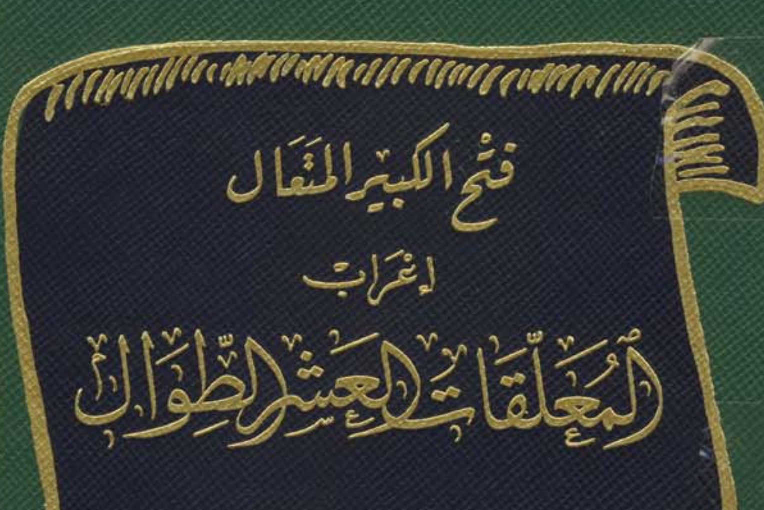
تأليف

الشيخ محمد علي طه الدرة









فتح الكبير المتعال

إعراب

المعلّقات العشر الطوال

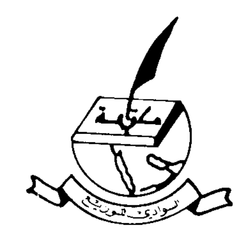
القسم الأول

مُعلقة امرئ القيس
معلّقة عمرو بن كلثوم التغلبي
مُعلقة طرفة بن العبد
معلّقة الحارث بن حلزة اليشكري

تأليف
الشيخ محمّد علي طه الدرّة



الطبعة الثانية
جدة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م



الناشر
مكتبة السوادي للتوزيع
ص.ب - ٤٨٩٨ جدة ٢١٤١٢ - ت: ٦٨٨٤٢١٢
فاكس ٦٨٧٨٦٦٤



فتح الكبير المتعال

إعراب

المعلقات العشر الطوال

القسم الأول



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة ، وأتم التسليم على من أرسله الله رحمةً للناس أجمعين ، محمد الصادق الوعد الأمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الغر الميامين ، وعلى التابعين ، وتابع التابعين ، ومن نهج نهجهم، وسلك طريقتهم إلى يوم الدين .

وبعد فإن المعلقات العشر ، وبالأحرى السبع المتفق عليها غنية عن التعريف بها ، والإشادة بذكرها ، فإن الناس لا يزالون يتداولونها في الجاهلية والإسلام ، وقد أخذ الناس منذ العصور الوسطى ، بحفظها وتداولها على الألسن ثم بشرحها ، وإعراب بعض الكلمات منها ، ولما كانت أبياتها لم تعرب بشكل مفصل ومرتب ، رغم انتشارها انتشاراً واسعاً ، وكانت الحاجة ماسة الى ذلك ، كيف لا ؟ والفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ قد قال على المنبر : أيها الناس عليكم بديوانكم لا تضلوا ، قالوا : وما ديواننا ؟ قال : شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم ، ومعاني كلامكم ، قمت بجمع شروحها ومعاني أبياتها،ثم بإعرابها إعراباً واضحاً ومفصلاً ، بعد أن استخرت الله تعالى كعادتي في جميع أموري ، وسميت ما صنعت (فتح الكبير المتعال ، إعراب المعلقات العشر الطوال) مستمداً من الله المعونة والتأييد ، والمزيد من التوفيق .



وقد جريت في عملي هذا على نسق ما أنتجت من مؤلفات ، كانت قرة عين لكل من قرأها واقتناها ، وقد انتهيت من تبييضها يوم الخميس الواقع في - ٢٣ - جمادى الأولى عام ١٣٩٤ هجرية الموافق - ١٣ - حزيران ١٩٧٤ ميلادية .

وبما أنني لا أملك مالاً يكفي لطبعها ونشرها أخذت ألتمس ذلك من الناشـرين ، ومن المكتبات الشهيرة ، فكل يعتذر عن ذلك رغم الإلحاح الشديد من الناس بطبعها ونشرها لأنني أعلنت عن كتابتها وتأليفها على صفحات كتبي التي صدرت فيما مضى ، ثم أرسلت المخطوط بكامله الى وزارة الثقافة والإرشاد في دمشق والتمست منها طبعه ونشره فاعتذرت الوزارة عن ذلك بأنه ليس من مهمتها ولا من مخصصاتها

وختاماً ، فإني ألتمس كعادتي فيما أنتجت ممن عثر على هفوة في هذا الكتاب أن ينبهني ويرشدني إليها في المستقبل ، فنكون قد أدينا الأمانة العلمية التي كُلِّفْنَا بها ، مع العلم أنني أتقبل بصدر رحب ، ونفس كلها رضا وشكر كل إشارة الى خطأ تأتيني من أي فرد ، من أية ملة ، من أية نحلة ، من أي صقع عملاً بقول سيدنا الأعظم محمد ﷺ (خُذِ الحِكْمَةَ ، ولا يَضُرُّكَ مِنْ أَيِّ وِعَاءٍ خرجتْ ، الحِكْمَة ضَالَّةُ المؤمِن يَلْتَقِطُهَا حَيْثُ وَجَدَهَا) .

ومن أراد غير ذلك فحسبي الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كل من قرأه من النـاس أجمعين فإنه خير مسئول وهو على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمـد وعلى آلـه وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

الفقير إلى عفوه تعالى
محمـد علي طـه الـدرة




١
مُعلّقة
أمرئ القيس

فهرست أبيات معلقة امرىء القيس

١ - قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرىٰ حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ … بِسِقْطِ اللِّوىٰ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

٢ - فَتُوضِحَ ،فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يعْفُ رَسْمُهَا … لِمَا نَسَجَتْها مِنْ جَنوبٍ وَشَمْأَلِ

٣ - رُخَاءً تَسُحُّ الرِّيحُ في جَنَبَاتِهَا … كَسَاهَا الصَّبَا سَحْقَ الْمَلَاءِ الْمُذَيَّلِ

٤ - تَرَى بَعَرَ الآرَامِ في عَرَصَاتِهَا … وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

٥ - كَأَنِّي غَدَاةَ البيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا … لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

٦ - وُقُوفاً بِهَا صَحْبي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ … يَقُولُونَ : لا تهلك أَسَىً وَتَجمَّلِ

٧ - فَدَعْ عَنْكَ شَيْئاً، قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ … وَلكنْ عَلَى مَا غَالَكَ الْيَوْمَ أَقْبِل

٨ - وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى إذَا مَا تَرَدَّدَتْ … عَمَايَةُ مَحْزونٍ بِشَوْقٍ مُوَكَّلِ

٩ - وَإِنَّ شِفَائي عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ … فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ ؟

١٠ - كَدَأْبِكَ مِنْ أمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا … وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

١١ - إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا … نَسِيمَ الصَّبَا جَاءتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ

١٢ - فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً … عَلَى النَّحْرِ حتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي

١٣ - أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ … وَلَا سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

١٤ - وَيَوْمَ عَقَرتُ لِلْعَذَارى مَطِيَّتِي … فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ

١٥ - وَيَا عَجَباً مِنْ حَلِّها بَعْدَ رَحْلِهَا … وَيَا عَجَبًا لِلْجَازِرِ الْمُتَبَذِّلِ

١٦ - فَظَلَّ العَذَارَى يَرْتَمِينَ بلَحْمِهَا … وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ

١٧ - تُدَارُ عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ صِحَافُنَا … وَيُؤْتَى إِلَيْنَا بِالْعَبِيطِ الْمُثَمَّلِ

١٨ - ويوم دخلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ … فقالتْ :لكَ الويلاتُ،إنكَ مُرجِلي

١٩ - تَقُولُ،وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بنَا مَعاً … عَقَرْتَ بَعِيري،يا امْرَأَ الْقَيْس ،فَانْزِلِ

٢٠ - فَقُلْتُ لَهَا:سِيري وَأَرْخي زِمَامَهُ … وَلَا تُبْعِدِيني مِنْ جَنَاكِ المُعَلَّلِ

٢١ - دَعِي الْبَكْرَ،لَا تَرْثِي لَهُ مِنْ ردافِنَا … وَهَاتي أَذِيقِينَا جَنَاةَ الْقَرَنفُلِ

٢٢ - بِثَغْرٍ كَمِثْلِ الأُقْحُوانِ مُنَوِّرٍ … نَقِيِّ الثَّنَايَا أَشْنَبٍ غَيْرِ أَثْعَلِ

٢٣ - فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ … فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ

٢٤ - إذا مَا بَكى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ … بِشِقٍ ،وَتَحْتِي شِقُّها لَمْ يُحَوَّلِ

٢٥ ـ وَيَوْماً عَلَى ظَهْرِ الكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ عَلَيَّ ، وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحَلَّلِ
٢٦ ـ أَفَاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمي فَأَجْمِلي
٢٧ ـ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ سَاءتْكِ منِّي خَلِيقَةٌ فَسُلِّي ثِيَابي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ
٢٨ ـ أغَـرَّكِ منِّي أَنَّ حبَّـكِ قَـاتلي وأَنَّكِ مَهْمَا تامُري القلبَ يَفْعَلِ ؟
٢٩ ـ وَأَنَّـكِ قَسَّمْتِ الفُؤَادَ، فنِصْفُـهُ قَتِيلٌ، وَنِصْفٌ بالْحَدِيدِ مُكَبَّلِ
٣٠ ـ وَمَا ذَرفَتْ عَيْنَاكِ إلَّا لِتَضْرِبي بِسَهْمَيْكِ في أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ
٣١ ـ وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرَامُ خِبَاؤُهَـا تَمتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بهَا غيرَ مُعْجَلِ
٣٢ ـ تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إلَيْها، وَمَعْشَراً عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُسِرُّون مَقْتَلِي
٣٣ ـ إِذَا مَا الثُّرَيَّا في السَّماءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ
٣٤ ـ فَجِئْتُ، وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إلَّا لِبْسَةَ المُتَفضِّلِ
٣٥ ـ فَقَـالَتْ: يَمينُ اللَّهِ، مَـالَكَ حِيلَةٌ وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي
٣٦ ـ خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تجُرُّ وَرَاءنَا عَلَى أثَرَيْنَا ذَيْـلَ مِرْطٍ مُـرَحَّلِ
٣٧ ـ فلمَّا اجزنَا ساحَة الْحَيِّ، وَانْتَحى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ
٣٨ ـ هَصَرْتُ بفَوْدَيْ رأسِهَا، فتَمايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ
٣٩ ـ إذا الْتَفَتَتْ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءتْ برَيَّا الْقَرَنْفُلِ
٤٠ ـ إذَا قُلْتُ: هَاتي نَوِّلِينِي تَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ
٤١ ـ مُهَفْهَفَـةٌ بَيْضَاءُ غَيْـرُ مُفَاضَـةٍ تَرَائبُهَا مَصْقُـولَةٌ كَـالسَّجَنْجَلِ
٤٢ ـ كَبِكْرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضَ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْـرُ مُحَلَّلِ
٤٣ ـ تَصُدُّ، وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ، وَتَتَّقي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ
٤٤ ـ وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْـهُ، وَلَا بِمُعَطَّلِ
٤٥ ـ وَفَرْعٍ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسودَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِـلِ
٤٦ ـ غَدَائِرُهُ مُسْتَشْـزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَا تَضِلُّ الْعِقَاصُ في مُثَنًّى ومُرْسَلِ
٤٧ ـ وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيلِ مُخَصَّـرٍ وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ
٤٨ ـ وَيُضحِي فَتِيتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَؤُومُ الضُّحَى، لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

٤٩ ـوَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

٥٠ ـتُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ

٥١ ـإِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

٥٢ ـتَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِ

٥٣ ـأَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِي

٥٤ ـوَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

٥٥ ـفَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً، وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

٥٦ ـأَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ، أَلَا انْجَلِي بِصُبْحٍ، وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

٥٧ ـفَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ، كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

٥٨ ـكَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ

٥٩ ـوَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا عَلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذَلُولٍ مُرَحَّلِ

٦٠ ـوَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعَيَّلِ

٦١ ـفَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى: إِنَّ شَأْنَنَا قَلِيلُ الْغِنَى، إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ

٦٢ ـكِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئاً أَفَاتَهُ وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يُهْزَلِ

٦٣ ـوَقَدْ اغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ، قَيْدِ الأَوَابِدِ، هَيْكَلِ

٦٤ ـمِكَرٍّ، مِفَرٍّ، مُقْبِلٍ، مُدْبِرٍ، مَعاً كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

٦٥ ـكُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمتَنَزِّلِ

٦٦ ـعَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

٦٧ ـمِسَحٍّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الوَنَى أَثَرْنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ المُرَكَّلِ

٦٨ ـيُزِلُّ الْغُلَامَ الْخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيلوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثَقَّلِ

٦٩ ـدَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمَرَّهُ تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

٧٠ ـلَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ، وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ، وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

٧١ -ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوَيقَ الأَرْضِ لَيْسَ بأَعْزَلِ

٧٢ -كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكَ عَرُوسٍ ، أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلِ

٧٣ -كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

٧٤ -فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ، كَأَنَّ نِعاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ في مُلَاءٍ مُذَيَّلِ

٧٥ -فَأَدْبَرْنَ كَالْجَزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيدِ مُعَمٍّ في الْعَشِيرَةِ مُخْوَلِ

٧٦ -فَأَلْحَقنا بِالْهَادِيَاتِ، وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا في صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ

٧٧ -فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكاً،وَلَمْ يُنضَحْ بماءٍ، فيُغْسَلِ

٧٨ -فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ، أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

٧٩ -وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فيه تَسَهَّلِ

٨٠ -فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرسَلِ

٨١ -أَصاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ ؟

٨٢ -يُضِيءُ سَنَاهُ، أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ الْمُفَتَّلِ

٨٣ -قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ بُعْدَمَا مُتَأَمَّلِي

٨٤ -عَلَا قَطَناً بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ، فَيَذْبُلِ

٨٥ -فَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبُلِ

٨٦ -وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفَيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ

٨٧ -وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أُجُماً إِلَّا مَشِيداً بِجَنْدَلِ

٨٨ -كَأَنَّ ثَبِيراً في عَرَانِينِ وَبْلِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ في بِجَادٍ مُزَمَّلِ

٨٩ -كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدْوَةً مِنَ السَّيْلِ وَالأَغْثَاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ

٩٠ -وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيْطِ بَعَاعَهُ نُزُولَ الْيَمَانِي،ذي الْعِيَابِ الْمُحمَّلِ

٩١ -كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الْجِوَاءِ غُدَيَّةً صُبِحْنَ سُلَافاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ

٩٢ -كَأَنَّ السِّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً بِأَرْجَائِهِ الْقُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلقة امرىء القيس

نسبه :

هو امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الملك ، بن عمرو المقصور - الذي اقتصر على ملك أبيه - بن حجر بن آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن مرتّع ، وقال قوم : ابن معاوية بن ثور بن مرتِّع ، وإنما سمي مرتِّعاً لأنه كان من أتاه من قومه رتّعه ، أي جعل له مرتعاً لماشيته ، وهو عمرو بن معاوية بن ثور ، وهو كندة بن عفير ، وإنما سمي كندة لأنه كفر أباه نعمته ، ابن عدي بن الحارث بن مرة بن أدَدَ بن زيد بن كهلان بن سبأ، بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخْشُذ بن سام بن نوح النبي عليه الصلاة والسلام ، والله أعلم بصلة ذلك .

هذا وكندة التي ينسب اليها اءرؤ القيس قبيلة يمنية ، ويُكنى امرؤ القيس أبا وهب ، وأبا زيد ، وأبا الحارث ، وكان يقال له : الملك الضليل، كما قيل له : ذو القروح لقوله :

وبُدِّلتُ قرحاً دامياً بعد صحة لعلَّ منايانا تحولن أبؤسَا

ولم يعقب ولداً ذكراً ، بل أناثاً ، وقيل : اسمه حندج ، ولقبه امرؤ القيس .

هذا وقد اختلف في آكل المرار ، هل هو الحارث جده الأول ابن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية ، أو هو حجر جده الثاني ، أي جد جده ، الأكثر على أنه الأول ، وإنما سمي بآكل المرار لأن عمرو بن الهبولة الغساني أغار عليهم ، وكان الحارث غائباً فغنم وسبى ،وكان فيمن سبي أمُّ أُناس بنت عوف ، بن محلم الشيباني امرأة الحارث ، فقالت لعمرو بن الهبولة في مسيره : لكأني برجل أدلـم أسود ، كأن مشافره مشافر بعير آكل المرار قد أخذ برقبتك ، تعني الحارث ، فسمي آكل المرار ، ثم تبعه الحارث في بكر بن وائل ، فلحقه وقتله ، واستنقذ امرأته ، وما كان أصاب ، وقيل : إنما سمي آكل المرار ، لأنه كان إذا غضب غضبة لأمر بلغه جعل يأكل المرار ، وهو لا يعلم بمرارته ، ولا يحس بها لشدة غضبه ، والمرار نبت شديد المرارة تأكله الإبل ، وإذا أكلته تقلصت مشافرها ، هذا وإن أم امرىء القيس من بني تغلب ، أخت كليب ومهلهل ابني ربيعة .

طبقته في الشعراء :

يعد امرؤ القيس في طليعة شعراء الجاهلية ، ورأس الطبقة الأولى ، ولا أدل على ذلك من قول النبي ﷺ فيه (ذاكَ رجلٌ مذكورٌ في الدنيا ، شريف فيها ، مَنْسِيٌّ في الآخرة ، خاملٌ فيها ، يجيء يوم القيامة ومعه لواءُ الشعراء إلى النار ، وروي يتدهدى بهم في النار ، وروي أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم رفيعٌ في الدنيا ، خاملٌ في الآخرة ، شريفٌ في الدنيا ، وضيعٌ في الآخرة ، هو قائد الشعراء إلى النار) .

حال امرىء القيس في ريعان شبابه :

ولما نشأ امرؤ القيس طرده أبوه ، واختلف في سبب ذلك ، فقيل : إنه لما ترعرع علق النساء ، وأكثر الذكر لهن ، والميل لهن ، فكره ذلك منه وطرده ، وقيل : إن سبب طرد أبيه له أنه كان يتعشق امرأته ، وهذا غير معروف

من أخلاق العرب ، وغاية ما في ذلك أن الأب إذا مات استولى على امرأته أكبر أولاده من غيرها ، فإن شاء تزوجها من غير صداق ، اكتفاءً بصداق أبيه ، وإن شاء زوّجها من غيره ، وأخذ صداقها ، وإن شاء منعها من الزواج حتى تفدي نفسها بمال ، وقد حرم الله تبارك وتعالى ذلك ، فقال جل ذكره : ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لكم أنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً ، ولا تَعْضُلوهنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ وقال جل شأنه : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا مَا نكح آباؤكم مِنَ النِّسَاءِ إلَّا ما قَدْ سلَفَ ، انَّهُ كان فاحِشَةً ، وَمَقْتاً ، وَسَاءَ سَبِيلاً ﴾ .

مقتل حُجْر والد امرىء القيس :

وكان من حديثه أن الحارث الملك جده ، كان قد فرق ولده في قبائل العرب ، وملكهم عليهم ، فجعل حجراً وهو أبو امرىء القيس على بني أسد وغطفان ، وجعل شرحبيل على بني بكر بن وائل ، وهو قتيل الكلاب الأول ، وعلى بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أيضاً ، وعلى بني أسَيِّد بن عمرو بن تميم ، وعلى طوائف من بني عمرو بن تميم ، وجعل معديكرب ، وهو غلفاء ـ وإنما سمي غلفاء لأنه كان يغلف رأسه ـ على بني تغلب ، والنمر بن قاسط ، وسعد بن زيد مناة ، وطوائف من بني دارم بن حنظلة والصنائع ، وجعل عبد الله على عبد القيس ، وسلمة على قيس ، فلما هلك الحارث أو قتل ، وقد اختلف في ذلك ، تفرق أمر ولده وتشتت ، واختلفت كلمتهم ، ووثب بنو أسد على حجر والد امرىء القيس فقتلوه .

خبر امرىء القيس بعد مقتل أبيه :

قيل : إن حجراً والد امرىء القيس لما قتله بنو أسد في قصة طويلة ، وكان قد طعنه علباء بن الحارث أحد بني كاهل ، ولم يجهز عليه ، أوصى ودفع وصيته إلى رجل ، وقال له : انطلق إلى ابني نافع ، وكان أكبر ولده ،



فإن بكى وجزع ، فالْهُ عنه ، واستقرهم واحداً واحداً حتى تأتي امرأ القيس ، وكان أصغرهم فأيهم لم يجزع ، فادفع إليه سلاحي وخيلي وقُدُوري ووصيتي ، وكان قد بيّن في وصيته من قتله ، وكيف كان خبره ، فانطلق الرجل بوصيته إلى نافع ابنه ، فأخذ التراب ، فوضعه على رأسه ، ثم استقرأهم واحداً واحداً ، فكلهم فعل ذلك حتى أتى امرأ القيس ، فوجده مع نديم له يشرب الخمر ، ويلاعبه بالنرد ، فقال له : قتل حُجْر ، فلم يلتفت إلى قوله ، وأمسك نديمه ، فقال له امرؤ القيس : اضرب ، فضرب حتى إذا فرغ ، قال : ما كنت لأفسد عليك دستك ، ثم سأل الرسول عن أمر أبيه فأخبره ، فقال : الخمر والنساء عليَّ حرام حتى أقتل من بني أسد مائة ، وأجز نواصي مائة ، ويروى أنه قال : ضيعني صغيراً ، وحملني ثأره كبيراً ، لا صحو اليوم ، ولا سكر غداً ، اليوم خمرٌ وغداً أمرٌ ، فذهبت كلمته هذه مثلاً ، أي يشغلنا اليوم خمر ، وغداً يشغلنا أمر ، يعني أمر الحرب ، ثم شرب سبعة أيام ، ثم قال :

أَتاني ، وأَصحابي عَلَى رَأْسِ صَيْلَعٍ   حَدِيثٌ أطار النومَ عني وَأَنْعَمَا
وقُلْتُ لِعْجلِيِّ بعيدٍ مآبُهُ   تَبَيَّنْ ، وَبَيِّنْ لي الحديثَ المُجَمْجَمَا
فقال : أَبيتَ اللَّعْنَ عَمْرو وكاهِلٌ   أَبَاحُوا حِمىٰ حُجْر ، فَأَصبحَ مُسلَما

وأراد بقوله العِجْلي رجلاً من بني عجل ، يقال له عامر الأعور ، فهو الذي نقل له الخبر ، وله في ذلك أشعار كثيرة منها :

واللَّهُ لا يذهبُ شَيخي باطلاً   حتى أُبيرَ مَالِكاً وَكَاهِلاَ
القَاتِلينَ الملكَ الحُلاَحِلاَ   خَيْرَ مَعَدٍّ حسَباً وَنَائِلاَ



خبره مع بني أسد :

ثم أخذ امرؤ القيس يستعد لقتال بني أسد ، فبلغهم ذلك ، فأوفدوا إليه رجالاً من ساداتهم ، فأكرم منزلهم ،واحتجب عنهم ثلاثة أيام ، ثم خرج عليهم في قباء وخُفٍّ وعِمامةٍ سوداء إشعاراً بأنه طالب بثأر بأبيه ، فلما لقيهم بَدَرُوه بالثناء عليه ، وعلى أبيه ، وقالوا له : إن الواجب عليك أن ترضى منا بأحد خلال نسميها لك : إما أن تختار من بني أسد أشرفها بيتاً ، وأعلاها في بناء المكرمات صوتاً ، فَقُدْنا إليك من اخترته بِنَسْعِهِ فتذبحه ، وإما أن ترضى منا بفداء بالغٍ ما بلغ فأديناه إليك من نَعَمِنا ، فترد القضب ، أي السيوف الى أجفانها ، وإما أن توادعنا حتى تضع الحوامل ، وتتأهب للحرب ، فبكى امرؤ القيس ساعة ، ثم رفع رأسه ، وقال : لقد علمت العرب أن لا كفء لحجر ، وأني لن أعتاض به جملاً ولا ناقةً ، فأكتسب بذلك مسبة ، وكانت العرب تَتَذَمَّم من ذلك ، قال شاعرهم يخاطب امرأته :

أَكَلْتُ دَماً، إنْ لم أَرُعْكِ بضرَّةٍ　　بَعِيدَةِ مَهْوَى الْقُرطِ طيبة النَّشْرِ

ثم قال لهم : وأما النظرة فقد أوجبتها الأجنة في بطون أمهاتها ، وستعرفون طلائع كندة بعد ذلك ، ثم ارتحل حتى نزل بكراً وتغلب ، وعليهم أخواه شرحبيل ومعديكرب ، فاستنصرهما على بني أسد فنصراه وأوقع فيهم مقتلة عظيمة حتى كثرت القتلى والجرحى ، وحجز الليل بينهم فهرب بنو أسد ، فلما أسفر الصبح أراد أن يتبعهم ، فامتنعت بكر وتغلب ، وقالوا : قد أصبت ثأرك ، فقال : والله ما فعلت ، ولا أصبت من بني كاهل أحداً ، فلما امتنعوا من المسير معه استنصر مرثد الخير ، وهو من أقيال حمير ، فأمده بخمسمائة رجل من حمير ، ومات مرثد قبل رحيل امرىء القيس ، فأنفذ له ذلك قرمل الذي جلس في مكان مرثد ، واستأجر كثيراً من صعاليك العرب ، فسار إلى بني أسد ، ومر في طريقه على ذي الخلصة ، وهو صنم كانت العرب تعظمه ، فاستقسم عنده بقداحه ، وهي ثلاثة : الآمر

والناهي والمتربص ، فأجالها فخرج الناهي ثلاث مرات ، وكلما أجالها يخرج الناهي ، فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم ، وقال : لو كان المقتول أباك ما عقتني ، ثم خرج فظفر ببني أسد أيضاً .

مطاردة المنذر له وخبر موته :

وعند التحقيق تجد أن الذي طارده إنما هو عمرو بن المنذر لا المنذر نفسه .

ثم إن المنذر بن ماء السماء حارب امرأ القيس ، وألب عليه العرب ، وأمده كسرى أنو شروان بجيش من الأساورة ، فسرحهم في طلبه ، فانفضت جموعه عنه ، ونجا مع عصبة من بني آكل المرار حتى نزل بالحارث بن شهاب من بني يربوع بن حنظلة ، ومعه أدرعه الخمس ، وهي الفضفاضة والضيافة والمحصنة والخريق وأم الذيول ، وكانت هذه الأدرع يتوارثها بنو آكل المرار مِلكاً عن ملِك ، فلما بلغ المنذر أن امرأ القيس استقر عند الحارث المذكور بعث إليه يتهدده ، إن لم يسلم إليه بني آكل المرار ، فسلمهم إليه ، ونجا امرؤ القيس بما قدر على أخذه معه من المال والسلاح والأدرع المذكورة ، فلجأ إلى السموءل بن عاديا الغساني ، ثم اليهودي مذهباً ، وكان معه فزاري يدعى الربيع ، فقال له : امدح السموءل فإن الشعر يعجبه ، فنزل به ، وأنشده مديحه فيه ، فأكرم مثواه ، وترك عنده ابنته هنداً ، وكتب له كتاباً إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ، وأمره أن يوصله إلى قيصر ، ففعل ، ولما وصل إلى قيصر قبله وأكرمه ، وأمده بجيش كثيف ، وفيهم جماعة من أبناء الملوك ، وكان رجل من بني أسد ، يقال له : الطماح واجداً على امرىء القيس لأنه قتل أخاه فيمن قتل ، فانْدَسَّ إلى قيصر ، وقال له : إن امرأ القيس عاهر ، وإنه لما انصرف عنك ذكر أن ابنتك عشقته ، وأنه كان يواصلها ، وهو قائل في ذلك شعراً ، يشهرها به في العرب ويفضحها ، فبعث إليه حينئذٍ بحلة منسوجة بالذهب ، وأودعها سماً قاتلاً ، وكتب إليه : إني أرسلت إليك حُلَّتي التي كنت ألبسها تكرمة لك ، فإذا وصلت إليك فالبسها باليمن والبركة ، واكتب إليّ



بخبرك من منزل إلى منزل ، فلما وصلت إليه لبسها ، واشتد سروره بها ، فأسرع فيه السم ، وسقط جلده ، فلذلك سمي (ذا القروح) وعلم أن الطمَّاح هو سبب ذلك ، فقال سينيته التي منها :

لَقَدْ طمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بُعْدِ أرْضِهِ ... لِيُلْبِسَني من دائِـهِ مَـا تَلَبَّسـا

ومنها قوله :

وَبُدِّلْتُ قَرْحاً دامِياً بعد صحَّةٍ ... لَعَـلَّ مَنـايَـانَـا تحوَّلنَ أبْؤسَـا

فلما وصل إلى بلدة من بلاد الروم يقال لها أنقرة ، واحتضر بها ، قال : رُبَّ طعْنَةٍ مُثْعَنْجرة ، وخُطْبَةٍ مُسْحَنْفِرة تَبْقَى غداً بأنقرة ، ويروى في هذه الكلمات غير ذلك ، وقال ابن الكلبي ، هذا آخر شيء تكلم به ، ثم مات .

قيل : رأى قبر امرأة ماتت هناك ، وهي غريبة ، فدفنت في سفح جبل يقال له : عسيب ، فسأل عنها ، فأخبر بقصتها فقال :

أَجَـارَتَنـا إنَّ الـمُـزارَ قَـرِيبُ ... وَإنِّي مُقيـمٌ مـا أَقَـامَ عَسِيبُ

أَجَـارَتَنَـا إنَّـا غَـرِيبَـانِ هٰهنـا ... وَكُـلُّ غـريبٍ للغـريب نسيب

ثم مات ، ودفن إلى جنب المرأة ، فقبره هناك ، كذا قال أبو الفرج الأصبهاني ، وهو غلط محض ، لأن عسيباً جبل بعالية نجد ، وأنقرة في بلاد الروم ، ولا يدل ضربه المثل بإقامة عسيب على أنه دفن به ، أهـ من الديوان بحروفه .

شيء من سيرته :

روي أن امرأ القيس آلى ألا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة واثنتين ، فجعل يخطب النساء ، فإذا سألهن عن هذا قلن : أربعة عشر ، فبينا هو يسير في جوف الليل إذ هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها البدر في ليلة تمامه ،



فأعجبته ، فقال لها : يا جارية ما ثمانية وأربعة واثنتان ؟ فقالت : أما ثمانية فأطباء الكلبة ، وأما أربعة فأخلاف الناقة ، وأما اثنتان فثديا المرأة ؟ فخطبها إلى أبيها فزوجه إياها ، وشرطت عليه أن تسأله ليلة بنائه بها عن ثلاث خصال ، فجعل لها ذلك على أن يسوق لها من المهر مائة من الإبل ، وعشرة أعبد ، وعشر وصائف ، وثلاثة أفراس ، ففعل ذلك ، ثم إنه بعث عبداً له إلى المرأة ، وأهدى إليها نِحْياً من سمن ونِحْياً من عسل ، وحلة من عصْب (ضرب من البرود) فنزل العبد ببعض المياه ، فنشر الحلة ولبسها فتعلقت بشعره فانشقت ، وفتح النِّحْيَيْن فأطعم أهل الماء منهما ، فنقصا ، ثم قدم على حي المرأة وهم غياب ، فسألها عن أبيها وأمها وأخيها ، ودفع إليها هديتها

فقالت له : أعلم مولاك أن أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً ، وان أمي ذهبت تشق النفس نفسين ، وأن أخي يراعي الشمس ، وأن سماءكم انشقت ، وأن وعاءَيْكما نَضَبا ، فقدم الغلام على مولاه ، فأخبره فقال : أما قولها : إن أبي ذهب يقرب بعيداً ، ويبعد قريباً ، فإن أباها ذهب يحالف قوماً على قومه، وأما قولها : ذهبت أمي تشق النفس نفسين ،فإن أمها ذهبت تقبل امرأة نفساء ، وأما قولها : إن أخي يراعي الشمس ، فإن أخاها في سرح له ، وفهم الأُخْرَيَين ، فسأل العبد فاعترف بما كان منه .

وكان امرؤ القيس مفركاً لا تحبه النساء ، ولا تكاد امرأة تصبر معه ، فتزوج امرأة من طيء تسمى أم جندب ، فابتنى بها ، فأبغضته من ليلتها ، وكرهت مكانها معه ، فجعلت تقول : يا خير الفتيان أصبحت ، فيرفع رأسه ، فينظر فإذا الليل كما هو ، فتقول : أَصْبِحْ ليلُ ، فلما أصبح قال لها : قد علمت ما صنعت الليلة ، وقد علمت أن ما صنعت من كراهية مكاني في نفسك ، فما الذي كرهت مني ؟ فقالت : ما كرهتك ، فلم يزل بها حتى قالت : كرهتك لأنك ثقيل الصدر خفيف العجز ، بطيء الإفاقة سريع الإراقة ، وذهب قولها (أَصْبِحْ ليلُ) مثلاً يضرب في

الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر ، وروي أنه لما جاور في طيء نزل به علقمة بن عبدة التميمي ، فتذاكر الشعر ، فقال كل واحد منهما لصاحبه : أنا أشعر منك ، فقال له علقمة : قل شعراً تمدح فيه فرسك والصيد ، وأقول مثله ، وهذه الحكم بيني وبينك ، فقال امرؤ القيس قصيدته التي مطلعها :

خَلِيليَّ مُرَّا بي عَلى أُمِّ جُندَبِ   لَتُقْضى لُبَانَات الفؤادِ المُعَذَّبِ

حتى مر بقوله :

فَلِلسَّاقِ أُلْهُوبٌ ، ولِلسَّوطِ دَرَّةٌ   ولِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقـعُ أهوجَ مِنعَبِ

وأنشد علقمة :

ذَهَبْتِ مِن الهِجران في غَيْرِ مَذْهَبِ   وَلَمْ يَكُ حقاً كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ

حتى انتهى إلى قوله :

فَأَدْرَكَهُنَّ ثَـانيـاً مِنْ عنـانِـهِ   يَمُـرُّ كَغَيْثٍ رائـحٍ مُتَحَـلِّبِ

فقالت له : علقمة أشعر منك ، فقال : وكيف؟ قالت : لأنك زجرت فرسك ، وحركته بساقك ، وضربته بسوطك ، وإنه أدرك الصيد ثانياً من عنان فرسه ، فغضب امرؤ القيس ، وقال : ليس كما قلت ، ولكنك هويته ، فطلقها ، فتزوجها علقمة ، وبهذا لقب علقمة الفحل ، ا هـ من الديوان بحروفه .

تنبيه : بحر معلقة امرئ القيس هو البحر الطويل .

تنبيه :معنى المعلقة : كان العرب في الجاهلية يقول الواحد منهم الشعر في أقصى الأرض ، فلا يؤبه له ، ولا ينشده أحد حتى يأتي مكة المكرمة في موسم الحج ، فيعرضه على أندية قريش ، فإن استحسنوه روي ، وافتخر به قائله وعلق على ركن من أركان الكعبة حتى يراه الناس ، وإن لم يستحسنوه



طرح ولم يعبأ به ، وأول من علق شعره في الكعبة امرؤ القيس ، وبعده علقت الشعراء ، وعدد من علق شعره سبعة ، ثانيهم طرفة بن العبد ، ثالثهم زهير بن أبي سلمى ، رابعهم لبيد بن ربيعة ، خامسهم عمرو بن كلثوم ، سادسهم الحارث بن حلزة ، سابعهم عنترة بن شداد .

وروي أن أبا عبيدة قال : أصحاب السبع التي تسمى السمط ، امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة ، والأعشى ، ولبيد ، وعمرو ، وطرفة ، قال : وقال المفضل : من زعم أن في السبع التي تسمى السمط لأحد غير هؤلاء فقد أبطل ، فأسقط من أصحاب المعلقات عنترة والحارث بن حلزة ، وأثبتا الأعشى والنابغة ، وكانت المعلقات تسمى المذهبات ، وذلك أنها اختيرت من سائر الشعر ، فكتبت في القباطي بماء الذهب ، وعلقت على الكعبة ، فلذلك يقال : مذهبة فلان ، إذا كان أجود شعره ، وذكر ذلك غير واحد من العلماء ، وقيل : بل كان الملك اذا استجيدت قصيدة يقول : علقوا لنا هذه لتكون في خزانته ، ولم يكن للعرب ملوك سوى المناذرة الذين كانوا يملكون الحيرة في جنوب العراق تحت سيطرة الفرس ، والغساسنة الذين كانوا يملكون حوران في جنوب الشام تحت سيطرة الروم ، والمناذرة أشهر وأقوى من الغساسنة .

تنبيه : لم يذكر أحد معلقة عبيد بن الأبرص في المعلقات مع اختلاف العلماء كما رأيت في عدها وذكر أصحابها ، وقد جمع التبريزي المعلقات التسع ، وأضاف إليهن معلقة عبيد بن الأبرص ، فصارت عشراً ، وعندما تطلع على معلقة عبيد بن الأبرص ، وترى ما فيها من اختلال الوزن في كثير من أبياتها ،وعدم الرونق والجمال في إنشادها توافق معي أنها لا تستحق أن تسمى معلقة من المعلقات بالمعنى الصحيح ، تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم ، وأجل وأكرم .



١ ـ قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرىٰ حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوىٰ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

المفردات : قفا : أمر من الوقوف خاطب به اثنين كانا يسيران معه ، أو خاطب به واحداً ، فنزله منزلة اثنين على عادة العرب أن تكون الرفقة ثلاثة فما فوق ، قال الله تبارك وتعالى مخاطباً مالكاً خازن النار : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ فثنى ، وإنما يخاطب واحداً ، وقال سويد بن كراع العكلي :

فإنْ تَزْجُرَاني ، يا ابْنَ عَفَّانَ أَنْزجِرْ وَإنْ تَدَعَاني أَحْمِ عِرْضاً مُمُنَّعاً

وما أكثر الشواهد على ذلك ، فيكون كلامه قد جرى على ما قد ألف من خطابه لصاحبيه ألا ترى أن الشعراء كثيراً ما يقولون : يا صاحبيَّ ـ يا خليليَّ ، أو خاطب به واحداً ، وهذه الألف ليست ضميراً ، وإنما هي منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة ، إجراءً للوصل مجرى الوقف ، وأكثر ما يكون هذا في الوقف ، قال الأعشى :

وَصَلِّ عَلى حِينِ العَشِيَّاتِ وَالضُّحى وَلاَ تَحْمَدِ الْمُثْرِينَ ، وَاللَّهَ فَاحْمَدَا

أراد فاحمدَنْ ، ويقال : إنما ثنى لأنه أراد : قف قف بتكرير الأمر ، ثم جمعهما في لفظة واحدة ، كما قال أبو عثمان المازني في قوله تعالى : ﴿ قال ربِّ ارْجعونِ ﴾ المراد منه : أرجعني أرجعني أرجعني ، جعلت الواو علماً مشعراً بأن المعنى تكرير للفظ مراراً . وقفا فعل أمر ، ماضيه وقف ، ومضارعه يقف ، وأصل الأمر فيه اوقف ، فحذفت الواو من مضارعه وأمره ، وتلتها الألف في الأمر ، وهذا الحذف قياسي في كل فعل مثال واوي مكسور عين المضارع ، مثل يعد ويزن وعِدْ وزِنْ ، فتحذف الواو في المضارع لوقوعها بين عدوتيها ، وهما الياء والكسرة ، وحذفت من الأمر مع الألف للتخفيف . نبك : فعل مضارع من البكاء بالمد والقصر ، قال الخليل : من قصر البكا ذهب به إلى معنى الحزن ، ومن مده ذهب به إلى معنى رفع الصوت ، هذا قوله وإن شئت قلت : البكا بالقصر إسالة الدمع من غير رفع صوت ، وبالمد إسالة

الدمع معه ، قال كعب بن مالك الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ :

بَكَت عَيْنِي، وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَـا وَمَا يُغْنِي البُكَاءُ، وَلاَ الْعَـوِيلُ

ذكرى : مصدر بمعنى التذكر ، حبيب : هو اسم مفعول بمعنى محبوب ، يستوي فيه المذكر والمؤنث . سقط : بتثليث السين منقطع الرمل حيث يستدق طرفه ، والسقط أيضاً ما يتطاير من النار ، والسقط أيضاً المولود لغير تمام مدة الحمل . اللوى : المكان الذي يكون رمله مستدقاً ، وقيل : هو رمل يتلوى وينحني . الدخول وحومل : الأول بفتح الدال على زنة فعول ، والثاني بزنة فَوْعل : موضعان شرقي اليمامة ، قال صاحب الدرر اللوامع : والصحيح أن التي يعني امرؤ القيس مواضع ما بين إمِرَّة وأسود العين ، وكان الأصمعي يرويه (بين الدخول وحومل) أي بالواو ، ويقول : لا يقال : المال بين زيد فعمرو ، وإنما يقال : بين زيد وعمرو ، وأجيب بأن التقدير : بين مواضع الدخول فمواضع حومل ، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد ٢٩٣ من كتابنا فتح القريب المجيب ، ففيه الكلام كافٍ شافٍ .

المعنى يقول : يا صاحبي قفا وأعيناني على البكاء عند تذكري حبيباً فارقته ، ومنزلاً خرجت منه ، وذلك الحبيب ، وذلك المنزل يقعان بين هذين الموضعين اللذين هما الدخول وحومل .

الإعراب : قفا : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين ، والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل ، أو هو فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً ، إجراءً للوصل مجرى الوقف ، ويكون الفاعل ضميراً مستتراً فيه وجوباً تقديره أنت . نبك : فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر ، وعند الجمهور مجزوم بشرط محذوف ، التقدير : قفا ، إن تقفا نبك ، والمشهور الأول ، وهو أقل تكلفاً ، وعلامة

جزمه حذف حرف العلة من آخره ، وهو الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ، سواء اعتبرت الجازم الأمر ، أم الشرط المحذوف المقدر ، من : حرف جر . ذكرى : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل نبك ، وذكرى مضاف وحبيب مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف ، إذ التقدير : من تذكرنا حبيباً . . . ألخ . الواو : حرف عطف ، منزل : معطوف على سابقه مجرور مثله، وهو في التقدير منصوب. بسقط: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة منزل ، أو بالفعل قفا ، أو بالفعل نبك ، وسقط مضاف واللوى مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . بين : ظرف مكان منصوب متعلق بما تعلق به قوله (بسقط) وهذا يعني إبدال الظرف من الجار والمجرور ، وإن علقته بمحذوف صفة سقط اللوى ، فالمعنى لا يأباه ، وبين مضاف والدخول مضاف إليه . فحومل : معطوف على الدخول بالفاء العاطفة ، وقد صرف لضرورة الشعر ، إذ حقه المنع للعلمية والعجمة .

٢ ـ فَتُوضِحَ،فَالْمِقْراةِ لمْ يعْفُ رَسْمُهَا   لِمَا نَسَجَتْها مِنْ جَنوبٍ وَشَمْأَلِ

المفردات : توضح والمقراة : موضعان قريبان من الدخول وحومل ، والمقراة في غير هذا الموضع الغدير الذي يجتمع فيه الماء ، من قولهم : قريت الماء في الحوض إذا جمعته . لم يعف : لم ينمح أثرها ولم يدرس ، بسبب الريحين فقط ، بل بتعاور الأمطار لها ومرور الأزمنة عليها . من قولك : عفا المنزل يعفو عفاءً ، إذا انمحت آثاره ، وذهبت معالمه ، ولا تنس اتيانه من العفو والصفح ، وهو كثير في القرآن الكريم كثرة لا تعد ولا تحصى ، كما يأتي عفا يعفو بمعنى الكثرة ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى



عَفَوْا ﴾ أي حتى كثروا ونموا في أنفسهم وأموالهم ، من قولهم : عفا النبات وعفا الشحم والوبر إذا كثر كل منهن ، والعافي طالب المعروف والإحسان ، قال الأعشى :

تَـطُوفُ الْـعُـفَـاةُ بِـأَبْـوابِـهِ كَـطَوْفِ النَّصَارَى بِبِيْتِ الْـوَثَنْ

فالعفاة جمع عاف ، وقال عروة بن الورد :

وَإنّي امرُؤ عَافي إنَائِي شِرْكَةٌ وَأَنْتَ امرُؤٌ عَافِي إنائِكَ وَاحِدُ

الرسم : هو ما لصق بالأرض من آثار الدار ، مثل البعر والرماد وغيرهما ، وجمعه أرسم ورسوم ، كما يقال : أبحر وبحور ، في جمع البحر ، وقال : رسمها ، ولم يقل رسومها اكتفاءً بالواحد عن الجميع كما قال الآخر :

بهَا جِيَفُ الْحَسْرى، فأمَّا عِظَامُها فَبَيْضٌ ، وأَمَّـا جِلْدُها فَصَلِيبُ

والضمير المتصل برسمها ونسجتها يعود إلى الأمكنة المذكورة في هذا البيت وسابقه ، ونسج الريحين الدار اختلافهما عليها ، فهذه تستر آثار الدار بالتراب ، والأخرى تزيله عنها ، فلا يذهب الأثر . جنوب : أراد ريح الجنوب . شمأل : أراد ريح الشمال ، وفي الشمال لغات ، يقال : شَمَال وشَمْأل وشَأْمَل وشَمْل وشَمَل وشَمول .

وأذكر أن الرياح الأصول أربع : إحداها الشمال ، وتأتي من ناحية الشام ، وهي شِمال من استقبل مطلع الشمس ، وهو بمكة المكرمة ، وهذه الريح حارة في الصيف ، باردة في الشتاء ؛ والثانية الجنوب مقابلتها ، وهي الريح اليمانية ، والثالثة الصبا بفتح الصاد ، وتأتي من مطلع الشمس ، وتسمى القبول أيضاً ، والرابعة الدَّبُور ، وتأتي من جهة المغرب ، قال نبينا ﷺ : (نُصِرتُ بالصَّبَا ، وأُهْلِكَتْ عادُ بالدَّبُورِ) .

وهذا كله بالنسبة لمكة المكرمة ، وما أتى منها من بين تلك الجهات ، يقال لها : النكباء ، ثم إن خرجت من بين الجنوب والشرق قيل لها : أَزْيَب بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الياء ، وإن خرجت من بين الشمال والغرب قيل لها : جِرْبِيَا بكسر الجيم وسكون الراء وكسر الباء ، وان خرجت من بين الشمال والشرق ، قيل لها : صابية ، وإن خرجت من بين الجنوب والغرب ، قيل لها : هيف بفتح الهاء ، وسكون الياء ، وقد جمع النواجي الثمانية بقوله :

صَبَا وَدَبُورٌ، وَالجَنُوبُ وَشَمْأَلٌ بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ وَالتَّيَمُّن وَالضِّدِّ

وَمِنْ بَيْنِها النَّكْبَاءُ، أَزْيَبُ جِرْبِيا وصَابِيَةٌ، والْهَيْفُ خَاتِمَةُ الْعَدِّ

والريح الهواء المسخر بين السماء والأرض ، وأصله الرِّوْح ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، والجمع أرواح ورياح ، وأصل رياح رِوَاح فعل به كما فعل بأصل الريح ، والأكثر في الريح التأنيث ، وقد تذكر على معنى الهواء . ولا تنس أن الريح تأتي بمعنى الدولة والقوة ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا ، وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ أي دولتكم وقوتكم ، شبهت في نفوذ أمرها وتمشيه بالريح وهبوبها ، يقال : هبت رياح بني فلان إذا دالت لهم الدولة ، ونفذ أمرهم .

المعنى يقول : لم تنمح آثار تلك الديار ، لأنها كلما غطتها رياح الجنوب بالتراب ، كشفته رياح الشمال عنها ، أو بالعكس ، وهكذا دواليك ، وقد شبه فعل الريحين المتقابلتين بالنسج ، وقيل : بل معناه لم يقتصر سبب محوها على نسج الريحين ، بل كان له أسباب أخر منها هذا السبب ، وهو مر السنين وتساقط الأمطار وغيرها ، وقيل : بل معناه لم يعف رسم حبها من قلبي ، وإن تعاقبت عليها الريحان ، والمعنيان الأولان أظهر من الثالث ، أ هـ زوزني .

الإعراب : فتوضح : معطوف على الدخول وحومل في البيت السابق بالفاء العاطفة مجرور مثلهما ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ، وقيل للعلمية والتأنيث ، فالمقراة : معطوف على ما قبله بالفاء العاطفة مجرور أيضاً . لم : حرف نفي وقلب وجزم ، يعف : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ، وهو الواو ، والضمة قبلها دليل عليها . رسمها : فاعله ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الفعلية (لم يعف رسمها) في محل نصب حال من المقراة والأسماء قبله ، لأنها أعلام على أمكنة معروفة ، والرابط الضمير فقط ، وجاز وقوع الحال من المضاف إليه لأن المضاف جزؤه (لما) اللام : حرف جر وتعليل . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يعف) نسجتها : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى (ما) المفسرة بالمؤنث ، وهو ريح الجنوب والشمال ، وهو العائد ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . ويجوز أن تكون (من) زائدة في الإيجاب على قول أبي الحسن الأخفش ، وجنوب فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً ، من جنوب : جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستتر في (نسج) ومن بيان وتفسير لما أبهم في ما ، وشمأل : معطوف على سابقه بواو العطف ، هذا وجوز بعضهم أن تكون (ما) مصدرية تؤول مع الفعل نسج بمصدر ، التقدير : لنسجها الريح ، ثم أتى بمن مفسرة ، فقال : من جنوب وشمأل ، ففي (نسجت) ذكر الريح ، لأنها لما ذكرت المواضع والرسم والنسج دلت على الريح ، فكنى عنها لدلالة المعنى ، قال تعالى : ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴾ أراد إذا جلى الظلمة ، فكنى عن الظلمة ، ولم يتقدم لها ذكر لذلك المعنى ، وانظر الشاهد ١٩٠ و ١٩١ من كتابنا فتح رب البرية تجد ما يسرك ، هذا ولم

يجز أبو العباس أحمد بن يحيى أن تكون (ما) مصدرية ، قال : لأن الفعل يبقى بلا صاحب : كأنه لم يجز أن يكون في (نسجت) ضمير الريح ، ويجوز ذلك على اعتبار (من) زائدة ، واعتبار جنوب فاعلاً كما رأيت سابقاً .

٣ ـ رُخَاءً تَسُحُّ الرِّيحُ في جَنَبَاتِهَا كَسَاهَا الصَّبَا سَحْقَ الْمَلَاءِ الْمُذَيَّلِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة ، ووجدته في الديوان بعد البيت السابق ، وذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة .

المفردات : رخاء : لينة طيبة ، قال تعالى ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ ، تسح : من سح الماء صبه ، وسح الماء بنفسه سال من فوق ، وكذا المطر والدمع ، وبابهما رد ، وأراد تجري الريح وتسير ، وانظر شرح الريح في البيت السابق ، جنباتها : جمع جنبة ، وهي الناحية ، وانظر (عرصاتها) في البيت التالي فهو مثله . الصبا : أراد ريح الصبا ، انظر البيت السابق . سحق : بفتح السين الثوب البالي ، وهو بضم السين البعد والطرد والهلاك ، الملاء المذيل : أراد الثوب الطويل الذيل .

المعنى يقول : إن الأمكنة المذكورة في البيتين السابقين تجري الرياح في جنباتها ونواحيها لينةً طيبةً هادئةً ، حتى جعلتها مثل الثوب الطويل الذيل البالي ، وخص الصبا بالذكر لأنها أكثر هبوباً من غيرها في تلك الأمكنة .

الإعراب : رخاء : حال من الريح ، تقدم على عامله وصاحبه . تسح : فعل مضارع . الريح : فاعله . في جنباتها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية (تسح الريح . . . ألخ) في محل نصب حال ثانية من الأمكنة المذكورة في البيتين السابقين ، والرابط الضمير المجرور محلاً بالإضافة ، والاستئناف



ممكن بالإعراض عن البيتين السابقين . كساها : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول . الصبا : فاعل كسا مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، ولم يؤنث الفعل كسا لأن المراد بالصبا الهواء كما رأيت في البيت السابق . سحق : مفعول به ثان للفعل كسا ، وهو مضاف والملاء مضاف إليه من إضافة الصفة للموصوف ، المذيل : صفة الملاء ، وجملة (كساها الصبا . . . الخ) يقال فيها : ما قيل بالجملة السابقة ، واعتبارها في محل نصب حال من الضمير المجرور محلاً بالاضافة جيد معنى .

٤ ـ تَرَى بَعَرَ الآرَامِ في عَرَصَاتِهَا وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

المفردات : ترى : تبصر ، الارم : جمع ريم وريمة ،ويروى الأرآم على أنه جمع رئم ورئمة ، وكلاهما الظباء البيض الخالصة البياض ، ورواية الديوان (الصيران) على أنه جمع صوار ، وهو القطيع من بقر الوحش أو الظباء . العرصات : جمع عرصة بفتح العين وسكون الراء ، وهي ساحة الدار ، وكل بقعة واسعة ليس فيها بناء ، وسميت ساحة الدار عرصة لأن الصبيان يعرصون فيها ، أي يلعبون ويمرحون ، وقد فتحت الراء في الجمع على القاعدة في جمع الاسم الثلاثي الصحيح العين الساكنها المؤنث المختوم بالتاء ، مثل سجْدة وسجَدات ، وركعة وركَعَات ، وتمرة وتمَرات ، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد ١١٥ و١١٦ من كتابنا فتح رب البرية ، كما يجمع العرْصَة على عِراص ، مثل كلبة وكِلاب . القيعان : جمع قاع ، وهو المستوي من الأرض الفلاة ، ويجمع القاع على أقواع وأَقْوُع وقِيعةٍ ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمآنُ مَاءً ﴾ الفلفل : بفاءين معروف ، ويروى (حب قلقل) بقافين ، وهو شجر يشبه الرمان ،

يحمل حبّاً أسودَ أملسَ مستديراً في حجم الفلفل .

تنبيه : أما تَرَى فماضيه رَأَى ، والقياس تَرْأَيُ ، وقد تركت العرب الهمز في مضارعه ، لكثرته في كلامهم ، وربما احتاجت إلى همزه ، فهمزته ، كما في قول سراقة بن مرداس البارقي :

أُرِي عَيْنَيَّ مَا لَا تَرْأَيَاهُ   كِلَانَا عَالِمٌ بالتُّرَّهَاتِ

وربما جاء ماضيه بغير همز ، وبه قرأ نافع في قوله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَكُمْ ، وَأَرَأَيْتَ ﴾ أَرَايْتَكُمْ ، وَأَرَايْتَ بدون همز ، وقال الشاعر :

صَاحِ هَلْ رَيْتَ أو سَمِعْتَ بِرَاعٍ   رَدَّ في الضَّرْعِ ما قَرَى في الحِلَابِ

وإذا أمرت منه على الأصل قلت : ارْءَ ، وعلى الحذف رَهْ بهاء السكت ، وقل في إعلال تَرَى : أصله تَرْأَيُ قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وحذفت الهمزة بعد إلقاء حركتها على الراء للتخفيف .

المعنى يقول : إن هذه الديار كانت مأهولة بأهلها ، مأنوسة بهم ، غادرها أهلها ، وأقفرت أرضها من بعدهم ، فسكنت رملها وباحاتها الظباء ، وإنك لتبصر بعرها منتشراً في ساحتها كأنه حب الفلفل ، أو القلقل .

الإعراب : ترى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المقصورة ، منع من ظهورها التعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . بعر : مفعول به ، وهو مضاف والآرام مضاف إليه . في عرصاتها : جار ومجرور متعلقان بالفعل ترى ، أو بمحذوف في محل نصب حال من بعر الآرام ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . كأنه : حرف مشبه بالفعل ، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها . حب : خبرها وهو مضاف وفلفل مضاف إليه ، والجملة الاسمية (كأنه حب فلفل) في محل

نصب حال من بعر الآرام ، والرابط الضمير فقط ، والجملة الفعلية (ترى . . . ألخ) يقال فيها : ما قيل في الجملتين السابقتين في البيت السابق :

٥ ـ كَأَنِّي غَدَاةَ البيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

المفردات : غداة البين : صبيحة الفراق ، والغداة في الأصل الضحوة ، وهي مؤنثة ، ولم يسمع تذكيرها ، ولو حملها حامل على أول النهار كما هنا جاز له التذكير ، والجمع غدوات ، ويقابلها العشي ، قال تعالى ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهم بالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ وأما الغدوة فهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ، وقيل إلى الضحوة الكبرى ، وجمعها غدو ، ويقابلها الأصيل ، وجمعه آصال ، قال تعالى ﴿ يُسَبِّح لَهُ فِيهَا بالْغُدُوِّ والآصَالِ رجَالٌ . . الخ ﴾ ، كما يقابل الغدو بالعشي ، قال تعالى في حق فرعون وأشياعه ﴿ النارُ يُعرضون عليها غُدُوّاً وَعَشِياً ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أدْخِلُوا آل فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ . البين : الفراق ، وهو أيضاً الوصال ، فهو من الأضداد ، وبالوصال فسر الفراء البين في قوله تعالى : ﴿ وجعلْنَا بينَهُمْ موبقاً ﴾ معناه وجعلنا تواصلهم في الدنيا مهلكاً لهم في الآخرة ، وقال الشاعر :

لَعَمْرُكَ لَوْلاَ الْبَيْنُ لانْقَطَعَ الْهَوَى وَلَوْلاَ الْهَوىٰ ما حَنَّ لِلْبَيْنِ آلِفُ

وقد قرىء قوله تعالى ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ بالرَّفْع على معنى تقطع وصلكم . اليوم : الوقت من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، وهو اليوم الشرعي ، وأما في العرف فهو من طلوع الشمس إلى غروبها ، كما يطلق اليوم على الليل والنهار معاً ، وقد يراد به الوقت مطلقاً ، تقول : ذخرتك لهذا

اليوم ، أي لهذا الوقت ، والجمع أيام ، وأصله أَيْوَام ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، وجمع الجمع أياويم ، وأيام الله نعمه ونقمه ، وأيام العرب وقائعها وحروبها ، ويقال : فلان ابن الأيام ، أي العارف بأحوالها ، ويقال : أنا ابن اليوم ، أي أعتبر حالي فيما أنا فيه . تحملوا واحتملوا : بمعنى ارتحلوا .

لدى : بمعنى عند ، وعند أمكن من لدى من وجهين : أحدهما أن عند تكون ظرفاً للأعيان والمعاني ، تقول : هذا القول عندي صواب ، وعند فلان علم به ، ويمتنع ذلك في لدى ، ذكره ابن الشجري في أماليه ، ومبرمان في حواشيه ، والثاني أنك تقول : عندي مال ، وان كان غائباً ، ولا تقول : لديَّ مال إلا إذا كان حاضراً ، قاله جماعة ، ولدى معربة مثل عند . سمرات : جمع سمرة بضم الميم فيها ، وهي شجرة لها شوك تسمى أم غيلان .

الحي : محلة القوم ، وهو البطن من بطون العرب ، وهو المراد هنا ، وجمعه أحياء ، ومن الجدير بالذكر أن طبقات النسب عند العرب سبع ، وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة والعشيرة ، فالشعب يجمع القبائل ، والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون ، والبطن تجمع الأفخاذ ، والفخذ تجمع الفصائل ، والفصيلة تجمع العشائر ، وليس بعد العشيرة شيء يوصف عند العرب ، واستحدث اسم الأسرة والعائلة لما يشمل الزوج والزوجة ، وأولادهما الذين يعيشون في دار واحدة ، وأخيراً اسمع قول العلي القدير : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً ، وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ ناقف : اسم فاعل من نقف هامة الرجل ينقفها نقفاً إذا كسرها ، والنقف الضرب . الحنظل : نبات مر كريه .

المعنى يقول : وقفت ساعة رحيلهم عند شجرات أم غيلان ، أبكي



كأني أنقف حنظلة بظفري لأستخرج منها حبها ، وإنما شبه نفسه بناقف الحنظل ، لأنه تدمع عيناه لحرارة الحنظل ومرارته ، فيجد أثر ذلك في حلقه وأنفه وعينيه ، فيكون في أسوأ حال .

الإعراب : كأني : حرف مشبه بالفعل ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . غداة : ظرف زمان متعلق بناقف الآتي ، وإن علقته بكأن لما فيها من معنى التشبيه ، فلست مفنداً ، وتعليق الظرف والجار والمجرور بالحرف جائز إذا تضمن معنى الفعل كما هو مذكور في محاله ، ومن لم يجز التعليق بالحرف يقدر فعلاً دل عليه الحرف ، والتقدير : أشبه نفسي ، والأول أقوى عندي ، انظر الشاهد ٨٠٩ من كتابنا فتح القريب المجيب تجد ما يسرك ويثلج صدرك . وغداة مضاف والبين مضاف إليه ، يوم : ظرف زمان بدل من غداة بدل كل من بعض . تحملوا : فعل وفاعل وألف الفارقة ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة يوم إليها . لدى : ظرف مكان متعلق بما تعلق به غداة منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، ولدى مضاف وسمرات مضاف إليه ، وسمرات مضاف والحي مضاف إليه . ناقف : خبر كأن ، وهو مضاف وحنظل مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة الاسمية (كأني ناقف حنظل) مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

٦ - وُقُوفاً بِهَا صَحْبي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ   يَقُولُونَ : لا تهلك أَسَىً وَتَجمَّلِ

المفردات : وقوفاً : جمع واقف ، مثل الشهود والركوع في جمع شاهد وراكع . الصحب : جمع صاحب ، ويجمع الصاحب أيضاً على الأصحاب والصحاب والصحابة والصحبة والصحبان ، ثم يجمع الأصحاب على الأصاحيب أيضاً ، ثم يخفف ، فيقال : الأصاحب والصاحب الصديق ،



ويطلق على المخالط والمعاشر لك في هذه الدنيا ، هذا وصاحب النبي ﷺ من اجتمع به مؤمناً ولو مرة واحدة في حياته ، ويطلق الصاحب على مالك الشيء ، يقال : صاحب الدار وصاحب الجمل ونحو ذلك . المطي : جمع مطية ، وتجمع أيضاً على مطايا ومطيات ، والمطية الناقة أو البعير ، سميت مطية لأنها يركب مطاها ، أي ظهرها ، وقيل : سميت مطية لأنها يمطى بها في السير ، أي يمد بها ، ووزن مطية من الفعل فعيلة ، أصلها مَطِيْوَة ، فلما اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة ، والسابق ساكن ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، هذا وقد يطلق اسم المطية على الحمار كما يقع للمذكر والمؤنث ، وأنشد في تصداق ذلك :

إنَّ الحِمَـارَ مَعَ الْحِمَـارِ مَطِيَّـةٌ فَإذا حَكَوْتَ بِها فبِئسَ الصَّاحِبُ

يقولون : أصله يقْوُلُون ، فيقال في إعلاله اجتمع معنا حرف صحيح ساكن وحرف علة متحرك ، والحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة ، فنقلت الضمة إلى القاف بعد سلب سكونها ، فصار يقُولون ، هذا والقول يطلق على خمسة معان : أحدها اللفظ الدال على معنى ، الثاني حديث النفس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ في أَنْفُسِهِمْ ﴾ الثالث الحركة والإمالة ، يقال : قالت النخلة ، أي مالت : الرابع ما يشهد به الحال كما في قوله تعالى : ﴿ قَالَتَا : أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ الخامس الاعتقاد ، كما تقول : هذا قول المعتزلة ، وهذه مقالة الأشاعرة : أي ما يعتقدونه ، وانظر شرح الكلام في البيت ٦٢ من معلقة زهير .

أسى : أسفاً وحزناً ، يقال : قد أسِيت على الشيء أسىً شديداً ، إذا حزنت عليه ، وأصله أسياً بفتح الهمزة والسين ، وتحريك الياء منونة ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فاجتمع ساكنان : الألف والتنوين الذي يرسم ألفاً في حالة النصب بحسب الأصل ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ،



فصار أسىً ، وإنما أتوْا بياء أخرى لتدل على الياء الأصلية المحذوفة ، بخلاف ما إذا لم يأتوا بها ، وقالوا : أساً فلا يوجد ما يدل عليها . تجمل : أي أظهر الجمال ، وأراد لا تظهر الجزع ، ولكن تصبر ، وأظهر للناس خلاف ما في قلبك من الحزن ، لئلا تشمت بك العواذل والعداة ، ولا يكتئب لك الأخلاء ، ويروى تحمل بالحاء المهملة ، ومعناه قريب من الأول ، والتجمل التكلف ، وكذلك كل مصدر يأتي على وزن تَفَعَّل ، يدل على أن الفاعل يتكلف الفعل ليصبح من عاداته وسجاياه مثل تسل وتكرمْ ، قال الشاعر :

تَكَرَّمْ لِتَعْتَادَ الْجَميلَ ، فَلَنْ تَرَى أَخَا كَرَمٍ إلاَّ بأَنْ يَتَكَرَّمَا

وتعز وتحلمْ كقول الأحنف بن قيس ، وقيل : هو لحاتم الطائي :

تَحَلَّمْ عَنِ الأَدْنِينَ، وَاسْتَبْقِ وُدَّهُمْ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْم حتَّى تَحَلَّمَا

المعنى يقول : بعد أن بين في البيت السابق حاله لقد وقف عليّ أصحابي ، وأنا قاعد عند رواحلهم ، قائلين لي لا تهلك من فرط الحزن وشدة الجزع ، وتجمل بالصبر ، وأظهر للناس خلاف ما في قلبك من الحزن والجزع .

الإعراب : وقوفاً : حال عامله الفعل (قفا) في أول القصيدة ، أو الفعل (نبك) وقيل : هو مفعول مطلق عامله قفا ، وهذا الاختلاف يعود إلى الاختلاف في تفسيره ، فإن كان جمع واقف ، فهو حال ، وإن كان مصدراً فهو مفعول مطلق . بها : جار ومجرور متعلقان بوقوفاً . صحبي : فاعل بوقوفاً مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة،والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . عليّ : جار ومجرور متعلقان بوقوفاً . مطيهم : مفعول به لوقوفاً ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والميم علامة جمع الذكور . يقولون : فعل

مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من صحبي ، والرابط واو الجماعة فقط . لا : ناهية جازمة . تهلك : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول . أسى : مفعول مطلق عند الكوفيين لأن معنى قوله (لا تهلك) بمعنى لا تأس ، فكأنه قال : لا تأس أسىً ، وقال البصريون : حال من فاعل تهلك ، والتقدير عندهم : لا تهلك أسياً ، وقيل : هو مفعول لأجله ، وعلى كل فهو منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المحذوفة لا لتقاء الساكنين ، والألف المقصورة المذكورة دليل عليها ، وليست عينها . الواو : حرف عطف . تحمل : فعل أمر مبني على السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (لا تهلك) فهي مثلها في محل نصب مقول القول .

٧ ـ فَدَعْ عَنْكَ شَيْئاً ،قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ

وَلكِنْ عَلَى مَا غَالَكَ الْيَوْمَ أَقْبِلِ

هذا البيت ولاحقه لم يذكرهما أحد من شراح المعلقة . وإنما ذكرهما الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي .

المفردات : دع : فعل أمر ، ومعناه أترك ، والمستعمل من هذه المادة المضارع والأمر فقط ، ومثله ذر ومضارعه يذر ، فكلا المادتين ناقص التصرف ، وهما بمعنى الترك ، وقد سمع سماعاً نادراً الماضي منهما ، فقالوا : وَدَعَ ووَذَرَ بوزن وضع ، إلا أن ذلك شاذ في الاستعمال ، لأن العرب كلهم إلا قليلاً منهم أميت هذا الماضي من لغاتهم ، وليس المعنى أنهم لم



يتكلموا به البتة ، بل تكلموا به دهراً طويلاً ، ثم أماتوه بإهمالهم استعماله ، فلما جمع العلماء ما وصل إليهم من لغات العرب وجدوه مماتاً ، إلا ما سمع منه سماعاً نادراً ، فقد قرىء في قوله تعالى ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ بالتخفيف ، وأيضاً قول النبي ﷺ : (دَعُوا الْحَبَشَةَ ، وَمَا وَدَعُوكُمْ) وسُمع منه المصدر في قول النبي ﷺ : (لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الجماعَاتِ ، أَوْ لأُحَرِّقَنَّ عليهم بُيُوتَهُمْ) أي عن تركهم إياها ، وقال الشاعر :

وَثُمَّ وَدَعْنَا آلَ عَمْرٍو وَعَامِرٍ   فَرَائِسَ أَطْرَاءِ الْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ

وسمع منه اسم الفاعل واسم المفعول في أبيات من الشعر ، قال خفاف بن ندبة :

إِذَا مَا اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ   جَرَى ، وَهْوَ مَوْدُوعٌ ، وواعدُ مصدَقِ

هذا رأي أكثر النحاة ، وقال محب الدين الخطيب ، شارح شواهد الكشاف : فقد رويت هذه الكلمة ، أي (ودع) عن أفصح العرب ، ونقلت عن طريق القراء ، فكيف تكون إماتة ؟ وقد جاء الماضي في بعض الأشعار ، وما هذه سبيله ، فيجوز القول بقلة الاستعمال ، ولا يجوز القول بالإماتة ، وأضيف أن كثيراً من النحاة يقولون في ماضي (عِمْ وَيَعِمُ) ما قيل في ماضي (دَعْ وذَرْ) كما سأشير إلى ذلك في البيت ٦ من معلقة زهير إن شاء الله تعالى .

شيئاً : الشيء هو في اللغة عبارة عن كل شيء موجود ، إما حسًّا كالأجسام ، وإما حكماً كالأقوال ، نحو قلت شيئاً ، وجمع الشيء أشياء غير منصرف ، واختلف في علته اختلافاً كثيراً ، والأقرب ما حكي عن الخليل أن وزنه شيآء وزان حمراء ، فاستثقل وجود همزتين في تقدير الاجتماع ، فنقلت

الأولى إلى أول الكلمة ، فبقيت وزان لَفْعَاء ، كما قلبوا أدؤ راً ، فقالوا : آدر وشبهه ، وجمع الأشياء أشايا .

السبيل : الطريق يذكّر ويؤنث بلفظ واحد ، فمن التذكير قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَرْوا سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ، وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوه سَبِيلاً ﴾ ومن التأنيث قوله تعالى : ﴿ قُلْ : هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إلى اللَّهِ ﴾ والجمع على التأنيث سُبُول ، وعلى التذكير سُبُل بضمتين ، وسُبْل بسكون الباء . غالك : أصله أهلكك وأخذك من حيث لا تدري ، واغتاله قتله غيلة ، وأراد به هنا ما نالك وأصابك من خير أو شر . اليوم : انظر شرحه في البيت رقم - ٥ - .

المعنى يقول : إن أصحابه بعد أن نهوه في البيت السابق عن الحزن ، وأمروه بإظهار الصبر وعدم الجزع ، قالوا له : اترك الشيء الذي قد مضى وانقضى ، وأعرض عنه ، وأقبل على الذي ينوبك في يومك الحاضر من خير أو شر .

الإعراب : الفاء : حرف عطف . دع : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . عنك : جار ومجرور متعلقان بالفعل دع ، هذا وإن الأخفش يعتبر (عن) في مثل هذا البيت اسماً بمعنى جانب ، انظر الشاهد ٢٦٧ من كتابنا فتح القريب المجيب . شيئاً : مفعول به . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . مضى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى شيئاً . لسبيله : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (دع . . . ألخ) معطوفة على ما قبلها في البيت السابق ، فهي في محل نصب مقول القول أيضاً . الواو : حرف عطف . لكن : حرف استدراك مهمل لا عمل له . على : حرف جر . ما : اسم



موصول مبني على السكون في محل جر بعلى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أقبل بعدهما . غالك : فعل مـاض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما ، وهو العائد ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . اليوم : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله . أقبل : فعل أمر مبني على السكون ، وانظر تجمل في البيت السابق ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها على رأى ابن أبي الربيع ، ويرى غيره أن (لكن) حرف ابتداء ، والجملة الفعلية بعدها مستأنفة . تأمل وتدبر ، وربك أعلم ، وأجل وأكرم .

٨ - وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى إذَا مَا تَرَدَّدَتْ عَمَايَةُ مَحْـزونٍ بِشَوْقٍ مُـوَكَّلِ

المفردات : بها : الضمير يعود إلى الأمكنة المذكورة في البيت الأول والثاني ، ترددت : تكررت مرة بعد مرة . العماية : الغواية والجهالة . الشوق : هو الحب الشديد ، ويقال : هو نزاع النفس إلى الشيء .

المعنى يقول : وقفت بتلك الأمكنة متحيراً لا أدري ما أفعل حتى تكررت مرة ومرة جهالة وغواية عاشق شديد العشق والغرام ، شديد الحزن على فقد أحبابه صحوت من حيرتي ، ورجع إلي صوابي .

الإعراب : وقفت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . حتى : حرف ابتداء ، ويقول الأخفش في مثل هذا البيت هي حرف جر جاراً إذا ، والأول قول الجمهور وهو المعتمد . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . ما : زائدة . ترددت : فعل مـاض شرط إذا ، والتاء للتأنيث . عماية : فاعل ترددت ، والجملة الفعلية في محل جر



بإضافة إذا إليها ، وجواب إذا محذوف كما رأيت تقديره في المعنى ، وعماية مضاف ومحزون مضاف إليه وهو صفة لموصوف محذوف . بشوق : جار ومجرور متعلقان بموكل بعدهما . موكل : صفة ثانية للموصوف المحذوف .

٩ - وَإِنَّ شِفَائي عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ ؟

المفردات : شفائي : برئي مما أعانيه من تباريح الشوق . العبرة : الدمعة تسقط من العين عند البكاء . مهراقة : مصبوبة ، مثل مراقة ، يقال : أرقت الماء ، وهرقته ، وأهرقته لغات ، والكل بمعنى صببته ، والهمزة في أرقت مبدلة من الهاء في هرقت ، وانظر البيت ٢٦ من معلقة زهير ، وهذا الإبدال كثير مستعمل في لغة العرب ، مثل (آل) فإن أصله أهل ، وكما في هيهات ، فيقال : أيهات ، وكما قيل : إن أصل إياك هِيَّاك ، وقد جيء به على الأصل في قول طفيل الغنوي، وقيل : هو لمضرس بن ربعي :

فَهِيَّاكَ وَالأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَرَاحَبَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهْ

ويروى صدر البيت (وإن شفائي عبرة إنْ سَفَحْتُها) ومعنى سفحتها صببتها ، قال تعالى : ﴿ أَوْ دَماً مَسْفُوحاً ﴾ أي مصبوباً . رسم : انظر البيت رقم ٢ دارس : اسم فاعل من درس الرسم إذا عفا وانمحى . معول : يحتمل معنيين : الأول أن يكون موضع عويل ، أي بكاء ، كأنه قال : هل عند رسم دارس من مبكى ، والثاني أن يكون بمعنى الملجأ والمستغاث والمعتمد ، فإن قال قائل : كيف قال في البيت الثاني (لم يعف رسمها) ؟ فأخبر أن الرسم لم يدرس ، وقال في هذا البيت (فهل عند رسم دارس من معول) قيل له في هذا : غير قولٍ . قال الأصمعي : معناه قد درس بعضه ، ولم يدرس كله كما تقول : درس كتابك ، أي ذهب بعضه وبقي بعضه . وقال أبو عبيدة : رجع فأكذب نفسه بقوله (فهل عند رسم دارس من معول ؟) كما قال زهير :



قِفْ بالدِّيَارِ الَّتي لَمْ يَعْفُها الْقِدَمُ   بَلَى وَغَيَّـرَهـا الأَرْوَاحُ وَالـدِّيَمُ

وقال آخرون : ليس قوله في هذا البيت مناقضاً لقوله في البيت الثاني ، لأن معناه : لم يدرس رسمها من قلبي ، وهو في نفسه دارس ، وقالوا : أراد زهير في بيته : قف بالديار التي لم يعفها القدم من قلبي ، ثم رجع إلى معنى الدروس ، فقال : (بلى وغيرها الأرواح والديم) وقال آخرون معنى (فهل عند رسم دارس) الاستقبال كأنه قال : فهل عند رسم سيدرس بمرور الدهر عليه ، وهو الساعة باق ، كما تقول : زيد قائم غداً ، معناه زيدٌ يقوم غداً .

المعنى يقول : إن مخلصي مما بي ، وأقاسيه من الآلام دمعة تراق وتصب في ديار الأحبة ، ثم استدرك ، وقال: لا يوجد ملجأ ومعتمد ، أو لا فائدة من البكاء في ديار الأحبة الذاهبة الآثار ، والمنمحية الرسوم ، ولا طائل في البكاء في هذا الموضع ، لأنه لا يرد حبيباً ، ولا يشفي قلباً من وجده .

الإعراب : الواو : حرف استئناف . إن : حرف مشبه بالفعل . شفائي : اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله محذوف ، ومتعلقه محذوف ، تقديره ، مما بي . عبرة : خبر إن . مهراقة : صفة عبرة ، وجملة (إن شفائي عبرة) جملة اسمية مستأنفة لا محل لها (فهل) الفاء ، ويروى بالواو ، وكلاهما حرف عطف . هل : حرف استفهام بمعنى النفي هنا. عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وعند مضاف ورسم مضاف إليه . دارس : صفة رسم ، وفاعله ضمير مستتر فيه . من : حرف جر زائد . معول : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها مثلها .

١٠ ـ كَدَأْبِكَ مِنْ أمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

المفردات : الدأب : العادة والحال والشأن ، قال تعالى : ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَونَ ﴾ وهو مصدر دأب في العمل إذا جد فيه واجتهد ، وروى أبو عبيدة (كدينك) وهو بمعنى الأول . الحويرث : تصغير الحارث ، وأم الحويرث هي أم الحارث بن حصن بن ضمضم الكلبي التي كان كثير الذكر لها في أشعاره . أم الرباب : امرأة من بني كلب أيضاً ، وقيل : هما امرأتان من قضاعة . مأسل : موضع بنجد يقال له : مأسل الحمار ، وقيل : هو جبل بعينه ،وقيل: هو ماء بعينه .

المعنى يقول : لقيت من وقوفك في هذه الديار ، وتذكرك أهلها كما لقيت من أم الحويرث وجارتها أم الرباب ، وقيل بل المعنى : لقد أصابك من التعب والنصب من هذه المرأة كما أصابك من هاتين المرأتين .

هذا وإن في هذا البيت التفاتاً بالنسبة للأبيات السابقة ، فقد التفت من التكلم إلى الخطاب ، وفيه أيضاً تجريد ، والتجريد أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة ، فهنا قد جرد من نفسه شخصاً ، وخاطبه بذلك .

الإعراب : كدأبك : جار ومجرور ، قيل : متعلقان بقوله (قفا نبك) وقيل : الكاف اسم بمعنى مثل صفة لمفعول مطلق محذوف ، والتقدير : قفا نبك بكاء مثل عادتك ، وقيل : يجوز تعلقهما بشفائي ، وأرى أن الجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : حالك وشأنك فيما تقدم كحالك من أم الحويرث ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله . من أم : جار ومجرور متعلقان بالمصدر قبلهما ، وأم مضاف والحويرث مضاف إليه . قبلها : ظرف زمان متعلق بمحذوف في محل نصب حال من أم الحويرث ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف . جارتها : معطوف على أم



الحويرث ، وها : في محل جر بالإضافة ، أم : بدل من جارتها بدل كل من كل ، أو عطف بيان عليه ، وأم مضاف والرباب مضاف إليه . بمأسل : جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من أم الرباب ، وقيل : متعلقان بالمصدر دأب ، والمعنى لا يؤيده .

١١ ـ إذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا   نَسِيمَ الصَّبَا جَاءتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ

المفردات : قامتا : نهضتا ، فألف التثنية تعود إلى أم الحويرث وأم الرباب المذكورتين في البيت السابق . تضوع : فاح وانتشر. المسك . يذكر ويؤنث ، وكذلك العنبر ، وقيل : من أنث ذهب به الى معنى الريح ،ويروى (تضوُع) يريد تتضوع ، فحذف إحدى التاءين كما في قوله تعالى : ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ إذ كل مضارع مصدر بتاءين يجوز حذف إحداهما للتخفيف . نسيم الصبا : أراد تنسمها ، وهو هبوبها لينة هادئة ، وانظر أنواع الرياح في البيت رقم ـ ٢ ـ . جاء : يستعمل لازماً ومتعدياً ، فإن كان بمعنى حضر فهو لازم ، قال تعالى : ﴿ إذا جَاء نَصْرُ اللـه والفتحُ ﴾ وإن كان بمعنى وصل فهو متعد ، قال تعالى ﴿ إذا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾ ريا القرنفل : رائحتها ، والقرنفل ثمر شجرة كالياسمين ، وهو أفضل الأفاويه الحارة ، واحدته قرنفلة وقرنفولة .

المعنى يقول : إن أم الحويرث وأم الرباب إذا نهضتا من مكانهما ، فاحت ريح المسك منهما مثل ريح الصبا الهادئة اللينة حالة كونها حاملة رائحة القرنفل الطيبة .

الإعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . قامتا : فعل ماض ، شرط إذا ، والتاء للتأنيث ، وحركت بالفتح لالتقائها ساكنة مع ألف التثنية ، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . تضوع :

فعل ماض ، أو فعل مضارع مرفوع . المسك : فاعل ، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب . منهما : جار ومجرور متعلقان بالفعل تضوع ، أو هما متعلقان بمحذوف حال من المسك ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والميم والألف حرفان دالان على التثنية . نسيم : مفعول مطلق ، وهو في الأصل مضاف إليه، فحذف المضاف الواقع صفة لمفعول مطلق محذوف أيضاً ، وأصل الكلام : تضوع المسك منهما تضوعاً مثل نسيم الصبا ، فحذف المصدر ، ثم صفته ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، فانتصب انتصابه ، ونسيم مضاف والصبا مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . جاءت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الصبا ، والجملة الفعلية يجوز أن تكون في محل نصب حال من الصبا، إن كانت أل للتعريف،ويجوز أن تكون في محل جر صفة للصبا ، إن كانت (أل) للجنس ، وذلك على حد قوله تعالى ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ، ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً ﴾ فجملة (يَحْمِلُ أَسْفَاراً) صالحة للحالية والوصفية للحمار ، ولا بد من تقدير (قد) قبل الفعل (جاءت) بريا : جار ومجرور متعلقان بالفعل جاء ، وريا مضاف والقرنفل مضاف إليه .

١٢ـ فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً   عَلَى النَّحْرِ حتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي

المفردات : فاضت : سالت . الصبابة : رقة الشوق . النحر : موضع القلادة من الصدر ، والنحر في اللبة كالذبح في الحلق . المحمل : السير الذي يحمل به السيف ، والجمع حمائل على غير قياس ، وليس للحمائل واحد من لفظها ، ولو كان لها واحد لكان حميلة ، ولكنه لم يسمع ، قال التبريزي : ومما يسأل عنه في هذا البيت أن يقال : كيف يبل الدمع محمله ،

وإنما المحمل على عاتقه ؟ فيقال : قد يكون منه على صدره ، فإذا بكى وجرى عليه الدمع ابتل .

المعنى يقول : لقد سالت دموع عيني من فرط وجدي بالمرأتين المذكورتين في البيت السابق ، ومن شدة حنيني إليهما حتى بل دمعي حمالة سيفي .

الإعراب : الفاء : حرف عطف وسبب . فاضت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . دموع : فاعله ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق ، وهو جواب إذا لا محل لها أيضاً ، ودموع مضاف والعين مضاف إليه مني : جار ومجرور متعلقان بالفعل فاضت، أو هما متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من دموع العين . صبابة : مفعول لأجله ، وقيل : هو مفعول مطلق ، مثل أقبل عبد الله ركضاً ، وهذا يعني أنه مصدر مرادف ، وقيل : هو مصدر وضع موضع الحال ، مثل قولك : جاء زيد مشياً ، أي ماشياً ، قال تعالى ﴿ قُلْ : أَرَأَيْتم إنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غـوْراً فمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ؟ ﴾ أي غائراً . على النحر : جار ومجرور متعلقان بالفعل فاضت . حتى : حرف غاية وجر بعدها أن مضمره ، وبعضهم يعتبرها حرف ابتداء . بل : فعل ماض . دمعي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة . محملي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم . . . الخ ، وياء المتكلم مضاف إليه ، وأن المضمرة بعد حتى والفعل بل في تأويل مصدر في محل جر بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل فاضت،وعلى اعتبار حتى حرف ابتداء ، فالجملة الفعلية بعدها مستأنفة لا محل لها ، والأول أقوى معنى وأتم سَبْكاً .

١٣ ـ أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلا سِيَّما يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ



المفردات : رب : حرف جر ، معناه التقليل أحياناً ، والتكثير أحياناً أخرى ، وهو الأكثر ، وتختص رب بوجوب تصديرها ، ووجوب تنكير مجرورها ، ونعته إن كان ظاهراً ، وإفراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى إن كان ضميراً . يوم : انظر البيت رقم ٥ ولا سيما يوم . . . الخ ، معناه التعجب من فضل هذا اليوم ، أي هو يوم يفضل الأيام . دارة جلجل : هو اسم لغدير ماء معين يقع عند غمر ذي كندة ، وقال الأصمعي وأبو عبيدة : دارة جلجل في الحمى ، قال في القاموس المحيط : ودارات العرب تنيف على مائة وعشر لم تجتمع لغيري مع بحثهم وتنقيرهم عنها ، ولله الحمد ، انظر القاموس (الدار) ، ويقال : دار ودارة ، وغدير وغديرة ، ويوم دارة جلجل له قصة تتمثل بما يلي :

كان امرؤ القيس يعشق ابنة عمه عنيزة بنت شرحبيل ، وكان يحب لقاءها ، فلم يتمكن من ذلك ، فكان محتالاً لطلب الغرة من أهلها حتى كان يوم الغدير ، وهو يوم دارة جلجل ، وذلك أن الحي ارتحلوا ، فتقدم الرجال ، وخلفوا النساء والصبيان والثقل وراءهم ليسيروا على هينتهم ، فلما رأى ذلك تخلف بعد قومه غلوة ، وكمن في غيابة من الأرض حتى مر به النساء ، فإذا فتيات فيهن عنيزة ، فلما رأين الغدير قلن : لو نزلنا في هذا الغدير واغتسلنا ليذهب عنا بعض الكلال ، فقالت إحداهن : افعلن ، فعدلن إلى الغدير ، فنزلن ودخلن الغدير ، فأتاهن امرؤ القيس مخاتلاً ، وهن غوافل ، فأخذ ثيابهن وهن في الغدير ، ثم جمعها وقعد عليها ، وقال : والله لا أعطي واحدة منكن ثوبها حتى تخرج متجردة فتأخذه ، فأبين ذلك عليه حتى ارتفع النهار ، فخشين أن يقصرن دون المنزل الذي يردنه ، فخرجت إحداهن ، فوضع لها ثوبها ناحية ، فمشت إليه فأخذته ولبسته ، ثم تتابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة ، فناشدته الله تعالى أن يضع لها ثوبها ، فقال : والله لا تمسينه حتى تخرجي عريانة كما خرجن ، فخرجت ونظر إليها مقبلة ومدبرة فوضع لها

ثوبها ، فأخذته ولبسته ، فاجتمعن إليه ، وقلن له : غدّنا فقد حبستنا وجوعتنا ، فنحر لهن ناقته ، وجمع الخدم حطباً كثيراً ، فأجج ناراً عظيمة ، فجعل يقطع لهن من كبدها وسنامها وأطايبها ، فيرميه على الجمر ، وهن يأكلن منه ، ويشربن من فضلة كانت معه في زكرة له ، ويغنيهن حتى شبعن وطربن ، فلما ارتحلوا حملت كل واحدة شيئاً من متاعه ، وبقيت عنيزة لم يحملها شيئاً ، فقال لها : يا ابنة الكرام ليس لك بد من أن تحمليني معك ، فإني لا أطيق المشي ، ولم أتعوده ، فحملته على بعيرها ، فكان يميل إليها ، ويدخل رأسه في خدرها ويقبلها ، فإذا مال الهودج ، قالت : يا امرأ القيس قد عقرت بعيري حتى إذا كان قريباً من الحي نزل ، فأقام حتى إذا أجنه الليل أتى أهله ، والأبيات الآتية تمثل لك هذا الفجور ، وهذا الفسوق .

المعنى يقول : إنه ظفر من النساء في أيام كثيرة بالعيش الناعم الرغد ، لكن يوم دارة جلجل كان أحسن تلك الأيام ، وفي البيت التفات وتجريد كما في البيت رقم ـ ١٠ ـ .

الإعراب : ألا : حرف تنبيه يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام . رب : حرف تكثير وجر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء . يوم : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد . لك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة يوم ، أو هما متعلقان بصالح الآتي . منهن : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المستقر في الجار والمجرور (لك) صالح : صفة يوم مجرور تبعاً للفظ ، ويجوز رفعه تبعاً للمحل ، وخبر المبتدأ الذي هو مجرور لفظاً برب محذوف تقديره : موجود (ولا سيما) الواو : حرف اعتراض ، وقيل : هي واو الحال ، وقيل : واو الاستئناف ، وقيل : زائدة ، وهو ضعيف . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . سي : اسم لا مبني أو هو

منصوب على ما ستعرفه . ما : فيها أقوال : الأول الزيادة على جر يوم ونصبه ، والثاني اسم موصول ، أو نكرة موصوفة على رفعه . يوم : إن كان مجروراً فهو مجرور بإضافة سي إليه وما زائدة ، وفتحة سي فتحة إعراب ، وأجيز أن تكون بدلاً من (ما) على اعتبارها نكرة موصوفة مجرورة بإضافة سي إليها ، وإن كان منصوباً فهو تمييز ، وما كافة لسي ، وفتحتها فتحة بناء ، وأجيز في ما أن تكون نكرة غير موصوفة في محل جر بإضافة سي إليها ، ويوماً بالنصب مفعول به لفعل محذوف ، وإن كان يوم مرفوعاً ، فهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو يوم ، وتكون (ما) اسماً موصولاً ، أو نكرة موصوفة ، وعلى الوجهين فهي في محل جر صفة ، وفتحة سي فتحة إعراب ، بدارة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة يوم على جميع أوجه إعرابه ، ودارة مضاف وجلجل مضاف إليه ، وإن اعتبرت (دارة جلجل) مركباً تركيباً مزجياً فلست مفنداً ، وتكون (دارة) مبنية على الفتح، وخبر لا النافية للجنس محذوف تقديره موجود ، والجملة الاسمية المؤلفة من لا واسمها وخبرها يكون محلها بحسب إعراب الواو الواقعة قبلها .

١٤ ـ وَيَوْمَ عَقَرتُ لِلْعَذَارى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ

المفردات : يوم : انظر البيت رقم ـ ٥ ـ عقرت : جرحت ، وأراد به ذبحت كما تبين لك في البيت السابق ، وأصل العقر أن يعمد أحدهم إلى قوائم الناقة ، فيضربها بسيفه حتى لا تقوى على مقاومة الذابح لها . العذارى : جمع عذراء ، ويراد بها الشابة الفتية البكر ، وتجمع العذراء أيضاً على عذاري ، كما تقول : صحارَى وصحاري في صحراء ، وذفارَى وذَفَارِي في جمع الذفري ، ومدارَى ومدارِي في جمع مِدْرى ، وأصل الأول في الكل بكسر الراء ، فقلبت الكسرة فتحة ، ثم قلبت الياء ألفاً مقصورة لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وذلك للتخفيف ، ويمكن أن تقول : عذارٍ وصحارٍ وذفارٍ

ومدارٍ ، وهو أخف من سابقه ، فيكون قد دخله الإعلال المذكور في البيت رقم - ٦٠ - الآتي . المطية : انظر شرحها في البيت رقم - ٦ - العجب : هو انفعال نفساني يعتري الإنسان عند استعظامه ، أو استطرافه ، أو إنكاره ما يرد عليه ويشاهده . الكور : الرحل بأداته ، والجمع أكوار وكيران ، ويروى من رحلها . المتحمل : اسم مفعول بمعنى المحمول .

المعنى يقول : إن يوم دارة جلجل الذي فعل فيه ما فعل ، ويوم عقر فيه ناقته للأبكار الشابات أفضل الأيام الصالحة التي ظفر بها من حبائبه وخليلاته ، ثم هو يتعجب كل العجب من حملهن رحل ناقته وأداته بعد ذبحها ، واقتسامهن متاعه بعد ذلك .

الإعراب : الواو : حرف عطف . يوم : معطوف على يوم في البيت السابق على جميع أوجه إعرابه ، ولم يظهر الجر والرفع في المعطوف على جر يوم الأول ورفعه ، لأنه مبني على الفتح بسبب إضافته للفعل الماضي المبني بناء أصلياً كما هو معلوم . عقرت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة يوم إليها . للعذارى : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . مطيتي مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وياء المتكم ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، (فيا عجباً) الفاء : حرف استئناف ، يا : حرف نداء ينوب مناب أدعو . عجباً : منادى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرةعلى ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً ، وقد ظهرت هنا لمناسبة الألف ، وياء المتكلم المنقلبة ألفاً ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، إذ أصل الكلام : فيا عجبي ، إذ يجوز قلب ياء المتكلم ألفاً في النداء كما في قولك : يا غلاما في يا غلامي ، فإن قيل : كيف ينادي العجب ، وهو مما لا يعقل ؟ أجيب بأن العرب إذا أرادت أن تعظم أمر الخبر جعلته نداء ، قال سيبويه ، إذا قلت : يا عجباً ، فكأنك

قلت : تعـال يا عجب ، فإن هذا إبانك ، فهذا أبلغ من قولك : تعجبت ، وهذا بالطبع على الاتساع ، قال تعالى حكاية عن قول المجرم : ﴿ يا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ وقيل : بل المنادى محذوف ، والتقدير : يا هؤلاء ، أو يا قوم اشهدوا عجبي من كورها المتحمل ، وفحوى هذا أن عجباً مفعول به لفعل محذوف تقديره : اشهدوا ، وإن قلت تقديره اعجبوا عجباً ، فيكون مفعولاً مطلقاً عامله محذوف كما رأيت . من كورها : جار ومجرور متعلقان بعجباً ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . المتحمل : صفة كورها ، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى كورها، وجملة (يا عجبا . . . إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

١٥ـ وَيَا عَجَباً مِنْ حَلِّها بَعْدَ رَحْلِهَا وَيَـا عَجَبَـا لِلْجَـازِرِ الْمُتَبَـذِّلِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة ، وإنما ذكر في الديوان بعد البيت السابق ، ونقله الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي عن الجمهرة .

المفردات : ويا عجباً : انظر شرحه في البيت السابق . حلها : نزولها من حل في المكان نزل فيه . رحلها : رحيلها وسفرها . الجازر : الذابح . المتبذل : هو الذي يلبس ثياب البذلة ، وهي ثياب العمل ، أو هو الباذل الذي يجود ويعطي ، وأراد بالجازر المتبذل نفسه ، وبذله ناقته للعذارى .

المعنى يقول : وإني أعجب كل العجب من نزول العذارى بدارة جلجل بعد رحيلهن وسفرهن ، وأعجب كل العجب من الذابح ناقته ، والباذل لها ، وأراد بذلك نفسه كما رأيت .

الإعراب : ويا عجباً : انظر إعراب هذا التركيب في البيت السابق . من حلها :



جار ومجرور متعلقان بعجباً، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. بعد : ظرف زمان متعلق بحلها ، وبعد مضاف ورحلها مضاف إليه ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله . ويا عجبا : إعرابه كإعراب سابقه . للجازر : جار ومجرور متعلقان بعجبا . المتبذل : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، والصفة الأولى هي الجازر ، وفاعلهما ضمير مستتر تقديره هو ، وجملة (يا عجبا) في الشطرين معطوفة على مثلها في البيت السابق لا محل لها مثلها أيضاً .

١٦ ـ فَظَلَّ العَذَارَى يَـرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ

المفردات : ظل : أصله ظلل ، فأسكنت اللام الأولى بعد إسقاط حركتها ، وأدغمت في الثانية ، وذلك كراهة أن يجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد في كلمة واحدة ، وهذا يطرد في كل مضعف ، فإذا اتصل بضمير رفع متحرك وجب الفك ، مثل قولك : ظللت وظللنا . . . الخ ، وتقول : ظلِلْت أفعل ذلك ، وظَلْت أفعله ، وظِلْت أفعله إذا كنت تفعله نهاراً ، وقد قرىء قوله تعالى ﴿ فَظَلْتُم تَفكَّهُونَ ﴾ بقراءات ثلاث : وقد يراد به عدم التوقيت في النهار ، ويستفاد منه الاستمرار كما في قوله تعالى : ﴿ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾ . العذارى : انظر شرحه في البيت رقم ـ ١٤ ـ يرتمين : يناول بعضهن بعضاً . الهداب والهدْب : اسمان لما استرسل من الشيء ، نحو ما يسترسل من الشعر ، ومن أطراف الثوب ، واحدته هدابة وهدبة ، ويجمع الهداب والهدب على أهداب . الدمقس ، والمدقس : الإبريسم ، وقيل : هو الأبيض منه خاصة ، المفتل : المبرم من طاقين أو أكثر .

المعنى يقول : ظل العذارى طوال نهارهن يتعاورن لحم الناقة المشوي ، ويلقيه بعضهن إلى بعض ، وشحمها أيضاً حالة كون لحمها مثل

الإبريسم الذي أجيد فتله وبولغ فيه ، وهن فرحات مسرورات بذلك .

الإعراب : الفاء : حرف تفريع . ظل : فعل ماض ناقص . العذارى : اسمها مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . يرتمين : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، والنون ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر ظل ، وجملة (ظل العذارى يرتمين) معطوفة على جملة (عقرت) في البيت رقم ـ ١٤ ـ فهي في محل جر مثلها . بلحمها : جار ومجرور متعلقان بالفعل يرتمين . وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . وشحم : معطوف على لحمها بالواو العاطفة ، كهداب : جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من لحمها ، ولا يجوز تعليقهما بمحذوف صفة شحم ، لأن الشحم لا يكون مفتلاً ، وإنما التفتيل للحم ، وهداب مضاف والدمقس مضاف إليه . المفتل : صفة الهداب .

١٧ ـ تُدَارُ عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ صِحَافُنَا وَيُؤْتَى إِلَيْنَا بِالْعَبِيطِ المُثَمَّلِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة ، وإنما ذكر في الديوان بعد البيت السابق ، ونقله الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي عن الجمهرة .

المفردات : تدار : من دار الشيء إذا تحرك وعاد إلى حيث كان ، أو إلى ما كان عليه ، وأراد يطاف علينا ، وأصل تدار تُدْوَر، فيقال في إعلاله: اجتمع معنا حرف صحيح ساكن وحرف علة متحرك ، والحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة ، فنقلت حركة الواو إلى الدال بعد سلب سكونها ، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن ، فصار تدار . السديف : شحم السنام . الصحاف : جمع صحفة ، وهي القصعة ، قال

الكسائي : أعظم القصاع الجفنة ، ثم القصعة تليها ، تشبع العشرة ، ثم الصحفة تشبع الخمسة ، ثم المئكلة تشبع الرجلين والثلاثة ، ثم الصحيفة تشبع الرجل . أتى : يستعمل لازماً إن كان بمعنى حضر وأقبل ، ومتعدياً إن كان بمعنى وصل وبلغ ، فمن الأول قوله تعالى ﴿ أَتَى أَمرُ اللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ ومن الثاني قوله تعالى ﴿ قلْ : أَرَأَيْتَكُمْ إنْ أَتاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً ، أَوْ جَهْرَةً ، هَلْ يُهلَكُ إلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ؟ ﴾ . العبيط : اللحم الطري . المثمل : المصلح أو المشوي ، وقيل : هو المخلوط بالسويق .

المعنى يقول : يدور علينا الخدم بالصحاف ، وهي ملأى بشحم سنام الناقة التي نحرتها من أجل العذارى ، ويقدم إلينا لحمها الطري المشوي ، أو المخلوط بالسويق .

الإعراب : تدار : فعل مضارع مبني للمجهول. علينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل تدار . بالسديف : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من صحافنا ، والتقدير : تدار علينا صحافنا ملأى بالسديف . صحافنا : نائب فاعل تدار ، والجملة الفعلية مستأنفة ، أو معترضة بين المتعاطفات لا محل لها من الإعراب . الواو : حرف عطف . يؤتى : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . إلينا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل ، أو هما متعلقان بالفعل يؤتى . بالعبيط : جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل يؤتى ، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها . المثمل : صفة العبيط ، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى العبيط .

١٨ ـ ويوم دخلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فقالتْ:لكَ الويلاتُ،إنـكَ مُرجِلي



المفردات : الخدر : الهودج ، وهو المحمل ، له قبة يصنع من أعواد ، كانت النساء تركب فيه على ظهور الإبل ، وأصل الخدر في اللغة البيت ، ويستعار لكل ما يستر من خيمة وغيرها ، ومنه قولهم : جارية مخدرة، أي مقصورة في خدرها لا تبرز منه ، وذلك من أمارات الشرف والمروءة عندهم ، وأما في زماننا هذا فالخروج والبروز بالعري المفضوح هو التقدمية ، ولا حساب للمروءة ولا للنخوة والحمية . عنيزة: هي المرأة التي حملته في هودجها ، فكان يحاول منها ما يحاول ، فقيل : عنيزة لقب لفاطمة التي سيذكرها في البيت ٢٦ الآتي ، وقيل : عنيزة امرأة غير فاطمة ، ويروى البيت (ويوم دخلت الخدر يوم عنيزة) فعلى هذه الرواية ، فعنيزة اسم مكان ، قيل : هو هضبة سوداء بالشِّحْر ببطن فَلْج ، قال ابن حبيب : والدليل على أن عنيزة موضع قوله (أفاطم مهلاً) الويلات : جمع ويلة ، والويلة والويل شدة العذاب ، وقد اختلف في قولها . (لك الويلات) فقيل : هو دعاء منها عليه في الحقيقة ،إذ كانت تخاف أن يعقر بعيرها ، وقيل : هو دعاء منها له في معرض الدعاء عليه ، والعرب تفعل ذلك كثيراً ، ومنه قولهم : قاتله الله ما أفصحه ، وقاتله الله ما أرماه ، يقال ذلك للرجل إذا تكلم بكلام فصيح ، أو إذا رمى فأجاد ، كما يطلب منه لفت النظر إلى شيء هام إذا بدت من المخاطب غباوة ، وما قول الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه (ثكلَتْكَ أمُّكَ) إلا من ذلك . مرجلي : جاعلي أمشي على رجليَّ ، ولا تنس أن الويلات جمع ويلة ، وهي الهلاك الشديد ، والعذاب الأليم ، والويل الذي يكثر في القرآن الكريم مثلها ، وانظر ما ذكرته في البيت رقم ـ ٢١ ـ من معلقة الأعشى تجد ما يسرك ويثلج صدرك .

المعنى يقول : إن يوم دارة جلجل الذي فعل فيه ما فعل ، واليوم الذي عقر فيه ناقته للعذارى ، واليوم الذي دخل فيه خدر عنيزة ، فدعت عليه ، أو دعت له ، وقالت : إنك تصيرني راجلة لعقرك بعيري كان من أفضل الأيام



حيث نال بغيته ومطلبه فيه .

الإعراب : الواو : حرف عطف . يوم : معطوف على مثله في البيت رقم ـ ١٤ ـ ويقال فيه ما قيل في ذاك . دخلت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة يوم إليها . الخدر : بعض النحاة ينصب مثل هذا على الظرفية المكانية ، والمحققون ينصبونه على التوسع في الكلام بإسقاط الخافض لا على الظرفية ، فهو منتصب انتصاب المفعول به على السعة بإجراء الفعل اللازم مجرى المتعدي ، ومثل ذلك يقال في (دخلت المدينة ، ونزلت البلد ، وسكنت الشام) . خدر : بدل من سابقه بدل كل من كل على حد قوله تعالى ﴿ إهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمتَ عَلَيْهِمْ ﴾ وخدر مضاف وعنيزة مضاف إليه مجرور ، وصرف لضرورة الشعر ، إذ حقه أن يمنع من الصرف للعلمية والتأنيث ، فيجر بالفتحة نيابة عن الكسرة . الفاء : حرف عطف . قالت : فعل ماض . والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى عنيزة ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة دخلت ، فهي في محل جر بالإضافة مثلها . لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . الويلات : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول . إنك : حرف مشبه بالفعل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . مرجلي : خبر إن مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت ، والجملة الاسمية (إنك مرجلي) تعليل للدعاء عليه ، فهي في محل نصب مقول القول :

١٩ ـ تَقُولُ ،وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعاً عَقَرْتَ بَعِيري ،يا امْرَأَ الْقَيْسِ ،فَانْزِلِ

المفردات : تقول : انظر البيت رقم ٦ . مال : انحرف وهوى إلى



السقوط ، وهو أحد الأفعال التي يتغير معناها بتغير الجار الذي يتعلق بها ، تقول : ملت إليه ، وملت عنه ، وأيضاً عدل وانحرف وانصرف ، ومنها رغب ، تقول : رغبت في الأمر ورغبت عنه ، ولذا كان قول القائل :

وَيَرْغَبُ أَنْ يَبْنِي الْمَعَالِيَ خالِدٌ وَيَرْغَبُ أَنْ يَرْضَى صَنِيعَ الأَلائِمِ

محتملاً للمدح والذم ، كما يجوز تقدير (عن) أو (في) في قوله تعالى : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ ومنها ادعى ، يقال : ادعى فلان في بني هاشم إذا انتسب إليهم ، وادعى عنهم إذا عدل بنسبه عنهم ، ومثل ذلك كثير ، وهذا مما يدل على اتساع اللغة العربية . الغبيط : الهودج بعينه ، وقيل : هو قتب الهودج ، وقيل : هو مركب من مراكب النساء غير الهودج . عقرت : جرحت ، واعتقر وانعقر ظهر الدابة من الرحل أو السرج دَبِرَ . بعيري : يقع البعير على الذكر والأنثى ، وإذا كان كذلك ، فلا فرق بين أن تقول : بعيري ، وأن تقول : ناقتي لأن البعير يقع عليهما ، خلافاً لأبي عبيدة القائل : وإنما قالت : عقرت بعيري ، ولم تقل : ناقتي لأنهم يحملون النساء على الذكور ، لأنها أقوى وأضبط وإنما يسمى بعيراً إذا بزل نابه ، أي ظهر ، ويجمع على أبعرة وبعران ، وجمع الجمع أباعر وأباعير . امرأ : هذه الكلمة أصلها المرء ، ولما كثر استعمالهم لها حتى أصبحت تستخدم للدلالة على الانسان ، وعلى الحيوان مجازاً ، وكان الهمز في آخرها ثقيلاً بعد السكون ، خففوها كثيراً بحذف الهمزة ، وإلقاء حركتها على الراء ، فقالوا : المرُ ، وبذلك أشبهت الراء منها النون من (ابن) في تلقي حركات الإعراب ، ولإعلالهم هذه الكلمة كثيراً بحذف الهمز شبهوها بما حذف آخره ، نحو (اسْم ، ابْن ، اسْت) فجبروها بهمزة وصل في حالة التنكبير ، ثم ردوا إليها الهمزة ، فقالوا : امرؤ ، وبذلك أصبحت تعرب من مكانين ، فتظهر حركات الإعراب فيها على الراء والهمزة ، فتقول : هذا امرؤ القيس ، ورأيت امرأ

القيس ، ومررت بامرىء القيس ، قال تعالى : ﴿ إن امرُؤٌ هَلَكَ ﴾ ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾ ﴿ لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ .

المعنى يقول : إن عنيزة كانت تقول لي بعد دخولي الخدر معها ، وفي حالة إمالة الهودج ، لأنني أنثني عليها ، وأقبلها فنصير في شق واحد : قد أدبرت ظهر بعيري ، فانزل عنه ، ودعني وحدي .

الإعراب : تقول : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى عنيزة، والجملة الفعلية معطوفة بواو محذوفة على جملة (قالت : لك الويلات) وهي على تأويل المضارع بالماضي ، وهو أقوى من الاستئناف والحال ، هذا ما ظهر لي ، والله الموفق . الواو : واو الحال . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . مال : فعل ماض . الغبيط : فاعله . بنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل مال . معاً : حال من (نا) وهو بمعنى جميعاً ، فهي حال متداخلة ، فهو منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على مذهب سيبويه والخليل والمقدرة على الألف على مذهب يونس والأخفش . وجملة (قد مال الغبيط . . . الخ) في محل نصب حال من فاعل تقول ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى : ﴿ قالُوا : لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ ، ونَحنُ عُصْبَةٌ ﴾ عقرت : فعل وفاعل . بعيري : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم . . . ألخ ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وجملة (عقرت بعيري) في محل نصب مقول القول . يا : حرف نداء ينوب مناب أدعو . امرأ : منادى منصوب ، وهو مضاف والقيس مضاف إليه (فانزل) الفاء : حرف عطف على قول من يجيز عطف الإنشاء على الخبر ، وابن هشام يعتبرها في مثل ذلك للسببية المحضة ، وأراها الفاء الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر ، تقديره : واذا كان ذلك حاصلاً فانزل . انزل : فعل أمر مبني على السكون ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر ،



وانظر البيت رقم ٦ والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول إجمالاً مع الجملة الندائية قبلها لأن ذلك كله من مقولها .

٢٠ ـ فَقُلْتُ لَهَا: سِيري وَأَرْخي زِمَامَهُ وَلاَ تُبْعِدِيني مِنْ جَنَاكِ المُعلَّلِ

المفردات : قلت : أصل الفعل قول ، فلما اتصل به ضمير متحرك صار قولت ، فقل في إعلاله : تحركت الواو وانفتح ما قبلها صار قالْتُ : فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار قَلْتُ ، ثم أبدلت الفتحة ضمة لتدل على الواو المحذوفة ، فصار قُلتُ ، وهناك إعلال آخر ، وهو أن تقول : أصل الفعل قَوَل ، فلما اتصل بضمير رفع متحرك نقل إلى باب فَعُل ، فصار قَوُلْت ، ثم نقلت حركة العين إلى الفاء فصار قُوْلت ، فالتقى ساكنان : العين المعتلة ولام الفعل ، فحذفت العين لالتقائهما ، فصار قُلت ، وهكذا قل في إعلال كل فعل أجوف واوي مسند إلى ضمير متحرك ، مثل كان وقام ونحوهما . الزمام : الخيط الذي يشد في برة البعير ، ثم يشد في طرفه الْمِقْوَد ، وقد يسمى المقود زماما . الجنى : هو في الأصل اسم لما يجتنى من ثمر الشجر ، قال تعالى : ﴿ وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ فقد جعل محبوبته بمنزلة الشجرة التي يجتنى جناها ، وجعل ما نال من عناقها وتقبيلها وشمها بمنزلة الثمرة . المعلل : المكرر ، من قولهم : علَّه يَعُلُّه إذا كرر سقيه ، وعلله للتكثير والتكرير ، والمعلل الملهي من قولك : عللت الصبي بشيء ، أي ألهيته به ، ويروى بكسر اللام وفتحها والمعنى واحد .

المعنى يقول : قلت للحبيبة بعد أن أمرتني بالنزول عن بعيرها : سيري وأرخي زمامه على غار به ، ولا تبالي أعقر أم سلم ؟ ولا تبعدِيني مما أنال من عناقك وشمك وتقبيلك الذي أكرره ، ولا أَمَلُّ منه ، أو الذي يلهيني عما أنابني من الهموم .



الإعراب : الفاء : حرف عطف . قلت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تقول) في البيت السابق . لها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . سيري : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة ، ويقال لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول . وأرخي : معطوف على سابقه بواو العطف ، وهو مثله ، إعراباً ومحلاً . زمامه : مفعول به ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، الواو : حرف عطف . لا : ناهية جازمة ، تبعديني : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به . من : حرف جر . جناك : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . المعلل : صفة جناك ، وجملة (لا تبعديني . . . ألخ) معطوفة على جملة (سيري وأرخي) فهي في محل نصب مقول القول أيضاً .

٢١ ـ دَعِي الْبَكْرَ،لَا تَرْثِي لَهُ مِنْ رِدافِنَا   وَهَاتي أَذِيقِينَا جَنَاةَ الْقَرَنفُلِ

هذا البيت ولاحقه لم يذكرهما أحد من شراح المعلقة ، ووجدتهما في الديوان بعد البيت السابق ، وقد ذكرهما الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة .

المفردات : دعي : اتركي ، وانظر البيت رقم ـ ٧ ـ البكر : الفتي من الإبل وهو بفتح الباء ، والأنثى بَكرة ، والجمع أبكُر وبُكران وبِكار . ترثي : أراد ترقي وتشفقي . ردافنا : أصل الردف أن يركب شخص خلف آخر على دابة واحدة ، وأراد اجتماعنا على ظهر البعير . هاتي : أعطي .

قال ابن هشام في قطر الندى : وأما (هات) و (تعال) فعدهما جماعة من النحويين في أسماء الأفعال والصواب أنهما فعلا أمر ، بدليل أنهما دالان على الطلب ، وتلقحهما ياء المخاطبة ، تقول : هاتي وتعالي : ثم قال : واعلم أن آخر (هاتِ) مكسور أبداً إلا إذا كان لجماعة المذكرين ، فإنه يضم ، فتقول : هات يا زيدُ ، وهاتي يا هِنْدُ ، وهاتِيَا يا زيدانِ ، أو يا هِندانِ ، وهاتِين يا هنداتُ كل ذلك بكسر التاء ، وتقول : هاتُوا يا قوم بضمها ، قال تَعالى : ﴿ قُلْ : هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أقول : ومما ينبغي التنبه له أنهما لا ما ضي ولا مضارع لهما .

جناة القرنفل : رائحة القرنفل ، انظر الجنى في البيت السابق ، وانظر شرح القرنفل في البيت رقم ـ ١١ ـ .

المعنى يقول : اتركي الجمل الفتي يسير كيف شاء ؟ ولا تشفقي عليه من ركوبنا واجتماعنا على ظهره ، وهاتي نولينا من رائحتك الطيبة التي تشبه رائحة القرنفل الطيبة .

الإعراب : دعي : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة ، ويقال لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية ابتدائية ، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب . البكر : مفعول به ، لا : ناهية جازمة . ترثي : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة فاعله ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ، وهي بمنزلة التوكيد للجملة السابقة ، أو البدل منها ، مثل قول الشاعر (أَقُولُ لَهُ : ارحَلْ لَا تُقِيمنَّ عِنْدَنَا) والحالية لا تجوز لأن الجملة إنشائية . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . من ردافنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما أيضاً : ونا : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . الواو : حرف عطف .

هاتي : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة وياء المؤنثة ضمير متصل في محل رفع فاعل . وهو قول ابن هشام في الشذور ، خلافاً للزمخشري في زعمه أنه اسم فعل أمر ، وهو فعل جامد لم يأت منه ماض ولا مضارع ، مثل (هب وتعلم) لكنه يتصرف مع الضمائر ، تقول : هات يا رجل بكسر التاء ، وللاثنين أو الاثنتين هاتيا بوزن آتيا ، وللجمع هاتوا ، وهاتين مثل آتين . أذيقينا : فعل أمر مبني على حذف النون مثل (دعي)وياء المخاطبة فاعله ، ونا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول . جناة : مفعول به ثان ، وهو مضاف والقرنفل مضاف إليه ، وجملة (أذيقينا . . . ألخ) بدل من جملة (هاتي) أو توكيد لها لا محل لها مثلها ، لأن الأولى معطوفة على جملة (دعي):

٢٢ -بِثَغْـرٍ كَمِثْلِ الأَقْحـوانِ مُنَـوِّرٍ   نَقيِّ الثَّنَايَا أَشنَبٍ غَيْـرِ أَثْعَلِ

المفردات : الثغر : هو مقدم الإنسان ، وقد يطلق على الفم جميعاً ، والثغر أيضاً موضع مخافة هجوم العدو ، وأما الثغرة فهي ثغرة النحر بين الترقوتين ، والجمع ثغر ، وعلى الأول ثغور . الأقحوان : نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان ، واحدته أقحوانة وقحوانة ، والجمع أقاحي ، ويعرف بالبابونج طيب الريح والنكهة . منور : مشرق مضيء ، نقي : نظيف . الثنايا : هي أسنان مقدم الفم ، ثنتان من فوق ، وثنتان من أسفل ، ومفرد الثنايا ثنية ، والثنية أيضاً طريق في الجبل . أشنب : الشنب عبارة عن رقة الأسنان وعذوبتها ، وقيل : أشنب معناه صافي الريق . أثعل : متراكب الأسنان بعضها فوق بعض .

المعنى : يقول لعشيقته : أذيقينا رائحتك الطيبة التي تشبه رائحة القرنفل المنعشة ، وهذه الرائحة موجودة بثغر مثل الأقحوان ، مشرق مضيء ، نظيف الثنايا ، رقيقها ، أسنانه غير متراكبة .

الإعراب : بثغر : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من جناة القرنفل في البيت السابق على اعتبار (أل) للتعريف ، أو في محل نصب صفة له على اعتبار (أل) للجنس ، ويكون في البيتين تضمين(كمثل) الكاف : زائدة . مثل : صفة ثغر ، ومثل مضاف والأقحوان مضاف إليه ، وهذه الإضافة لم تفد مثل تعريفاً لشدة إبهامها . منور : صفة ثانية لثغر . نقي : صفة ثالثة لثغر ، ونقي مضاف والثنايا مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وهذه الإضافة من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها . أشنب : صفة رابعة . غير : صفة خامسة ، وغير مضاف وأثعل مضاف إليه مجرور ، وصرف أشنب وأثعل لضرورة الشعر ، إذ حقهما أن يمنعا من الصرف للصفة ووزن أفعل ، فيجران بالفتحة نيابة عن الكسرة .

٢٣ـفَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ

المفردات : مثلك : الخطاب لعنيزة . طرقت : ليلاً ، والطروق الاتيان في الليل ، ومنه تسمية النجم بالطارق في قوله تعالى : ﴿ والسَّمَاءِ والطَّارِقِ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ؟ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ لأنه يطلع ليلاً . مرضع : هي التي لها طفل ترضعه ، ولم تؤنث لأن المراد النسبة ، أي ذات إرضاع ، أو ذات رضيع ، ومثلها حائض وطالق وحامل ، والاسم إذا كان من هذا القبيل عَرَّته العرب من علامة التأنيث، كما قالوا : امرأة لابن تامر ، أي ذات لبن ، وذات تمر ، ورجل لابن تامر ، أي ذو لبن وذو تمر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ السماء منفطِرٌ به ﴾ نص الخليل على أن المعنى : السماء ذات انفطار به ، لذلك تجرد لفظ منفطر من علامة التأنيث ، وقوله تعالى : ﴿ قال يقولُ : إنها بقرةٌ لا فارضٌ ، ولا بكرٌ عوانٌ بين ذلِكَ ﴾ أي لا ذات فرض ، بخلاف ما إذا بني الوصف على الفعل أنث ، فتقول : أرضعت ، فهي مرضعة . . . ألخ . قال تعالى : ﴿ يومَ تروْنَها تذهَلُ كلُّ مُرضعةٍ عمَّا أرضعَتْ ﴾ .

وفي مختار الصحاح ، ويقال : امرأة حامل وحاملة ، إذا كانت حبلى ، فمن قال : حامل قال : هذا نعت لا يكون إلا للإناث ، ومن قال : حاملة بناه على حملت ، فهي حاملة ، وأنشد :

تَمَخَّضَتِ الْمَنُونُ لَهُ بِيَوْمٍ أَتَى ، ولِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ

فإذا حملت المرأة شيئاً على ظهرها أو على رأسها ، فهي حاملة لا غير ، لأن الهاء إنما تلحق للفرق ، فما لا يكون للمذكر لا حاجة فيه إلى علامة التأنيث ، فإن أتي بها فإنما هو على الأصل ، هذا قول أهل الكوفة . وقال أهل البصرة : هذا غير مستمر لأن العرب تقول : رجل أيم وامرأة أيم ، ورجل عانس وامرأة عانس مع الاشتراك ، وقالوا : امرأة مصبية وكلبة مجرية مع الاختصاص ، قالوا : والصواب أن يقال : ان قولهم : حامل وطالق وحائض ونحوها أوصاف مذكرة وصفت بها الإناث كما أن الربعة والراوية والخجأة أوصاف مؤنثة وصف بها الذكور ، وانظر ما ذكرته في عاقر في البيت رقم ـ ٧٤ ـ من معلقة لبيد رضي الله عنه .

ألهيتها : شغلتها وصرفتها ، تمائم : جمع تميمة ، وهي المعاذة التي تعلق على جبهة الصبي ، وقاية من العين أو السحر ، محول : اسم فاعل من أحول الصبي ، إذا تم له حول من عمره ، ويروى مكانه (مغيل) وهو الذي تؤتى أمه ، وهي ترضعه ، أو هو الذي يرضع على حمل ، وإنما خص الحبلى والمرضع بالذكر لأنهما أزهد النساء في الرجال ، ولا تنس أن كل حامل تمنع الذكر إلا المرأة .

المعنى يقول : فرب امرأة مثلك يا عنيزة حبلى قد أتيتها ليلاً ، ورب مرأة مثلك يا عنيزة مرضع قد طرقتها ليلاً أيضاً ، فشغلتها عن ولدها الصغير صاحب التعاويذ والتمائم المعلقة عليه وقاية من العين ، والذي تم له حول ،



ومع كونهما أزهد النساء في الرجال تعلقتا بي ، ومالتا إليّ لحسني وجمالي ، فكيف تتخلصين أنت مني ؟ .

الإعراب : الفاء : حرف استئناف . مثل : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو (رب) المقدرة بعد الفاء ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة . حبلى : بدل من مثل بدل كل من كل ، فإن كان من اللفظ فهو مجرور ، وعلامة جره الفتحة المقدرة على الألف للتعذر ، وهذه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة ، وإن كان بدلاً من المحل ، فهو مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . طرقت : فعل وفاعل ، ومفعوله محذوف ، تقديره : طرقتها ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، وقال ابن الأنباري : قد طرقت صلة حبلى ، أي صفة لها ، ولا وجه له ، وعليه يكون الخبر محذوفاً ، هذا ويجوز أن يكون (مثل) مفعولاً به مقدماً للفعل طرقت ، فيكون منصوباً ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، ويكون (حبلى) منصوباً أيضاً . الواو : حرف عطف . مرضع : يروى بالرفع والجر ، فهو معطوف على حبلى على الوجهين المعتبرين فيه ، ويجوز فيه أيضاً النصب على اعتبار (مثل) مفعولاً به مقدماً كما رأيت في الإعراب ، فيكون معطوفاً على حبلى ، أي في حالة نصبه ، كما جوز أن يكون معطوفاً على مفعول طرقت المحذوف ، أي في حالة رفع مثل ، ويكون التقدير : طرقتها ، وطرقت مرضعاً ، ومع ذلك لم يرو أحد النصب . فألهيتها : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة الفعلية معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (طرقت) عن : حرف جر . ذي : اسم مجرور بعن ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف ، إذ التقدير عن صبي ذي

تمائم ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وذي مضاف وتمائم مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع ، وهي علة تقوم مقام علتين . محول : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل .

٢٤ـإذا مَا بَكى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ بِشِقٍ ،وَتَحْتِي شِقُّها لَمْ يُحَوَّلِ

المفردات : بكى : انظر شرح البكاء في البيت رقم ـ ١ ـ . خلفها : ورائها . انصرفت : هو في الأصل انقلبت ، وأراد مالت وانحرفت ، انظر البيت رقم ١٩ . الشق : هو نصف الشيء . يحول : يروى مكانه لم يحلحل ، أي لم يحرك .

المعنى يقول: إن المرضع التي يخلو بها إذا بكى صبيها من خلفها انحرفت إليه بنصفها الأعلى ، فأرضعته وأرضته ، بينما تحته نصفها الأسفل لم تحوله عنه ، فقد وصف غاية ميلها إليه ، وكلفها به حيث لم يشغلها عن مرامه ما يشغل الأمهات عن كل شيء .

قال أبو جعفر النحاس : معنى البيت أنه لما قبلها أقبلت تنظر إليه وإلى ولدها ، وإنما يريد بقوله (انصرفت له بشق) يعني أنها أمالت طرفها إليه ، وليس يريد أن هذا من الفاحشة ، لأنها لا تقدر أن تميل إلى ولدها في وقت يكون منه إليها ما يكون ، وإنما يريد أن يقبلها ، وخدها تحته . أهـ .

أقول : أي كان ، فإن ذلك يمثل فجوره وفسوقه ومجونه ورعونته .

الإعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . ما : زائدة . بكى : فعل ماض شرط إذا مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الصبي المذكور في البيت السابق ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا



إليها . من خلفها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . انصرفت: فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المرضع ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب جواب إذا . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب ، وهو أولى من اعتباره في محل جر صفة للصبي الموصوف بذي تمائم . بشق : جار ومجرور متعلقان بالفعل انصرفت أيضاً . الواو : واو الحال ، تحتي : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة .شقها : مبتدأ ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل انصرفت ، والرابط الواو والضمير . لم : حرف نفي وقلب وجزم . يحول : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى شقها ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من شقها ، والرابط الضمير فقط ، وهذا على مذهب سيبويه المجوز وقوع الحال من المبتدأ ، والجمهور لا يجوزون مجيء الحال من المبتدأ ، لأن الحال عندهم لا تجيء إلا من الفاعل ، أو المفعول وأشباههما ، وعلى قولهم فالجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير المستتر في الظرف الواقع خبراً ، والذي تقديره هو الذي يعود إلى شقها لكونه متقدماً في الحكم ، إذ هو مبتدأ كما رأيت ، وإن اعتبرتها في محل رفع خبر ثان فالمعنى لا يأباه .

٢٥ ـوَيَوْماً عَلَى ظَهْرِ الكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ عَلَيَّ ، وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحَلَّلِ



المفردات : يوماً : انظر شرحه في البيت رقم ـ ٥ ـ الكثيب : الرمل المجتمع المرتفع ، والجمع أكثبة وكثب وكثبان . تعذرت : تعسرت وتصعبت ، والتعذر التشدد والالتواء ، وقيل : تعذرت جاءت بالمعاذير من غير عذر ، آلت : حلفت . قال تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ أي يحلفون ، وأصل آلت آلي ، فلما دخلت تاء التأنيث صار آليتْ ، فتركت الياء وإنفتح ما قبلها قلبت ألفاً ، فالتقى ساكنان ، الألف وتاء التأنيث ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار آلت ، وهذا الإعلال يجري في كل فعل ماض معتل الآخر بالألف ، واتصلت به تاء التأنيث الساكنة ، لم تحلل : لم تستثن، أي لم تقل : إن شاء الله فترجع إلي ، وأصل تحلل تتحلل ، فحذفت منه إحدى التاءين تخفيفاً كما حذفت من قوله تعالى ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ إذ كل مضارع مبدوء بتاءين زائدتين ، يجوز حذف إحداهما ، ونحو ذلك كثير في القرآن الكريم ، وفي الفصيح المستعمل من لغة العرب .

المعنى يقول : إن العشيقة قد تشددت وتصعبت عليّ في يوم من الأيام على ظهر الكثيب المعروف ، وحلفت يميناً لم تستثن فيه أنها تقاطعني وتهجرني ، فيحتمل أن يكون صفة حال اتفقت له مع عنيزة ، كما يحتمل أنها مع المرضع التي وصفها في البيتين السابقين .

الإعراب : الواو : حرف استئناف ، أو حرف عطف على الكلام السابق . يوماً : ظرف زمان متعلق بالفعل (تعذرت) الآتي . على ظهر : جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما أيضاً ، وقيل : متعلقان بمحذوف صفة يوما ، وظهر مضاف والكثيب مضاف إليه . تعذرت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى عنيزة ، أو إلى المرضع المذكورة في البيتين السابقين ، والجمل الفعلية لا محل لها من الإعراب ، سواء أكانت

مستأنفة ، أم معطوفة على ما قبلها ؟ علي : جار ومجرور متعلقان بالفعل تعذرت . الواو : حرف عطف . آلت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، يعود إلى ما عاد إليه فاعل تعذرت ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تعذرت) لا محل لها مثلها . حلفة : مفعول مطلق عامله آلت ، اذ هو بمعناه كما رأيت ، كأنه قال : آلت إيلاء ، أو حلفت حلفة ، وذلك مثل (شنئته بغضاً) وقيل عامله محذوف دل عليه آلت ، أي حلفت حلفة . لم : حرف نفي وقلب وجزم ، تحلل : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى ما عاد إليه فاعل (آلت) والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل (آلت) المستتر ، والرابط الضمير فقط ، هذا ويروى البيت (ويوم على ظهر الكثيب . . ألخ)فتكون الواو واو رب ، ويوم مبتدأ ، وجملة (تعذرت) صفته ، والخبر محذوف تقديره موجود تأمل .

٢٦ ـ أَفَاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدلُّلِ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمي فَأَجْمِلِي

المفردات : فاطم : مرخم فاطمة ، قال ابن الكلبي : هي فاطمة ابنة عبيد بن ثعلبة بن عامر ، وهي التي قال لها مرة :

لَا وَأَبِيكِ ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ لَا يَدَّعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفِرّ

وقيل : إن فاطمة هي عنيزة المذكورة في البيت ـ ١٨ ـ وعنيزة لقب لها . مهلاً : رفقاً مصدر مَهل يمهَل في العمل إذا عمله برفق ، ولم يعجل فيه : ومهلاً مصدر نائب مناب فعله يستوي فيه المذكر والمؤنث ، مفرداً ومثنى وجمعاً ، ويروى مكان (مهلاً) (أبْقِي) ، وقال البغدادي : أصله أمهلي



إمهالاً فحذف عامله ، وحذف زائده ، وجعل نائباً عن فعله . التدلل والإدلال : هو أن تتيه المرأة ، فتسيء إلى من يحبها ، والتدلل الإعراض مع نوع من الكبر ، ويفسر بالتمانع على المحب ، ولذا قيل : هو إظهار المرأة أنها تخالف ، وما بها مخالفة . أزمعت : قال الأصمعي : يقال : قد أزمعت على الأمر ، وأجمعت عليه ، وعزمت عليه سواء ، أي جزمته وصممت على فعله . صرمي : قطيعتي وهجري ، يقال : صرمت الشيء أصرمه صرماً إذا قطعته ، قال تعالى : ﴿ إذ أقسموا ليصرمنها مُصْبحين ﴾ ، ويروى مكان (صرمي) هجري كما يروى قتلي : أجملي : أحسني وترفقي .

المعنى يقول : يا فاطمة اتركي بعض هذا الدلال والإعراض ، وإن كنت قد عزمت على قطيعتي وهجري فترفقي بي وأحسني إليّ وأجملي الهجران ، قال تعالى ﴿ واهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً ﴾ قالوا : الهجر الجميل هو الذي لا أذية معه .

الإعراب : (أفاطم) الهمزة ، حرف نداء ينوب مناب أدعو . فاطم : منادى مرخم مبني على الضم المقدر على الحرف المحذوف ، وهو التاء للترخيم على لغة من ينتظر الحرف الأخير ، أو هو مبني على الضم على الحرف الموجود ، وهو الميم على لغة من لا ينتظر الحرف الأخير في محل نصب بهمزة النداء . مهلاً : مفعول مطلق نائب عن فعله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . بعض : مفعول به للمصدر ، أو هو منصوب بالفعل (أبقي) على هذه الرواية (هذا) الهاء : حرف تنبيه . ذا : إسم إشارة مبني على السكون في محل جر بإضافة بعض إليه . التدلل : بدل من اسم الإشارة ، أو عطف بيان عليه وجوزت الوصفية . الواو : حرف عطف . إن : حرف شرط جازم

يجزم فعلين . كنت : فعل ماض ناقص ، مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . أزمعت : فعل وفاعل . صرمي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله محذوف ، وانظر البيت رقم ـ ١٥ ـ من معلقة عنترة ، وجملة (قد أزمعت صرمي) في محل نصب خبر كان الناقصة ، وجملة (كنت . . . ألخ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي . (فأجملي) الفاء : واقعة في جواب الشرط . أجملي : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة ، ويقال لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ، وقال الدسوقي : والحق أن جملة جواب الشرط لا محل لها مطلقاً ، كان الشرط جازماً ، أو غير جازم ، كان الجواب غير مقترن بإذا الفجائية أو الفاء ، أو كان مقترناً بأحدهما ، وذلك لأن كل جملة لا تقع موقع المفرد لا محل لها . أهـ ، وهو كلام له نصيب من الصحة ، وإن الشرطية ومدخولها كلام معطوف على جملة (أمهلي مهلاً) الابتدائية لا محل له مثلها

٢٧ ـ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ   فَسُلِّي ثِيَابي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

المفردات : كنت : إعلاله مثل إعلال (قلت) في البيت رقم ـ ٢٠ ـ يروى (تك) بدل كنت ، وإعلاله كما يلي : أصله تكونُ ، فلما دخل الجازم



صار تكونْ ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، فصار تكن ، ثم حذفت النون الساكنة للتخفيف ، ولهذا الحذف شروط انظرها في البيت رقم ـ ٧٥ ـ من معلقة طرفة . ساءتك : آذتك ، إذ الإساءة الإيذاء . خليقة : قال ابن الأنباري : الخليقة والطبيعة والسجية والسليقة ، والسوس والنوس كله واحد ، أي هو بمعنى الخلق . سلي :شدي واستخرجي . تنسل : بكسر السين وضمها تخرج وتبين عنها ، قال تعالى : ﴿ ونُفِخَ في الصورِ فإذا هُمْ مِنَ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسُلُونَ﴾قال خالد بن كلثوم : كان طلاق أهل الجاهلية أن يسل الرجل ثوبه من امرأته ، وتسل المرأة ثوبها منه ، وقال أبو عبيدة : إنما الثياب تنسل ، وهو مثل للصريمة ، كقولك : ثيابي من ثيابك حرام ، وأقول : هو مثل قول أبي بن خلف لعقبة بن أبي معيط وجهي من وجهك حرام إن لم تكفر بمحمد ﷺ ، وقيل : إن الثياب هنا كناية عن القلب ، وعليه حمل بعض المفسرين قوله تعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّر ﴾ معناه طهر قلبك ، كما أراد امرؤ القيس بالثياب القلوب في قوله :

ثِيَابُ بَني عَوْفٍ طَهَـارى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِـدِ غُرَّانُ

وما قول عنترة في البيت ٦٦ عنك ببعيد .

المعنى يقول : أيتها الحبيبة إن آذاك شيء من أخلاقي ففارقيني كما تريدين وتحبين ، فإني لا أريد إلا ما أردت ، فأنا طوع لك ، فإن أردت فراقي أردته ، وإن كان يسبب هلاكي ، ويجلب موتي ، والمعنى على التفسير الثاني للثياب استخرجي قلبي من قلبك يفارقه إن ساءك خلق من أخلاقي ، وكرهت خَلَّةً من خلالي ، فأنا راض بما تفعلين لا أعارضك بشيء فيه سرورك وارتياحك .

الإعراب : الواو : حرف عطف . إن : حرف شرط جازم . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . ساءتك : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به . مني : جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من خليقة ، كان صفة له ، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) خليقة : فاعل ساءتك ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان الناقصة ، وعلى الرواية الثانية . فَتَكُ : فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف ، وخليقة اسمه مؤخر ، والجملة الفعلية (قد ساءتك) في محل نصب خبر تقدم على الاسم ، ويكون فاعل ساء ضميراً مستتراً تقديره هي يعود إلى خليقة المؤخر من تقديم (فسلي) الفاء : واقعة في جواب الشرط ، سلي : فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ، وانظر البيت السابق ، وإن ومدخولها معطوف على إن ومدخولها في البيت السابق . ثيابي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة،والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . من ثيابك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من ثيابي ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة . تنسل : فعل مضارع مجزوم بجواب الطلب ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر كما في البيت ٢٤ و ٢٥ والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى ثيابك ، وإن علقت الجار والمجرور (من ثيابك) به فيكون الفاعل عائداً إلى ثيابي ، ومن رواه (تنسلي) بإثبات ياء المخاطبة وفتح السين ، وجعل الإنسلاء بمعنى التسلي ، فتكون علامة النصب حذف النون ، وياء المخاطبة فاعله ، والرواية الأولى أصح ، وعلى

كل فالجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ، لأنها واقعة في جواب الطلب ، وانظر رأي الجمهور في جزم مثل هذا الفعل في البيت رقم ـ ١ ـ .

٢٨ ـ أغـرَّكِ منِّي أنَّ حبَّـكِ قـاتلي   وأنَّكِ مَهْمَا تأمُرِي القلبَ يَفْعَلِ ؟

المفردات : غرك : خدعك وحملك على الاغترار ، قال تعالى : ﴿ وَغَرَّكُمْ باللَّهِ الغَرُورُ ﴾ ورجل غر وغرير غير مجرب للأمور ، والغرة الغفلة . قاتلي : مذللي ومستعبدي ، والقتل التذليل والاستعباد . القلب : قيل أراد قلبه ، ويكون الاستفهام للتقرير ، وقيل : أراد قلبها .

المعنى يقول : قد غرك مني أن حبي لك مذللي ومستعبدي ، وأن قلبي منقاد لأوامرك بحيث تأمرينه لا يعصيك بشي ، أو المعنى قد غرك مني أن حبك مذللي ، وأنك تملكين قلبك بحيث تأمرينه لا يعصيك بشيء ، فتظنين أني أملك عنان قلبي كما ملكت عنان قلبك ، حتى يسهل عليّ فراقك كما يسهل عليك فراقي ، ومن الناس من حمله على مقتضى الظاهر ، وقال: معنى البيت : أتوهمت وظننت أن حبك يقتلني ، وأنك مهما أمرت قلبي بشيء فعله ؟ أي ليس الأمر كما تظنين ، فإني مالك قلبي ، ولا أسأل عنك ، والقول الأول هو الأليق بالمقام .

الإعراب : الهمزة : حرف استفهام وتقرير على المعنى الأول في البيت ، وحرف استفهام إنكاري على المعنى الثاني فيه ، والأول أولى . غرك : فعل ماض ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به . مني : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . أن : حرف مشبه بالفعل . حبك : اسم أن منصوب ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله محذوف ، إذ التقدير : حبي إياك . قاتلي : خبر أن مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها

اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى حبك ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل (أغرك) والجملة الفعلية هذه مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، الواو : حرف عطف . أنك : حرف مشبه ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . مهما : اسم شرط جازم يجزم فعلين ، سبني على السكون في حل نصب مفعول مطلق عامله الفعل بعده ، والتقدير : أي أمر . . . ألخ ، وزعم السهيلي وتبعه ابن يسعون أن (مهما) في مثل ذلك حرف ، ويرى ابن مالك أنها شرطية ظرفية زمانية ، والصواب الأول انظر مبحث (مهما) وشواهدها في كتابنا فتح القريب المجيب . تأمري : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الاعراب . القلب : مفعول به . يفعل : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر ، انظر البيت رقم ٢٤ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى القلب ، ومفعوله محذوف تقديره يفعله ، وهو عائد على المفعول المطلق المؤول من (مهما) كما رأيت ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ، لأنها جملة جواب الشرط ، ولم تقترن بالفاء ، ولا بإذا الفجائية ، ومهما ومدخولها في محل رفع خبر أن ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول السابق ، الواقع فاعلاً لغر ، فهو في محل رفع مثله .

٢٩ ـ وَأَنَّـكِ قَسَّمْتِ الفُؤَادَ، فنِصْفُـهُ قَتِيلٌ، وَنِصْفٌ بالْحَدِيدِ مُكَبَّـلِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة ، وقد وجدته في الديوان بعد البيت السابق ، وذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي ، نقلاً عن الجمهرة .



المفردات : قسمت : قسم الشيء جزأه وفرقه أجزاء . الفؤاد : القلب . قتيل : اسم مفعول بمعنى مقتول ، يستوي فيه المذكر والمؤنث ، وأراد بقتيل التذليل والاستعباد كما في البيت السابق . مكبل : مقيد من كبَله يكبِله كبلاً إذا قيده ، والكبل القيد ، أو أعظم ما يكون من القيود ، والجمع كبول وَأَكْبُل .

المعنى يقول : وقد طمَّعَكِ في كونك جزأت قلبي جزأين ، أو نصفين ، فنصف منه مذلل ومستعبد ، ونصف منه مقيد في قيود حبك ، لا يستطيع أن يلتفت إلى غيرك ، ولا يزال ينبض بالشوق إليك ، وفي البيت استعارة ظاهرة .

الإعراب : الواو : حرف عطف . أنك : حرف مشبه بالفعل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . قسمت : فعل وفاعل . الفؤاد : مفعول به ، وجملة (قسمت الفؤاد) في محل رفع خبر أن ، وأن اسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول في البيت السابق ، والواقع فاعلاً للفعل (غرّ) الفاء : حرف دال على التفريع . نصفه : مبتدأ ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . قتيل : خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب . الواو : حرف عطف . نصف : مبتدأ مرفوع ، سوغ الابتداء به ، وهو نكرة عطفه على المبتدأ الأول ، وأيضاً وصف مقدر كما رأيت في المعنى . بالحديد : ويروى في حديد جار ومجرور متعلقان بمكبل بعدهما . مكبل : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة التي جلبها حركة الجوار قبله ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، انظر مبحث الجر على الجوار في الشاهد ٩٠٨ من كتابنا فتح القريب المجيب تجد ما يسرك ، ولا يجوز رفع (مكبل) لأنه يحصل في أبيات القصيدة إقواء ، وهو عيب من عيوب القافية انظر الشاهد ٥٥ من كتابنا فتح رب البرية تجد ما يسرك .



٣٠ ـوَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلَّا لِتَضْرِبي   بِسَهْمَيْكِ في أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

المفردات : ذرفت : دمعت ، وذرفت العين الدمع سال وجرى على الخد . بسهميك : أراد عينيك ، قال الأكثرون : استعار اسم السهم للحظ عينيها بسبب تأثيرهما في القلب ، وجرحهما إياه ، كما أن السهام تجرح الأجسام وتؤثر فيها ، ومنه قول الرسول ﷺ : (النَّظْرَةُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهَامِ إبْلِيسَ) وقال آخرون : أراد بالسهمين المعلى والرقيب من سهام الميسر في الجاهلية .

وشرح ذلك أنهم كانوا في الجاهلية يقامرون بشراء ناقة وذبحها وقسمها عشرة أنصباء ، ويشترك في ثمنها عشرة رجال ، ثم يجال عليها بالسهام التي هي الفذ والتوءم والرقيب والحلس والنافس والمسبل والمعلى ، فالفذ له نصيب إذا فاز ، والتوءم له نصيبان ، والرقيب له ثلاثة ، والحلس له أربعة ، والنافس له خمسة ، والمسبل له ستة ، والمعلى له سبعة ، فقوله (بسهميك) يريد : المعلى وله سبعة أنصباء ، والرقيب ، وله ثلاثة أنصباء ، فأراد أنك ذهبت بقلبي أجمع كما أن رابح السهمين : الرقيب والمعلى يذهب بكل الجزور ، وعلى هذا القول فالأعشار جمع عشر ، وأما على التفسير الأول للسهمين ، فيكون معنى (أعشار القلب) قطعه وكسره وأجزاؤه ، ورجح التبريزي التفسير الثاني . مقتل : مذلل منقاد ، وانظر البيتين السابقين .

المعنى يقول : ما بكيت وذرفت عيناك الدمع إلا لتصيدي قلبي بسهمي دمع عينيك ، وتجعلي قلبي مذللاً بحبك غاية التذليل ، ومنقاداً لأوامرك كما تريدين ، أو المعنى ما بكيت وذرفت عيناك الدمع إلا لتملكي قلبي كله ، وتذهبي بجميع أجزائه .

الإعراب : الواو : حرف استئناف . ما : نافية . ذرفت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . عيناك : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة



لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والمفعول محذوف ، تقديره : الدمع . إلا : أداة حصر (لتضربي) اللام : حرف تعليل وجر . تضربي : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل ، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، وأن المضمرة والفعل تضربي في تأويل مصدر في محل جر بلام التعليل ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (ذرفت) بسهميك : جار ومجرور متعلقان بالفعل (تضربي) وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة . في أعشار : جار ومجرور متعلقان بالفعل تضربي ، وهما في محل نصب مفعول به ، وأعشار مضاف وقلب مضاف إليه . مقتل : صفة قلب ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٣١ ـ وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرَامُ خِبَاؤُهَا   تَمتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيرَ مُعْجَلِ

المفردات : وبيضة خدر : ورب امرأة لزمت خدرها ، انظر شرح الخدر في البيت رقم ١٨ هذا وقد شبهها بالبيضة ، والنساء يشبهن بالبيض من ثلاثة أوجه : أحدها بالصحة والسلامة عن الطمث ، أي الجماع ، ومنه قول الفرزدق :

خَـرَجْنَ إليَّ لَمْ يُـطْمَثْنَ قَبْلِي   وَهُنَّ أَصَـحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ

والثاني في الصيانة والستر ، لأن الطائر يصون بيضه ويحضنه ، والثالث في صفاء اللون ونقائه ، لأن البيض يكون صافي اللون نقيه إذا كان تحت الطائر . لا يرام : لا يطلب ولا يقصد ، وذلك لعزها وصيانتها ، فدون الوصول إليه الأهوال ، أهـ زوزني . الخباء : هو ما كان على عمودين أو ثلاثة ، والبيت ما كان على ستة أعمدة إلى التسعة ، والخيمة ما كان على إلشجر . تمتعت :



من التمتع ، وهو الانتفاع بالشيء مع التلذذ . اللهو : اللعب . غير معجل : غير متعجل ، وأراد غير خائف من أحد .

المعنى يقول : رب امرأة بيضاء مخدرة مكنونة لا تبرز للشمس ، ولا تظهر للناس ، ولا يصل إليها أحد لعزها وصيانتها ، وصلت إليها ، وتمتعت بها غير خائف من أحد ، وقد فعلت ذلك مرات .

الإعراب : الواو : واو رب ، بيضة : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو رب المقدرة بعد الواو ، وبيضة مضاف وخدر مضاف إليه . لا : نافية . يرام : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع . خباؤ ها : نائب فاعل ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وجملة (لا يرام خباؤ ها) في محل جر صفة لبيضة خدر على اللفظ ، أو في محل رفع على المحل . تمتعت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، وهو بيضة خدر . من لهو : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . بها : جار ومجرور متعلقان بلهو لأنه مصدر ، أو بمحذوف صفة له ، وبحوز تعليقهما بالفعل تمتعت غير : منصوب على الحال من فاعل (تمتعت) وغير مضاف ومعجل مضاف إليه ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٣٢ ـ تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْها،وَمَعْشَراً عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُسِرُّون مَقْتَلِي

المفردات : تجاوزت : قطعت ، وقيل : معناه مررت ، الأحراس : جمع حارس ، مثل صاحب وأصحاب ، وناصر وأنصار ، ويجوز أن يكون جمع حرس بمنزلة جبل وأجبال ، وحجر وأحجار ، ثم الحرس يكون جمع حارس ، بمنزلة خادم وخدم . المعشر : الجماعة ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، مثل نفر وقوم ورهط . حراصا : جمع حريص ، مثل ظراف وكرام



ولئام في جمع ظريف وكريم ولئيم . يسرون : ويروى يشرون بالشين ، فمن رواه بالسين احتمل أن يكون معناه (يكتمون) ويحتمل أن يكون معناه (يظهرون) فهو من الأضداد ، وقيل في قوله تعالى :﴿وَأَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾ إن معناه أظهروا ، وقيل : معناه كتموها ممن أمروه بالكفر ، وأيضاً قوله تعالى ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ يحتمل أظهروا وأخفوا ، وأما (يشرون) بالشين ، فهو بمعنى يظهرون لا غير . مقتلي : مصدر ميمي بمعنى قتلي .

المعنى يقول : تجاوزت في ذهابي إلى المحبوبة ، وزيارتي إياها أهوالاً كثيرة ، وقوماً يحرسونها ، وقوماً حراصاً على قتلى لو قدروا عليه في خفية أو في جهر ، ولكنهم لا يجترئون على قتلي في حال من الحالين لشرفي ونباهتي وموضعي من قومي ، لأنه كان ملكاً ، والملوك لا يجترىء أحد على قتلهم .

الإعراب : تجاوزت : فعل وفاعل . أحراساً : مفعول به . إليها : جار ومجرور متعلقان بالفعل تجاوزت ، ويروى (عليها) بدل (إليها) فيكون الجار والمجرور متعلقين بمحذوف صفة أحراساً ، وجملة (تجاوزت . . . ألخ) في محل رفع خبر ثان للمبتدأ في البيت السابق ، وهو قوله (وبيضة خدر) هذا إن أردت اتصال الكلام بسابقه ، أو هي مستأنفة لا محل لها إن أردت الإعراض عن البَيت السابق . ومعشراً : معطوف على سابقه بواو العطف . علي : جار ومجرور متعلقان بحراصاً بعدهما لأنه جمع لصفة مشبهة كما رأيت في المفردات . حراصاً : صفة معشراً ، وفاعله ضمير مستتر فيه . لو : حرف مصدري . يسرون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ، ولو المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بدل اشتمال من الياء المجرورة محلاً بعلى ، والتقدير : حراصاً على إسرار مقتلي على حد (وَمَا

أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعاً) مقتلي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر الميمي لمفعوله ، وفاعله محذوف ، إذ التقدير : قتلهم إياي .

٣٣ ـ إِذَا مَا الثُّرَيَّا في السَّماءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ

المفردات : الثريا : مجموعة نجوم في عنق الثور ، ويشبهون بها الجموع الخفيفة في حسن النظام ، وتناسب الأفراد ، وتلازم المجتمعين حتى كأنهم لا يتفارقون ، والثريا أيضاً منارة عديدة المصابيح الكهربائية تعلق في البيوت ، أخذ اسمها من الأولى لتشابههما . تعرضت : التعرض الاستقبال ، والتعرض إبداء العرض ، وهو الناحية ، والتعرض الأخذ في الذهاب عرضاً وانظر البيت ـ ٩ ـ من معلقة لبيد . الأثناء : النواحي ، والأثناء الأوساط ، وواحد الأثناء ثِنْيٌ وثِنِيً وثَنِيً ، وواحد آلاء الله : إِلْيٌ وإِلَىً وأَلَيً ، وواحد آناء الليل إنيٌ وإِنًى وأَنًى ، الوشاح : خرز يعمل من كل لون . المفصل : الذي فصل بين كل خرزتين منه بلؤلؤة .

المعنى يقول : تجاوزت إلى المحبوبة في وقت إبداء الثريا عرضها كإبداء الوشاح الذي فصل بين كل خرزتين منه بلؤلؤة ، فقد شبه اجتماع كواكب الثريا ، ودنو بعضها من بعض بالوشاح المنظم بالودع المفصل بين كل خرزتين منه بلؤلؤة ، ويحكى عن محمد بن سلاّم البصري أنه قال : إنما عنى بالثريا الجوزاء ، لأن الثريا لا تعرَّضُ ، قال : وقد تفعل العرب مثل هذا ، واحتج بقول زهير :

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كلُّهُمْ كَأَحْمرِ عَادِ ، ثُمَّ تُرضِعْ فَتَفْطِمِ

قال : أراد كأحمر ثمود ، فجعل عاداً موضع ثمود لضرورة الشعر .



الإعراب : إذا : ظرف زمان مجرد عن الشرطية ، مبني على السكون في محل نصب ، متعلق بالفعل (تجاوزت) في البيت السابق . ما : زائدة . الثريا : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . في السماء : جاء ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف ، وحذف نظيرهما بعد الفعل المفسر . تعرضت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الثريا ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب عند الجمهور لأنها مفسرة ، وقال الشلوبين : بحسب ما تفسره ، وهو وجه حسن ، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين ، وأما الكوفيون فلهم في مثل هذا التركيب ثلاثة أقوال : أحدها وافقوا فيه البصريين ، وثانيها أن ما بعد إذا مبتدأ ، والجملة الفعلية بعده خبره ، وثالثها أن ما بعد إذا فاعل للفعل المذكور تقدم عليه ، فهم يجيزون تقديم الفاعل على الفعل . تعرض : مفعول مطلق ، وهو مضاف والوشاح مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله ، وقد حذف اسمان بين المتضايفين ، إذ التقدير : تعرضت تعرضاً مثل تعرض جوانب الوشاح ، المفصل : صفة الوشاح ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٣٤ ـ فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إلَّا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

المفردات : جاء : انظر شرحه في البيت رقم ـ ١١ ـ نضت : بتشديد الضاد ، وتخفيفها خلعت وألقت ، والتخفيف أولى ، وإن كان يلزم منه القبض في التفعيلة (مَفَاعِلُنْ) وهو مثل الآخر (نضا) وإعلال (نضت) مثل إعلال (آلت) في البيت رقم ـ ٢٥ ـ وأما نضت بتشديد الضاد ، فهو من نض ماله إذا صار عيناً ، أي نقداً ، بعد أن كان متاعاً ، والنض والناض الدرهم والدينار ، وهو من المضعف الصحيح الآخر ، ولا معنى له هنا ، تأمل . النوم : هو نوم

العين ونوم القلب ، فنوم العين فترة طبيعية ، تعتري الحيوان ، تتعطل بها حواسه ، وأما نوم القلب فهو تعطيل القوى المدركة ، والثاني لم يقع منه صلى الله عليه وسلم : لأن قلبه لا ينام كما في حديث الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (إنَّ عينيَّ تَنامانِ ، ولا ينامُ قلبي) ورحم الله البوصيري ، إذ يقول :

لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤياهُ، إنَّ لَه   قَلْباً، إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ

لدى : انظر البيت رقم ـ ٥ ـ الستر : بكسر السين ما يستر به ، فهو اسم آلة ، والجمع ستور وأستار ، وأما المصدر من سَتَر يسْتُر سَتراً ، فهو بفتح السين . لبسة المتفضل : ما تلبسه وقت النوم من نحو قميص وإزار ، ولبسة بكسر اللام مصدر بمنزلة الجلسة والقِعدة ، فهو مصدر دال على الهيئة .

المعنى يقول : أتيتها ، وقد خلعت عنها ثيابها كلها لأجل النوم ، فلم يبق عليها غير ثوب واحد تنام فيه ، وقد وقفت عند الستارة مترقبة ومنتظرة قدومي ، وإنما خلعت ثيابها لتري أهلها أنها تريد النوم .

الإعراب : الفاء : حرف عطف . جئت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تجاوزت) في البيت رقم ـ ٣٢ ـ الواو : واو الحال . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . نضت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل (جئت) والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى : ﴿ قَالُوا : لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ لنوم : جارٍ ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . ثيابها : مفعول به ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . لدى : ظرف مكان متعلق بالفعل نضت أيضاً منصوب ،

وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، ولدى مضاف والستر مضاف إليه . إلا : أداة استثناء . لبسة : منصوب على الاستثناء ، وهو مضاف والمتفضل مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله .

٣٥ ـ فَقَالَتْ: يَمينُ اللَّهِ، مَالَكَ حِيلَةٌ وَمَا إنْ أرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي

المفردات : الحيلة : هي الحذق والمهارة في تدبير الأمور ، وتقليب الفكر حتى يهتدي إلى المقصود . الغواية ، ويروى العماية ، وهما بمعنى الجهالة والضلالة . تنجلي : تنكشف .

المعنى يقول : فقالت لي الحبيبة لما رأتني : أقسم بالله لا أقدر أن أحتال في دفعك عني ، أو ما لك عذر في زيارتك لي في هذه الساعة ، وإني أراك غير كاف عن جهلك وغيك ، وضلالك ، وانظر معنى البيت الآتي .

الإعراب : الفاء : حرف عطف . قالت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في الأبيات السابقة . يمين : يروى بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه مبتدأ ، خبره محذوف تقديره قسمي ، والنصب على أنه منصوب بنزع الخافض ، والتقدير : حلفت بيمين الله ، وجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف من معناه ، وهو حلفت أو أقسمت ، ويمين مضاف والله مضاف إليه . ما : نافية . لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . حيلة : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية جواب القم لا محل لها من الإعراب . الواو : حرف عطف . إن : زائدة ، وقيل : نافية مؤكدة لما ، وانظر الشاهد رقم ـ ٢٥ ـ وما بعده من كتابنا فتح القريب المجيب . أرى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا . عنك : جار ومجرور متعلقان بالفعل تنجلي بعدهما . الغواية : مفعول به . تنجلي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه

ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الغواية ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الغواية ، إن كانت (أرى) بصرية ، أو في محل نصب مفعول به ثان إن كانت علمية ، وهو الظاهر ، وجملة (ما إن أرى . . . ألخ) معطوفة على الجملة الاسمية (ما لك حيلة) الواقعة جواباً للقسم ، والقسم وجوابه في محل نصب مقول القول .

٣٦ ـ خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تجُرُّ وَرَاءنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُـرَحَّلِ

المفردات : خرجت : ويروى فقمت . بها : بالمحبوبة . وراءنا : خلفنا ، وقد يأتي وراء بمعنى أمام كما في قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُم مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾ أي أمامهم . وقوله عزَّ وجلَّ ذكره : ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ أي ومن أمامهم . أثرينا : تثنية أثر ، وهو ما بقي من رسم الشيء ، وضربة السيف ونحوه ، وأراد به هنا أثر القدم في الأرض بسبب المشي ، ويروى (على إثرنا) وهو بمعنى ما تقدم . الذيل : آخر الشيء ، وذيل الثوب ما جر منه إذا أسبل . المرط : بكسر الميم كساء من خز أو صوف ، وقد تسمى الملاءة مرطاً أيضاً ، والجمع المروط . المرحل : المنقش بنقوش تشبه رحال الإبل ، ويروى (نير مرط) والنير هدب الثوب ، أي حافته ، وهو بمعنى الذيل .

المعنى يقول : لما قالت له في البيت السابق : ما لك حيلة أخرجتها من خدرها إلى مكان خال في حال كوني ماشياً ، وفي حال كونها تجر على آثار أقدامنا في الأرض طرف ثوبها المنقش ، لتخفي الأثر على القافة الذين يعرفون الناس بآثار أقدامهم ، قصداً للستر ، وفي معناه ما أنشده الأصمعي :

فَـظَلَّتْ تُعَفي بِالـرِّدَاءِ مَكَـانَنَـا وَتَلْقُطُ وَدْعاً مِنْ جُمَانٍ مُحَطَّمِ

الإعراب : خرجت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل



لها من الإعراب . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . أمشي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل (خرجت) والرابط الضمير فقط . تجر : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من ضمير الغائبة في (بها) والرابط الضمير فقط . وراءنا : ظرف مكان منصوب ، متعلق بالفعل تجر ، ونا : ضمبر متصل في محل جر بالإضافة . على : حرف جر . أثرينا : اسم مجرور بعلى ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تجر أيضاً ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، ذيل : مفعول به ، وهو مضاف ومرط مضاف إليه . مرحل : صفة مرط ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٣٧ـ فَلَمَّا أَجَزنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَل

المفردات : أجزنا : قطعنا مثل جزنا ، وقال الأصمعي : أجزنا قطعنا وخلفناه : وجزنا سرنا فيه ، وأجزنا قبل دخول الضمير أصله أجاز ، فألفه منقلبة عن ياء ، فلما دخل الضمير صار أَجْيَزْنَا ، فقل في إعلاله : اجتمع معنا حرف صحيح ساكن ، وحرف علة متحرك ، والحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة ، فنقلت حركة الياء إلى الجيم بعد سلب سكونها ، وسكنت ، ثم قلبت ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن ، فاجتمع ساكنان : الألف والزاي ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار أجزنا ، وهذا الإعلال يجري في كل فعل على هذا الوزن مثل أصاب وأراق ونحوهما . الساحة : فناء الدار ، ومثلها الباحة والفجوة والعرْصَة والعَرْوَة والنالة . الحي : القبيلة ، انظر البيت رقم ـ ٥ ـ وقد تسمى الحلة حيا ، وهو المراد هنا . انتحى :

الانتحاء والتنحي والنحو : الاعتماد على الشيء كما في البيت رقم ـ ٧٢ ـ الآتي ، وأراد هنا اعترض . بطن : هو المكان المطمئن حوله أماكن مرتفعة ، والجمع أبطن وبطون وبطنان . الخبت : منخفض من الأرض غامض ، أي مجهول . قفاف : جمع قُفٍّ ، وهو ما ارتفع من الأرض وغلظ ، ولم يبلغ أن يكون جبلاً ، ويروى (حقاف) على أنه جمع حقف ، وهو ما اعوج من الرمل وانثنى ، وجمعه أحقاف وحقاف ، والأول مذكور في القرآن الكريم ، ويروى (ذي ركام) أيضاً ، والركام ما يركب بعضه بعضاً من الكثرة ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا ﴾ أي متراكماً بعضه على بعض . العقنقل : هو الرمل المنعقد الداخل بعضه في بعض .

المعنى يقول : فحينما تركنا حلة القوم ، وخرجنا من بين البيوت ، وصرنا إلى أرض منخفضة يحيط بها تلال من رمل منعقد داخل بعضه في بعض ، وجواب لما في البيت التالي ,

الإعراب : الفاء : حرف عطف . لما : تقتضي جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط الشرط بجوابه ، وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما ، ويقال فيها : حرف وجود لوجود ، وبعضهم يقول : حرف وجوب لوجوب، ويرى ابن السراج والفارسي وابن جني وجماعة أنها ظرف بمعنى حين ، وهو المشهور بين المعربين . أجزنا : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية ابتدائية على القول بحرفية لما ، وفي محل جر ، بإضافة لما إليها على القول بظرفيتها ، ساحة : مفعول به ، وهو مضاف والحي مضاف إليه (وانتحى) الواو : قيل زائدة مقحمة ، وقيل : عاطفة . انتحى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر . بنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل انتحى . بطن : فاعل انتحى ، والجملة الفعلية جواب لما لا محل لها من الإعراب على القول بزيادة الواو ، أو هي معطوفة على الجملة السابقة ، فهي مثلها على الوجهين



المعتبرين فيها ، ويكون الجواب في البيت التالي ، وهو أقوى معنى وأتم سبكاً ، وإن حصل في البيتين تضمين ، وبطن مضاف وخبت مضاف إليه . ذي : صفة خبت مجرور مثله ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، وذي مضاف وقفاف مضاف إليه . عقنقل : صفة خبت ، لذلك لم يؤنثه ، ومنهم من جعله صفة القفاف ، وأحله محل الأسماء ، وعطله من علامة التأنيث لذلك ، ولما ومدخولها معطوف على جملة (خرجت) في البيت السابق ، فهو كلام مستأنف مثلها لا محل له أيضاً .

٣٨ ـ هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رأسِهَا،فتَمايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ

المفردات : هصرت : جذبت وثنيت . فودي رأسها : جانبي رأسها ، وأراد ذؤابيتها ، ويروى (مددت بغصني دومة) فيكون المعنى على الاستعارة ، لأن الدومة هي الشجرة . الكشح : هو ما بين منقطع الأضلاع إلى الوَرِك ، وأراد بالكشح الكشحين كما تقول : كحلت عيني ، تريد عينيَّ ، وهضيم الكشح ضامرته ، ولم يقل (هضيمة الكشح) لأن فعيلاً إذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث . ريا : ملأى ، أي غليظة ضخمة ، والريا الرائحة كما رأيت في البيت رقم ـ ١١ ـ المخلخل : موضع الخلخال من الساق ، فقد عبر عن كثرة لحم السساقين وامتلائها بالري ، والعرب تستحسن من المرأة دقة الخصر وعبالة الساقين .

المعنى يقول : لما خرجنا من الحلة ، وأمنا الرقباء جذبت ذؤابتيها إليّ فطاوعتني فيما أردت منها ، ومالت عليّ ملبية طلبتي منها في حال ضمور كشحها ، وامتلأ ساقيها باللحم .

الإعراب : هصرت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية جواب لما في



البيت السابق لا محل لها من الإعراب . بفودي : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، وفودي مضاف ورأسها مضاف اليه ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . الفاء : حرف عطف . تمايلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (هصرت) لا محل لها من الإعراب مثلها . عليّ : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . هضيم : حال من فاعل تمايلت ، وهو مضاف والكشح مضاف إليه من اضافة اسم المفعول لنائب فاعله . ريا : حال ثانية من فاعل تمايلت منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وهو مضاف والمخلخل مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها .

٣٩ ـ إذا الْتَفَتَتْ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا   نَسِيمَ الصَّبا جَاءتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُل

هذا البيت ولاحقه لم يذكرهما أحد من شراح المعلقة ، وقد وجدتهما في الديوان بعد البيت السابق .

المفردات : التفتت : معناه معروف ، وهو أحد الأفعال التي يتغير معناها بتغير الجار ، انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ نحوي : النحو يجيء في اللغة لمعان خمسة : الجهة ، نحو توجهت نحو البيت ، أي جهة البيت ، وهو المراد هنا ، والقصد ، يقال : نحوت نحوك ، أي قصدت قصدك ، والمثل ، نحو مررت برجل نحوك ، أي مثلك ، والمقدار ، نحو له عندي نحو ألف ، أي مقدار ألف ، والقسم ، نحو هذا على أربعة أنحاء ، أي أقسام ، وسمي علم قواعد اللغة العربية بذلك ، وسبب تسميته ما روي أن علياً بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ لما أشار على أبي الأسود الدؤلي أن يضعه ، وعلمه الاسم



والفعل والحرف وشيئاً من الإعراب ، قال له (انح هذا النحو يا أبا الأسود) وانظر شرح بقية المفردات في البيت رقم ١١ .

المعنى يقول: إن المحبوبة إذا التفتت نحوي وجهتي، فاحت رائحتها مثل نسيم الصبا إذا حملت رائحة القرنفل الطيبة .

الإعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . التفتت : فعل ماض شرط إذا ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . نحوي : ظرف مكان متعلق بالفعل قبله منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ،والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . تضوع : فعل ماض . ريحها : فاعل . وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب ، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب . نسيم : مفعول مطلق ، وهو في الأصل مضاف إليه ، حذف المضاف الواقع صفة لمفعول مطلق محذوف أيضاً ، وأصل الكلام : تضوع ريحها تضوعاً مثل نسيم الصبا ، فحذف المصدر ثم صفته ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، فانتصب انتصابه ، ونسيم مضاف والصبا مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . جاءت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الصبا ، والجملة الفعلية يجوز أن تكون في محل نصب حال من الصبا ، وأن تكون في محل جر صفة للصبا ، انظر البيت رقم ـ ١١ ـ وإنما جاز مجيء الحال من المضاف إليه على القول الأول ، لأن المضاف جزؤه كما هو ظاهر . برياً : جار ومجرور متعلقان بالفعل جاءت ، وريا

مضاف والقرنفل مضاف إليه .

٤٠ ـ إِذَا قُلْتُ :هَاتي نَوِّلِينِي تَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ

المفردات : قلت : انظر إعلاله في البيت رقم ـ ٢٠ ـ هاتي : انظر البيت رقم ٢١ نوليني : أعطيني ، وانظر شرح باقي المفردات في البيت رقم ـ ٣٨ ـ .

المعنى يقول : إذا قلت للمحبوبة مكنيني مما أريد ، تمايلت نحوي ملبية طلبتي منها في حالة ضمور كشحيها ، وامتلاء ساقيها باللحم .

الإعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، صالح لغير ذلك ، مبني على السكون في محل نصب . قلت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . هاتي : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة المؤنثة ، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، وانظر البيت رقم ـ ٢١ ـ والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول . نوليني : فعل أمر مبني على حذف النون ، لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة ، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، وهذه الجملة بدل من الجملة السابقة ، أو توكيد لها . تمايلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب . عليّ : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . هضيم : حال من فاعل تمايلت المستتر ، وهو مضاف والكشح مضاف إليه من إضافة اسم المفعول لنائب فاعله . ريا : حال ثانية من فاعل



تمايلت ، منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وهو مضاف والمخلخل مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها .

٤١ ـ مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

المفردات : مهفهفة : هي الخفيفة اللحم التي ليست برهلة ، ولا ضخمة البطن . المفاضة : هي المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم ، وقيل : المفاضة الطويلة المفرطة الطول ، وهو عيب في النساء ، مدح في الدروع . الترائب : جمع تريبة ، وهو موضع القلادة من الصدر ، قال تعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرائِبِ ﴾ مصقولة : مجلوة ، والسقل والصقل إزالة الصدإ من الحديد والنحاس وغيرهما . السجنجل : المرآة لغة رومية عربتها العرب . ويروى مصقولة بالسجنجل ، وفسر بماء الذهب والفضة ، وقيل : هو ماء الزعفران ، وجمعه سجاجل ، المعنى يقول : إن المحبوبة ، دقيقة الخصر ، ضامرة البطن ، ليست عظيمة البطن ، ولا مسترخية وصدرها براق اللون ، متلألىء الصفا كأنه المرآة ، أو كأنه ماء الذهب والفضة .

الإعراب : مهفهفة : خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره هي . بيضاء : خبر لمبتدأ محذوف أيضاً ، أو هو خبر ثـان للمبتدأ الأول ، غير : خبر لمبتدأ محذوف أيضاً ، أو هو خبر ثالث للمبتدأ الأول ، واعتبار بيضاء وغير صفتين لمهفهفة لا وجه له ، وغير مضاف ومفاضة مضاف إليه . ترائبها : مبتدأ ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . مصقولة : خبر المبتدأ ، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هي . كالسجنجل : جار ومجرور متعلقان بمصقولة ، وقيل : هما متعلقان بمحذوف صفة مصقولة ، كما قيل : هما متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف ، والتقدير : مصقولة صقلاً كائناً كالسجنجل ، والكوفي يعتبر الكاف اسماً ، فيكون المحل لها في كل ما

تقدم ، ومن رواه (بالسجنجل) فالجار والمجرور متعلقان بمصقولة لا غير ، والجملة الاسمية (ترائبها مصقولة) في محل نصب حال من الضمير المستتر في الصفات المتقدمة والرابط الضمير المتصل في (ترائبها) فقط .

٤٢ ـ كَبِكْرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْـرُ مُحَلَّلِ

المفردات : البكر : من الإبل انظر شرحه في البيت رقم ـ ٢١ ـ وهو بفتح الباء كما رأيت هناك ، وهو غير مراد هنا ، والبكر بكسر الباء ، الذي لم يسبقه مثله من أي صنف كان ، ومنه أول أولاد الرجل ، أو المرأة ، والذكر والأنثى فيه سواء . المقاناة : المخالطة ، أو الخلط ، يقال : قانيت بين الشيئين ، إذا خلطت أحدهما بالآخر ، ويقال : قانيت بين لقمتين ، أي جمعتهما في لقمة واحدة ، وقال يعقوب : يقال ما يقانيني خلق فلان ، أي ما يشاكل خلقي ، وما يقانيني ذاك ، أي ما يوافقني ولا يلائمني ، والمقاناة في البيت مصوغة للمفعول دون المصدر . غذاها : الضمير يعود إلى المرأة الموصوفة بهذا الكلام ، وقيل : يعود الى بكر المقاناة ، والغذاء ما يغتذى به من الطعام والشراب . النمير : الماء النامي في الجسد ، والنمير من الماء الناجع عذباً كان ، أو غير عذب ، وليس كل عذب بنمير ، لأن النمير ما كان شاربه طويل الري ، والذي يعطش صاحبه سريعاً ليس بنمير . غير محلل : يروى بفتح اللام ، وفسر بمكدر أي لم يكثر حلول الناس عليه ، فيكدره ذلك . ويروى بكسرها . وفسر بقليل ينقطع سريعاً ، هذا وقد اختلف في تفسير الشطر الأول من البيت على ثلاثة أقوال .

أحدها أن المعنى كبكر بيض النعام وهي بيض تخالط بياضها صفرة يسيرة ، فقد شبه لون العشيقة بلون بيض النعام في أن في كل منهما بياضاً خالطته صفرة ، وثانيها أن المعنى كبكر الصدفة التي خالط بياضها صفرة ، وأراد ببكرها درتها التي لم ير مثلها ، وثالثها أنه أراد كبكر البردي ، وهو نبات

كالقصب ، كان قدماء المصريين يستخدمون قشره للكتابة ، وانظر البيت الآتي رقم ـ ٤٧ ـ .

المعنى يقول : إن المحبوبة بيضاء تشوب بياضها صفرة كبيض النعام ، وقد غذاها ماء غير عذب صاف ، أوالمعنى : إنها بيضاء تشوب بياضها صفرة كدُرَّةِ الصدفة التي لم ير مثلها ، وقد غذاها ماء نمير ، وهي غير محللة ، أي ليست في متناول من رامها ، لأنها في قعر البحر لا تصل إليها الأيدي ، أو المعنى : إنها بيضاء تشوب بياضها صفرة ، مثل نبات البردي ، وقد غذا هذا البردي ماء نمير لم يكثر حلول الناس عليه ، وإذا كان كذلك لم يغير لونه .

الإعراب : كبكر : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أيضاً ، إذ التقدير : هي كبكر ، وهو أولى من تعليقهما بالبيت السابق ، وبكر مضاف والمقاناة مضاف إليه ، والمقاناة مضاف والبياض مضاف إليه من إضافة اسم المفعول لنائب فاعله ، وجازت الإضافة مع التعريف بأل ، لأنها غير محضة ، وهي في نية الانفصال كما هو معروف ، والتقدير : هي كبكر مخلوط بياضه بصفرة ، ويروى بنصب البياض ، وخرج على التشبيه بالمفعول به ، كما يروى بالرفع على أنه نائب فاعل بالمقاناة . بصفرة : جار ومجرور متعلقان بالمقاناة ، لأنه بمعنى المخلوط كما رأيت . غذاها : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به . نمير : فاعل ، وهو مضاف والماء مضاف إليه . غير : يروى بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه صفة نمير ، والنصب على أنه حال منه ، وغير مضاف والمحلل مضاف إليه ، وجملة (غذاها نمير . . . ألخ) في محل نصب حال من بكر المقاناة على اعتبار ألـ للتعريف ، والرابط الضمير الواقع مفعولاً به ، وهو على إضمار قد أيضاً ، أو هي صفة لبكر المقاناة على اعتبار (ألـ) للجنس .

٤٣ ـتَصُدُّ،وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ،وَتَتَّقي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ

المفردات : تصد : تعرض ، قال تعالى ﴿ وإذَا قِيلَ لَهُمْ : تَعَالَوْا إلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَإلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً ﴾ والصد أيضاً الصرف والدفع ، قال تعالى ﴿ الَّذين كَفَرُوا ، وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ ويروى (تصدى) أي تتصدى ، بمعنى تتعرض لتنظر ، فقد حذفت منه إحدى التاءين كما رأيت في البيت ـ ٢٥ ـ تبدي : تظهر ، وهو مضارع أبدي ، والقياس فيه تؤبديُ ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، ثم حذفت الهمزة للتخفيف ، حملاً على أبدي الذي كان أصله أأبدي ، فحذفت همزته الثانية للتخلص من ثقل الهمزتين ، ويجري هذا الإعلال في كل فعل ثلاثي مزيد فيه الهمزة في أوله ، مثل أضحى يضحي ، وأمسى يمسي ، وأكرم يكرم ، وهلم جرا ، وقد يجيء على القياس ، وهو الأصل المهجور كما في قول أبي حيان الفقعسي :

فَإنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤكَرَمَا . ولا تنس أن الهمزة المزيدة تحذف من اسمي الفاعل والمفعول المأخوذين من الفعل الثلاثي المزيدة فيه الهمزة ، وذلك مثل مكرِم ومكرَم ، والقياس مؤكرِم ومؤكرَم ، وقس على ذلك تنبه لذلك واحفظه ، والله ينفعك به .

أسيل : أي خد ناعم طويل . تتقي : الاتقاء الحجز بين الشيئين ، يقال : اتقيته بترس ، أي جعلت الترس حاجزاً بيني وبينه ، وقال بعضهم : معنى قوله تتقي ، تتقي بعينها من تخافه من أوليائها . ناظرة : عين ناظرة . وحش : جمع وحشي : ويقال له : اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحدة بالياء ، ومثله زنج وزنجي ، وروم ورومي ، وعرب وعربي . وجرة : اسم موضع ، وأراد بوحش وجرة ظباءها . مطفل : هي التي لها طفل ترضعه ، ويقال في عدم تأنيثه ما قيل في عدم تأنيث (مرضع) في البيت رقم ـ ٢٣ ـ .

المعنى يقول : إن المحبوبة تعرض عني استحياء ، فتظهر في إعراضها خداً طويلاً ناعماً ،وتلقاني بعد الإعراض بعيون مثل عيون ظباء وجرة اللواتي لهن أطفال ، وخصهن بالذكر لنظرهن إلى أولادهن بالعطف والشفقة ، وهن أحسن عيوناً في تلك الحال منهن في سائر الأحوال .

الإعراب : تصد : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب . الواو : حرف عطف . تبدي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها . عن أسيل : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . الواو : حرف عطف . تتقي :فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً . بناظرة : جار ومجرور متعلقان بالفعل تتقي ، وناظرة صفة لموصوف محذوف . من وحش : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية للموصوف المحذوف ، وأصل الكلام : بعين ناظرة من عيون وحش ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، ووحش مضاف ووجرة مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . مطفل : صفة وحش ، وقال الأنباري : ومطفل نعت ناظرة ، والمعنى لا يؤيده تأمل .

٤٤ -وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ   إذَا هِيَ نصَّتْـهُ ،وَلاَ بِمُعَطَّلِ

المفردات : الجيد : العنق ، وجمعه أجياد وجيود . الريم : انظر البيت رقم ٤ . الفاحش : هو ما جاوز القدر المحمود من كل شيء ، وأراد هنا ليس



بكريه المنظر . نصته : رفعته ونصبته ، ومنه النص في السير ، وهو حمل البعير على سير شديد . معطل : أراد لا حليٍ فيه .

المعنى يقول : إن المحبوبة تبدي أيضاً عن عنق كعنق الظبي الأبيض الخالص البياض ، ليس بكريه منظره ، إذا رفعته وهو غير خال من الحلي كعنق الظبية ، بل يوجد فيه حلي .

الإعراب : الواو : حرف عطف . جيد : معطوف على خد أسيل في البيت السابق . كجيد : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة جيد ، والكوفي يعتبر الكاف اسماً ، فهي الصفة عنده ، وجيد مضاف إليه ، وجيد مضاف والريم مضاف إليه . ليس : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى جيد الأول (بفاحش) الباء : حرف جر زائد . فاحش : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وجملة (ليس بفاحش) في محل جر صفة ثانية لجيد ، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه ، على حد قوله تعالى . ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ إذا : ظرف زمان مجرد عن الشرطية مبني على السكون في محل نصب متعلق بفاحش . هي : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، كان مستتراً ، فلما حذف الفعل برز ، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . نصته : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور ، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره ، وهو حسن ، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين ، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم ـ ٣٣ ـ الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي ، بمعطل : معطلوف على قوله (بفاحش) وإعرابه كإعرابه .



٤٥ ـوَفَرْعٍ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسوَدَ فَاحِمٍ   أَثِيْثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ

المفردات : فرع : هو الشعر التام ، يقال : رجل أفرع وامرأة فرعاء إذا كان شعرهما تاماً . المتن : الظهر ، وهو قوام البدن ينبني عليه سائر أعضائه ، ويستعار لأشياء كثيرة كما هو معروف ، والمتنة ما عن يمين الصلب وشماله من العصب والمتن . الفاحم : الشديد السواد ، يقال : أسود فاحم ، وأسود حالك ، إذا كان شديداً سواده . أثيث : كثير أصل النبات . القنو : العذق ، وهو الشمراخ ، وهو من النخلة كالعنقود من العنب ، ومثله القُنو والقَنا ، ويجمع القنو على قِنْيان وقُنْيان ، وقِنوان وقُنوان ، قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّخلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ فقد ذكر الزمخشري أنه قرىء بتثليث القاف ، كما يجمع القنو على أقناء . المتعثكل : هو الذي دخل بعضه في بعض لكثرته ، وقيل : هو المتراكب بعضه فوق بعض ، وقال بعض أهل اللغة : هو المتدلي .

المعنى يقول : إن المحبوبة تبدي أيضاً عن شعر طويل تام ، يزين ظهرها إذا أرسلته عليه ، وهذا الشعر أسود شديد السواد ، كما هو كثيف شديد الكثافة ، كأنه عذق نخلة متراكب بعضه فوق بعض .

الإعراب : الواو : حرف عطف . فرع : معطوف على جيد في البيت السابق . يزين : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى فرع . المتن : مفعول به ، وجملة (يزين المتن) في محل جر صفة فرع . أسود : صفة فرع مجرور مثله ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل . فاحم : صفة مؤكدة لأسود ، مثل أحمر قان وأبيض ناصع . أثيث : صفة ثالثة لفرع . كقنو : جار ومجرور متعلقان بأثيث ، أو بمحذوف صفة له . وقنو مضاف والنخلة مضاف إليه . المتعثكل : صفة القنو ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى قنو ، لأنه صيغة اسم فاعل .

٤٦ ـ غَدَائِرُهُ مُسْتَشْـزِرَاتٌ إلَى الْعُلَا   تَضِلُّ الْعِقَاصُ في مُثَنًّى ومُرْسَلِ

المفردات : الغدائر : الذوائب ، واحدتها غديرة . مستشزرات : مرفوعات، وأصل الشزر الفتل على غير جهة ، فأراد أنها مفتولة على غير الجهة لكثرتها ، ويروى (مستشزرات) بكسر الزاي وفتحها ، فمن رواه بالكسر جعله من اللازم ، ومن رواه بالفتح جعله من المتعدي ، والأول صيغة اسم فاعل ، والثاني صيغة اسم مفعول . إلى العلا : إلى ما فوقها . تضل : تغيب وهو في الأصل بمعنى يضيع ويهلك ، والضلال ضد الرشاد . العقاص : جمع عقيصة ، وهي الخصلة المجموعة من الشعر مثل الكُبَّة . مثنى : متجعد ، أي مفتول بعضه على بعض . مرسل : مسرح غير مفتول ، ويروى بدل العقاص (المداري) على أنه جمع مدري ، وهي مثل الشوكة يصلح بها شعر المرأة ، وانظر البيت رقم ـ ١٤ ـ ويروى البيت (يضل العقاص) على أن العقاص اسم واحد بمنزلة الكتاب والحساب ، والمشهور الأول .

المعنى يقول : إن ذوائب العشيقة مرفوعات ، أو مرتفعات إلى فوق ، أي إنها مشدودة على الرأس بخيوط ، تغيب عقاصها في شعر بعضه متجعد ، وبعضه مسرح غير متجعد ، هذا ويستشهد بقوله (مُسْتَشْزرات) على أن في هذا الكلمة من تنافر الحروف ما جعلها ثقيلة على اللسان ، وهو وصف يخرج الكلام من الفصاحة ، إذ فصاحة الكلام مشروطة بسلامة كلماته من تنافر الحروف .

الإعراب : غدائره : مبتدأ مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . مستشزرات : خبر المبتدأ ، وفاعله أو نائب فاعله ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المبتدأ . إلى العلا : جار ومجرور متعلقان بالاسم قبلهما لأنه مشتق كما رأيت ، والجملة الاسمية (غدائره . . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، وهو أولى من اعتبارها صفة لفرع ، أو حال منه . تضل :

فعل مضارع . العقاص : فاعله ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها أيضاً .
في مثنى : جار ومجرور متعلقان بالفعل تضل ، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر مثل العلا قبله . ومرسل : معطوف على مثنى بالواو العاطفة مجرور مثله .

٤٧ ـ وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ

المفردات : كشح : انظر شرحه في البيت رقم ٣٨ لطيف : ضامر حسن . الجديل : أراد به زمام الناقة الذي يتخذ من السيور ، فيكون حسناً ليناً يتثنى ، وهو مأخوذ من الجدل ، وهو شدة الخلق . مخصر : دقيق الخصر ، والخصر وسط الإنسان فوق الوَرِك ، فهو بمعنى الكشح . الأنبوب : هو ما بين العقدتين من القصب وغيره . السقي : النخل الذي يسقى ، وهو بمعنى المسقي كالجريح بمعنى المجروح ، ويقال : السقي البردي ، وهو شجر كثير النبات في مناقع الماء بمصر ، وكان قدماء المصريين يكتبون أغراضهم على ورقه . ويتخذونه كالقراطيس ، وانظر البيت رقم ـ ٤٢ ـ المدلل : أي المذلل له الماء ، أي إنه يسقى كثيراً ، وقيل : هو المذلل بالماء ، حتى يطاوع كل من مد إليه يده ، وقيل غير ذلك .

المعنى يقول : وإن العشيقة لتبدي عن كشح ضامر يشبه في دقته وليونته خطام ناقة متخذاً من الأَدَم ، وتبدي عن ساق يشبه في صفاء لونه أنابيب برديٍّ ، قد كثر سقيه .

الإعراب : الواو : حرف عطف . كشح : معطوف على جيد في البيت رقم ـ ٤٤ ـ لطيف : صفة كشح . كالجديل : جار ومجرور متعلقان بلطيف لأنه صفة مشبهة . مخصر : صفة ثانية لكشح . وساق : معطوف على كشح بالواو العاطفة . كأنبوب : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ساق ، وأنبوب مضاف والسقي مضاف إليه . المذلل : صفة ثانية للموصوف المحذوف ،

والصفة الأولى هي السقي ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٤٨ - وَيُضحِي فَتِيتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَؤُومُ الضُّحَى،لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضّلِ

المفردات : يضحي : يبقى إلى الضحى ، وانظر إعلال مثله في البيت رقم - ٤٣ - ويروى (تضحي) معناه تنتبه من النوم في ضحوة النهار . فتيت المسك : ما تفتت منه ، أي تحات عن جلدها في فراشها ، وقيل : معناه كأن فراشها فيه المسك من طيب جسدها ، لا أن أحداً فت لها فيه مسكاً ، واحتج بقول امرىء القيس نفسه .

أَلَمْ تَرَيَاني كُلَّمَا جِئتُ طَارِقـاً وَجَدْتُ بِهَا طِيباً،وَإنْ لَمْ تُطيّبِ

نؤوم : صيغة مبالغة يستوي فيها المذكر والمؤنث ، يقال : رجل نؤوم ، وامرأة نؤوم ، مثل ظلوم ، وسبب نومها في وقت الضحى أنها لها من يكفيها من الخدم ، فهي تنام ، ولا تهتم بشيء ، وانظر شرح النوم في البيت رقم - ٣٤ - لم تنتطق عن تفضل ، أي لم تنتطق لتعمل ، وقيل : معناه لم تنتطق بعد تفضل كما يقال : استغنى فلان عن فقره ، أي بعد فقره ، والنطاق ثوب تشده المرأة على وسطها للمهنة والعمل ، ورضي الله عن ذات النطاقين ، وهي أسماء الصديقة بنت الصديق رضي الله عنه ، والتفضل لبس الفضلة . وهي ثوب واحد يلبس للخفة في العمل .

المعنى يقول : إن العشيقة تنتبه من النوم في ضحوة النهار ، وفتيت المسك فوق فراشها الذي نامت عليه ، أو المعنى : إن فتيت المسك يبقى إلى الضحى فوق فراشها الذي نامت عليه ، وهي كثيرة النوم في وقت الضحى لأنها تُكْفَى أمورها ، فلا تباشر عملاً بنفسها ، ولذا فإنها لا تشد وسطها بنطاق لأجل العمل ، فهي مخدومة منعمة تُخدَم ، ولا تَخدُم .

الإعراب : الواو : حرف استئناف . يضحي : فعل مضارع ناقص



مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل . فتيت : اسم يضحي ، وهو مضاف والمسك مضاف إليه . فوق : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب خبر يضحي ، وفوق مضاف وفراشها مضاف إليه ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وأما على رواية (تضْحي) بتاء المضارعة ، فاسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها ، ويكون قوله (فتيت المسك) مبتدأ ، والظرف خبره ، والجملة الاسمية في محل نصب خبر تضحى ، أو في محل نصب حال من فاعل تضحي المستتر ، إن اعتبرته تاماً ، والرابط الضمير المتصل بقوله (فراشها) والجملة الفعلية مستأنفة أو معطوفة على جملة (تبدي)في البيت رقم - ٤٣ - لا محل لها على الوجهين . نؤوم : يروى بالرفع والنصب والجر ، فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي ، والنصب على أنه منصوب بفعل محذوف تقديره أمدح ، والجر على أنه بدل من الضمير المتصل بقوله (فراشها) ونؤوم مضاف والضحى مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وهذه الإضافة من إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى المفعول فيه . لم : حرف نفي وقلب وجزم . تنتطق : فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير المستتر في نؤوم ، والرابط الضمير فقط ، وهو رجوع الفاعل المستتر . عن تفضل : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

٤٩ -وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ   أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَساوِيكُ إسْحِلِ

المفردات : تعطو : تتناول ، والعطو التناول ، والإعطاء المناولة . رخص : لين ناعم ، وهو صفة لموصوف محذوف ، أي ببنان رخص ، والبنان الأصابع . الشثن : الغليظ الكز . أساريع : جمع أسروع ويسروع ، وهو دود يكون في البقل ، والأماكن الندية ، تشبه أنامل النساء الحسان به . ظبي :



اسم موضع . المساويك : جمع مسواك ، وهو معروف . إسحل : شجرة تدق أغصانها في استواء ونعومة ، تشبه بها الأصابع في الدقة والاستواء ، يستاك بها ، وتتخذ منها الرحال .

المعنى يقول : إن العشيقة تتناول الأشياء بأصابع رشيقة لينة ناعمة ، ليست بخشنة ، ولا بغليظة ، فهي تشبه النوع المذكور من الدود ، أو الضرب من المساويك المتخذة من أغصان الشجر المذكور ، وهو شجر الإسحل .

الإعراب : الواو : حرف عطف . تعطو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها مثلها . برخص : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، ورخص صفة لموصوف محذوف كما رأيت في المفردات . غير : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، وغير مضاف وشثن مضاف إليه . كأنه : حرف مشبه بالفعل ، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها . أساريع : خبر كأن ، وهو مضاف وظبي مضاف إليه ، والجملة الاسمية (كأنه أساريع ظبي) في محل جر صفة ثالثة للموصوف المحذوف ، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا ذِكرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ أو : حرف عطف . مساويك معطوف على أساريع ، وهو مضاف وإسحل مضاف إليه .

٥٠ ـ تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا   مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ

المفردات : تضيء : من الإضاءة ، وهي الإشراق ، ففعله يكون متعدياً كما هنا ، وكما في قوله تعالى : ﴿ فلمَّا أضاءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴾ ويكون لازماً كما في قوله تعالى : ﴿ كلَّما أضاءَ لهم مَشَوْا فيهِ ﴾ وانظر مثل إعلال تضيء في البيت رقم ـ ٤٣ ـ المنارة : محل مرتفع يوضع فيه ضوء في الليل ،



وأصلها منْوَرَة على وزن مفعلة ، فقل في إعلاله : اجتمع معنا حرف صحيح ساكن ، وحرف علة متحرك ، والحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة ، فنقلت حركة الواو إلى النون ، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل ، وانفاح ما قبلها الآن . ممسى : هو الاسم من الإمساء ، وهو ضد الإصباح ، انظر البيت ـ ٥٦ ـ الآتي . راهب : أراد به المتعبد من النصارى . المتبتل : المجتهد في العبادة ، والتبتل الانقطاع عن الناس في العبادة ، والبتل القطع ، قال تعالى ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ فمعناه انقطع إليه انقطاعاً ، وسميت مريم بالعذراء البتول لانقطاعها عن الناس في العبادة .

المعنى يقول : إن العشيقة وضيئة الوجه ، مشرقة اللون ، تضيىء بنور وجهها ظلام الليل ، فكأن وجهها مصباح راهب منقطع عن الناس في صومعته ذات المنارة المشرقة في الليل .

الإعراب : تضيء : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى من يتحدث عنها . الظلام : مفعول به . بالعشاء : جار ومجرور منعلقان بالفعل تضيىء ، وجملة (تضيىء الظلام بالعشاء) مستأنفة لا محل لها . كأنها : حرف مشبه بالفعل ، وها : ضمير متصل في محل نصب اسمها . منارة : خبرها ، وهو مضاف وممسى مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وممسى مضاف وراهب مضاف إليه . متبتل : صفة راهب ، والجملة الاسمية (كأنها منارة راهب) في محل نصب حال من فاعل (تضيىء) المستتر .

٥١ ـ إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً   إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

المفردات : يرنو : يديم النظر . الحليم : العاقل ، والحلم بكسر فسكون الأناة والروية والعقل ، والحليم في صفات الله تعالى معناه الصبور ،



وقيل : معناه الذي لا يستفزه عصيان العصاة ، ولا يستثيره جحود الجاحدين . صبابة : هي رقة الشوق . اسبكرت : امتدت ، والمراد تمام شبابها . الدرع : هو قميص المرأة الكبيرة . مجول : درع خفيف تلبسه الصغيرة ، وقد أراد أن سنها وسط بين سن من يلبس الدرع ، وبين سن من يلبس المجول ، والدرع المذكور في البيت مذكر بخلاف درع الحديد التي تلبس في الحرب ، فإنها مؤنثة .

المعنى يقول : إلى مثل العشيقة ينظر العاقل ، ويديم نظره شغفاً بها ، إذ طال قدها وامتدت قامتها ، وصارت متوسطة في السن بين من تلبس الدرع ، وبين من تلبس المجول .

الإعراب : إلى مثلها : جار ومجرور متعلقان بالفعل يرنو الآتي ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . يرنو . فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل . الحليم : فاعله . صبابة : مفعول لأجله ، إذا : ظرف زمان متعلق بالفعل يرنو مبني على السكون في محل نصب . ما : زائدة . اسبكرت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . بين : ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ، وبين مضاف ودرع مضاف إليه . الواو : حرف عطف . مجول : معطوف على درع ، وفي هذا الكلام حذف ، إذ التقدير : بين لابسة درع وبين لابسة مجول ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

٥٢ ـ تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِ

المفردات : تسلت : من السلو ، وهو زوال الحب من القلب ، أو زوال حزنه . عمايات : جمع عماية ، وهي الجهالة . **الصبا** : بكسر الصاد اللعب



واللهو كفعل الصبيان . الهوى : يقصر ويمد ، والمراد بالأول الحب والعشق والغرام ، وهو أيضاً محبة الإنسان للشيء وغلبته على قلبه ، ومنه قوله تعالى ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى﴾ أي نهاها عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصي الله تعالى ، ويراد بالممدود ما بين السماء والأرض ، وقد جاء الهوى بمعنى العشق ممدوداً في الشعر ، ومنه قول الشاعر :

وَهَانَ عَلَى أَسْمَاءَ إنْ شَطَّتِ النَّوَى نَحِنُّ إليهَا ، وَالْهَوَاءُ يَتُوقُ

وإليك البيتين الأخيرين فإنهما من النكت الحسان :

جُمِعَ الهَواءُ مَعَ الْهوَى في مُهْجَتي فَتَكَامَلَتْ في أَضْلُعي نَارَانِ
فَقَصَرْتُ بالْمَمْدُودِ عَنْ نَيْلِ المُنَى وَمُدِدْتُ بالْمَقْصُورِ فِي أكْفَانِي

بمنسل : صيغة اسم فاعل من السلو أيضاً .

المعنى يقول : إن عشق العشاق قد بطل وزال ، وأما عشقه إياها فهو باق ثابت لا يزول ولا يبطل .

الإعراب : تسلت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث . عمايات : فاعله ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها ، وعمايات مضاف والرجال مضاف إليه . عن الصبا : جار ومجرور متعلقان بالفعل تسلت ، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر . الواو : حرف عطف . ليس : فعل ماض ناقص . فؤادي : اسم ليس مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . عن هواك : جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل بعدهما ، والكاف



ضمير متصل في محل جر بالإضافة (بمنسل) الباء : حرف جر زائد . منسل : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وجملة (ليس فؤادي . . . الخ) معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها .

٥٣ ـ أَلاَ رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ   نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِي

المفردات : الخصم : المخاصم من الخصومة والمخاصمة ، والخصم يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، قال تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الخَصْمِ ، إِذْ تَسَوَّرُوا المِحرَابَ ؟ ﴾ ومن العرب من يثنيه ويجمعه ، فيقول : خصمان وخصوم . ألوى : شديد الخصومة كأنه يلوي خصمه عن دعواه . نصيح : فهو مبالغة ناصح من النصح . على : بمعنى في . التعذال : العذل ، وهو التأنيب واللوم والتوبيخ والتقريع ألفاظ مترادفة . مؤتلي : مقصر ، يقال : ما ألوت وما أليت : أي ما قصرت ، قال تعالى : ﴿ وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولي الْقُرْبَى وَالمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾ هذا قول في تفسير ولا يأتل ، والمشهور أنه بمعنى لا يحلف ، انظر تفسيرها في كتابنا الجديد .

المعنى يقول : كم شخص خاصمني فيك ولامني لوماً شديداً على حبي لك غير مقصر في إسداء النصيحة لي ، فلم أصغ لكلامه ، ولم أكف عن حبك لأن حبك قد استولى على قلبي وملك مشاعري .

الإعراب : ألا : حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام . رب : حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء . خصم : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد . فيك : جار ومجرور متعلقان بخصم لأنه في



الأصل مصدر ، وانظر شرح المفردات . ألوى : صفة خصم مجرور تبعاً للفظ ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، أو هو مرفوع تبعاً للمحل ، وعلامة رفعه . . . ألخ ، رددته : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، وهو خصم . نصيح : صفة ثانية لخصم . على تعذاله : جار ومجرور متعلقان بنصيح ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله . غير : كلهم رووه بالجر على أنه صفة خصم ، ويجوز فيه النصب على أنه حال من الضمير العائد إلى خصم ، والمتصل بتعذاله ، وغير مضاف ومؤتلي مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل .

٥٤ ـ وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ   عَلَيَّ بأَنْوَاعِ الهُمُـومِ لِيَبْتَلِي

المفردات : وليل كموج البحر : فقد شبه ظلام الليل بموج البحر في شدة هوله ، وعظيم ما يناله من المخافة فيه . السدول : الأستار ، واحدها سدل مثل ستر ، انظر البيت رقم ـ ٣٤ ـ والإرخاء إرسال السدل وغيره . الهموم : جمع هم ، وهو الحزن ، ومثله الغم ، ويفرق بينهما بأن الأول الحزن لأجل تحصيل شيء في المستقبل ، والثاني الحزن لأجل فوات شيء وفقدانه في الماضي ، وبأن الأول يطرد النوم ، ويسبب الأرق ، والثاني يجلب النوم ، ويسبب الهدوء والسكون ، والهموم والأحزان إذا تفاقمت على الإنسان أسرع فيه الشيب ، وهزل جسمه ، روي عن النبي ﷺ أنه قال (الْهَمُّ نِصْفُ الهَرمِ) وقال أبو الطيب المتنبي :

وَالْهَمُّ يَخْتَـرِمُ الْجَسِيمَ نَحَافَـةً   وَيُشِيبُ نَـاصِيَـةَ الصَّبِيِّ فَيُهْرَمُ

وإني أتمثل بقول الشاعر :

وَمَا إنْ شِبْتُ مِنْ كِبَرٍ، وَلَكِنْ   لَقِيتُ مِنَ المَتَـاعِبِ مَا أَشَـابَا

ليبتلي : ليختبر ما عندي من الصبر أو الجزع قال تعالى ﴿ فأمّا الإنسَانُ إذَا مَا ابْتَلاَهُ رَبُّه ﴾ أي اختبره بالنعمة ، أو بالنقمة ، كما قال جل ذكره ﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ، وَإلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ وانظر الهم والهمة في البيت ـ ١٠٢ ـ من معلقة طرفة .

المعنى يقول : في كثير من الليالي أكون منفرداً ، لا أنيس معي عندما يظلم الليل ، ويرخي ظلامه الحالك عليّ وعلى الكون ليرى ما عندي من الشجاعة والجرأة ، وعدم الخوف بما يظهر من الهول وأسباب الفزع .

الإعراب : الواو : واو رب . ليل : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو (رب) المقدرة بعد الواو . كموج : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر على اللفظ ، أو في محل رفع على المحل صفة (ليل) والكوفي يعتبر الكاف اسماً ، فهي الصفة عنده وموج مضاف إليه ، وموج مضاف والبحر مضاف إليه . أرخى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ليل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (ليل) المجرور لفظاً برب المقدرة بعد الواو ، ويجوز أن تكون الجملة صفة ثانية لليل ، والخبر محذوفاً تقديره موجود ، هذا ويروى بدل (أرخى) (مرخٍ) على أنه اسم فاعل من الفعل المذكور ، فيجري فيه الاعتباران المذكوران في الجملة الفعلية ، فهو مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، أو مجرور ، وعلامة جره . . . ألخ . سدوله : مفعول به لأرخى ، أو لمرخٍ ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . عليّ : جار ومجرور متعلقان بالفعل أرخى ، أو بمرخٍ . بأنواع : جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما ، وقيل : متعلقان بالفعل أرخى ، والمعنى لا يؤيده ، إلا إذا قلنا : إن الباء بمعنى مع ، وأنواع

مضاف والهموم مضاف إليه (ليبتلي) اللام : حرف تعليل وجر . يبتلي : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة جوازاً بعد لام التعليل ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء منع من ظهورها معاملة المنصوب معاملة المرفوع لضرورة الشعر على حد قول كعب بن زهير رضي الله عنه (أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُـو مَوَدَّتُها) وعلى حد قول عامر بن الطفيل : (أَبَى اللَّهُ أَنْ أَسْمُوا بأمٍّ وَلاَ أَبِ) والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ليل ، ومفعوله محذوف ، إذ التقدير : ليبتلني ، وأن المصدرية المضرة والفعل المضارع بعدها في تأويل مصدر مجرور بلام التعليل ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أرخى أيضاً .

٥٥ ـ فَقُلْتُ لَـهُ لَمَّـا تَمَطَّى بِصُلْبِـهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً ، وَنَاء بِكَلْكَـلِ

المفردات : قلت : انظر إعلاله في البيت رقم ـ ٢٠ ـ تمطى : تمدد ، أو امتد وطال ، وجاء يتمطى في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾ بمعنى يتبختر : وأصله يتمطط ، أي يتمدد ، لأن المتبختر يمد خطاه ، وقيل : هو من المطا ، وهو الظهر لأنه يلويه . الصلب : هو في الأصل الشديد ، وهو أيضاً عظم في الظهر ذو فقار يمتد من الكاهل إلى أسفل الظهر ، وأراد به وسط الليل على سبيل المجاز ، وفيه ثلاث لغات مشهورة : وهي الصُّلْب بضم الصاد وسكون اللام ، والصُّلُب بضمهما ، والصَّلَب بفتحهما ، وفيه لغة غريبة ، وهي الصَّالبُ ، قال العباس عم النبي ﷺ يمدحه :

تَنَقَّـلَ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمْ إِذَا مَضَى عَـالَـمٌ بَـدَا طَبَـقْ

أردف : أتبع ، والإرداف الإتباع ، وأردفه أركبه خلفه . الأعجاز : جمع عجز ، وهو المؤخر من كل شيء ، ومعنى (أردف أعجازاً) أنه قد تراكبت مآخيره وتتابعت ، ناء : نهض بجهد ، قال تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ أُوْلِي القُوَّةِ ﴾ قال في مختار الصحاح : ناء

بالحمل نهض به مثقلاً ، وبابه قال : وناء به الحمل أثقله . ومنه قوله تعالى ﴿ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ ﴾ . الكلكل : الصدر ، والجمع كلاكل .

المعنى يقول : قلت لليل لما أفرط طوله ، وامتد آخره امتداداً كثيراً ، ونهض بجهد ومشقة ، وهذا كله كناية عن مقاساة الأحزان والشدائد ، والسهر المتولد منها ، لأن المغموم يستطيل ليله ، والمسرور يستقصر ليله كما قال القائل :

فَقِصَارُهُنَّ مَعَ الْهُمُـومِ طَوِيلَةٌ　　وَطِـوَالُهُنَّ مَـع السُّـرُورِ قِصَـارُ

فالليل لا يطول على الحقيقة ، انظر إلى قول بشار بن برد :

لَمْ يَطُلْ لَيْلِي، وَلَكِنْ لَمْ أَنَمْ　　وَنفَى عَنِّي الْكَـرَى طَيْفُ أَلَمْ

الإعراب : الفاء : حرف استئناف . قلت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . لما : ظرفية بمعنى حين متعلقة بالفعل السابق أيضاً . تمطى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المقصورة للتعذر ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ليل في البيت السابق ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة لما إليها . بصلبه : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . الواو : حرف عطف . أردف : فعل ماض ، والفاعل يعود إلى ليل أيضاً ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تمطى) فهي مثلها في محل جر بالإضافة والفاعل يعود إلى ليل أيضاً ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تمطى) فهي مثلها في محل جر بالإضافة أعجازاً : مفعول به . الواو : حرف عطف . ناء : فعل ماض ، والفاعل يعود إلى ليل أيضاً ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تمطى) أيضاً ، فهي في محل جر

مثلها . بكلكل : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، تأمل وتدبر وربك أعلم ، وأجل وأكرم .

٥٦ ـ أَلَا أَيُّها اللَّيْلُ الطَّوِيلُ،أَلَا انْجَلي بِصُبْحٍ ،وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بأَمْثَلِ

المفردات : انجلي : انكشف ، فهو فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، وهو الياء ، وأما الياء الثابتة فهي مزيدة لإشباع كسرة اللام ، وذلك لضرورة الشعر ، قال الفراء : العرب تصل الفتحة بالألف ، والكسرة بالياء ، والضمة بالواو ، فمن الأول قوله تعالى : ﴿ سَنُقْرِئُكَ ، فَلَا تَنْسَى ﴾ فلا ناهية جاز منة للفعل بعدها ، والألف صلة لفتحة السين ، ومن الثاني قول قيس بن زهير بن جذيمة العبسي :

أَلَمْ يـأتِيـكَ ، وَالأَنْبَـاءُ تَنْمِي بِـمَـا لاقَـتْ لَبُـونُ بَنِي زِيَـادِ

فالياء صلة لكسرة التاء في (يأتيك) فكان مقتضى القياس حذفها ، ولكنها ثبتت لضرورة الشعر ، ومن الثالث قول الشاعر :

هَجَوْتَ زَبَّانَ، ثمَّ جِئْتَ مُعْتَذِراً مِنْ سَبِّ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو، وَلَمْ تَدَعِ

فـالواو صلة لضمـة الجيم في (تهجو) الصبـح : هو الاسم من الإصباح ، والإصباح ضد الإمساء كلاهما بكسر الهمزة ، وجمع الصبح أصبـاح بفتح الهمـزة ، والصبح الفجـر ، وأما الصبـاح فهـو من طلوع الفجر إلى زوال الشمس ، والمساء من زوال الشمس إلى غروبها . أمثل : أحسن وأفضل .

المعنى يقول : قلت لليل لما تطاول عليّ ، ولم ينقشع ظلامه الحالك



عني : ألا أيها الليل الطويل انكشف ، أي اذهب ليأتي الصباح بنوره الوضاح ، ثم استدرك ، وقال : ليس الصباح بأفضل منك عندي ، لأني أقاسي الهموم نهاراً كما أقاسيها ليلاً ، وخطابه ما لا يعقل يدل على فرط الوله ، وشدة التحير .

الإعراب : ألا : حرف تنبيه يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام . أيها : نكرة مقصودة ، مبنية على الضم في محل نصب بيا النداء المحذوفة ، والقائمة مقام الفعل أدعو ، وها : حرف تنبيه لا محل له . الليل : بدل من أي ، أو عطف بيان عليه ، وقيل : هو صفة ، وهو غير مسلم لأنه غير مشتق ، وعلى كل فهو منصوب تبعاً على المحل ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الإتباع اللفظية ، وإنما أتبعت ضمة البناء مع أنها لا تتبع لأنها وإن كانت ضمة بناء لكنها عارضة ، فأشبهت ضمة الإعراب ، فلذا جاز إتباعها أفاده العلامة الصبان ، لأنه قال : والمتجه وفاقاً لبعضهم أن ضمة التابع إتباع لا إعراب ولا بناء ، وقيل : إن رفع التابع المذكور إعراب ، واستشكل بعدم المقتضي للرفع ، وأجيب بأن العامل يقدر من لفظ عامل المتبوع مبنياً للمجهول ، نحو يدعى ، وهو مع ما فيه من التكلف يؤدي إلى قطع المتبوع ، وقيل : إن رفع التابع المذكور بناء ، لأن المنادى في الحقيقة هو المحلى بأل ، لكن لما لم يمكن إدخال حرف النداء عليه توصلوا إلى ندائه بأي ، أي مع قرنها بها التنبيه ، ورده بعضهم بأن المراعى في الإعراب اللفظ ، وأن الأول منادى ، والثاني تابع له ، والإعراب السائد الآن أن تقول : مرفوع تبعاً للفظ . الطويل : صفة الليل . ألا : حرف تنبيه مؤكد للأول . انجلي : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره ، وهو الياء ، وانظر شرح المفردات ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية



مع الجملة الندائية في محل نصب مقول القول لقلت في البيت السابق . بصبح : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . الواو : واو الحال . ما : نافية حجازية تعمل عمل ليس . الإصباح : اسمها . منك : جار ومجرور متعلقان بأمثل بعدهما (بأمثل) الباء : حرف جر زائد . أمثل : خبر ما منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وصرف لضرورة الشعر ، إذ حقه أن يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل ، وجملة (ما الإصباح . . . ألخ) جملة اسمية في محل نصب حال من فاعل (انجلى) المستتر ، والرابط الواو والضمير المجرور في قوله (منك) .

٥٧ ـ فَيَـا لَكَ مِنْ لَيْـلٍ ،كأنَّ نُجُـومَهُ بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

المفردات : يا لك من ليل : هو تعجب من طول الليل ، وهذا الاستعمال شائع في اللسان العربي ، وما أكثر الأمثلة على ذلك . مغار الفتل : محكم الفتل ، وأراد به حبلاً مفتولاً فتلاً شديداً . شدت : ربطت . يذبل : اسم جبل بعينه ، ويروى عجزه (بأمراس كَتَّانٍ إلَى صُمِّ جَنْدَلِ) وهو عجز البيت التالي ، وعلي هذه الرواية ، فالجار والمجرور (بأمراس) متعلقان بفعل محذوف ، تقديره : ربطت ، فحذف الفعل لدلالة الكلام عليه ، ومنه قول الشاعر :

مَسَسْنَا مِنَ الآبَاءِ شَيْئاً، فَكُلُّنَا إلَى حَسَبٍ في قَومِهِ غَيْرِ وَاضِعِ

إذ التقدير : فكلنا ينتمي إلى حسب ، فحذف الفعل لدلالة الكلام عليه .

المعنى يقول مخاطباً الليل : فأعجب لك من ليل طويل كأن نجومه قد ربطت بجبل يذبل بكل حبل محكم الفتل ، فهي ثابتة لا تتحرك ، وذلك أنه



استطال الليل كما رأيت في الأبيات السابقة ، وعكسه قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، حيث وجد الليل قصيراً لتلذذه فيه :

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طُولُهُ   وَمَا كَانَ لَيْلي قَبْل ذَلِكَ يَقْصُرُ

الإعراب : (فيا لك من ليل) هذا التركيب قد اختلف في مثله اختلافاً كبيراً ، وها أنذا أذكر لك وجهين من أوجه إعرابه ، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد ٦٦ من كتابنا فتح القريب المجيب ، فأقول وبالله التوفيق . الفاء : حرف استئناف ، وقيل : زائدة ، ولا وجه له . يا : حرف تنبيه . لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره : أدعو لك أو أعجب لك ، أو نحوه ، ويجوز أن تكون (يا) حرف نداء ، والمنادى به محذوف ، تقديره : يا هذا مثلاً ، ولك متعلقان بمحذوف كما قلنا ، أو بنفس (يا) لما تدل عليه من معنى الفعل ، هذا وجه للإعراب . الوجه الثاني . يا : حرف نداء ، واللام للاستغاثة ، وهي حرف جر ، والكاف تصلح لأن تكون مستغاثاً والمستغاث به محذوف ، وتصلح لأن تكون مستغاثاً به والمستغاث محذوف ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل الذي نابت عنه (يا) وهو قول ابن عصفور وابن الضائع ، ونسباه لسيبويه ، وعلقهما ابن جني بنفس (يا) لأنها حرف من حروف المعاني أشرب معنى الفعل ، وقال ابن خروف :زائدة ، أي اللام لا تتعلق بشيء . من : حرف جر زائد . ليل : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . كأن : حرف مشبه بالفعل . نجومه : اسم كأن ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . بكل : جار ومجرور متعلقان بالفعل شدت الآتي ، وكل مضاف ومغار مضاف إليه ، ومغار مضاف والفتل مضاف إليه من إضافة اسم المفعول لنائب فاعله . شدت : فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى نجومه . بيذبل :



جار ومجرور متعلقان بالفعل شدت أيضاً ، وصرف يذبل لضرورة الشعر ، إذ حقه المنع من الصرف للعلمية والعجمة . وجملة (شدت بيذبل) في محل رفع خبر كأن ، وكأن واسمها وخبرها في محل نصب صفة ليل على المحل ، أو في محل جر صفة على اللفظ ، والرابط الضمير المتصل بنجومه .

٥٨ ـ كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ في مَصَامِهـا بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

المفردات : الثريا : انظر شرحها في البيت رقم ٣٣ . مصامها : في مكانها وموضعها . الأمراس : جمع مرس ، وهو الحبل المفتول ، والكتان نبات له زهر أزرق تنسج منه الثياب ، وله بزر يعتصر منه زيت يستبصح به . صم جندل : حجارة صلبة ، والجمع جنادل ، والواحدة جندلة ، والجندل الصخر العظيم .

المعنى يقول : بعد أن ذكر النجوم في البيت السابق وحالها بالنسبة إليه كأن الثريا قد ربطت أيضاً بحبال متينة مشدودة إلى حجارة صلدة ، فهي لا تتحرك بنظره وذلك لاستطالته الليل كما رأيت في الأبيات السابقة .

الإعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . الثريا : اسمها منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر . علقت : فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الثريا ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن ، والجملة الاسمية (كأن الثريا . . . ألخ) مستأنفة لا محل لها . في مصامها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . بأمراس : جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق أيضاً ، وأمراس مضاف وكتان مضاف إليه . إلى صم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أمراس ، أو بمحذوف حال منه لتخصيصه بالإضافة ، وقيل : متعلقان بالفعل السابق ، وفيه بعد ، وصم

مضاف وجندل مضاف إليه من إضافة الصفة إلى الموصوف .

٥٩ ـوَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَـا   عَلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذَلُولٍ مُرَحَّلِ

المفردات : القربة : وعاء يجعل فيه اللبن ، أو السمن ، أو الماء يتخذ من جلود الماعز على الغالب . أقوام : جمع قوم ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، مثل معشر ورهط ونفر ، وهو يطلق على الرجال دون النساء بدليل قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ ، وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ ﴾ وقال زهير بن أبي سلمى المزني :

وَمَا أَدْرِي ـ وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي ـ   أَقَـوْمٌ آلُ حِصْنٍ ، أَمْ نِسَـاءُ ؟

وربما دخل فيه النساء على سبيل التبع كما في إرسال الرسل لأقوامهم ، إذ إن كل لفظ (يا قوم) في القرآن الكريم ، إنما يراد به الرجال والنساء جميعاً لأن المرأة مدعوة إلى الإيمان بالله والعمل الصالح كالرجل . جعلت : وضعت . عصامها : العصام وكاء القربة التي يربط فمها فيه . الكاهل : أعلى الظهر عند مركب العنق فيه . ذلول : مذلل موطأ . مرحل : معود أن يرحل عليه . فهو مبالغة الرحل ، يقال : رحلته إذا كررت رحله .

المعنى يقول : كثير من القرب جعلت وكاءها ورباطها على كاهل مذلل معود أن يرحل عليه مرة بعد أخرى ، وفي هذا المعنى تأويلان : أحدهما أنه تمدح بتحمل أثقال الحقوق ، ونوائب الأقوام من قرى الأضياف ، وإعطاء العفاة ما يبتغون ، ودفع الديات عن المقاتلين ، وغيز ذلك ، ويكون قد استعار حمل القربة لتحمل الحقوق ، ثم ذكر الكاهل لأنه موضع القربة من حاملها ، وعبر بكون الكاهل ذلولاً مرحلاً عن اعتياره تحمل الحقوق ، والتأويل الثاني أنه تمدح بخدمته الرفقاء في السفر ، وحمله سقاء الماء على كاهل قد مَرَن عليه .



الإعراب : الواو : واو رب . قربة : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو رب المقدرة بعد الواو ، وقربة مضاف وأقوام مضاف إليه . جعلت : فعل وفاعل . عصامها : مفعول به ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . على كاهل : جار ومجرور متعلقان بالفعل جعلت . مني : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر بالإضافة . على كاهل : جار ومجرور متعلقان بالفعل جعلت . مني : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة أولى لكاهل . ذلول : صفة ثانية لكاهل . مرحل : صفة ثالثة ، وجملة (جعلت عصامها . . . الخ) في محل جر على اللفظ ، أو في محل رفع على المحل صفة قربة ، وخبر المبتدأ الذي هو (قربة) محذوف تقديره : موجودة .

٦٠ -وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ   بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعَيَّل

المفردات : الوادي : معروف ، ويجمع على أودية وأوديات وأوادية وأوداء وأوداه ، ولم أعثر على وديان مع أنه كثير مستعمل ، وأصل واد وادي بضمة على الياء علامة للرفع ، وبتنوين الصرف ، ولكن استثقلت الضمة على الياء بعد كسرة ، فسكنت الياء ، فالتقى ساكنان : الياء والتنوين ، فحذفت الياء لعلة الالتقاء ، وبقيت الدال مكسورة على ما كانت عليه قبل الإعلال ، فقيل : وادٍ ، وإنما لم يقل بالرفع لأن الياء محذوفة لعلة الالتقاء ، فهي كالثابتة ، فتمنع الرفع للدال ، وهكذا قل في إعلال كل اسم منقوص ، تجرد من أل والإضافة ، سواء كان مأخوذاً من فعل ثلاثي أو غيره ، وهذا في حالة الرفع والجر ، وأما في حالة النصب فتثبت الياء ، مثل (هُوَ هَادٍ لِكُلِّ عَاصٍ ، وَإِنْ كَانَ مُتَمَادِياً) . الجوف : باطن الشيء ، والجمع أجواف . العير : الحمار الوحشي ، والجمع الأعيار ، وقيل : إن العير هنا رجل من العمالقة

كان له بنون وواد خصب ، وكان حسن الطريقة ، فسافر بنوه في بعض أسفارهم ، فأصابتهم صاعقة فأحرقتهم ، فكفر بالله ، وقال : لا أعبد ربّاً أحرق بَنِيَّ ، وأخذ في عبادة الأصنام ، فسلط الله على واديه ناراً ، والوادي بلغة أهل اليمن يقال له الجوف ـ فأحرقته فما بقي منه شيء ، وهو يضرب به المثل في كل ما لا بقية له ، والْعَيْر هنا بفتح العين وسكون الياء ، ورحم الله من قال :

وَلَا يُقِيمُ عَلى ضَيْمٍ يُـرَادُ به ... إلَّا الأَذَلَّانِ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتِـدُ

هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ ... وَذَا يُشَـجُّ فَلَا يَـرْثِي لَهُ أَحَـدُ

هذا والعير بكسر العين وسكون الياء الإبل التي تحمل الميرة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَيَّتهَا الْعِيرُ ، إنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ . قفر : خال لا أنيس فيه ولا نبات . الذئب : وحش يفترس الغنم ، وجمعه ذئاب وذياب وذؤبان ، ومنه قيل : ذؤبان العرب للخبثاء المتلصصين ، والذئب بالهمز وتركه ، وبهما قرىء قوله تعالى : ﴿ فَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ ، وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلونَ ﴾ يعوي : يصيح ، والعواء صوت الذيب والكلب وابن آوى . الخليع : هو الذي خلعه أهله وطردوه ، وتبرؤوا منه لخبثه ، فكان الرجل يأتي بابنه في الموسم ، ويقول : ألا إني قد خلعت ابني هذا ، فإن جرَّ جرِيرةً ، أي جنى جناية لم أضمن ، وإن جُرَّ عليه ، أي جني عليه لم أطلب ، فلا يؤخذ بجرائره ، وعكسه المُتَبَنَّى كما هو معروف ، وهو أن يأتي شخص إلى طفل غير ابنه ، ويقول : هذا ابني أرثه ويرثني ، ويعقل عني وأعقل عنه ، وقيـل : إن الخليع في هذا البيت المقامر . المعيل : الكثير العيال .

المعنى يقول : ورب واد قفر ، يشبه بطن الحمار الوحشي ، أو يشبه وادي الحمار في الخلاء من النبات والأنيس ، جاوزته وقطعته في وقت كان الذئب يعوي فيه من شدة الجوع كالرجل الذي طرده أهله وقطعوا صلتهم به ،

أو هو كالرجل المقامر الذي أهلك ماله بالقمار ، وعياله كثير ، فيطالبونه باالنفقة ، وهو يصيح بهم ويخاصمهم ، لأنه لا يجد ما يرضيهم به .

الإعراب : الواو : واو رب . واد : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وهو رب المقدرة بعد الواو . كجوف : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة (واد) وجوف مضاف والعير مضاف إليه . قفر : صفة ثانية لواد على اللفظ . قطعته : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (واد)وإن اعتبرتها صفة ثالثة له فالخبر محذوف تقديره ، موجود ، والأول أولى . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل يعوي الآتي . الذئب . مبتدأ . يعوي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذئب ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (الذئب) والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً به في قوله (قطعته) والرابط الضمير المجرور في قوله (به) فقط . كالخليع : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف أيضاً واقع مفعولاً مطلقاً لقوله (يعوي) والتقدير : يعوي عواء شبيها بعواء الخليع . والخليع : صفة لموصوف محذوف ، وهو بمعنى المخلوع فنائب فاعله ضمير مستتر فيه . المعيل : صفة ثانية للموصوف المحذوف . تأمل وتدبر ، وربك أعلم ، وأجل وأكرم .

٦١ ـ فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى:إنَّ شأنَنَا قَلِيلُ الْغِنَى،إنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ

المفردات : انظر إعلال قلت وكنت في البيت رقم ـ ٢٠ ـ عوى : انظر يعوي في البيت السابق . شأننا : أمري وأمرك ، وحالي وحالك ، وأراد بقوله (شأننا قليل الغنى) أنا لا أغني عنك ، وأنت لا تغني عني شيئاً ، ويروى

(طويل الغنى) أي إن همتي تطول في طلب الغنى . لما تمول : لم تصب مالاً ، وقد تمول الرجل إذا صار ذا مال ، وتمول أصله تتمول ، فحذفت تاء المضارعة انظر البيت رقم ـ ٢٥ ـ .

المعنى يقول : قلت للذئب لما صاح : أنا وأنت فقيران لأننا لا نملك مالاً . وعلى رواية (طويل الغنى) يكون المعنى : أنا وأنت نطلب الغنى من زمن طويل ، فلم نظفر به .

الإعراب : الفاء : حرف استئناف . قلت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . لما : ظرفية بمعنى حين غير متطلبة جملتين هنا متعلقة بالفعل قلت أيضاً ، مبنية على السكون في محل نصب . عوى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذئب ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة لما إليها . إن : حرف مشبه بالفعل . شأننا : اسم إن ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . قليل : خبر إن ، وهو مضاف والغنى مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وهذه الإضافة من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها ، والجملة الاسمية (إن شأننا قليل الغنى) في محل نصب مقول القول . إن : حرف شرط جازم . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . لما : حرف نفي وقلب وجزم . تمول : فعل مضارع مجزوم بلما ، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان ، وجملة (كنت لما تمول) ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، وجواب الشرط محذوف تقديره : إن كنت قليل المال مثلي فإننا فقراء .

٦٢ ـكِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئاً أَفَاتَـهُ   وَمَنْ يَحتَرِثْ حَرْثي وَحَرْثَكَ يُهْزَلِ

المفردات : كلا ومثلها كلتاهما مفردان لفظاً ، مثنيان معنىً ، مضافان أبداً لفظاً ومعنًى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين ، إما بالحقيقة والتنصيص ، نحو قوله تعالى ﴿ كِلْتَا الْجَنَتَّيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ وإما بالحقيقة والاشتراك ، نحو (كلانا) فإن (نا) مشتركة بين الاثنين والجماعة ، أو بالمجاز كما في قول عبد الله بن الزِّبَعْرى :

إنَّ لِلْخَيْرِ ولِلشَّرِّ مَدًى   وَكِلاَ ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبَلْ

وجوز ابن الأنباري إضافتها إلى المفرد ، بشرط تكريرها ، نحو (كلاي وكلاك محسنان) وأجاز الكوفيون إضافتها إلى النكرة المختصة ، نحو (كلا رجلين عندك محسنان) فإن رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف . ويجوز حمل الكلام بعدهما على اللفظ مرة ، وعلى المعنى مرة أخرى ، وتمثيلهما : كلا أخويك سبني ، وكلا أخويك سباني ، وقال الفرزدق :

كِلاَهُمَا حِينَ جَدَّ السَّيْرُ بَيْنَهُمَا   قَدْ أَقْلَعَا ، وَكِلاَ أَنْفَيْهِمَا رَابِي

حمل (أقلعا) على معنى كلا ، وحمل (رابيا) على لفظه . نال : أصاب . شيئاً : انظر البيت رقم ـ ٧ ـ أفاته : جعله يفوته ، وذهب به عنه ، وفات الأمر مضى وقت فعله ، وأفات الشيء أضاعه ولم يحرص عليه . يحترث : أصل الحرث إصلاح الأرض ، وإلقاء البذر فيها ، وقد يستعار للسعي والكسب كقوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ في حرْثِهِ ، ومَنْ كان يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ، وَمَا لَهُ في الآخِرةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾ وهو في البيت مستعار للكسب والاحتراث والحرث واحد ، مثل الازدراع والزرع ، واحترث وحرث بمعنى واحد ، مثل ازدرع وزرع . يهزل :



يضعف ، وأراد به افتقر ، ويهزل يتكلم بالكلام الهزل ، والأول يأتي من باب نصر وفرح ، والثاني يأتي من باب فرح لا غير .

المعنى يقول : كل منا إذا ظفر بشيء أضاعه ، ولم يحرص عليه ومن يفعل فعلي وفعلك افتقر ، وعاش كاسف البال محزون الفؤاد .

الإعراب : كلانا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه ملحق بالمثنى ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، صالح لغير ذلك . ما : زائدة . قال : فعل ماض شرط إذا ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى كلانا ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . شيئاً : مفعول به . أفاته : فعل ماض ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى كلانا أيضاً ، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب ، وإذا ومدخولها في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو كلانا ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول كما في البيت السابق ، أو هي مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، وهذا بالإعراض عن الكلام السابق . الواو : حرف عطف . من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . يحترث : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من . حرثي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله ، وانتصاب حرثي على المفعولية المطلقة بعيد . الواو : حرف عطف . حرثك : معطوف على حرثي ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله . يهزل : فعل مضارع يجوز بناؤه للمعلوم وللمجهول ، جواب الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه السكون المقدر على



آخره ، منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، والفاعل أو نائبه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من ، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه ، فقيل : هو جملة فعل الشرط ، ورجحه ابن هشام في مغني اللبيب ، وقيل : هو جملة الجواب ، وقيل : هو الجملتان ، وهو المرجح لدى المعاصرين ، والجملة الاسمية (من وخبره) معطوفة على الجملة الاسمية السابقة على الوجهين المعتبرين فيها .

تنبيه : الأبيات الأربعة المتقدمة ، قال فيها البغدادي : ليست لامرىء القيس كما زعم السكري ، بل هي لتأبط شراً ، كما حقق ذلك الأصمعي ، وأبو حنيفة الدينوري ، وابن قتيبة ، وهذه الأبيات هي بكلام اللصوص أشبه منها بكلام الملوك . هذا وذكر الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي أن ابن قتيبة روى البيتين ـ ٦٠ ـ و ـ ٦١ ـ لتأبط شراً وزاد بينهما البيت الآتي :

طَرَحْتُ لَهُ نَعْلاً مِنَ السِّبْتِ طَلَّةً خِلَافَ نَدًى مِنْ آخِرِ اللَّيلِ مُخْضِلِ

٦٣ ـوَقَدْ أغْتَدِي،وَالطَّيْرُ في وُكُنَاتِهَا بِمَنْجَـرِدٍ،قَيْـدِ الأَوَابِـدِ،هَيْكَـلِ

المفردات : أغتدي وأغدو معناهما واحد ، وهو الذهاب في الغدو ، انظر البيت رقم ـ ٥ ـ الطير : جمع طائر : مثل صحب وصاحب ، وجمع الطير طيور وأطيار ، مثل فرخ وفروخ وأفراخ ، وقال قطرب وأبو عبيدة : إن الطير يقع على الواحد والجمع . الوكنات : بضم الواو ، وضم الكاف وفتحها وسكونها ، جمع وكنة بتثليث الواو وضم الكاف وسكونها ، وهي عش الطير ووكره ، وقد تقلب واو وكنة همزة ، فيقال أكنة ، ويروى بدل وكناتها وكراتها على أنه جمع الجمع ، إذ المفرد وَكْر بفتح الواو ، وجمعه وُكُرٌ بضم الواو والكاف ، وجمع الجمع وكرات بضم الواو والكاف . منجرد : قصير الشعر ، وذلك جيد في الخيل ، إذ طول الشعر هجنة عند العرب . قيد : ممسك .



الأوابد : واحده آبد وآبدة ، وهي الوحوش الشاردة . هيكل : مرتفع ضخم ، والأنثى هيكلة ، والجمع هياكل ، والهيكل البناء المرتفع ، والهيكل التمثال أيضاً .

المعنى يقول : كثيراً ما أذهب مبكراً وقت كون الطير في أعشاشها ، راكباً على فرس قصير شعره ، سريع ركضه ، لا يفلت منه صيد ، بل يمسك نوافر الوحوش وشواردها ، وهو فرس مرتفع ، عظيم الجثة .

الإعراب : الواو : حرف استئناف . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال ، مفيد للتكثير هنا . أغتدي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب . الواو : واو الحال . الطير : مبتدأ . في وكناتها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الاسمية هذه في محل نصب حال من فاعل أغتدي المستتر ، إذ التقدير : أغدو إلى الصيد ملابساً لهذه الحالة ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى : ﴿ قَالُوا : لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ وانظر الشاهد ـ ٨٤٥ ـ من كتابنا فتح القريب المجيب تجد ما يسرك . بمنجرد : جار ومجرور متعلقان بالفعل أغتدي ، ومنجرد صفة لموصوف محذوف ، وهو اسم فاعل ، ففاعله ضمير مستتر فيه . قيد : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، وهو مضاف والأوابد مضاف إليه من إضافة الوصف لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . هيكل : صفة ثالثة للموصوف المحذوف .

٦٤ ـ مِكَرٍّ، مِفَرٍّ، مُقْبِلٍ، مُدْبِرٍ، مَعاً   كجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

المفردات : مكر : يصلح للكر والإقدام به . مفر : يصلح للفر والهرب



به من وجوه الأعداء . مقبل : حسن الاقبال . مدبر : حسن الإدبار . معا : أي مجتمع فيه هذه الصفات . الجلمود : الحجر العظيم الصلب . الصخر : الحجر ، واحده صخرة . حطه : ألقاه من أعلى إلى أسفل . السيل : الماء الجاري بقوة شديدة . من عل : من فوق ، وفيه سبع لغات ، يقال : أتيته من عل بضم اللام ، ومن عَلْو بسكون اللام وتثليث الواو . ومن علِي : بياء ساكنة ، ومن عالٍ مثل قاضٍ ، ومن معالٍ مثل معادٍ ، ولغة ثامنة ، يقال من عَلاَ وأنشد الفراء :

بَاتَتْ تَنُوشُ الحوْضَ نَوشاً مِنْ عَلاَ نَـوشاً بِـهِ تَقْطعُ أَجْـوَازَ الفَـلاَ

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في البيت السابق معتاد للحرب ، صالح لجميع أحوالها من الطلب والهرب ، والكر والفر ، فيكر إذا أريد منه الكر ، ويفر إذا أريد منه الفرار ، ويقبل إذا أريد منه الإقبال ، ويدبر إذا أريد منه الإدبار ، فهذه الصفات مجتمعة في قوته وقدرته . لا في فعله في حالة واحدة ، لما بينها من التضاد ، ثم شبهه في سرعة مره ، وصلابة خلقه بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عال إلى حضيض .

الإعراب : مكر ، مفر ، مقبل ، مدبر : هذه صفات أربع للفرس المذكور في البيت السابق ، ويجوز في العربية رفع هذه الأسماء على القطع ، فتكون أخباراً لمبتدآت محذوفات ، أو أخباراً متعددة لمبتدأ محذوف . معا : حال من الضمائر المستترة في الصفات السابقة ، والتقدير : مجتمعة معا ، فهو منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على مذهب سيبويه والخليل ، والمقدرة على الألف على مذهب يونس والأخفش . كجلمود : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثامنة للفرس الموصوف بهذه الصفات ، أو هما متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو كجلمود ، وتكون الجملة الاسمية هذه في محل نصب حال من الفرس ، أو هي في محل جر

صفة تاسعة له على حد قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ وجلمود مضاف وصخر مضاف إليه من إضافة الشيء إلى كله ، وتسمى هذه الإضافة بيانية ، وهي ما كانت على تقدير (من) وضابطها أن يكون المضاف إليه جنساً للمضاف بحيث يكون المضاف بعضاً من المضاف إليه ، كما في قولك : هذا باب خَشَبٍ ، وذاك سِوارُ ذَهبٍ ، وهذا أثوابُ صوفٍ . حطه : فعل ماض ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به . السيل : فاعل . من عل : جار ومجرور متعلقان بالفعل (حط) وجملة (حطه السيل) في محل جر صفة جلمود .

٦٥ ـ كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمتَنَزِّلِ

المفردات : كميت : بزنة المصغر هو الذي لونه بين الأسود والأحمر ، والفرس الكميت من أصلب الخيل جلوداً وحوافر ، وهو يستوي فيه المذكر والمؤنث . يزل : يزلق ولا يكاد يثبت . اللبد : بكسر فسكون هو ما يتلبد من شعر أو صوف ، وأراد به هنا ما يوضع على ظهر الفرس من سرج وجُلٍّ وغير ذلك . حال متنه ، ويروى حاذ متنه ، وهما بمعنى وسط الظهر . الصفواء : الحجر الصلب الأملس ، ومثله الصفا والصَّفْوان ، قال تعالى : ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عليه تُرَابٌ ، فأصابَهُ وابِلٌ فتركَهُ صَلْداً ﴾ المتنزل : الذي ينزل في مهلة ، فكأنه يتكلف النزول ، قيل : أراد به المطر النازل ، وقيل : أراد الإنسان النازل ، وقيل : أراد الطير .

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في بيت سابق أشهب ، أي لونه بين الأسود والأحمر ، وهو لاكتناز لحمه وانملاس ظهره، يزل لبده عن ظهره كما أن الحجر الصلد الأملس ، يزل الإنسان أو المطر عنه ، إذا نزل عليه .

الإعراب : كميت : صفة أخرى للفرس الموصوف في بيت سابق ،



ويجوز في العربية رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره هو كميت .
يزل : فعل مضارع . اللبد : فاعل . عن حال : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وحال مضاف ومتنه مضاف إليه ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الفعلية (يزل اللبد . . . ألخ) في محل نصب حال من الفرس الموصوف بعد وصفه بالصفات المذكورة ، والرابط الضمير المتصل بـ (متنه) أو هي في محل جر صفة له على حد قوله تعالى : ﴿ وهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ (كما) الكاف : حرف تشبيه وجر . ما : مصدرية . زلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . الصفواء : فاعل . بالمتنزل : جار ومجرور متعلقان بالفعل (زلت) والمتنزل صفة لموصوف محذوف ، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف أيضاً ، وتقدير الكلام : يزل اللبد عن ظهر الفرس زليلاً كائناً كزليل الحجر الأملس بما ينزل عليه من مطر وغيره ، وهذا ليس مذهب سيبويه ، وإنما مذهبه في مثل هذا التركيب أن يكون منصوباً على الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل المتقدم ، وإنما أحوج سيبويه إلى هذا ، لأن حذف الموصوف ، وإقامة الصفة مقامه ، لا يجوز إلا في مواضع محصورة ، وليس هذا منها ، تأمل وتدبر ، وربك أعلم ، وأجل وأكرم .

٦٦ ـ عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَل

المفردات : الذبل : الضمور والضعف كما يروى على الضمر ، وعلى العقب أيضاً ، والعقب الجري بعد الجري ، وقال قوم : أي إذا حركته بعقبك جاش وكفاك ذلك من السوط . جياش : هو الذي إذا حركته بعقبك يزيد في جريه ، ولم ينقطع . اهتزامه : صوته الشديد . جاش : بمعنى غلى وهاج واضطرب ، ومنه جاشت القدر تجيش جيشاً وجيشاناً إذا غلت ، وجاش البحر

جيشاً وجيشاناً إذا هاجب أمواجه ، وجاشت النفس جيشاً وجيشاناً ، ارتفعت إليه من الخوف ، ولم تستقر كما تجيش القدر إذا ارتفع غليانها واضطرب . قال عمرو بن الإطنابة :

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ   مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

حميه : حرارته . المرجل : بزنة المنبر القدر سواء أكان من حديد أو صفر ، أو خزف ، أو نحاس ، أو غير ذلك .

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في الأبيات السابقة تزيد حرارة نشاطه على ذبول خُلْقه وضمور بطنه ، كلما حركته عدا عدواً لا ينقطع ، ثم شبه تكسر صهيله في صدره بغليان القدر .

الإعراب : على الذبل : جار ومجرور متعلقان بجياش بعدهما لأنه مبالغة اسم الفاعل . جياش : يروى بالجر والرفع ، فالجر على أنه صفة للفرس المذكور في الأبيات السابقة ، والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره هو جياش . كأن : حرف مشبه بالفعل . اهتزامه : اسم كأن ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . إذا : ظرف متعلق بكأن لما فيها سن معنى الفعل ، ويجوز تعليقه بالمصدر (غلي) الآتي . جاش : فعل ماض . فيه : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . حميه : فاعل جاش ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . غلي : خبر كأن ، وهو مضاف ومرجل مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله ، وجملة الاسمية (كأن اهتزامه . . . ألخ) صالحة للحالية والوصفية على نحو ما رأيت في البيت السابق ، أو هي مستأنفة فلا محل لها .

٦٧ ـ مِسَحٍّ إذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الوَنَى   أَثَرْنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ المُرَكَّلِ

المفردات : مسح : بكسر الميم وفتح السين العداء السريع الركض الذي



كأنه يصب الجري صباً . السابحات : الخيل التي تجري ، وكأنها تسبح لسهولة سيرها ولينه ، وفي القرآن الكريم ﴿ والسَّابحاتِ سَبْحاً ﴾ الونى : الفتور والإعياء ، يقال : ونى الرجل يني ، إذا فتر وضعف ، وفي القرآن الكريم : ﴿ وَلاَ تَنيَا في ذِكْرِي ﴾ أثرن الغبار : هيّجنه ، وفي القرآن الكريم : ﴿ فَأَثَرْنَ بهِ نَقْعاً ﴾ والنقع الغبار . الكديد : الأرض الصلبة . المركل : من الركل ، وهو الدفع بالرجل ، وأراد به هنا الذي أكثرت الخيل من ركله بحوافرها .

المعنى يقول : إن الفرس الموصوف بالأبيات السابقة يشتد في جريه ، إذا تعبت الخيل ، وكلت عن الركض حينما تثير الغبار في الأرض الصلبة بحوافرها جيئة وذهوباً .

الإعراب : مسح : بالجر صفة الفرس الموصوف بما تقدم ، ويجوز فيه الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف كما رأيت في الأبيات السابقة . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ، صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. ما :زائدة . السابحات : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، وهو شرط إذا ، والفعل المحذوف وفاعله المذكور جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . على الونى : متعلقان بالسابحات . أثرن : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور ، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره ، والإعراب المتقدم إنما هو على طريقة البصريين ، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم ـ ٣٣ ـ وجواب إذا محذوف لدلالة سياق الكلام عليه ، وإن اعتبرت (إذا) مجردة من الشرطية فتكون ظرفاً متعلقاً بمسح ، ولا تحتاج إلى جواب . الغبار : مفعول به . بالكديد : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، أو هما متعلقان بمحذوف حال من الغبار . المركل : صفة الكديد ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٦٨ ـ يُزِلُّ الْغُلَامَ الْخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلوِي بِأَثْوَابِ الْعَنيفِ الْمُثَقَّلِ



المفردات : يزل : يروى بضم ياء المضارعة على أنه من (أزل) الرباعي ، فيكون متعدياً ، وهو الموافق للشطر الثاني ، ويروى بفتح ياء المضارعة على أنه من (زل) الثلاثي ، فيكون لازماً ، ومعناه يزلق ولا يكاد يثبت . الغلام : أراد به راكب الفرس ، وهو لا يكون إلا رجلاً ، ويروى (يطير الغلام) بفتح الياء وضمها أيضاً . الخف : أراد به الشاب الخفيف الحاذق بالركوب . صَهَواته : جمع صهْوَة ، وهي مقعد الفارس من ظهر الفرس . انظر مثل هذا الجمع في البيت رقم ـ ٤ ـ وإنما عبر بصيغة الجمع ، ولا يكون للفرس إلا صهوة واحدة ، لأنه لا لبس فيه ، فجرى الجمع والإفراد مجرى واحداً عند الاتساع ، لأن إضافته إلى ضمير الواحد تزيل اللبس ، كما يقال : رجل عظيم المناكب ، وغليظ المشافر ، ولا يكون له إلا منكبان وشفتان ، ورجل شديد مجامع الكتفين ، ولا يكون له إلا مجمع واحد أو جمع باعتبار ما حوله . يلوي : يذهب ويميل ، وقيل : يرمي . العنيف : الذي لا يرفق في قياده . المثقل : الثقيل البدن والركوب ، هذا والغلام يطلق على الصبي دون البلوغ ، وجمعه غلمان وغلمة وأغلمة كما يطلق على العبد والأجير ، وإن كانا كبيرين ، ويقال للأنثى : غلامة بالمعنى المذكور ، قال الشاعر :

فَلَمْ أَرَ عَاماً عَوْضُ أَكْثَرَ هَالِكاً   وَوَجْهَ غُلَامٍ يُشْتَرى وَغُلَامَهْ

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في بيت سابق ، إذا ركبه غلام خفيف غير عالم بالفروسية وأحوالها رمى به وأسقطه على الأرض ، وإذا ركبه الثقيل الشديد الماهر في الفروسية رمى بثيابه لشدة عدوه ، وفرط مرحه في جريه ولم يستطع راكبه أن يصلح من شأنه .

الإعراب : يزل : فعل مضارع . الغلام بالرفع فاعل على رواية فتح الياء في (يزل) وبالنصب مفعول به على رواية ضم الياء ، فيكون الفاعل ضميراً مستتراً تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور . الخف : صفة الغلام .`عن صهواته : جار



ومجرور متعلقان بالفعل السابق ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الفعلية صالحة للوصفية والحالية من الفرس الموصوف على حد قوله تعالى : ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ ﴾ الواو : حرف عطف . يلوي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور ، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة على الوجهين المعتبرين فيها . بأثواب : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وأثواب مضاف والعنيف مضاف إليه ، وهو صفة لموصوف محذوف كما هو ظاهر ، فلما حذف الموصوف أخذت الصفة محله في الاعراب . المثقل : صفة ثانية للموصوف المحذوف .

٦٩ ـ دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمَرَّهُ تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

المفردات : درير : كثير الجري سريعه ، فهو اسم فاعل من دَرَّ يدِرُّ فهو دارٌ ، مثل قدير وقادر ، وعليم وعالم . الخذروف : حصاة مثقوبة يلعب بها الصبيان يجعلون بها خيطاً يمرونها بين أيديهم بالخيط ، فيسمع لها صوت خِرْخِرْ الوليد : الصبي الصغير . أمره : أداره بالخيط ، أو أحكم فتله . بخيط موصل : معناه قد لعب به حتى خف وبلي وملس ، فتقطع خيطه فوصل ، فهو أسرع لدورانه .

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في بيت سابق كثير الجري سريعه ، كسرعة الخذروف الذي أحكم فتل خيطه الموصل الذي يلعب به الصبيان .

الإعراب : درير : يجوز في إعرابه ما جاز في إعراب (مسح) في البيت رقم ـ ٦٧ ـ كخذروف : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المستتر في (درير) وقيل : متعلقان بمحذوف صفة درير ، ولا وجه له بعد معرفتك أن درير صفة لموصوف محذوف ، وخذروف مضاف والوليد مضاف إليه . أمره : فعل ماض ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به . تتابع : فاعل أمر ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من خذروف الوليد ، إن كانت (أل)

للتعريف ، أو في محل جر صفة له ، إن كانت (أل) للجنس ، وتتابع مضاف وكفيه مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، وهذا الإضافة من اضافة المصدر لفاعله ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . بخيط : جار ومجرور متعلقان بتتابع . موصل : صفة خيط ، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى خيط .

٧٠ ـ لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ ، وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرحَانٍ،وَتَقْرِيبُ تَنْفُلِ

المفردات : له : للفرس . أيطل : ويروى أطل ، وهما الخاصرة والكشح ، فالأربعة بمعنى واحد . ظبي : هو الغزال ، وأنثاه ظبية ، وجمع الأول أظب وظباء ، وجمع الثاني ظبيات وظباء أيضاً ، وقد يطلق الأول على الذكر والأنثى ، ويجمع الجموع المذكورة ، النعام : اسم جنس ، واحده نعامة ، مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ، وهو حيوان يقال فيه : إنه مركب من خلقة الطير ، وخلقة الجمل ، أخذ من الجمل العنق والوظيف والمنسم ، ومن الطير الجناح والمنقار والريش ، والجمع نعام ونعامات ونعائم ، وهو يذكر ويؤنث ، ويقال للذكر : الظليم والخفيدد ، انظر البيت رقم ـ ٣٨ ـ من معلقة طرفة ، وللنعام ريش جميل يستعمل للزينة ، ويضرب بالنعامة المثل في الإجفال والنفور والغباوة ، فقد شبه أيطليه بأيطلي الظبي في ضمورهماوعدم انتفاخهما،وشبه ساقيه بساقي النعامة في صلابتهما وقصرهما ، وذلك أمكن لسيره . السرحان : الذئب ، والإرخاء ضرب من عدوه يشبه خبب الدواب . التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العدو . تتفل : هو ولد الثعلب ، وهو أحسن الدواب تقريباً ، ويقال للفرس : هو يعدو الثعلبية ، إذا كان جيد التقريب .

المعنى يقول : إن للفرس المذكور في بيت سابق خاصرتين ، كخاصرتي الظبي ، وساقين كساقي النعامة ، وسيراً كسير الذئب ، وعدواً كعدو ولد الثعلب ، فقد جمع أربع تشبيهات في هذا البيت .

الإعراب : له : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . أيطلا : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، وأيطلا مضاف وظبي مضاف إليه ، والجملة الاسمية يجوز فيها ما جاز بجملة (يزل الغلام) في البيت - ٦٨ - وساقا : معطوف على أيطلا بالواو العاطفة مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الألف . . . ألخ ، وساقا مضاف ونعامة مضاف إليه . وإرخاء : معطوف على ما قبله بالواو العاطفة وهو مضاف وسرحان مضاف إليه . وتقريب : معطوف على ما قبله بالواو العاطفة عطف مفرد على مفرد ، وإن اعتبرت الأسماء الثلاثة مبتدآت حذفت أخبارها، فيكون العطف من باب عطف الجمل ، وتقريب مضاف وتتفل مضاف إليه . تأمل وتدبر ، وربك أعلم وأجل وأكرم .

٧١ - ضَلِيعٌ إذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوَيقَ الأَرْضِ لَيْسَ بأَعْزَلِ

المفردات : ضليع : عظيم الأضلاع ممتلئها ، منتفخ الجنبين . استدبرته : نظرت إليه من خلف . الفرج : الفضاء ما بين الرجلين . ضاف : طويل ، وانظر إعلال (واد) في البيت رقم - ٦٠ - فويق : تصغير فوق ، وهو تصغير التقريب مثل قبيل وبعيد في تصغير قبل وبعد . أعزل : هو الذي يميل عظم ذنبه إلى أحد الجانبين ، والأعزل هو الذي لا سلاح معه .

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في بيت سابق عظيم الأضلاع ، منتفخ الجنبين ، إذا نظرت إليه من خلفه رأيته قد سد الفضاء الذي بين رجليه بذنبه الطويل ، الذي قرب من الأرض ، وهو غير مائل إلى أحد الجانبين ، وإنما وصفه بما ذكر لأنه يكره من الفرس أن يكون ذنبه مائلاً إلى أحد الجانبين ، أو أن يكون قصيراً ، أو أن يكون طويلاً يطأ عليه ، ويستحب فيه أن يكون سابغاً قصير عظم الذنب .

الإعراب : ضليع : يجوز فيه ما جاز في (مسح) في البيت رقم - ٦٧ -



إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، صالح لغير ذلك (مبني على السكون في محل نصب) استدبرته : **فعل وفاعل** ومفعول به ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . سد : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور في بيت سابق . وجه : مفعول به ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة (بضاف)الباء : حرف جر . ضاف : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، وهو صفة لموصوف محذوف ، التقدير : بذنب ضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل سد ، وجملة (سد فرجه . . . ألخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب ، وإذا ومدخولها صفة للفرس الموصوف . فويق : ظرف مكان متعلق بضاف ، وهو مضاف والأرض مضاف إليه . ليس :فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذنب المحذوف (بأعزل) الباء : حرف جر زائد : أعزل : خير ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وهو في الأصل ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل ، وإنما صرف لضرور الشعر ، وجملة (ليس بأعزل) تصلح لأن تكون حالاً من الموصوف المحذوف ، ولأن تكون صفة له على حد قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ .

٧٢ ـكَأَنَّ عَلَى الْمَتْنَينِ مِنْهُ إذَا انْتَحَى   مَدَاكَ عَرُوسٍ ، أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلِ

المفردات : المتنان : تثنية متن ، وهما الناحيتان من يمين الفقار وشماله ، وانظر البيت رقم ـ ٤٥ ـ . انتحى : مأخوذ من قولهم : انتحى على شقه إذا اعتمد عليه ، وانظر البيت رقم ـ ٣٧ ـ ويروى الشطر (كَأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِماً) وسراته بفتح السين أعلى ظهره . المداك : الحجر الذي يسحق به الطيب وغيره والذي يسحق عليه أيضاً مداك ، والدوك السحق ، والفعل منه داك يدوك دوكاً . الصلاية : بفتح الصاد الحجر الأملس الذي يسحق عليه



حب الحنظل وغيره ، ويروى (صراية حنظل) بكسر الصاد وفتحها ، وفسر على الكسر بالماء الذي ينقع فيه حب الحنظل لتذهب مرارته ، فهو أصفر مثل الحلبة ، وفسر على الفتح بالحنظلة نفسها التي قد اصفرت ، لأنها من قبل أن تصفر مغبرة ، فإذا اصفرت صارت تبرق كأنها قد صقلت ، والحنظل نبات مر كريه .

المعنى يقول : إن ظهر الفرس المذكور شبيه بالحجر الذي تسحق العروس به ، أو عليه الطيب ، أو هو شبيه بالحجر الذي يكسر عليه الحنظل ، ويستخرج حبه ، وخص مداك العروس بالذكر لقرب عهده بالطيب ، وذكر صلاية الحنظل لأن دهن الحنظل يخرج بها ، فتراه ذا بريق ولمعان .

الإعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . على : حرف جر . المتنين : اسم مجرور بعلى ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر كأن تقدم على اسمها . منه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة المتنين على اعتبار (أل) فيه للجنس ، أو بمحذوف حال منه على اعتبار (أل) للتعريف ، وهو الأولى . إذا : ظرف متعلق بكأن لما فيها من معنى الفعل . انتحى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور في بيت سابق ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها ، والإعراب على الرواية الثانية . سراته : اسم كأن ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . لدى : ظرف مكان متعلق بقائماً بعده منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، ولدى مضاف والبيت مضاف إليه . قائماً : حال من الضمير المجرور محلاً بالإضافة ، وساغ مجيء الحال من المضاف إليه لأن المضاف جزؤه ، والعامل في الحال كأن لما فيها من معنى الفعل . مداك : اسم كأن على

الرواية الأولى تأخر عن الخبر، وخبرها على الرواية الثانية، ومداك مضاف وعروس مضاف إليه ، أو : حرف عطف . صلاية : معطوف على مداك مرفوعاً ، أو منصوباً ، وصلاية مضاف وحنظل مضاف إليه ، والجملة الاسمية (كأن واسمها وخبرها) مستأنفة لا محل لها .

٧٣ ـ كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

المفردات : الهاديات : جمع هادية ، وهي المتقدمة من بقر الوحش وغيره من الصيد ، والهوادي من الإبل والخيل والحمر ، ومن كل شيء أوله . النحر : موضع الذبح من الحيوان . عصارة الشيء : ما خرج منه عند عصره ، وأراد ما جف من عصارة الحناء على الشعر الأبيض ، وكان من عادة العرب أن يصبغوا شعورهم بالحناء . المرجل : المسرح بالمشط ، وإنما خصه بالذكر لأن الشعر إذا كان مرجلاً كان اللون فيه أنقى وأصفى وأشد .

المعنى يقول : إن دماء أوائل الصيد والوحوش على نحر هذا الفرس تشبه عصارة حناء على شعر أشيب ، والغرض من ذلك وصف الفرس بالسبق ، وبأنه لا يفوته صيد .

الإعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . دماء : اسم كأن ، وهو مضاف والهاديات مضاف إليه . بنحره : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (دماء الهاديات) والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . عصارة : خبر كأن ، وهو مضاف وحناء مضاف إليه . بشيب : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة عصارة حناء ، أو هما متعلقان بعصارة نفسها لأنها بمعنى معصورة . مرجل : صفة شيب، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى شيب ، وجملة (كأن دماء . . . ألخ) جملة اسمية مستأنفة لا محل لها .



٧٤ ـفَعَنَّ لَنَـا سِرْبٌ، كَـأَنَّ نِعاجَـهُ   عَـذَارَى دَوَارٍ في مُلَاءٍ مُـذَيَّلِ

المفردات : عن : عرض وظهر . السرب : القطيع من النساء ، أو الظباء ، أو القطا ، أو البقر، أو الخيل ، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه ، وجمعه أسراب ، مثل قوم وأقوام . النعاج : اسم لإنـاث الضأن وبقر الوحش وشاء الجبل ، واحده نعجة ، وبها يُكْنى عن المرأة ، وبها فسر قوله تعالى : ﴿ إنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً ، وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ عذارى : انظر شرحه في البيت رقم ـ ١٤ ـ دوار : بفتح الدال وتخفيف الواو حجر كان أهل الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله تشبيهاً بالطائفين حول الكعبة ، إذا بعدوا عن الكعبة المعظمة ، ومن قال : هو بتشديد الوا ومفتوحة فلم ينظر إلى الوزن الذي يختل اختلالاً غير مقبول . الملاء: جمع ملاءة ، وهي الملحفة تلبسها المرأة ، ولا تسمى ملاءة إلا إذا كانت ذات لفقين . مذيل : طويل الذيل .

المعنى يقول : لقد عرض لنا قطيع من بقر الوحش كأن إناثه نساءٌ عذارى يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله في ملاء طويل الذيل ، ولا تنس تشبيهه بقر الوحش في بياضها بالعذارى لأنهن مصونات في الخدور ، لا يغير ألوانهن حر الشمس وغيره ، وتشبيهه طول أذيالها وسبوغ شعرها بالملاء الطويل الذيل ، وتشبيهه حسن مشيها بحسن تبختر العذارى في مشيهن .

الإعراب : الفاء : حرف استئناف . عن : فعل ماض . لنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . سرب : فاعل ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها . كأن : حرف مشبه بالفعل . نعاجه : اسم كأن ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . عذارى : خبر كأن مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، وعذارى مضاف ودوار مضاف إليه . في ملاء : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من عذارى دوار ، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل . مذيل : صفة ملاء ، ونائب فاعله

ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ملاء ، والجملة الاسمية (كأن نعاجه . . . ألخ) في محل رفع صفة سرب . تأمل وتدبر وربك أعلم ، وأجل وأكرم .

٧٥ ـ فَأَدْبَرْنَ كَالْجَزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيدِ مُعَمٍّ في الْعَشِيرَة مُخْوَلِ

المفردات : أدبرن : انصرفن متفرقات ، والضمير يعود إلى النعاج . الجزع : بفتح الجيم الخرز اليماني ، وبكسرها ما انعطف من الوادي ، وكلاهما بسكون الزاي ، وهو بفتح الجيم والزاي ضد الصبر . مفصل : جعل بينه ما يفصله ، واختلف في هذا الفصل ، فقيل : هو الذي كان بين حباته خرزات تخالفها في اللون ، وقيل : الخرز نفسه فيه بياض وسواد ، فالوسط أبيض ، والطرفان أسودان ، وذلك أن البقر بيض إلا القوائم والخدود . الجيد : العنق ، والجمع أجياد . معم : كريم الأعمام . مخول : كريم الأخوال ، وانظر شرح العشيرة في البيت رقم ـ ٥ ـ .

المعنى يقول : انصرفت النعاج متفرقات كالخرز اليماني الذي فصل بينه بغيره من الخرز الذي يخالفه في اللون ، وهذا الخرز المشبه به موجود في عنق صبي كريم أعمامه وأخواله ، ووجود الخرز في عنق هذا الصبي يزيده حسناً وجمالاً بالإضافة إلى شرف النسب وكريم المحتد .

الإعراب : الفاء : حرف عطف . أدبرن : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها . كالجزع : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف أيضاً ، والتقدير : أدبرن إدباراً كائناً كالجزع ، وانظر ما ذكرته في البيت رقم ـ ٦٥ ـ عن سيبويه . المفصل : صفة الجزع . بينه : ظرف مكان نائب فاعل لمفصل ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . بجيد : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية للجزع على اعتبار (أل) فيه للجنس ، أو في محل نصب حال منه



على اعتبار (أل) فيه للتعريف ، وقيل : متعلقان بالمفصل ، والمعنى لا يؤ يده ، وإن علقتهما بالفعل السابق يختل المعنى ، وجيد مضاف ومعم مضاف إليه ، ومعم صفة لموصوف محذوف كما هو ظاهر . في العشيرة : جار ومجرور متعلقان بمعم . مخول : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، وحذف متعلقه لدلالة الأول عليه .

٧٦ ـ فَـأَلْحَقَنَا بِـالْهَـادِيَـاتِ، وَدُونَـهُ   جَواحِرُهَا في صَرَّةٍ لَمْ تَـزَيَّلِ

المفردات : الهاديات : انظر شرحه في البيت ـ ٧٣ ـ دون : من الدنو ، وهو القرب ، ومثله أدنى ، ومنه تدوين الكتب لأنه إدناء ، أي تقريب البعض من البعض ، ثم استعير للرتب ، فيقال : زيد دون عمرو ، أي في السيادة والشرف ، ثم اتسع فيهما ، فاستعملا في كل تجاوز حد إلى حد ، هذا ويأتي (دون) بمعنى قدام ، قال الشاعر :

تُرِيكَ الْقَذَى مِنْ دُونِها ، وَهيَ دُونَهُ   إذَا ذَاقَهـا مَنْ ذَاقَهـا يَتَمَـطَّقُ

والدون الحقير ، قال الشاعر :

إذَا مَـا عَلاَ الْمَـرْءُ رَام الْعُـلاَ   وَيَقْنَـعُ بالـدُّونِ مَنْ كَانَ دُونَـا

جواحرها : أي المتخلفات منها جمع جاحر ، وهو المتخلف الذي لم يلحق ، ولا تنس أن الجحر مكان تحتفره السباع والهوام لأنفسها . صرة : جماعة ، والصرة أيضاً الصيحة والضجة ، وبها فسر قوله تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ في صَرَّةٍ ، فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ، وَقَالَتْ : عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ لم تزيل : لم تفرق ، أصله لم تتزيل ، انظر البيت رقم ـ ٢٥ ـ ويروى بالبناء للمجهول ، هذا ويروى فألحقه بدل (فألحقنا) على أن الضمير يعود إلى الغلام المذكور في البيت رقم ـ ٦٨ ـ .



المعنى يقول : إن الفرس المذكور في بيت سابق سريع الجري ألحقنا بأوائل الوحش وسوابقه ، وترك المقصرات في الركض وراءه ثقة بشدة جريه ، فهو يدرك أوائلها ، والمقصرات منها لا تزال مجتمعة لم تتفرق بعد .

الإعراب : الفاء : حرف عطف . ألحقنا : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور في بيت سابق ، ونا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً . بالهاديات : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . الواو : واو الحال . دونه : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . جواحرها : مبتدأ مؤخر ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل (ألحقنا) المستتر ، والرابط الواو والضمير . في صرة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من جواحرها الواقع مبتدأ ، وذلك على رأي سيبويه المسوغ ذلك ، وعند الجمهور في محل نصب حال من الضمير المستتر بالظرف (دونه) وهو الأقوى ، وإن أردت تفصيل ذلك فانظر الشاهد ـ ٣٧١ ـ وما بعده من كتابنا فتح رب البرية . لم : حرف نفي وقلب وجزم . تزيل : فعل مضارع مجزوم بلم سواء أكان مبنياً للفاعل ، أو للمفعول ، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، والفاعل أو نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى صرة ، والجملة الفعلية في محل جر صفة لها .

٧٧ ـ فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ　　دِرَاكاً، وَلَمْ يُنضَحْ بماءٍ، فيُغْسَلِ

المفردات : عادى : والى بين اثنين ، فهو يريد تابع الجري حتى جمع



بين الثور والبقرة في شوط واحد على ما كان بيهنما من بعد . الثور : ثور الوحش لا الأهلى ، ويجمع على ثيران وثيرة ، وثورة وأثوار وثيار . نعجة : انظر شرحها في البيت رقم ـ ٧٤ ـ دراكاً : سريعاً ، والدراك المتابعة أيضاً . لم ينضح : لم يعرق ، فيصير كأنه قد غسل بالماء .

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في بيت سابق والى ركضه بين ثور وبقرة من بقر الوحش في طلق واحد ، ولم يعرق عرقاً كثيراً يغسل جسده ، وأدركهما دون معاناة مشقة ، فقد نسب فعل الفارس الذي صاد الثور والبقرة إلى الفرس ، لأنه حامله وموصله إلى مرامه وبغيته .

الإعراب : الفاء : حرف عطف . عادى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور في بيت سابق ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً . عداء : مفعول مطلق. بين: ظرف مكان متعلق بالفعل ، أو بالمصدر قبله ، وبين مضاف وثور مضاف إليه . ونعجة معطوف على ثور بالواو العاطفة . دراكاً : قيل : هو مفعول مطلق لأنه مصدر مرادف للفعل السابق ، وقيل : هو مصدر وقع موقع الحال . الواو : حرف عطف ، ويجوز اعتبارها واو الحال . لم : حرف جازم . ينضح : يروى بالبناء الفاعل ، وبالبناء للمفعول ، مجزوم بلم ، والفاعل أو ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور فيما تقدم ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها ، أو هي في محل نصب حال من فاعل (عادى) المستتر ، والرابط الواو والضمير . بماء : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . فيغسل : فعل مضارع مبني للمجهول معطوف على سابقه بالفاء العاطفة مجزوم مثله، وحرك بالكسرة لضرورة الشعر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس ،

والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها على الوجهين المعتبرين فيها . تأمل وتدبر ، وربك أعلم وأجل وأكرم .

٧٨ ـ فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفيفَ شِوَاءٍ، أوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

المفردات : الطهاة : الطباخون ، جمع طاهٍ . منضج : اسم فاعل من أنضج اللحم إذا أحكم طبخه أو شيه ، ونضج الثمر أو اللحم أدرك وطاب أكله ، ومنضج اسم فاعل من الرباعي ، فقد حذفت منه الهمزة على نحو ما رأيت في البيت رقم ـ ٤٣ ـ الصفيف : أراد شرائح اللحم التي تصف على الحجارة المحمية لتنضج . الشواء : هو اللحم الذي يشوى على الحجارة . القدير : هو ما طبخ من اللحم في القدر . معجل : اسم مفعول من العجلة والسرعة .

المعنى يقول بعد أن بين في البيت السابق أن الفرس قد أدرك من الصيد ثوراً وبقرة : كثر الصيد ، فصار طباخو اللحم ، وهم العبيد والخدم قسمين : بعضهم أحكم شيء بعضه على حجارة محماة ، بعضهم أحكم طبخه وأجاده في قدر قد أسرع في طبخه ونضجه ، فهو يريد أن القوم قد أخصبوا فطبخوا واشتَوَوْا من صيده .

الإعراب : الفاء : حرف عطف وسبب . ظل : فعل ماض ناقص . طهاة : اسم ظل ، وهو مضاف واللحم مضاف إليه من إضافة جمع اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . من بين : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ظل ، ويروى (ما بين) فعليه (ما) زائدة ، والظرف متعلق بمحذوف خبر ظل، وبين مضاف ومنضج مضاف إليه، وفاعله مستتر فيه، تقديره هو يعود إلى الموصوف المحذوف. صفيف: مفعول به لمنضج وهو مضاف وشواء مضاف إليه. أو: حرف عطف . قدير : معطوف على صفيف ، وتخريجه على ثلاثة أقوال :

الأول أن الأصل (منضج صفيف شواء ، ومنضج قدير) وذلك على توهم أن (صفيف) مجرور بالإضافة ، ويسمى أيضاً العطف على المعنى ، والقول الثاني أنه جر (قدير) لمجاورته المجرور الذي هو شواء كما في قولهم (هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَربٍ) وكما في البيت رقم ـ ٢٩ ـ والبيت الآتي رقم ـ ٨٨ ـ والقول الثالث أن الأصل أو طابخ قدير ، ثم حذف المضاف وأبقى جر المضاف إليه كقراءة بعضهم (واللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةِ) بالخفض وقدر أن الأصل : والله يريد ثواب الآخرة ، فحذف المضاف وبقي المضاف إليه مخفوضاً ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، إذ هو بمعنى المقدور الذي طبخ في القدر ، فصرف من مفعول إلى فعيل . معجل : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، والصفة الأولى قدير ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٧٩ ـ وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ   مَتى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلِ

المفردات : رحنا : راح ضد غدا ، فالأول من الرواح وهو العشي ، والثاني من الغدو ، وهو الصباح ، وانظر البيت رقم ـ ٦٣ ـ وإعلال رحنا مثل إعلال قلت في البيت رقم ـ ٢٠ ـ وقد يستعمل الفعلان لمطلق الذهاب والمضي .يكاد : يقرب. الطرف: المراد به العين الباصرة كلها كما في قوله تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ : أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ وقد يراد به جفن العين خاصة كما في قول عمر بن أبي ربيعة :

أَشَارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ خِيفَةَ أَهْلِهَا   إِشَارَةَ مَحْزونٍ ، وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
فَأَيْقَنْتُ أنَّ الطَّرْفَ قد قَالَ مَرْحَباً   وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ الْمُتَيَّمِ

يقصر : يعجز ويمل ، وانظر دون في البيت ـ ٧٦ ـ وقيل : إن معنى (يقصر دونه) أنه إذا نظر إلى هذا الفرس أطال النظر إلى ما ينظر منه لحسنه ، فلا يكاد يستوفي النظر إلى جميعه ، ويحتمل أن يكون معناه أنه إذا نظر إلى

هذا الفرس لم يدم النظر ، لئلا يصيبه بعينه لحسنه ، ويروى الشطر الأول كما يلي :

وَرُحْنَا وَرَاحَ الطِّرْفُ يَنْفُضُ رَأسَهُ .

بكسر طاء الطرف ، وفسر بالكريم من رجل أو فرس ، وقال الأصمعي : معنى (ينفض رأسه) ، أي من المرح والنشاط . ترقى العين : تنظر إلى أعلاه ، وأصل ترقى تترقى فحذفت إحدى التاءين كما في البيت ـ ٢٥ ـ تسهل : أي تتحدر إلى أسفل ، كما يروى تسفل ، وأصله تتسهل ، فحذفت منه إحدى التاءين كما في سابقه .

المعنى يقول : حينما عدنا ورجعنا في المساء من الصيد تكاد عيوننا تعجز عن ضبط حسن هذا الفرس واجتلاء محاسنه وصفاته ، ومتى نظرت العين في أعاليه نظرت إلى قوائمه ليستتم الناظر النظرَ إلى جميع جسده ، أو قصر الناظر نظره عنه خوفاً من أن يصيبه بالعين .

الإعراب : الواو : حرف عطف . رحنا : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها أيضاً . يكاد : فعل مضارع ناقص. الطرف: اسم يكاد . يقصر : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الطرف ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر يكاد ، دونه : ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . وجملة (يكاد . . . ألخ) في محل نصب حال من (نا) الواقعة فاعلاً ، والرابط ضمير محذوف معوض عنها (أل) إذ التقدير : ورحنا يكاد طرفنا . . . **الخ** أو التقدير : يكاد الطرف منا . . . الخ ، متى : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بفعل شرطه ، وهو (ترق) ما : زائدة . ترق : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو الألف ، والفتحة قبلها دليل عليها . العين : فاعله ، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الاعراب . فيه :



جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . تسهل : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى العين ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ، لأنها جملة جواب شرط جازم ، ولم تقترن بالفاء ، ولا بإذا الفجائية ، ومتى ومدخولها كلام مستأنف لا محل له من الاعراب .

٨٠ ـ فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرسَلِ

المفردات : بات بعيني : أي بحيث أراه . غير مرسل : أي غير مرسل إلى المرعى ، وإنما يعلف لمزيد العناية به ، وبات ليس المراد منه النوم ، بل المبيت ، يقال : بات فلان يفعل كذا ، إذا فعله ليلاً ، وليس بات بمعنى نام في الليل ، تقول : بات فلان يصلي ، إذا لم يزل يصلي في الليل . قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً ﴾ .

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في الأبيات السابقة قد بات متهيئاً ليرسل في وجه الصبح الى الحرب والنزال عليه سرجه ولجامه لم ينزعا عنه ، قائماً بين يدي بحيث أراه غير مرسل الى المرعى .

الإعراب : الفاء : حرف عطف ، أو حرف استئناف . بات : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى الفرس . عليه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، سرجه : مبتدأ مؤخر ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الاسمية في محل نصب خبر بات ، هذا ويجوز أن يكون (سرجه) اسم بات مؤخراً ، والجار والمجرور خبراً مقدماً ، ولا ضمير في الفعل ، والجملة الفعلية (بات واسمها وخبرها) لا محل لها على الوجهين المعتبرين في الفاء . ولجامه : معطوف على سرجه بالواو العاطفة ، والهاء ضمير متصل في محل جر



بالإضافة ، الواو : حرف عطف . بات : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس . بعيني : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر بات ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة . قائماً : حال من اسم بات ، غير : حال ثانية ، وغير مضاف ومرسل مضاف إليه ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، هذا وإن اعتبرت (قائماً) خبر بات ، وغير خبراً ثانياً ، فيكون الجار والمجرور (بعيني) متعلقين بقائما ، أو بمرسل ، والمعنى لا يأباه . وجملة (بات بعيني . . . الخ) معطوفة على سابقتها .

٨١ ـ أَصاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ في حبِيٍّ مُكَلَّلِ ؟

المفردات : صاح : مرخم صاحب . الوميض والإيماض اللمعان . كلمع اليدين . كحركتهما في سرعة . حبي : هو ما ارتفع من السحاب ، وقال بعضهم : هو الداني ، أي القريب من الأرض . مكلل : مستدير كالإكليل ، وسمي السحاب حبياً لأنه يحبو بعضه إلى بعض فيتراكم ، وجعله مكللاً لأن أعلاه صار بمنزلة الإكليل لأسفله ، والإكليل التاج ، وهو شبه عصابة تزين بالجواهر ، هذا واليدين مثنى يد ، والمراد بها الجارحة ، وتطلق ويراد بها القدرة والقوة ، كما في قوله تعالى : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ وقوله جل شأنه : ﴿ والسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بأَيْدٍ ، وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ كما تطلق على النعمة ، يقال : لفلان عندي يد ، أي نعمة ومعروف وإحسان ، وتطلق على الحيلة والتدبير ، كما يقال : لا يد لي في هذا الأمر ، أي لا حيلة لي فيه ولا تدبير ، وقول الله تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا . . . إلخ ﴾ بمعنى ما قبلها أو بمعنى الموجودة في زمانها .

المعنى يقول : يا صاحبي هل ترى برقاً له لمعان في سحاب متراكم



حتى صار أعلاه لأسفله بمنزلة الإكليل فلمعانه سريع كسرعة حركة اليدين الشديدة ، وانظر معنى البيت رقم - ٧ - من معلقة زهير .

الإعراب : (أصاح) الهمزة : حرف نداء لنداء القريب ، أو ما نزل منزلته ، ينوب مناب أدعو . صاح : منادى مرخم صاحب على غير قياس ، لأنه ليس بعلم بل هو صفة ، وشرط المنادى المرخم الخالي من التاء أن يكون علماً ، وأن يكون رباعياً فأكثر ، وأن لا يكون مركباً تركيب إضافة ولا إسناد ، وإلا فلا يرخّم ، فهو مبني على الضم على الحرف المحذوف للترخيم في محل نصب على لغة من ينتظر الحرف الأخير ، أو هو مبني على الضم على الحرف المذكور في محل نصب على نغة من لا ينتظر الأخير ، وقال ابن خروف : أصله يا صاحبي ، فرخم أولاً بحذف الكلمة الثانية ، وهي الياء إجراء له مجرى المركب المزجي ، ثم رخم ثانياً بحذف الباء من صاحب ، فيكون منصوباً ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم المحذوفة ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، لكن إذا كان (صاح) مرخم صاحب ففيه شذوذ واحد ، وهو كونه غير علم ، وإذا كان مرخم (صاحبي) ففيه شذ وذان : كونه غير علم ، وكونه مضافاً ، ولذا قال الدسوقي عن قول ابن خروف : وهو تعسف لا داعي له . ترى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، وقبله استفهام مقدر انظر المعنى ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت . برقا : مفعول به ، وجملة (ترى برقاً) ابتدائية لا محل لها مثل الجملة الندائية قبلها . أريك : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول ، وميضه : مفعول به ثان ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الفعلية (أريك وميضه) في محل نصب صفة برقا . كلمع : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة مصدر

محذوف أيضاً ، والتقدير : أريك وميضه رؤية كائنة كلمع ، وإن اعتبرتهما متعلقين بمحذوف حال من وميضه فلست مفنداً ، وقيل : متعلقان بمحذوف صفة برقاً ، ولمع مضاف واليدين مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله . في حبي : جار ومجرور متعلقان بالفعل (أريك) مكلل : صفة حبي .

٨٢ ـ يُضِيءُ سَنَاهُ، أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ الْمُفَتَّـلِ

المفردات : يضي : انظر شرحه في البيت رقم ـ ٥٠ ـ السنا : بالقصر الضوء ، قال تعالى : ﴿ يَكادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بالأَبْصَارِ ﴾ والسناء بالمد الشرف والمجد . راهب : أراد به المتعبد من النصارى ، وهو من يعتزل الناس في دير طلباً للعبادة . أمال : انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ ويروى أهان ، أي جعله هيناً بمعنى أنه لا يُكَرِّمه عن استعماله وإتلافه في الوقود ، والسليط الزيت الذي يوضع في المصباح . الذبال : جمع ذبالة ، وهي الفتيلة . المفتل : المبرم .

المعنى يقول : إن البرق المذكور في البيت السابق يتلألأ ضوؤه ، فهو يشبه في حركته لمع اليدين ، أو مصباح راهب أكثر فيه الزيت الذي يغذي فتيلته المبرومة .

الإعراب : يضـيء : فعل مضارع . سناه : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الفعلية في محل نصب صفة أخرى لبرقا ، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما بعده على حد قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ والاستئناف ممكن بالإعراض عما قبل البيت . أو : حرف عطف . مصابيح : يروى بالرفع والجر ، فعلى الرفع معطوف على الضمير المستتر في قوله (كلمع) العائد بدوره إلى برقا ، أو إلى وميضه ، وعلى الجر معطوف على

قوله (لمع اليدين) ومصابيح مضاف وراهب مضاف إليه . أمال : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى راهب . السليط : مفعول به . بالذبال : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . المفتل : صفة الذبال ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة الفعلية (أهان السليط) في محل جر صفة راهب .

٨٣ ـ قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنِ ضَارِجٍ   وَبَيْنَ العُـذَيْبِ بُعْدَمَـا مُتَأَمَّلِي

المفردات : له : الضمير يعود إلى برقاً ، وقعد له ، أي ينظر إليه . صحبتي : انظر البيت رقم ـ ٦ ـ ضارج والعذيب ، ويروى مكانهما (حافر وأكام) والكل أسماء أمكنة . بعد : بضم الباء وفتحها وسكون العين فيه أقوال كثيرة : الأول كونه منادى حذفت منه أداة النداء ، والثاني أن الأصل فيه (بَعُدَ) فألقيت ضمة العين على الباء كما قالوا : نِعْمَ الرجلُ ، وأصله نعِمَ الرجل ، وهذان القولان على ضم الباء ، وأما على فتحها ففيها قولان أيضاً : الأول كون الأصل (بَعُد) سقطت الضمة عن العين كما تقول : كَرْم الرجلُ ، وأنت تريد كرُم الرجلُ ، والثاني كونه ظرفاً ، وانظر الإعراب ، وانظر شرح بين في البيت رقم ـ ٥ ـ .

المعنى يقول : قعدت مع أصحابي ننظر ذلك البرق الذي يلمع ضوؤه بين الموضعين المسميين بضارج والعذيب نرقب مطره ، فبعد السحاب الذي كنت أنظر إليه ، أرقب مطره ، وأشيم برقه .

الإعراب : قعدت : فعل وفاعل . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، والجملة الفعلية (قعدت له) مستأنفة لا محل لها . الواو : واو المعية . صحبتي : مفعول معه منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والياء ضمير



متصل في محل جر بالإضافة . بين : ظرف مكان متعلق بالفعل قعدت ، هذا وجوز أن تكون الواو واو الحال ، وصحبتي مبتدأ ، وبين خبره ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل قعدت ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى : ﴿ قالوا : لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ والأول أقوى معنى وأتم سبكاً تأمل ، وبين مضاف وضارج مضاف إليه . الواو : حرف عطف . بين : معطوف على بين الأول ، وإن قلت بزيادتها فلست مفنداً ، إذ لا معنى لها ، وبين مضاف والعذيب مضاف إليه . بعد :فيها أعاريب : الأول كونه منادى حذفت منه أداة النداء ، وهذا النداء مفيد للتعجب على حد قوله (يا عجباً) في البيت رقم - ١٤ - والثاني كونه فعلاً ماضياً ، والثالث كونه ظرفاً منعلقاً بالفعل قعدت . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل البعد على اعتباره ماضياً ، أو هو في محل جر بإضافة بعد إليه على اعتباره اسماً ، وجوز أن تكون زائدة للتوكيد . متأملي : خبر لمبتدأ محذوف على اعتبار (ما) اسماً موصولاً ، والجملة الاسمية صلة الموصول ، وعلى اعتبار (ما) زائدة يكون إعرابه كإعرابها ، أي إنه فاعل البعد على اعتباره فعلاً ماضياً ، أو في محل جر بالإضافة على اعتباره اسماً ، ورفعه أو جره مقدر على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة .

٨٤ - عَلاَ قَطَناً بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ

المفردات : علا : فعل ماض من العلو ، وهو الارتفاع والصعود ، ويروى (على قطن) بجر قطن بعلى . بالشيم : بالنظر ، يقال : شمت البرق ، أي نظرت إليه . صوبه : مطره الذي يصيب الأرض ، وأيمنه يحتمل تفسرين : أحدهما أن يكون من اليمن ، أي البركة ، والآخر أن يكون من اليمين ، أي جهة اليمين ، وأيسره كذلك يحتمل تفسرين : أحدهما أن يكون من اليسر أي السهولة ، والآخر أن يكون من يسرته ، أي جهة اليسار التي هي

ضد جهة اليمين . قطن ، والستار ، ويذبل : أسماء جبال في بلاد الشام ، ويروى بدل (الستار ويذبل) النباج وثيتل ، وهما ماء ان لبني سعد بن زيد مناة مما يلي البحرين .

المعنى يقول : إن السحاب المشتمل على البرق المذكور في البيت رقم ـ ٨١ ـ ارتفع فوق جبل قطن ، ووقع أبرك مطره عليه ، وأما أيسره فقد وقع على الجبلين المسميين بالستار ويذبل ، فهو يصف السحاب المشتمل على البرق بالعظم ، وبأنه غزير ، وأراد بقوله : بالشيم أنه يحكم به ظناً وتقديراً ، لأنه لا يرى الجبال المذكورة معاً ، وأين هو منها ؟

الإعــراب : عـلا : فعـل مـاض مبني على فتـح مقـدر على الألف للتعذر . قطنا : مفعول بـه . بالشيم : جـار ومجرور متعلقـان بالفعـل علا . أيمن : فاعل مرفوع ،وهـو مضاف وصـوبه مضـاف إليه ،والهـاء ضمير متصـل في محل جر بالإضافة ، وعلى روايـة (على قــطن) فـالجـار والمجـرور متعلقان بمحذوف في محـل رفع خبـر مقدم ، وأيمن مبتـدأ مؤخر ، ويكـون قــولـه (بـالشيم) متعلقين بمحـذوف في محــل نصب حـال من الضميـر المستكن في قوله (على قطن) وهو عائد بالتقدير على قوله (أيمن) تأمل ، والجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب . الواو : حرف عطف . أيسره : مبتدأ ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . على الستار : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها لا محل لها من الإعراب مثلها . فيذبل : معطوف على الستار بالفاء العاطفة ، وصرف لضرورة الشعر ، إذ حقه أن يمنع من الصرف للعلمية ووزن الفعل المضارع ، تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم وأجل وأكرم .

٨٥ ـ فَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاء حَوْلَ كُتَيْفَةٍ   يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبُلِ

المفردات: يسح الماء : يصبه . كتيفة : بزنة المصغر اسم أرض ببلاد

باهلة ، ويروى (يَسُحُّ الماءَ مِنْ كُلِّ تَلْعَةٍ) والتلعة مسيل الماء كما يروى (عن كل فيقة) والفيقة ما بين الحلبتين ، كأنه يحلب حلبة ، ويسكن ساعة ، ثم يحلب أخرى . يكب : من الكب ، وهو إلقاء الشيء على وجهه ، وهو متعد ، وأما الإكباب فهو سقوط الشيء على وجهه ، وفعله أكب فهو لازم ، وهذا من النوادر ، لأن كب متعد كما رأيت ، ثم لما نقل بالهمزة إلى باب الإفعال قصر عن الوصول إلى المفعول به كقول امرىء القيس :

لَهَا متْنَتَانِ خَظَاتَاكَمَا أَكَبَّ على ساعِدَيْهِ النَّمِرْ

وهذا عكس القياس المطرد ، لأن ما لم يتعد إلى المفعول في الأصل يتعدى إليه عند النقل بالهمزة إلى باب الإفعال ، مثل خرج وأخرجته ، وغير ذلك ، ونظير كب وأكب عرض وأعرض ، فإن عرض متعد لأن معناه أظهر ، وأعرض لازم ، لأن معناه ظهر ولاح . الأذقان : جمع ذقن ، وهو مجتمع اللَّحْيَيْنَ ، وفي القرآن الكريم : ﴿وَيَخِرُّون لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ ، وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾ والأذقان في البيت مستعار للشجر كما هو ظاهر . دوح : جمع دوحة ، وهي الشجرة العظيمة . الكنهبل : بضم الباء وفتحها نوع من شجر البادية ، وهو من أعظم العضاة ، واحده كنهبلة كما أن واحد العضاة عضة هذا وحول ظرف مكان لا بتصرف ، فهو ملازم للظرفية أبداً ، يقال : حَوْلَه وَحَوَالَه ، وحَوْلَيْه وحَوَالَيْه ، ولا تقل : حوالِيه بكسر اللام ، وقعد بحيالِه وحيالَه ، أي بإزائه وإزاءه ، هذا والحول السنة والعام .

المعنى يقول : إن السحاب المشتمل على البرق المذكور في بيت سابق صب الماء في وقت الضحى بغزارة شديدة حول الموضع المسمى بكتيفة ، فهو لشدة غزارته يقتلع شجر الكنهبل العظيم من أصوله ، ويلقيه على أم رأسه لشدة سحه وانصبابه .

الإعراب : الفاء : حرف عطف ، أو حرف استئناف . أضحى : فعل



ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى السحاب المفهوم من الأبيات السابقة . يسح : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى السحاب أيضاً . الماء : مفعول به . حول : ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ، وحول مضاف وكتيفة مضاف إليه ، وجملة (يسح الماء) في محل نصب خبر أضحى ، وجملة (أضحى . . . الخ) لا محل لها سواء أكانت معطوفة أم مستأنفة ؟ يكب : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى السحاب أيضاً . على الأذقان : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . دوح : مفعول به ، وهو مضاف والكنهبل مضاف إليه ، وجملة (يكب . . . ألخ) في محل نصب خبر ثانٍ لأضحى، إن لم تقدرها مستأنفة .

٨٦ ـوَمَـرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفَيَـانِـهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ

المفردات : القنان : جبل لبني أسد ، يروى بفتح القاف وتخفيف النون ، وضم القاف وتشديد النون ، فعلى الأول يدخل القبض في (مفاعيلن) وعلى الثاني تسلم التفعيلة من القبض والأول أرجح انظر البيت رقم ـ ٨ ـ من معلقة زهير . النفيان : هو في الأصل ما تطاير من الرشاش عند الاستقاء ، والمراد به هنا ما شذ عنه معظمه . العصم : الوعول ، واحدها أعصم ، والأنثى أروية ، والأعصم في اللغة هو الذي في إحدى يديه بياض من الوعول وغيرها ، ومنه الغراب الأعصم ، وقيل : إنما سمي الوعل أعصم لأنه يعتصم بالجبال لأنه لا يكاد يكون إلا فيها ، ويروى مكان العصم (العُفْر) والْعُفْر البيض من الظباء ، واحدها أعفر ، وإنما سمي الأبيض أعفر لأن بياضه تعلوه غبرة كما سموا الناقة صفراء لأن سوادها تعلوه صفرة وليس منه قوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ خلافاً لقول الأنباري لأن المراد اللون الأصفر حقيقة . منزل : ويروى مكانه (مؤمل) وهما بمعنى واحد ، والمراد أماكنها الحصينة الشامخة .

المعنى يقول : ومر على الجبل المسمى بقنان شيء من رشاش الغيث المذكور في البيت السابق ، فأنزل الوعول العصم من منازلها التي تكون مستقرة فيها ، وذلك لشدة قطره على الجبل ، وعظيم انصبابه .

الإعراب الواو : حرف عطف . مر : فعل ماض . على القنان : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وفاعل مر محذوف تقديره شيء، وقيل: يعود إلى السحاب ، أو إلى الماء ، والمعنى لا يؤيده . من نفيانه : جار ومجرور متعلقان بالفعل مر ، ومن بيان للفاعل المحذوف ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة(مر وفاعله وما تعلق به)جملة فعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق ، لا محل لها أيضاً . الفاء : حرف عطف وسبب . أنزل : فعل ماض ، والفاعل يعود إلى فاعل مر ، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها أيضاً . منه : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . العصم : مفعول به . من كل : جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق ، وكل مضاف ومنزل مضاف إليه .

٨٧ ـوَتَيْمَاء لَمْ يتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أُجُماً إلَّا مَشِيداً بِجَنْدَلِ

المفردات : تيماء : قرية في الحجاز تقع شمال المدينة المنورة . أجماً ، ويروى أطما ، وهما بمعنى القصر ، وجمعهما آطام وآجام . مشيداً : مبنياً . الجندل : الصخرة العظيمة ، والجمع جنادل .

المعنى يقول : إن الغيث المذكور في بيت سابق لم يترك جذع نخلة بقرية تيماء إلا كسره ، ولا قصراً من قصورها إلا هدمه ، إلا ما كان منها محكم البناء مبنياً بالصخور العظيمة والجص .

الإعراب : الواو : حرف عطف . تيماء : معطوف على القنان مجرور



مثله ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة ، وهي علة تقوم مقام علتين هذا هو الإعراب الظاهر ، وأرى أنه منصوب بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده على حد قوله تعالى : ﴿ وَالظَّالِمينَ أَعَدَّ لَهُمْ عذاباً أَليماً ﴾ ولو رفعت تيماء على الابتداء فلست مفنداً كما قرىء ﴿ والظَّالمونَ أعدَّ لهم عذاباً أليماً ﴾ لم : حرف نفي وقلب وجزم . يترك : فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الماء المذكور في الأبيات السابقة . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . جذع : مفعول به ، وهو مضاف ونخلة مضاف إليه ، وجملة (لم يترك . . . ألخ) في محل نصب حال من تيماء على اعتبارها مجرورة بالعطف ، ولا محل لها على اعتبار تيماء منصوبة لأنها مفسرة ، وفي محل رفع خبر على اعتبارها مرفوعة ، وهو على الاستئناف والمعنى أقوى من الوجهين السابقين . الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . أجماً : معطوف على جذع نخلة . إلا : أداة حصر . مشيدا : مفعول به ثان ليترك ، وقال الأنباري : منصوب على الحال من الأجم ، ولا وجه له وإن اعتبرته مستثنى فالمعنى لا يأباه . بجندل : جار ومجرور نائب فاعل مشيداً لأنه اسم مفعول .

٨٨ ـ كَـأَنَّ ثَبِيراً في عَـرَانِينِ وَبْلِـهِ   كَبِيرُ أُنَاسٍ في بَجَـادٍ مُزَمَّـلِ

المفردات : ثبير : اسم جبل بعينه ، ويروى أبانا ، قال الأصمعي : هما أبانان : جبل أبيض وجبل أسود ، وهما لبني عبد مناف بن دارم . العرانين : جمع عرنين ، وهو معظم الأنف أو كله ، وعرنين الأنف تحت مجتمع الحاجبين حيث يكون الشمم ، ويروى مكانه (أفانين) أي ضروب ، وعلى الأول يكون قد استعار العرانين لأوائل المطر ، لأن الأنوف تتقدم الوجوه ، أي إنه أراد به الأول من الوبل ، وهو المطر الغزير ، واحده وابل ، قال تعالى : ﴿ فإنْ لَمْ يُصِبْهُ وابِلٌ فطَلٌّ ﴾ ويروى مكان وبله (وَدْقِه) والوَدْق

أيضاً المطر ، قال تعالى : ﴿ فَتَرَى الوَدْقَ يخرجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ البجاد: كساء مخطط من أكسية العرب يتخذ من وبر الإبل وصوف الغنم . مزمل : ملفوف ومغطى ، قال تعالى : ﴿ يا أيُّهَا المزَّمِّلُ قم الليلَ إلا قليلاً ﴾ وقال النبي ﷺ من حديث الوحي (زَمِّلُوني زَمِّلُوني) .

المعنى يقول : إن ثبيراً في أوائل مطر هذا السحاب ونزوله عليه شبيه بسيد أناس ، قد تلفف بكساء مخطط ، فهو يشبه تغطية هذا الجبل بغثاء السيل بتغطي رجل كبير بكساء مخطط ، لأن الكبير أبداً متدثر ، وذلك أن رأس الجبل يضرب إلى السواد ، والماء حوله أبيض .

الإعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . ثبيرا : اسمها . في عرانين : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من ثبيرا ، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل ، وعرانين مضاف ووبله مضاف إليه ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . كبير : خبر كأن ، وهو مضاف وأناس مضاف إليه . في بجاد : جار ومجرور متعلقان بمزمل بعدهما . مزمل : صفة كبير مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة التي جلبها حركة الجوار قبله كما في البيت رقم ـ ٢٩ ـ وانظر الشاهد ٤٩٥ من كتابنا فتح رب البرية ، والشاهد ٩٠٨ من كتابنا فتح القريب المجيب ، وجملة (كأن ثبيراً . . . ألخ) مستأنفة لا محل لها .

٨٩ ـ كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً مِنَ السَّيْلِ وَالأَغْثَاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ

المفردات : ذرى : جمع ذروة ، وهي أعلى الشيء . المجيمر : بصيغة المصغر أرض لبني فزارة ، وقيل : هو جبل ، وهو أولى . غدوة : صباحاً ، وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ . السيل : الماء الكثير المتجمع من المطر ، والجمع سيول . الأغثاء : جمع غثاء ، وهو ما يحمله السيل من الحشيش



والشجر والتراب وغير ذلك ، ويروى غُثَّاء بتشديد الثاء وضم الغين ، قال أبو جعفر النحاس : من رواه الأغثاء فقد أخطأ لأن غُثَاءً لا يجمع على أغثاء ، وإنما يجمع على أغثية ، لأن أفعلة جمع الممدود ، وأفعالاً جمع المقصور ، هذا وقد يراد بالغثاء ما لا نفع فيه من الناس ولا غناء عنده .

قال الرسول ﷺ (يُوشِكُ أنْ تداعَى عليكُمُ الأمَمُ كَمَا تَدَاعَى الأكلةُ إلى قَصْعتِهَا ، فقيل : أمِنْ قِلّةٍ نحنُ يومئذٍ يا رسولَ الله ؟ قال : بَلْ أنتم يومئذٍ كثيرون ، ولكنكم غُثَاءٌ كغُثَاءِ السَّيْل ، وليَنْزِعَنَّ اللهُ مِنْ صدورِ عَدُوِّكُم المهابة منكمْ ، وَلَيَقْذِفَنَّ في قلوبكم الوهن ، فقيل : وما الوهنُ ؟ قال : حبُّ الدنيا وكراهية الموتِ) والغثاء البالي من النبات ، قال تعالى ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ المَرْعَى ، فَجَعَلَهُ غُثَاءً أحْوَى ﴾ أي يابساً أسود . مغزل : بتثليث الميم آلة الغزل ، وفلكته ما يكون في أعلاه مستديراً ، وهو بفتح الفاء .

المعنى يقول : إن أعلى هضبة المجيمر تشبه فلكة المغزل في الصباح ، وذلك بسبب ما أحاط بها من غثاء السيل .

الإعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . ذرى : اسم كأن منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وهو مضاف ورأس مضاف إليه ، ورأس مضاف والمجيمر مضاف إليه . غدوة : ظرف زمان متعلق بكأن لما فيها من معنى الفعل . من السيل جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فلكة مغزل ، كأن صفة له ، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً . والأغثاء : معطوف على السيل بالواو العاطفة . فلكة : خبر كأن ، وهو مضاف ومغزل مضاف إليه ، وجملة (كأن ذرى . . . ألخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

٩٠ ـ وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الغَبِيْطِ بَعَاعَهُ نُزُولَ اليَمَانِي ذي العِيَابِ المُحمَّلِ



المفردات : الصحراء : أرض الفلاة ، انظر جمعه في البيت رقم ـ ١٤ ـ وأصل صحراء صحراو ، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم يعتد بالألف الزائدة لكونها حاجزاً غير حصين ، فالتقى ساكنان : الألف الزائدة والألف المنقلبة ، فأبدلت الثانية همزة ، الغبيط : أكمة قد انخفض وسطها ، وارتفع طرفـاها ، وسميت غبيطاً تشبيهاً لها بغبيط البعير ، أي قتبه ، والمراد بصحراء الغبيط أرض بني يربوع ، وقيل : أراد كل أرض منخفضة . بعاعه : ثقله . العياب : الأعدال المملوءة ثياباً وبزاً ، مفرده عيبة ، المحمل : يروى بفتح الميم الثانية وكسرها ، فمن فتحها جعل اليماني جملاً ، ومن كسرها جعله رجلاً .

المعنى يقول : إن المطر المذكور في بيت سابق قد ألقى ثقله بصحراء الغبيط ، فأنبت الكلأ وضروب الأزهار ، وألوان النبات ، فصار نزول المطر به شبيهاً بنزول التاجر اليماني صاحب الأعدال المملوءة ثياباً وبزاً ، حينما ينشر أمتعته يعرضها على المشترين ، وهي مختلفة الألوان .

الإعراب : الواو : حرف عطف . ألقى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى المطر المذكور في الأبيات السابقة ، والجملة الفعلية هذه معطوفة على جملة (مر) في البيت رقم ـ ٨٦ ـ بصحراء : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وصحراء مضاف والغبيط مضاف إليه . بعاعه : مفعول به ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . نزول : مفعول مطلق مرادف لمصدر (ألقى) وهو على حذف مضاف ، وأصل الكلام : نزولاً مثل نزول اليماني ، فمثل صفة المفعول المطلق ، فلما حذف المصدر وصفته أخذ المضاف إليه إعرابه ، ونزول مضاف واليماني مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل ، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله ، واليماني صفة

لموصوف محذوف . ذي : صفة ثانية للموصوف المحذوف مجرور مثله ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، وذي مضاف والعياب مضاف إليه . المحمل : صفة ثالثة للموصوف المحذوف ، ففاعله ، أو نائب فاعله ضمير مستتر فيه .

۹۱ ـ كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الْجِوَاءِ غُدَيَّةً صُبِحْنَ سُلَافاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ

المفردات : مكاكي : جمع مكاء ، وهو طائر كثير الصفير ، حسن التغريد في الصباح . الجواء : البطن العظيم من الأرض ، وقد يكون الجواء جمعاً واحده جو . غدية : تصغير غدوة ، أصله غُدَيْوَة اجتمعت الواو والياء ، والأول ساكن منهما ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ صبحن : شربن الصبوح ، وهو شرب الغداة ، وبقابله الغبوق ، وهو شرب المساء . السلاف : أول ما يعصر من الخمر . الرحيق : صفوة الخمر ، قال تعالى ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ، خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾ ولكن ليس فيها غول كما في خمر الدنيا . مفلفل : مضاف إليه فلفل ، وأراد به الذي ألقيت فيه توابله .

المعنى يقول : كأن هذا النوع من الطير ، وهو المكاكي قد سقي عصارة الخمر الصافية مضافاً إليها الفلفل ، وإنما جعلها بهذه الصفة لحدة ألسنتها ، وتتابع أصواتها ، ونشاطها في تغريدها ، لأن الشراب المفلفل يقوي اللسان ويسكر .

الإعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . مكاكي : اسم كأن : وهو مضاف والجواء مضاف إليه . غدية : ظرف متعلق بكأن لما فيها من معنى الفعل ، أو بمحذوف حال من مكاكي الجواء ، والعامل فيه كأن . صبحن : فعل ماض مبني للمجهول ، مبني على السكون ، ونون النسوة ضمير متصل



في محل رفع نائبْ فاعل ، وهو المفعول الأول . سلافاً : مفعول به ثان . من رحيق : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة سلافاً . مفلفل : صفة رحيق ، وجملة (صبحن سلافاً . . . ألخ) في محل رفع خبر كأن ، والجملة الاسمية (كأن مكاكي . . . ألخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

٩٢ ـ كَأَنَّ السِّباعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّـةً   بِأَرْجَائِهِ الْقُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصَلِ

المفردات : غرقى : جمع غريق ، مثل مرضى ومريض ، وجرحى وجريح . العشية : ما بعد الزوال إلى غيبوبة الشفق الأحمر ، وكذلك العشي والعشاء ، ويقابل ذلك بكرة وبكور وغدوة وغدو ، وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ ويروى مكان (عشية) (غدية) انظر البيت السابق . الأرجاء : النواحي ، مفرده رجاء مقصور ، والتثنية رجوان . القصوى : تأنيث الأقصى ، وهو الأبعد ، والقصوى مثل القصيا ، والياء لغة نجد ، والواو لغة سائر العرب ، وبها جاء القرآن الكريم ﴿ إذا أَنْتُمْ بِالْعُدْوةِ الدُّنْيا ، وهمْ بالْعُدْوةِ الْقُصْوَى ﴾ أنابيش : هي أول النبت ، سميت بذلك لأنها ينبش عنها ، واحدتها أنبوشة . العنصل : البصل البري ، وهو بضم الصاد وفتحها ، ومثله العنصرُ والعنصرَ ، والعنصل شديد الحموضة لا يؤكل .

المعنى يقول : إن السباع قد غرقت في سيول هذا المطر ، فتبدو أطرافها في نواحيه مثل أصول البصل البري ، فقد شبه تلطخها بالطين والماء الكدر بأصول البصل البري المتلطخة بالطين والتراب .

الإعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . السباع : اسمها . فيه : جار ومجرور متعلقان بغرقى بعدهما . غرقى : حال من السباع منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل . عشية : ظرف زمان متعلق بغرقى أيضاً . بأرجائه : جار ومجرور متعلقان

بمحذوف حال من أنابيش عنصل كان صفة له ، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . القصوى : صفة أرجائه مجرور مثله ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وكان مقتضى القياس أن يقول القصا ، إلا أنه حمله على لفظ الجمع ، وهو نظير قوله تعالى : ﴿ لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبرى ﴾ أنابيش : خبر كأن ، وهو مضاف وعنصل مضاف إليه ، وجملة (كأن السباع . . . ألخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب .


٣
مُعلّقة
طرفة بن العبْد

فهرست أبيات معلقة طرفة بن العبد

١ ـ لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ   تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

٢ ـ بِرَوْضَةِ دُعْمِيٍّ، فَأَكْنَافِ حَائِلٍ   ظَلِلْتُ بِهَا أَبْكِي، وأبكِي، إلَى الْغَدِ

٣ ـ وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ   يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكْ أَسىً وَتَجَلَّدِ

٤ ـ كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدْوَةً   خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

٥ ـ عَدَوْلِيَّةٌ، أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ   يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْراً، وَيَهْتَدِي

٦ ـ يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا   كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ

٧ ـ وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ   مُظَاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ

٨ ـ خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَباً بِخَمِيلَةٍ   تَنَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ، وَتَرْتَدِي

٩ ـ وتَبسِمُ عَنْ أَلْمَى، كأنَّ مُنَوَّراً   تخلَّلَ حُرَّ الرملِ دِعْصٌ لَهُ نَدِي

١٠ ـ سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَاتِهِ   أُسِفَّ، وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ

١١ ـ وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِدَاءَهَا   عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ، لَمْ يَتَخَدَّدِ

١٢ ـ وَإِنِّي لَأُمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ   بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ، تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

١٣ ـ أَمُونٍ، كَأَلْوَاحِ الْإِرَانِ نَسَأْتُهَا   عَلَى لَاحِبٍ، كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ

١٤ ـ جَمَالِيَّةٍ وَجْنَاءَ، تَرْدِي كَأَنَّهَا   سَفَنَّجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدِ

١٥ ـ تُبَارِي عِتَاقاً نَاجِيَاتٍ، وَأَتْبَعَتْ   وَظِيفاً وَظِيفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ

١٦ ـ تَرَبَّعَتِ الْقُفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي   حَدَائِقَ مَوْلِيِّ الْأَسِرَّةِ أَغْيَدِ

١٧ ـ تَرِيعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ، وَتَتَّقِي   بِذِي خُصَلٍ، رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ

١٨ ـ كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا   حِفَافَيْهِ شُكَّا فِي الْعَسِيبِ بِمَسْرَدِ

١٩ ـ فَطَوْراً بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ، وَتَارَةً   عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ

٢٠ ـ لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا   كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ

٢١ - وَطَيٌّ مَحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ
٢٢ - كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ
٢٣ - لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ
٢٤ - كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا لَتُكْتَنَفَنْ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ
٢٥ - صُهَابِيَّةُ الْعُثْنُونِ، مُوجَدَةُ الْقَرَا بَعِيدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ، مَوَّارَةُ الْيَدِ
٢٦ - أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ، وَأُجْنِحَتْ لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسَنَّدِ
٢٧ - جَنُوحٌ، دِفَاقٌ، عَنْدَلٌ، ثُمَّ أُفْرِعَتْ لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالىً مُصَعَّدِ
٢٨ - كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فِي دَأَيَاتِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ
٢٩ - تَلَاقَى، وَأَحْيَاناً تَبِينُ كَأَنَّهَا بَنَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدِ
٣٠ - وَأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ
٣١ - وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا وَعَى الْمُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ
٣٢ - وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِي، وَمِشْفَرٌ كَسِبْتِ الْيَمَانِي، قَدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ
٣٣ - وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتَا بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ
٣٤ - طَحُورَانِ عُوَّارَ الْقَذَى، فَتَرَاهُمَا كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ
٣٥ - وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى لِهَجْسٍ خَفِيٍّ، أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ
٣٦ - مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ
٣٧ - وَأَرْوَعُ نَبَّاضٌ، أَحَذُّ، مُلَمْلَمٌ كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدِ
٣٨ - وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الْخَفَيْدَدِ
٣٩ - وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ، وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ الْقِدِّ مُحْصَدِ
٤٠ - وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ عَتِيقٌ، مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الْأَرْضَ تَزْدَدِ
٤١ - إِذَا اقْبَلَتْ، قَالُوا: تَأَخَّرَ رَحْلُهَا وَإِنْ أَدْبَرَتْ، قَالُوا: تَقَدَّمَ، فَاشْدُدِ
٤٢ - وَتُضْحِي الْجِبَالُ الْحُمْرُ خَلْفِي، كَأَنَّهَا مِنَ الْبُعْدِ حُفَّتْ بِالْمُلَاءِ الْمُعَضَّدِ
٤٣ - وَتَشْرَبُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ، وَإِنْ تُقَدْ بِمِشْفَرِهَا يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ تَنْقَدِ
٤٤ - عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي، إِذَا قَالَ صَاحِبِي: أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا، وَأَفْتَدِي
٤٥ - وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفاً، وَخَالَهُ مُصَاباً، وَلَوْ امْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ
٤٦ - إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا: مَنْ فَتىً؟ خِلْتُ أَنَّنِي عُنِيتُ، فَلَمْ اكْسَلْ، وَلَمْ أَتَبَلَّدِ

٤٧ ـ أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ وَقَدْ خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ
٤٨ ـ فَذَالَتْ، كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ تُرِي رَبَّها أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ
٤٩ ـ وَلَسْتُ بِحَلاَّلِ التِّلاَعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ
٥٠ ـ وَإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلْقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ
٥١ ـ مَتَى تَأْتِنِي أُصْبِحْكَ كَأْساً رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِياً، فَاغْنَ وَازْدَدِ
٥٢ ـ وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلاَقِنِي إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصَمَّدِ
٥٣ ـ نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ، وَقَيْنَةٌ تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ
٥٤ ـ رَحِيبٌ قِطَابُ الجَيْبِ منها رَفِيقَةٌ بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ
٥٥ ـ إِذَا نَحْنُ قُلْنَا: أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا عَلَى رِسْلِهَا، مَطْرُوفَةً لَمْ تَشَدَّدِ
٥٦ ـ إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا تَجَاوُبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدِ
٥٧ ـ وَمَازَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ، وَلَذَّتِي وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي
٥٨ ـ إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ
٥٩ ـ رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لاَ يُنكِرُونَنِي وَلاَ اهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ الْمُمَدَّدِ
٦٠ ـ أَلاَ أَيُّهَذَا اللاَّئِمِي أَحْضُرُ الْوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي؟
٦١ ـ فَإِنْ كُنْتَ لاَ تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
٦٢ ـ فَلَوْلاَ ثَلاَثٌ، هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الْفَتَى وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي
٦٣ ـ فَمِنْهُنَّ سَبْقُ الْعَاذِلاَتِ بِشَرْبَةٍ كُمَيْتٍ متَى تُعْلَ بِالْمَاءِ تُزْبِدِ
٦٤ ـ وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّباً كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المتوَرِّدِ
٦٥ ـ وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ، وَالدَّجْنُ مُعْجِبٌ بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الطِّرَافِ الْمُعَمَّدِ
٦٦ ـ كَأَنَّ الْبُرِينَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ
٦٧ ـ ذَرِينِي أُرَوِّي هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا مَخَافَةَ شُرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدِ
٦٨ ـ كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ، إِنْ مُتْنَا غَداً، أَيُّنَا الصَّدِي؟
٦٩ ـ أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ
٧٠ ـ تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ
٧١ ـ أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ، وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ
٧٢ ـ أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَادُ النُّفُوسَ، وَلاَ أَرَى بَعِيداً غَداً، مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ!

٧٣ـ أرَى الدَّهْرَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ   وَمَا تَنْقُص الأيَامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ
٧٤ـ لَعَمْرُكَ، إنَّ المَوْتَ مَا أَخْطأَ الفَتَى   لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى، وَثِنْياهُ باليَدِ
٧٥ـ مَتَى مَا يَشَأْ يَوْماً يَقُدْهُ لِحتْفِهِ   وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ المنيَّةِ يَنْقَدِ
٧٦ ـ فَمَا لِي أرَانِي وَابْنَ عَمِّيَ مَالِكاً؟   مَتَى أدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عنِّي، وَيَبْعُدِ
٧٧ ـ يَلُومُ، وَمَا أدْرِي عَلامَ يَلُومُنِي؟   كمَا لامَنِي فِي الحَيِّ قُرْطُ بْنُ أعْبَدِ
٧٨ـ وَأيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ   كَأنَّا وَضَعْنَاهُ إلَى رَمْسِ مُلْحَدِ
٧٩ـ عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أنَّنِي   نَشَدْتُ، فَلَمْ أُغْفِلْ حَمولَةَ مَعْبَدِ
٨٠ـ وَقَرَّبْتُ بِالقُرْبَى، وَجَدِّكَ إنَّنِي   مَتَى يَكُ أمْرٌ لِلنَّكيثَةِ أشْهَدِ
٨١ـ وَإنْ أُدْعَ فِي الجُلَّى اكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا   وَإنْ يَأْتِكَ الأعْدَاءُ بِالجَهْدِ أجْهَدِ
٨٢ـ وَإنْ يَقْذِفُوا بِالقَذْعِ عِرْضَكَ أسْقِهِمْ   بِكَأْسِ حِيَاضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ
٨٣ـ بِلَا حَدَثٍ أحْدَثْتُهُ، وَكَمُحْدِثٍ   هِجَائِي وَقَذْفِي بِالشَّكَاةِ وَمُطْرَدِي
٨٤ـ فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرءاً هُوَ غَيْرُهُ   لَفَرَّجَ كَرْبِي، اوْ لأنْظَرَنِي غَدِي
٨٥ـ وَلَكِنَّ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي   عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسْآلِ، اوْ أنَا مُفْتَدِي
٨٦ـ وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أشَدُّ مَضَاضَةً   عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ
٨٧ـ فَذَرْنِي وَخُلْقِي، إنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ   وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِياً عِنْدَ ضَرْغَدِ
٨٨ ـ فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ   وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرو بْنَ مَرْثَدِ
٨٩ـ فَأصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ، وَزَارَنِي   بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ
٩٠ـ أنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ   خَشَاشٌ كَرَأْسِ الحيَّةِ المُتَوَقِّدِ
٩١ـ فَآلَيْتُ لَا يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً   لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ
٩٢ـ حُسَامٍ إذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ   كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَيْسَ بِمُعْضَدِ
٩٣ـ أخِي ثِقَةٍ لَا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيبَةٍ   إذَا قِيلَ: مَهْلًا، قَالَ حَاجِزُهُ: قَدِي
٩٤ـ إذَا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلَاحَ وَجَدْتَنِي   مَنِيعاً إذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي
٩٥ـ وَبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أثَارَتْ مَخَافَتِي   نَوَادِيَهَا أمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ
٩٦ـ فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٌ   عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالوَبِيلِ يَلَنْدَدِ

٩٧- يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوَظِيفُ وَسَاقُهَا: أَلَسْتَ تَرَى انْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ؟

٩٨- وَقَالَ: أَلاَ مَاذَا تَـرَوْنَ بِشَـارِبٍ شَـدِيـدٍ عَلَيْنَـا بَغْيُـهُ مُتَعَمِّدِ؟

٩٩- وَقَالَ: ذَرُوهُ، إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ وَإِلاَّ تَـرُدُّوا قَاصِيَ الْبَـرْكِ يَزْدَدِ

١٠٠-فَظَـلَّ الإِمَـاءُ يَمتَلِلْنَ حُـوارَهَـا وَيُسْعَى عَلَيْنَا بالسَّدِيفِ الْمُسَرْهَدِ

١٠١-فإِنْ مُتُّ فانْعِيني بِمَا أَنَا اهلُهُ وشُقِّي عليَّ الجيبَ يا ابنةَ مَعْبَدِ

١٠٢-وَلاَ تَجْعَلِينِي كَامْرِىءٍ لَيْسَ هَمُّهُ كَهَمِّي، وَلاَ يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي

١٠٣-بَطِيءٍ عَنِ الْجُلَّى، سَرِيعٍ إِلَى الْخَنَا ذَلُولٍ بِأَجْمَـاعِ الرِّجَـالِ مُلَهَّدِ

١٠٤-فَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً فِي الرِّجَالِ لَضَرَّنِي عَدَاوَةُ ذِي الأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ

١٠٥-وَلَكِنْ نَفَى الأَعَـادِيَ جُـرْأَتِـي عَلَيْهِمْ، وإِقْدَامِي، وَصِدْقِي، ومَحْتِدِي

١٠٦-لَعَمْـرُكَ، مَا أَمْـرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ نَهَارِي، وَلاَ لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ

١٠٧-وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفَاظاً عَلَى عَـوْرَاتِهِ وَالتَّهَـدُّدِ

١٠٨-عَلَى مَوْطِنٍ، يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدِ

١٠٩-أَرَى الْمَوْتَ لاَ يَرْعَى عَلَى ذِي جَلاَلَةٍ وَإِنْ كانَ فِي الدُّنيَا عَزِيزاً بِمَقْعَدِ

١١٠-وأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نظَرْتُ حِوارَهُ عَلَى النَّارِ، واسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ

١١١-سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُـزَوِّدِ

١١٢-وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ بَتَاتاً، وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

١١٣-لَعَمْـرُكَ مَـا الأَيَّـامُ إِلاَّ مُعَـارَةٌ فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا، فتَزَوَّدِ

١١٤-وَلاَ خَيْرَ فِي خَيْرٍ تَرَى الشَّرَّ دُونَهُ وَلاَ نَـائِلٍ يَـأْتِيكَ بَعْـدَ التَّلَدُّدِ

١١٥-عَنِ الْمَرْءِ لاَ تَسْأَلْ، وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ فَإِنَّ القَرِينَ بِـالْمُقَارِنِ يَقْتَـدِي

١١٦-لَعَمرُكَ مَا أَدْرِي، وَإِنِّي لَوَاجِلٌ أَفِي الْيَوْمِ إِقْدَامُ الْمَنِيَّةِ أَمْ غَدِ؟

١١٧- فَإِنْ تَكُ خَلْفِي لاَ يَفُتْهَا سَوَادِيَا وَإِنْ تَكُ قُدَّامِي أَجِدْهَا بِمَـرْصَدِ

١١٨-إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِوُدِّكَ أَهْلَـهُ وَلَمْ تَنْكِ بِالْبُؤْسَى عَدُوَّكَ فَابْعَدِ

١١٩-لاَ يَرْهَبُ ابْنُ الْعَمِّ مَا عِشْتُ صَوْلَتِي وَلاَ أَخْتَنِي مِنْ صَوْلَةِ الْمُتَهَدِّدِ

١٢٠-وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ، أَوْ وَعَدْتُهُ لَمُخْلِفُ إِيعَادِي، وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي

(معلقة طرفة بن العبد)

نسب طرفة بن العبد، وشيء من سيرته، وحديث قتله

هو طَرَفَة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابَة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دِعْمِيٍّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان.

كان طرفة في حسب كريم وعدد كثير، وكان شاعراً جريئاً على الشعر، وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس.. إلخ وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه، وكان من أكرم الناس على عمرو بن هند الملك، فشكت أخت طرفة شيئاً من أمر زوجها إلى طرفة، فعابَ عبد عمرو وهجاه، وكان من هجائه إياه أن قال:

ولاَ خَيْرَ فيه غيْرَ أنَّ لهُ غِنًى ... وأنَّ لهُ كَشْحاً إذا قَامَ أهْضَمَا

تظَلُّ نساءُ الحيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ ... يقلْنَ: عسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلْهَما

العسيب: الغصن من أغصان النخل. سرارة الوادي: قرارته وأنعمه وأجوده نبتاً. ملهم: قرية باليمامة فبلغ ذلك عمرو بن هند الملك، فخرج يتصيد، ومعه عبد عمرو، فرمى حماراً وحشياً فعقره، فقال لعبد عمرو: انزل فاذبحه، فعالجه فأعياه، فضحك الملك، وقال: لقد أبصرك حيث يقول: ولا خير فيه... إلخ وكان طرفة قد هجا قبل ذلك عمرو بن هند، فقال فيه:

فليْتَ لنا مَكَانَ المَلْكِ عَمْرٍو ... رَغُوثاً حوْلَ قُبَّتِنَا تخُورُ



من الـزَّمِراتِ أَسْبَلَ قادِمَـاهَـا   وضَـرَّتُـهَـا مُـرَكَّـنَـةٌ دَرُورَ
لَعمـرُكَ إنَّ قـابـوسَ بنَ هِنـدٍ   لَـيَخْـلِطُ مُلكَـهُ نُـوكٌ كـثِيـرُ
قَسَمْتَ الـدهرَ في زَمَنٍ رَخيٍّ   كَذَاكَ الحكمُ يَقْصِدُ، أَوْ يَجُورُ

فلما قال عمرو بن هند لعبد عمرو ما قال طرفة فيه، قال: أبيت اللعن! ما قال فيك أشد مما قال فيَّ، فأنشده الأبيات، فقال عمرو بن هند: أو قد بلغ من أمره أن يقول فيَّ مثل هذا الشعر؟ فاغتاظ وكتب إلى رجل من عبد القيس بالبحرين، وهو المعلَّى ليقتله، فقال له بعض جلسائه: إنك إن قتلت طرفة هجاك المتلمس رجل مسن مجرب، وكان حليف طرفة وقريبه من بني ضبيعة، فأرسل عمرو إلى طرفة والمتلمس فأتياه، فكتب لهما كتابين إلى عامله بالبحرين ليقتلهما، وأعطاهما هدية من عنده وحملهما، وقال: قد كتبت لكما بحباء، فخرجا حتى نزلا الحيرة، فقال المتلمس لطرفة: واللّه إن ارتياح عمرو لي ولك لأمر عندي مريب، وإن انطلاقي بصحيفته لا أدري ما فيها لشيء مريب أيضاً، فقال طرفة: إنك لتسيء الظن، وما نخاف من صحيفة، إن كان فيها الذي وعدنا، وإلا رجعنا من حيث أتينا؟ وأبى أن يجيبه إلى النظر فيها، ففك المتلمس ختم صحيفته، ثم جاء إلى غلام من أهل الحيرة، فقال له: أتقرأ يا غلام؟ فقال: نعم، فأعطاه الصحيفة فقرأها، فقال الغلام: أنت المتلمس؟ قال: نعم، قال: النجاء قد أمر بقتلك، فأخذ الصحيفة، فقذفها في نهر الحيرة، ثم أنشأ يقول:

وأَلْقَيْتُهَا بالثِّني مِنْ جنب كافرٍ   كذلكَ أُلْقِي كلَّ رأيٍ مضَلَّلِ
رضِيتُ لها بالمـاءِ لمَّا رأيتُهَـا   يجولُ بها التيَّارُ في كلِّ جدْوَلِ

فقال المتلمس لطرفة: تعلمَنْ واللّه أن الذي في كتابك مثل الذي في كتابي، فقال طرفة: لئن كان اجترأ عليك ما كان بالذي يجترىء عليّ، وأبى أن يطيعه، فسار المتلمس من فوره حتى أتى الشام، فقال في ذلك:

مَنْ مبلِغُ الشعراءِ عن أخويْهمُ نبأً فتصدقَهمْ بـذاكَ الأنفُسُ
أودَى الذي علِقَ الصحيفةَ منهما ونجا حذارَ حياتِـهِ المتلمِّسُ
ألقى صحيفَتَـهُ، ونَجَّتْ كـورَهُ وجناءُ مُجمرَةُ المناسِمِ عرمِسُ
عَيْـرَانَةٌ طبَخَ الْهَوَاجِرُ لَحْمَهَا فَكَـأنَّ نُقْبَتَـهَا أديمٌ أملَسُ

وخرج طرفة حتى أتى صاحب البحرين بكتابه، فقال له صاحب البحرين: إنك في حسب كريم، وبيني وبين أهلك إخاء قديم، وقد أمرت بقتلك فاهرب إذا خرجت من عندي، فإن كتابك إن قرىء لم أجد بدّاً من أن أقتلك، فأبى طرفة أن يفعله، وقال: لقد اشتدت عليك جائزتي، فأحببت أن أهرب، وأن أجعل لعمرو بن هند علي سبيلاً، كأني أذنبت ذنباً، واللّه لا أفعل ذلك أبداً، فلما أصبح أمر بحبسه، وجاءت بكر بن وائل، وقالت: قدم عليك طرفة، فدعا صاحب البحرين فقرأ عليهم وعليه كتاب الملك، ثم أمر بطرفة فحبس، وكتب إلى عمرو بن هند أن ابعث إليّ عاملك، فإني غير قاتل الرجل، فبعث إليه عمرو بن هند رجلاً من بني تغلب، يقال له: عبد هند بن جُرَد، واستعمله على البحرين، وكان رجلاً شديداً شجاعاً، فأمره بقتل طرفة وقتل ربيعة بن الحارث العبدي، قال الزوزني: انقضى حديث طرفة برواية المفضل، وذكر العتبي سبباً آخر في قتله، وذلك أنه كان يُنادِم عمرو بن هند يوماً، فأشرفت أخته فرأى طرفة ظلها في الجام الذي في يده، فقال:

أَلَا يَـا ثَـانِيَ الـظَّبْي الَّـذِي يَبْـرِقُ شِنْـفَـاهُ
وَلَـوْلَا الْمَلِكُ الْقَـاعِـدُ قَـدْ أَلْـثَمَـنِـي فَـاهُ

فحقد عليه ذلك، قال العتبي: ويقال: إن اسمه عمرو، وسُمِّيَ طرفةَ ببيت قاله، وأمه وردة، وكـان من أحدث الشعراء سناً وأقلّهم عمراً قتل وهو ابن عشرين سنة، فيقال له: ابن العشرين، فقبره بالبحرين، وقالت أخت طرفة تهجو عبد عمرو زوجها لما كان من إنشاده الملك ذلك الشعر، واسمها كبيشة:



أَلاَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ عَبْدَ عمرو ... أَبِالْخربَاتِ آخَيْتَ الْمُلُوكَا؟
هُمُ دَحُوكَ لِلْوَرِكَيْنِ دَحّاً ... ولو سَأَلُوا لأَعْطَيْتَ الْبُرُوكَا
أَلاَ سِيَّانِ ما عمروٌ مُشِيحاً ... على جرْدَاءَ مِسْحَلَهَا عَلُوكَا
وَيَوْمُك عند رَايتِهِ هَلُوكٌ ... تَظَلُّ لِرَجْعِ مِزْهَرِها ضَحُوكَا

ومضى المتلمس هارباً إلى الشام، وكتب عمرو بن هند إلى عماله على نواحي الريف يأمرهم أن يأخذوا المتلمس إن قدروا عليه يمتار طعاماً أو يدخل الريف، واسم المتلمس جرير بن عبد المسيح الضبعي، فقال:

آلَيْتَ حبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أطعَمُهُ ... وَالْحَبُّ يَأْكُلُه في الْقَرْيَةِ السُّوسُ

وقال في هجاء عمرو بن هند:

قُولاَ لِعَمْرو بْنِ هِنْدٍ غَيْرَ مُتَّئِبِ ... يَاأَخْنَسَ الأَنْفِ،وَالأَضْرَاسُ كَالْعَدَسِ
مَلْكُ النهارِ، وَأَنْتَ اللَّيْلَ مومِسَةٌ ... مَاءُ الرِّجالِ على فَخِذَيْكَ كَالْقَرِسِ
لَوْ كُنْتَ كَلْبَ قَنِيصٍ كُنْتَ ذا جُدَدٍ ... تَكُونُ أَربتُه في آخِرِ الْمَرَسِ
لَعْواً حَرِيصاً يَقُولُ الْقَانِصَانِ لَهُ ... قُبِّحْتَ ذَا أَنفِ وجهٍ ثُمَّ منتكِسِ

تنبيه بحر معلّقة طرفة هو البحر الطويل.

١ - لِخَوْلَةَ أَطْلاَلٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ ... تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

المفردات: خولة: امرأة من بني كلب. كذا قال الكلبي، وقد تكون مجهولة، فيكون قد جرى على سنن العرب في الجاهلية وصدر الإسلام حيث كان الشعراء يستفتحون قصيدهم بذكر امرأة معينة، أو غير معينة، وهو الأكثر، وما قول كعب بن زهير في قصيدته التي مدح بها النبي ﷺ (بانت سعاد... إلخ) منك ببعيد. أطلال: جمع طلل، وهو ما بقي شاخصاً من آثار الديار، بخلاف الرسم، فإنه ما لصق بالأرض من آثار الدار من غير شخوص، ويجمع الطلل أيضاً على طلول. برقة، ومثلها الأبرق والبرقاء: كل رابية فيها رمل

وطين، أو طين وحجارة يختلطان، وفي بلاد العرب نيّف ومئة برقة عدّها صاحب القاموس، وذكر منها برقة ثهمد المذكورة هنا. فإذا قيل: البرقاء، فالمراد به البقعة، وإذا قيل: الأبرق فالمراد به المكان أو الموضع. ثهمد: موضع بعينه، في ديار بني عامر، وقيل: هو جبل أحمر فارد من أخيلة الحمى حوله أبارق كثيرة في ديار غنى. تلوح: تلمع من ألاح، أو معناه تظهر من لاح إذا ظهر. الوشم: هو غرز الإبر في الجلد، ثم يذر عليه الكحل أو غيره، فيبقى لونه أزرق، كانت النساء في الجاهلية تفعله تزيناً به، ولا تزال الأعرابيات يفعلنه من جهلهن، وقد حرّمه الإسلام تحريماً قاطعاً، قال الرسول ﷺ: (لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ) فَالْوَاشِمَةُ هي التي تفعل ذلك، والمستوشمة هي التي يُفعل بها ذلك، ويجمع الوشم على وشام ووشوم.

المعنى: يقول: إن آثار ديار خولة ببرقة ثهمد لا تزال شاخصة، فهي تلمع لمعاناً مثل لمعان بقايا الوشم في ظاهر اليد.

الإعراب: (لخولة) اللام: حرف جر. خولة: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. أطلال: مبتدأ مؤخر. ببرقة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة أطلال، وجوّز تعلقهما بالفعل تلوح الآتي، وبرقة مضاف وثهمد مضاف إليه. تلوح: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى أطلال، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية لأطلال، ويجوز أن تكون في محل نصب حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور (ببرقة) وهو عائد بدوره على أطلال. كباقي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف أيضاً، انظر المعنى، وجوّز تعلقهما بالفعل تلوح، وباقي مضاف والوشم مضاف إليه، وهذه الإضافة من إضافة الصفة للموصوف. في ظاهر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من باقي الوشم، على اعتبار (أل) في الوشم

للتعريف، أو بمحذوف صفة على اعتبار (أل) للجنس، وظاهر مضاف واليد مضاف إليه.

٢ ـ بِرَوْضَةِ دُعْمِيٍّ، فَأَكْنَافِ حَـائِلٍ ظَلِلْتُ بِهَا أَبْكِي، وأُبكِي، إلَى الْغَدِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شرّاح المعلّقة، وقد جعل ابن الأنباري عجزه عجزاً للبيت الأول.

المفردات: الروضة: المكان المطمئن يجتمع إليه الماء، فيكثر نبته، ولا يقال في الشجر روضة، وإنما الروضة في النبت، والحديقة في الشجر كما في البيت رقم ـ ١٦ ـ. دعمي: اسم موضع، وفي القاموس: الدُّعْمِي النجار، ومن الطريق معظمه، أو وسطه، والشيء الشديد الدعام، والفرس في صدره أو لبّته بياض. أكناف: جمع كَنَف بفتحتين، وهو الجانب. حائل: موضع بجبلي طيء، وموضع بنجد أيضاً. ظللت، ويقال: ظَلْت وظِلْت أفعل كذا بكسر الظاء وفتحها إذا كنت تفعله نهاراً، وبتّ أفعل كذا وكذا. إذا كنت تفعله ليلاً، وقد يراد بالأول الاستمرار والدوام وهو المراد هنا كما في قوله تعالى: ﴿وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً﴾ أبكي: من البكاء المذكور في البيت الأول من معلقة امرىء القيس. الغد: هو اليوم الذي بعد يومك على الأثر، وأصله غدو حذفوا الواو منه بلا عوض، وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى: يقول: لخولة أطلال بروضة دعمي، وجوانب حائل وقفت بها أبكي بكاء استمر إلى الصباح بلا انقطاع.

الإعراب: بروضة: جار ومجرور بدل من الجار والمجرور (ببرقة) في البيت السابق، وروضة مضاف ودعمي مضاف إليه. فأكناف: معطوف على سابقه بالفاء العاطفة، وأكناف مضاف وحائل مضاف إليه. ظللت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. بها:

جار ومجرور متعلقان بالفعل أبكي بعدهما. أبكي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل نصف خبر ظللت، وجملة (ظللت... إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب، إن أردت الإعراض عن الكلام السابق، وإن أردت اتصال الكلام بسابقه فيجوز فيها ما جاز بجملة (تلوح) في البيت السابق. وأبكي: معطوف على ما قبله بالواو العاطفة، فهو مثله إعراباً ومحلًا. إلى الغد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

٣ - وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكْ أَسىً وَتَجَلَّدِ

انظر مثل هذا البيت في البيت رقم ٦ من معلقة امرىء القيس، ولا تنسَ رجوع الضمير في (بها) إلى أطلال.

٤ - كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكيَّةِ غُدْوَةً خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

المفردات: الحدوج: جمع حدج بكسر الحاء، وهو مركب من مراكب النساء، ويجمع أيضاً على أحداج، ومثل الحدج الحداجة، وجمعها حدائج. المالكية: منسوبة إلى مالك بن سعد بن ضبيعة، غدوة: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس. الخلايا: جمع خلية، وهي السفينة العظيمة. سفين: جمع سفينة، وتجمع السفينة أيضاً على سفائن. النواصف: جمع ناصفة، وهي أماكن تتسع من نواحي الأودية مثل السكك وغيرها. دد: اسم وادٍ هنا، والدد في الأصل اللهو واللعب، قال الرسول ﷺ: (لَسْتُ مِنْ دَدٍ، ولَا الدَّدُ مِنِّي).

المعنى: يقول: كأن مراكب الحبيبة المنسوبة إلى مالك بن سعد بن ضبيعة صباح فراقها بنواحي وادي دد سفن عظيمة، فالمراد تشبيه الإبل، وعليها الهوادج بالسفن العظام.



الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل. حدوج: اسمها، وهو مضاف والمالكية مضاف إليه. غدوة: ظرف زمان متعلق بكأن لما فيها من معنى الفعل. خلايا: خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وخلايا مضاف وسفين مضاف إليه. بالنواصف: جار ومجرور متعلقا بمحذوف في محل نصب حال من حدوج المالكية، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل. من دد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من النواصف، وجملة (كأن حدوج.. إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٥ ـ **عَدَوْلِيَّةٌ، أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ   يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْراً، وَيَهْتَدِي**

المفردات: عدولية: منسوبة إلى جزيرة من جزائر البحر، يقَال لها: عَدَوْلَى أسفل من أوالٍ، وأوالٌ أسفل من عمان، هذا قول أحمد بن عبيد، وقال غيره: العدولية منسوبة إلى قوم كانوا ينزلون بهجر ليسوا من ربيعة، ولا من مضر، ولا من اليمن. سفين: انظر البيت السابق. ابن يامن: ملاح من أهل هجر، أو تاجر، ويروى ابن نبتل، وهو أيضاً ملاح من أهل هجر. يجور: يعدل بها ويميل، والجور العدول عن الطريق المستقيم. طوراً: انظر البيت رقم ١٩ من نفس القصيدة. يهتدي: يمضي إلى القصد.

المعنى: يقول: إن السفن المذكورة في البيت السابق التي شبّهت بها الإبل منسوبة إلى جزيرة عدوْلَى، أو هي من سفن ابن يامن الملاح المشهور، يجريها تارة على استقامة واحدة، وتارة يميل بها عن قصد السبيل، وكذلك حداة الإبل المذكورة تارة يسوقونها على الطريق لا يحيدون عنها، وتارة يحيدون بها عن الطريق ليختصروا المسافة.

الإعراب: عدولية: يروى بالرفع والجر، فالرفع على أنها صفة خلايا في البيت السابق، والجر على أنها صفة سفين، ويكون في البيت تضمين،



ويجوز أن تكون (عدولية) خبرا لمبتدأ محذوف، التقدير: هي عدولية. أو: حرف عطف. من سفين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أو هي من سفين، وقال ابن الأنباري: وموضع سفين خفض إذا خفضت العدولية، ورفع إذا رفعت العدولية، لأنها نسق عليها، كما تقول: نحن بخير، وكثير صيدنا، فتنسق كثيراً على الباء لأنها في محل رفع، وسفين مضاف وابن مضاف إليه، وابن مضاف ويامن مضاف إليه. يجور: فعل مضارع. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الملاح: فاعل يجور، والجملة الفعلية في محل رفع، أو في محل جر صفة عدولية، وإن اعتبرتها مستأنفة فلست مفنداً. طوراً: ظرف زمان متعلق بالفعل السابق. الواو: حرف عطف. يهتدي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الملاح، ومتعلقه محذوف لدلالة ما قبله عليه، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة، على جميع الأوجه المعتبرة فيها.

٦ ـ يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ

المفردات: يشق: من شق الشيء جعله نصفين، وشق الماء فتح فيه باباً. حباب الماء: بفتح الحاء أمواجه، وقيل: معظمه، وحباب الماء نفاخاته التي تعلوه، والحباب بكسر الحاء المحابة والموادّة، وبضم الحاء الحب، وهو أيضاً الحيّة ـ اهـ مختار الصحاح. الحيزوم: الصدر، وجمعه حيازم وحيازيم. الترب: التراب ومثله التربة، بضم التاء في الكل، والتوراب والتورب والتيرب، والتيراب والترباء بفتح التاء في الكل بمعنى التراب أيضاً. المفايل: هو الذي يلعب في الفيال، وهو ضرب من اللعب يكون كما يلي: يجمع المفايل التراب، فيدفن فيه شيئاً، ثم يقسم التراب نصفين، ويسأل عن الدفين في أيّهما هو؟ فمن أصاب غَلَب، ومن أخطأ غُلِبَ المعنى يقول: إن السفن

المذكورة في البيت السابق عظيمة، فعندما تبحر في الماء يشقه صدرها شقاً مشابهاً لعمل المفايل الذي يجمع التراب، ويضع فيه شيئاً، ثم يشقه نصفين.

الإعراب: يشق: فعل مضارع. حباب: مفعول به، وهو مضاف والماء مضاف إليه. حيزومها: فاعل يشق، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. قسم: فعل ماض. الترب: مفعول به. المفايل: فاعل قسم. باليد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قسم، وما المصدرية والفعل قسم في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف أيضاً، والتقدير: يشق حيزومها حباب الماء شقّاً شبيهاً، أو مماثلاً لشق المفايل التراب، وانظر قول سيبويه في البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلّقة امرىء القيس.

٧ ـ وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ   مُظَاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ

المفردات: الحي: أراد محلة القوم، وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلّقة امرىء القيس. أحوى: هو الذي في شفتيه سمرة، والأنثى حواء، والجمع الحو، قال تعالى ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى، فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ أي بالياً أسودَ، وهذا الوصف يكون في الظباء، وأراد حبيبته. الْمَرْد: ثمر الأراك، واحده مردة. بفتح الميم فيهما. شادن: هو الغزال الذي قوي، واستغنى عن أمه. مظاهر: أراد به الذي لبس ثوباً فوق ثوب، أو درعاً فوق درع. أو عقداً فوق عقد. السمط: هو الخيط الذي نظمت فيه الجواهر، والجمع سموط. الزبرجد: حجر كريم يشبه الزمرد، أشهره الأخضر، والجمع زبارج: مثل السفرجل جمعه سفارج.

المعنى: يقول: يوجد في محلة القوم حبيب يشبه ظبياً أحوى في كحل

العينين وسمرة الشفتين، وذلك في حال نفض المشبه به، وهو الظبي ثمر الأراك، لأنه يمد عنقه في تلك الحال، ثم عاد وذكر أن المشبه قد لبس عقدين: أحدهما من اللؤلؤ، والآخر من الزبرجد: فقد شبه حبيبه بالظبي في ثلاثة أشياء: في كحل العينين وسمرة الشفتين، وحسن الجيد، ثم أخبر أنه متحلٍّ بعقدين من لؤلؤ وزبرجد.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. في الحي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. أحوى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذّر، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف. ينفض: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموصوف المحذوف. المرد: مفعول به، وجملة (ينفض المرد) في محل رفع صفة ثانية للموصوف المحذوف. شادن: صفة ثالثة للموصوف المحذوف، وقيل: هو بدل من أحوى. مظاهر: صفة رابعة للموصوف المحذوف، ويجوز نصبه على الحال من فاعل (ينفض) المستتر، ومظاهر مضاف وسمطي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وهذه الإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه، وحذفت نون التثنية للإضافة، وسمطي مضاف ولؤلؤ مضاف إليه. وزبرجد: معطوف على سابقه بالواو العاطفة.

٨ ـ خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَباً بِخَمِيلَةٍ تَنَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ، وَتَرْتَدِي

المفردات: خذول: صيغة مبالغة: أي خذلت صواحبها، وأقامت على ولدها، وقيل: خذلت أولادها، والأول أولى. وانظر البيت رقم ـ ٣٦ ـ من معلقة لبيد. تراعي: ترعى. الربرب: القطيع من بقر الوحش والظباء وغير ذلك، ويطلق على النساء الحسان على طريق الاستعارة. قال النابغة الذبياني من قصيدة قالها لقومه حينما اجترؤوا على حمى النعمان:

لَا أَعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدَامِعُهَا مُـرَدَّفَـاتٍ عَلَى أَعْجَـازِ أَكْـوَارِ

الخميلة: رملة منبتة، وقال الأصمعي: هي أرض ذات شجر، والجمع خمائل. تناول: تعطو، والعطو أن تضع يديها على ساق الشجرة، وتمد عنقها، وتتناول ما فاتها وطالها من أغصان الشجرة، وأصل تناول تتناول انظر (تحلل) في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. البرير: ثمر الأراك المدرك البالغ. ترتدي تلبس، وأراد أنها عندما تتناول ثمر الأراك، فتهدل عليها الأغصان، فتغطيها، فكأن الأغصان رداءها.

المعنى: يقول: إن هذه الظبية التي أشبه الحبيبة بها قد خذلت صواحبها، أو خذلت أولادها، وذهبت ترعى مع قطيع من الظباء في أرض ذات شجر تتناول أطراف الأراك، وترتدي بأغصانه، وإنما خصّ تلك الحال لمدّها عنقها إلى ثمر الشجرة، فهو أظهر لطول عنق المشبه، وهو عنق الحبيب، وخصّ الخذول بالذكر لأمرين: الأول كونها فزعة ولهة، والخائف يشرئب ويمد عنقه، والثاني كونها منفردة، وهو أظهر لحسنها، ولو كانت في قطيعها لم يستبن حسنها.

الإعراب: خذول: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هي خذول، وذلك بالإعراض عن البيت السابق، وقيل: هو نعت لأحوى في البيت السابق، والأول أولى. تراعي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير المستتر في خذول، وقيل: الجملة صفة خذول، والأول أولى. ربربا: مفعول به. وبخميلة: جار ومجرور متعلقان بالفعل تراعي. تناول: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى خذول، والجملة الفعلية يجوز فيها ما جاز بجملة (تراعي) أطراف: مفعول به، وهو مضاف والبرير مضاف إليه. الواو: حرف عطف. ترتدي: فعل

مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والمفعول محذوف، تقديره الأغصان، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة يجوز فيها ما جاز بتلك. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجلّ وأكرم.

٩ ـ وتَبسِمُ عَنْ أَلْمَى، كأنَّ مُنَوَّراً تخلَّلَ حُرَّ الرملِ دِعْصٌ لَهُ نَدِي

المفردات: تبسم: يقال: تبسَّم وابتسَم وافترَّ، والكل دون الضحك، وقد يراد به طلاقة الوجه وبشاشته، وهم يمدحون الابتسام، ويذمّون الضحك، وقد كان النبي ﷺ جلّ ضحكه التبسّم، وإن ضحك فلا يقهقه. ألمى: أسمر، والأنثى لمياء، وهم يمدحون سمرة اللثّة، لأنها تبين بياض الأسنان. قال ذو الرمّة في وصف مَن يتغزل بها:

لَمْيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ وفي اللِّثَاتِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنَبُ

المنور: هو الأقحوان الذي ظهر نَوْره، أي زهره، والأقحوان نبت طيب الريح. تخلل: نبت في خلّله، أي وسطه. حرّ الرمل: أكرمه وأحسنه لوناً، وقيل: حرّ الرمل خالصه، وكذلك حرّ كل شيء خالصه. دعص: كثيب من الرمل، والجمع أدعاص. ندي: فيه رطوبة دون الابتلال.

المعنى: يقول: وتبسم المحبوبة عن ثغر أسمر الشفتين كأنه أقحوان خرج زهره في كثيب رمل ندي، وذلك الكثيب يقع في أرض رملية لا يخالطها تراب.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. تبسم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المحبوبة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. عن: حرف جر. ألمى: اسم مجرور بعن، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذّر، وهو صفة لموصوف محذوف، إذ التقدير: عن ثغر ألمى،



والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كأن: حرف مشبه بالفعل. منوراً: اسم كأن، والخبر محذوف، التقدير: كأن به منوراً، والجملة الاسمية هذه صفة ثانية للموصوف المحذوف. تخلل: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى منوراً. حرّ: مفعول به، وهو مضاف والرمل مضاف إليه، وجملة (تخلل حرّ الرمل) في محل نصب صفة ثانية للموصوف المحذوف: وهو الأقحوان، والصفة الأولى منوراً. دعص: بدل من الرمل على رواية جرّه وخبر لمبتدأ محذوف على رواية رفعه، التقدير: هو دعص، والجملة الاسمية هذه في محل جر صفة الرمل على اعتبار ألـ فيه للجنس، وفي محل نصب حال منه على اعتبارها للتعريف. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. ندي: مبتدأ مؤخر، مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، والجملة الاسمية في محل جر، أو رفع صفة دعص، هذا وإذا عرفت أن معنى ندي نداوة، فيكون قد دخله الترخيم، وهو شاذ، لأن الترخيم، لا يكون إلا في المنادى، وله شروط. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجلّ وأكرم.

١٠ـ سَقَتْهُ إيَاةُ الشَّمْسِ إلَّا لِثَاتِهِ ... أُسِفَّ، وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ

المفردات: سقته: أراد حسنته وبيضته، وأشربته حُسْناً، والفعل يكون تارة مبدوءاً بالهمزة وبدونها أخرى، وشاهد المهموز قوله تعالى: ﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتاً﴾ وشاهد الذي بدون همز قوله تعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾ ويحتملهما قوله تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً﴾ وقوله: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ، خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ وقد ورد في قول لبيد اللغتان جميعاً:

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ، وَأَسْقَى ... نُمَيْراً وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ

ولكنه حذف المفعول الثاني من كليهما، وفرق الأعلم بينهما، فقال: تقول: سقيتك ماء، إذا ناولته إياه يشربه، وتقول: أسقيتك إذا حصلت له



سقياً اهـ إياة الشمس: ضوؤها وشعاعها، وقال أحمد بن عبيد: سقته إياة الشمس من قول الأعراب إذا سقطت سن أحدهم، قال: يا شمس أبدليني سناً من ذهب أو فضة. لثاته: جمع لثة، وهي ما حول الأسنان من اللحم، وفيه مفارزها. أسف: ذر عليه. لم تكدم عليه: لم تعضض عظماً فيؤثر في ثغرها، وقال أحمد بن عبيد: معناه أنها عفيفة تأكل اللحم، وتترك العظم، أي ليست بشَرِهة. الإثمد: حجر كحل معروف.

المعنى: يقول: قد بيض ثغر الحبيبة، وزاده حسناً وجمالاً ضوء الشمس وشعاعها إلا لثاته، فإنها سوداء فكأنما ذر عليها كحل الإثمد، ولم تعضض بأسنانها على شيء يؤثر فيها، ونساء العرب تذر الإثمد على الشفاه واللثات، فيكون ذلك أشد للمَعَان الأسنان وبريقها.

الإعراب: سقته: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدّر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. إياة: فاعل سقى، وهو مضاف والشمس إليه، والمفعول الثاني محذوف، وجملة (سقته... إلخ) مستأنفة، وذلك بالإعراض عما قبل البيت. إلا: حرف استثناء. لثاته: مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أسف: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى لثاته، وإنما عاد الضمير مذكراً، واللثات مؤنثة، وذلك بحمله على تذكير الجمع، وقال بعض أهل اللغة: يعود على الثغر، وهو يريد اللثات، وجملة (أسف ونائب فاعله) في محل نصب حال من لثاته، والرابط الضمير فقط، وقد مضمرة قبل الفعل. الواو: واو الحال، وجوّز الاعتراض. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تكدم: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها. عليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (لم تكدم عليه) في محل نصب حال من نائب فاعل

(أسف) والرابط الواو والضمير أو هي معترضة بين الفعل ومتعلقه. بإثمد: جار ومجرور متعلقان بالفعل أسف.

١١ ـ وَوَجْهٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِدَاءَهَا عَلَيْـهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ، لَمْ يَتَخَـدَّدِ

المفردات: الوجه: معروف، وسمي وجهاً، لأن المواجهة تكون فيه، وجمعه أوجه ووجوه، ويقال في الثاني: أجوه بإبدال الواو همزة كما في قوله تعالى: ﴿وإذا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ فمعناه وقتت. ألقت: وفي رواية حلّت، وانظر إعلال (آلت) في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس فهو مثله. رداءها: أراد بذلك حسنها وبهجتها. نقي اللون: صافي اللون لم يخالطه اصفرار، ولا شيء يشينه. لم يتخدد: لم يتشنج ولم يتجعد.

المعنى: يقول: إن للحبيبة وجهاً جميلاً كأن الشمس كسته ضياءها وجمالها، وهذا الوجه صافي اللون لم يخالطه اصفرار، ولا شيء يشينه، وهو غير متشنج ولا متجعد، فهو يصف وجهها بكمال الضياء والنقاء والنضارة.

الإعراب: الواو: حرف عطف. وجه: يروى بالجر والرفع، فالجر بالعطف على موصوف ألمى في البيت رقم ـ ٩ ـ والرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف، تقديره: ولها وجه، وجوّز أن يكون مبتدأ، خبره (نقي اللون). أو جملة (لم يتخدد) أو جملة (كأن الشمس... إلخ) وهذا الوجه ضعيف لأن (وجه) نكرة، ولا مسوغ للابتداء به. كأن: حرف مشبه بالفعل. الشمس: اسمها. ألقت: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدّر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الشمس. رداءها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ألقت رداءها) في محل رفع خبر كأن، والجملة الاسمية (كأن الشمس... إلخ) في محل رفع صفة أولى لوجه، وهذه الصفة تسوغ الابتداء به على الاعتبارين الأولين في خبره. عليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل



قبلهما. نقي: صفة ثانية لوجه على اعتبار خبره محذوفاً، وخبره على الوجه الثاني فيه، ونقي مضاف واللون مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يتخدد: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى وجه، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثالثة لوجه، أو هي في محل رفع خبره على وجه تقدم فيه.

١٢ ـ وَإِنِّي لأُمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ   بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ، تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

المفردات: الهم: يفسر بتفسيرين: أحدهما ما يتسبب من نزول كرب بالإنسان، وهذا يفسر بالحزن، ويكون (أمضي) بمعنى أدفع وأذهب، انظر شرح الهم في البيت رقم ـ ٥٤ ـ من معلقة امرىء القيس. والثاني يفسر بالعزيمة وإرادة الشيء، ويكون (أمضي) بمعنى أنفذ، وانظر البيت رقم ـ ١٠٢ ـ الآتي. احتضاره: حلوله ونزوله بساحتي، فهو بمعنى الحضور. عوجاء: أراد الناقة لا تستقيم في سيرها لفرط نشاطها، والعوجاء أيضاً الناقة التي قد لحق ظهرها ببطنها، فاعوجّ شخصها.

وكان يجب أن يقال للأنثى: أعوجة، كما يؤنث بالهاء في غير هذا، إلا أن قولك أعوج وما أشبهه ضارع الفعل من جهتين: إحداهما أنه صفة، والأخرى أن لفظه كلفظ الفعل، فلو قلت: أَعْوَجَةٌ وأحمَرَةٌ لزالت إحدى الجهتين، فلهذا أُنّث بالهمزة لأن مخرجها من مخرج الهاء، وأُزيلت الهمزة من أوله لأنهم لو تركوها على حالها لكان في وزن أحمرة وأما زيادتهم الألف قبل الهمزة ففيه قولان: أحدهما أن هاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحاً، والهمزة يختلف ما قبلها، فجاؤوا بالألف عوضاً من الفتحة، والقول الآخر أنهم أرادوا أن يخالفوا بينها وبين الهاء، فزادوا حرفين، ولم يزيدوا واحداً، فيكون بمنزلة

الهاء اهـ تبريزي. ومرقال: سريعة في سيرها كأن في سيرها خبباً. انظر البيت رقم ٣٩ الآتي. تروح: أي تذهب في المساء. تغتدي: أي تذهب في الصباح، وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى: يقول: وإني لأدفع الهم والحزن عني، أو المعنى، وإني لأمضي عزمي وأنفذ إرادتي عند حضورها بالركوب على ناقة نشيطة في سيرها تخبّ خبباً في رواحها وغدوها، وقد أضعفها ذلك حتى ألحق ظهرها ببطنها، فاعوج شخصها.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. إني: حرف مشبه بالفعل، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها (لأمضي) اللام: اللام المزحلقة. أمضي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. الهم: مفعول به. عند: ظرف زمان بمعنى وقت، ولا معنى للمكان هنا، متعلق بمحذوف في محل نصب حال من الهم، وهو أولى من تعليقه بالفعل السابق، وعند مضاف واحتضار مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله، وجملة (لأمضي... إلخ) في محل رفع خبر إن، والجملة الاسمية (إني لأمضي) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. (بعوجاء) الباء: حرف جر. عوجاء: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أمضي) وعوجاء صفة لموصوف محذوف كما رأيت في المعنى والمفردات. مرقال: صفة ثانية للموصوف المحذوف. تروح: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية في محل جر صفة ثالثة للموصوف المحذوف، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حدّ قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ

مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ تغتدي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية معطوفة بالواو العاطفة على الجملة السابقة على الوجهين المعتبرين فيها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجلّ وأكرم.

١٣ - أَمُونٍ، كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَسَأْتُهَا عَلَى لَاحِبٍ، كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ

المفردات: أمون: هي التي يؤمن عثارها، وهو من خير ما تتصف به الحيوانات. الألواح: جمع لوح، وهو ما يكون من الخشب والحديد وغير ذلك. الإران: تابوت عظيم كانوا يحملون فيه سادتهم وكبراءهم دون غيرهم، والإران في غير هذا النشاط والمرح. نسأتها: بالسين ضربتها بالمنسأة، وهي العصا، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ، مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ ويروى (نصأتها) بالصاد، وهو بمعنى الأول وقيل: نصأتها قدمتها، ونسأتها أخرتها. لاحب: طريق واضح بيّن، مؤثر فيه، وهو يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون على بابه، أي فهو اسم فاعل فكأنه يلحب أخفاف الإبل، أي يؤثر فيها والثاني أنه بمعنى ملحوب مثل قوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ فهو بمعنى ماء مدفوق. برجد: كساء فيه خطوط، وظهره وسطه، وقال أحمد بن عبيد: أراد كأنه برجد، وعليه فظهر مقحم إقحاماً لضرورة الشعر، إذ لم يرد الظهر دون البطن.

المعنى: يقول: إن الناقة التي أمضي همّي بركوبي عليها، موثقة الخلق، يؤمن عثارها في سيرها وعدوها، وعظام ظهرها كألواح التابوت العظيم، أضربها عندما يقتضي ضربها بعصاة على طريق واضح بيّن كأنه كساء مخطط، فيظهر من بعيد بسبب الخطوط الموجودة فيه.

الإعراب: أمون: بالجر صفة أخرى للناقة المذكورة في البيت السابق، ويجوز رفعه على اعتباره خبراً لمبتدأ محذوف. كألواح: جار ومجرور متعلقان



بمحذوف صفة أخرى لناقة، ويجوز أن يكونا متعلقن بمحذوف حال منه بعد وصفه بما تقدم، كما يجوز أن يكونا متعلقين بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وذلك على القطع. نسأتها: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية صالحة للحالية والوصفية على حدّ ما تقدم. على لاحب: جار ومجرور متعلقان بالفعل نسأ، ولاحب صفة لموصوف محذوف. كأنه: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها. ظهر: خبرها، وهو مضاف وبرجد مضاف إليه، والجملة الاسمية (كأنه ظهر برجد) صالحة للوصفية والحالية من الموصوف المحذوف.

١٤ـ جَمَـالِيَّةٍ وَجْنَـاء، تَرْدِي كـأنَّهَا سَفَنَّجَـةٌ تَبْـرِي لِأَزْعَـرَ أرْبَـدِ

هذا البيت لم يذكره أحد غير الزوزني.

المفردات: جمالية: هي الناقة التي تشبه الجمل في وثاقة الخلق، وليس المراد النسبة. وجناء: مكتنزة اللحم، أخذت من الوجين، وهو الأرض الصلبة، والوجناء العظيمة الوجنات، جمع وجنة، وهي ما ارتفع من الخدين. تردي: تعدو من الرديان، وهو العدو. السفنجة: النعامة. تبري: تعرض. أزعر: قليل الشعر. أربد: لونه لون الرماد، فهو يريد ذكر النعامة، فهي تتعرض له، وذكر النعامة يسمى الظليم.

المعنى: يقول: إن الناقة التي أمضي همي وأدفعه بركوبي عليها تشبه الجمل في وثاقة الخلق، وهي مكتنزة اللحم، تعدو كأنها نعامة تعرض لظليم، قليل الشعر، يضرب لونه إلى لون الرماد.

الإعراب: جمالية: يجوز فيها ما جاز بأمون في البيت السابق. وجناء: مثل جمالية أيضاً، والجر يكون بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة. تردي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه



ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية صالحة للوصفية والحالية على نحو ما رأيت في الأبيات السابقة. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. سفنجة: خبر كأن، والجملة الاسمية (كأنها سفنجة) في محل نصب حال من فاعل تردي المستتر، والرابط الضمير فقط. تبري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى سفنجة، والجملة الفعلية في محل رفع صفة سفنجة (لأزعر) اللام: حرف جر. أزعر: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل، وهو صفة لموصوف محذوف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تبري) أربد: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وصرف لضرورة الشعر، إذ حقه المنع من الصرف، مثل (أزعر).

١٥ـ تُبَارِي عِتَاقاً نَاجِيَاتٍ، وَأَتْبَعَتْ وَظِيفاً وَظِيفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ

المفردات: تباري: مضارع من المباراة، وهي المغالبة في السير وغيره، يقال: هما يتباريان إذا فعل أحدهما شيئاً، وفعل الآخر مثله، يريد مغالبته. عتاق: هي كرائم الإبل البيض، والعتق الكرم، والعتق أيضاً الحسن والجمال، ويقال: عتق الفرس إذا سبق، وبه سمي بيت اللّه العتيق لأنه عتق أن يملك، أي سبق ذلك ويقال: سمي العتيق لأن اللّه تعالَى أعتقه من الغرق أيام الطوفان، وقيل: سمي العتيق لأن اللّه أعتقه من الجبابرة، فلم يقصده جبار إلا قصمه اللّه. ناجيات: جمع ناجية وهي السريعة، والنجاء السرعة، والنجوة المكان المرتفع، سمي بذلك لأنه ينجى عليه من السيل. الوظيف: هو مستدق الذراع أو الساق من الخيل والإبل وغيرها، والجمع وُظُف وأوْظِفة، ومعنى (أتبعت وظيفاً وظيفاً) أتبعت وظيف يدها وظيف رجلها، ويستحبّ من الناقة أن تجعل رجلها في موضع يدها إذا سارت. المور: أراد به هنا الطريق،

والمور الاضطراب، والحركة الشديدة، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً﴾ معبد: مذلل، وبعير معبد مذلل، ويكون بمعنى مكرم، فهو من الأضداد، قال حاتم الطائي:

تَقُولُ أَلَا أَمْسِكْ عَلَيْكَ، فإنني أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْبَاخِلِينَ مُعَبَّدَا

المعنى: يقول: إن الناقة التي أدفع الهم عنّي بركوبي عليها تسابق إبلاً كراماً مسرعة في السير، وتتبع وظيف رجلها وظيف يدها في السير فوق طريق مذلل بالسير ووطء الأقدام والحوافر والمناسم.

الإعراب: تباري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة المذكورة في بيت سابق، والجملة الفعلية صالحة للوصفية والحالية من الناقة المذكورة في بيت سابق، ويجوز اعتبارها مستأنفة لا محل لها، وذلك بالإعراض عمّا قبل البيت. عتاقاً: مفعول به، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف، إذ التقدير: نوقاً عتاقاً. ناجيات: صفة ثانية للموصوف المحذوف منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. الواو: حرف عطف. أتبعت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل يعود إلى الناقة. وظيفاً: مفعول به أول. وظيفاً: مفعول به ثانٍ. فوق: ظرف مكان متعلق بالفعل أتبعت، وفوق مضاف ومور مضاف إليه. معبد: صفة مور، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه، وجملة (أتبعت... إلخ) معطوفة على الجملة السابقة على جميع الوجوه المعتبرة فيها.

١٦ـ تَرَبَّعَتِ الْقُفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعي حَـدَائِقَ مَـوْلِيِّ الأَسِـرَّة اغْيَـدِ

المفردات: تربعت: من التربع، وهو رعي الربيع والإقامة بالمكان، واتخاذه ربعاً. القفين: تثنية قف، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع، ولم يبلغ

أن يكون جبلاً، ونبته يكون أزكى من غيره. الشول: النوق التي جفّت ضروعها، وقلّت ألبانها الواحدة شائلة، وهو عند البصريين جيد على أن تجريه على الفعل، وأما إذا شالت بذنبها، فإنما يقال: شائل بلا هاء هذا الأكثر، ويجوز أن تجريه على الفعل، فتقول شائلة ولا تنس أن (في) الجارّة إنما هي بمعنى (مع) كما في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ ترتعي: ترعى. حدائق: جمع حديقة، وهي البستان، سميت بذلك لإحداق الحائط، أي إحاطته بها، وانظر شرح الروضة في البيت رقم ـ ٢ ـ المولي: هو الذي أصابه الْوَلْيْ، وهو المطر الثاني من أمطار السنة، سمي بذلك لأنه يلي الأول، والأول الوسْمي، سمي به لأنه يسم الأرض بالنبات. الأسرة: بطون الأودية، وسرارة الوادي وسطه، وأكرم موضع فيه. أغيد: ناعم لطيف، وتأنيثه غيداء، والجمع غِيد.

المعنى: يقول: قد رعت الناقة المذكورة أيام الربيع كلأ القفين مع نوق جفّت ضروعها، وقلّت ألبانها حالة كونها ترعى في حدائق وادٍ، نبته ناعم ولطيف، وناعم التربة أيضاً.

الإعراب: تربعت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، وحرّكت بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة المذكورة في بيت سابق، والجملة الفعلية يجوز فيها ما جاز بجملة (تباري) في البيت السابق. القفين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. في الشول: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ترتعي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل (تربعت) المستتر، والرابط الضمير فقط. حدائق: مفعول به، وهو مضاف ومولي مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف، ومولي مضاف والأسرة مضاف إليه. أغيد: صفة ثانية للموصوف المحذوف.



١٧ ـ تَرِيعُ إلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ، وَتَتَّقِي بِذِي خُصَلٍ، رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبَدِ

المفردات: تريع: ترجع إلى صوت الراعي إذا دعاها. المهيب: الذي يصيح بها هَوْبَ هَوْب. تتقي: تدفع الفحل، وتحفظ نفسها منه إذا كانت حاملاً، وذلك لأن الناقة إذا كانت حاملاً اتّقت الفحل بحركة ذنبها، فيعلم الفحل أنها حامل فلا يقربها، وأصل تتقي توتقي، قلبت الواو تاء، ثم أُدغمت التاء بالتاء. بذي خصل: أراد بذنب ذي خصل، والخصل جمع خصلة من الشعر، وهي حزمة منه. روعات: جمع روعة من الروع، وهو الفزع، وهو بفتح الراء المشددة، وقد يراد به الحرب من باب إطلاق المسبب، وإرادة السبب، وانظر البيت رقم ـ ١٦ ـ من معلقة عنترة. والروع بضم الراء القلب والعقل، يقال: وقع ذلك في روعي، أي في خلدي وبالي، قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الرُّوحَ الأَمِينَ نَفَثَ في رُوعي» وفي رواية «فإنَّ جِبْريلَ أَلْقَى فِي رُوعي أنَّ أحداً مِنكُمْ لَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدنيا حَتّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّها النَّاسُ، وَأَجْمِلوا في الطَّلَبِ، فَإنِ اسْتَبْطَأَ أحدُ منكمْ رِزْقَهُ فلاَ يَطْلُبْهُ بمعْصِيةِ اللَّهِ». أكلف: أراد به الفحل، وهو في الأصل الذي يضرب لونه إلى السواد. ملبد: ذو وبر ملبد من البول وغيره.

المعنى: يقول: إن هذه الناقة ذكية فاهمة ترجع إلى راعيها عندما يناديها، وهي لا تمكّن الفحل من ضرابها، فلذا فهي لا تحمل، وإذا لم تحمل كانت قوية على السير والعدْوِ لا تتعب على طول الأسفار.

الإعراب: تريع: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة المذكورة في الأبيات السابقة، والجملة الفعلية يجوز فيها ما جاز بجملة (تباري) في البيت رقم ـ ١٥ ـ إلى صوت: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وصوت مضاف والمهيب مضاف إليه. الواو: حرف عطف: تتقي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل،

والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية معطوفة على الجمل السابقة (بذي) الباء: حرف جر. ذي: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي صفة لموصوف محذوف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وذي مضاف وخصل مضاف إليه. روعات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وروعات مضاف، وأكلف مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله، وأكلف صفة لموصوف محذوف، إذ التقدير: جمل أو فحل أكلف. ملبد: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

١٨ - كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا حِفَافَيْهِ شُكَّا في الْعَسِيبِ بِمَسْرَدِ

المفردات: المضرحي: الأبيض من النسور، وقيل: هو العظيم منها. تكنفا: صارا من جانبيه عن يمين الذنب وشماله. حفافيه: جانبيه، والجمع أحفة. شكا: غرزا وأدخلا فيها. العسيب: أراد به عظم الذنب، والعسيب أيضاً جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها، والذي لم ينبت عليه الخوص من السعف، وانظر القاموس المحيط. المسرد: ما يخرز أو يثقب به، والجمع مسارد ومساريد.

المعنى: يقول: إن شعر ذنب الناقة الذي تتقي به الفحل يشبه جناحي نسر أبيض، قد أحاطا بجانبيه، وهذا الشعر مغروز غرزاً قوياً في عظم ذنبها.

الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل. جناحي: اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الياء، نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وجناحي مضاف ومضرحي مضاف إليه. تكنفا: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن، أو هي في محل جر صفة جناحي مضرحي. حفافيه: مفعول به



منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. شكا: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن. في العسيب: جار ومجرور متعلقان بالفعل شكا. بمسرد: جار ومجرور متعلقان به أيضاً، وجملة (كأن جناحي... إلخ) مستأنفة لا محل لها.

١٩ ـ فَطَوْراً بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ، وَتَارَةً عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ

المفردات: الطور: المراد به هنا الوقت مثل تارة، قال تعالى: ﴿وقدْ خلقكمْ أطْواراً﴾ أي تارةً بعد تارة، وحالاً بعد حال، نطفةً، ثم علقةً، ثم مضغةً إلى تمام الخلق، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً في قَرَارٍ مَكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً، فَخلَقْنا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً، فَخلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً، فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً، ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ الزميل: الرديف، أي الراكب خلف الأول، ولا زميل هناك، وإنما أراد موضعه. حشف: أراد به ضرعها الذي جفّ لبنه فتشنج الواحدة حشفة، وهو مستعار من حشف التمر، أي رديئه، أو من الحشف، وهو الثوب البالي. الشن: القربة البالية. ذاوٍ: ذابل، وانظر إعلال مثله في البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس. مجدد: ذاهب لبنه، وهو مأخوذ من قولهم: جددت الشيء إذا قطعته، ومثله مجذوذ بذالين، قال تعالى في نعيم الجنة ﴿عَطَاءً غيرَ مَجْذُوذٍ﴾.

المعنى: يقول: إن الناقة المذكورة تارة تضرب بذنبها المذكور في البيت السابق على عجزها، وهو موضع الرديف الذي يركب خلف آخر، وتارة تضرب على ضرعها المتشنج كالقربة البالية المقطوع لبنه.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. طوراً: ظرف زمان متعلق بفعل

محذوف انظر المعنى. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف أيضاً. خلف: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المجرور بالباء، وهو أولى من تعليقه بالفعل المحذوف، وخلف مضاف والزميل مضاف إليه. الواو: حرف عطف. تارة: معطوف على طوراً، فهو منصوب بفعل محذوف أيضاً. على حشف: جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف أيضاً. كالشن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة حشف. ذاو: صفة ثانية لحشف مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. مجدد: صفة ثالثة لحشف.

٢٠ ـ لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِما كَأَنَّهما بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ

المفردات: فخذان: تثنية فخذ، يقال: فَخِذ وفَخْذ وفِخْذ، فمن قال فخِذ أخرجه على حقه، ومن قال فَخْذ خففه، فأسقط حركة الخاء، ومن قال فِخْذ ألقى كسرة الخاء على الفاء، فأسقط فتحة الفاء، وكذلك يقال في كبد وكلمة، قال ابن هشام في الشذور: وأقول في الكلمة ثلاث لغات: كَلِمَة على وزن نَبِقة، وهي الفصحى ولغة أهل الحجاز، وبها جاء التنزيل، وجمعها كلم كنَبِق، وكِلْمَة على وزن سدرة، وكَلْمَة على وزن تمرة، وهما لغتا تميم، وجمع الأولى كِلْم كسِدْر، والثانية كَلْم كتمر، وكذلك كل ما كان على وزن فَعِل، نحو كَبِد وكتِف، فإنه يجوز فيه اللغات الثلاث، فإن كان الوسط حرف حلق، جاز فيه لغة رابعة، وهي إتباع الأول للثاني في الكسر، نحو فِخِذ وشِهِد. النحض: اللحم. منيف: مشرف. ممرد: مملس من قولهم: وجه أمرد لا شعر عليه، وشجرة مرداء لا ورق لها، والممرد المطول أيضاً، وقد أوّل بهما قوله تعالى: ﴿كأنه صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِن قَوارِيرَ﴾.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة في الأبيات السابقة فخذين أكمل لحمهما واكتنز، فهما يشبهان مصراعي باب قصر عالٍ مشرف، أو مطول في العرض.

الإعراب: لها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. فخذان: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. أكمل: فعل ماضٍ مبني للمجهول. النحض: نائب فاعل. فيهما: جار ومجرور متعلقان بـالفعل قبلهما، والميم والألف حرفان دالّان على التثنية، وجملة (أكمل النحض فيهما) في محل رفع صفة فخذان. كأنهما: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها، والميم والألف حرفان دالّان على التثنية. بابا: خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعة الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة وبابا مضاف ومنيف مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف، انظر المعنى. ممرد: صفة ثانية للموصوف المحذوف، والجملة الاسمية (كأنهما باباً.. إلخ) في محل رفع صفة ثانية لفخذان، والجملة الاسمية (لها فخذان... إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب بالإعراض عمّا قبل البيت، ويجوز فيها ما جاز بجملة (تباري) في البيت رقم ـ ١٥ ـ.

٢١ ـ وَطَيٌّ مَحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ

المفردات: المحال: فقر الظهر، واحدة محالة، والطي في الأصل بناء البئر بالحجارة، فقد شبه تراصف فقر الناقة وتدانيها بطي البئر. الحني: القسي، واحدتها حنية، وتجمع أيضاً على حنايا. خلوفه: أراد أطراف الأضلاع، الواحد خلف، والخلوف تغير رائحة الفم من صوم أو غيره، وكذا اللبن والطعام إذا تغير طعمه أو ريحه. الأجرنة: جمع جران، وهو باطن العنق، وليس لها إلا جران واحد، وقد جمعه بما حوله، كما يقولون: امرأة عظيمة الأوراك، وإنما لها وركان، وامرأة مزججة الحواجب، وإنما لها حاجبان، ومثل ذلك كثير. لزت: قرن بعضها إلى بعض، فانضمت واشتدت. دأي: أراد خرز الظهر، والعنق، الواحدة دأية، وتجمع أيضاً على الدأيات،

كما في البيت رقم ـ ٢٨ ـ. منضد: أي موضوع بعضه فوق بعض، قال تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ أي مرصوف بعضه فوق بعض، ولم يؤنثه لأنه اسم مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة في الأبيات السابقة فقاراً متراصةً متداخلاً بعضها في بعض، كأن الأضلاع المتصلة بها قسي، وإن لها باطن عنق ضم إلى خرزه التي قد نضد بعضها فوق بعض، فانضمت واشتدت.

الإعراب: الواو: حرف عطف. طي: معطوف على فخذان في البيت السابق، فيكون العطف عطف مفرد على مفرد، أو هو مبتدأ محذوف خبره، والتقدير: ولها طي، فيكون العطف عطف جملة على جملة، وطي مضاف ومحال مضاف إليه من إضافة الصفة إلى الموصوف. كالحني: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. خلوفه: مبتدأ مؤخر، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية في محل رفع صفة لطي محال هذا وإن علقت الجار والمجرور (كالحني) بمحذوف صفة طي محال، فيكون (خلوفه) فاعلاً بالجار والمجرور، وذلك جائز عند من لا يشترط الاعتماد على الاستفهام. الواو: حرف عطف. أجرنة: يجوز فيه ما جاز بطي محال. لزت: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى أجرنة، والجملة الفعلية في محل رفع صفة أجرنة. بدأي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. منضد: صفة دأي.

٢٢ ـ كَـأَنَّ كِنَاسَيْ ضَـالَةٍ يَكْنُفَـانِهَـا وَأَطْـرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ

المفردات: كناسي: تثنية كناس، وهو بيت يتخذه الغزال وغيره في أصل شجرة، والجمع كنس، وقد كنس الوحش يكنس كنساً وكنوساً إذا دخل كناسه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ، الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ فقد أراد النجوم: وخنوسها رجوعها، وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس. الضال:

نوع من الشجر، وهو السدر البري: واحده ضالة. يكنفانها: من كنفت الشيء صرت في ناحيته، والكنف الناحية، والجمع الأكناف. الأطر: العطْف والْحَنْي، قال الرسول ﷺ: (كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المنكرِ، وَلَتَأْخُذُنَّ على يدِ الظَّالمِ، ولَتَأْطُرُنَّهُ على الحقِّ أَطْراً) الصلب: أراد به عظام الظهر الممتدة من الكاهل إلى عجب الذنب. مؤيد: مقوى، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ﴾ أي ذا القوة.

المعنى: يقول: كأن بيتين من بيوت الوحش في أصل شجرة من شجر السدر البري صارا في ناحيتي هذه الناقة وجنبيها، وذلك لسعة ما بين مرفقيها وزورها، وكأن قِسِيّاً معطوفة تحت صلبها القوي.

الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل. كناسي: اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وكناسي مضاف وضالة مضاف إليه. يكنفانها: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن. الواو: حرف عطف. أطر: معطوف على اسم كأن، فتكون (كأن) مقدرة هنا، وأطر مضاف وقسي مضاف إليه من إضافة الصفة للموصوف. تحت: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر كأن المقدرة، وتحت مضاف وصلب مضاف إليه. مؤيد: صفة صلب، وكأن المقدرة واسمها وخبرها كلام معطوف على كأن الأولى واسمها وخبرها لا محل له مثلها، الأولى بالاستئناف، والثانية بالتبعية.

٢٣ - لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ

المفردات: مرفقان: تثنية مرفق بكسر الميم وفتح الفاء، أو بفتح الميم وكسر الفاء هو موصل الذراع في العضد، وجمعه مرافق كما في قوله تعالى:

﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ أفتلان: تثنية أفتل، وهو القوي الشديد، وتأنيثه فتلاء، وقيل: معنى أفتلان متباينان عن صدرها. سَلْمَيْ: تثنية سَلم، وهو الدلو لها عروة واحدة مثل دلاء السقائين. دالج: هو الذي يأخذ الدلو من البئر، فيفرغها في الحوض، والمَدْلَج ممشاه، وأدلج خرج من بيته آخر الليل مبكراً، قال الرسول ﷺ: (مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ) رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة في الأبيات السابقة مرفقين قويين بائنين عن صدرها كأنهما دلوان بيدي رجل قوي شديد، فهو يجافيهما عن ثيابه خشية البلل، فقد شبه بعد مرفقيها عن جنبيها ببعد هاتين الدلوين عن جنبي حاملهما القوي الشديد.

الإعراب: لها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. مرفقان: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجملة الاسمية يجوز فيها ما جاز بجملة (لها فخذان) في البيت رقم ـ ٢٠ ـ. أفتلان: صفة مرفقان مرفوع مثله، وعلامة رفعه... إلخ. كأنما: كافة ومكفوفة، ويروى (كأنها) فتكون (كأن) حرفاً مشبهاً بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. تمر: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية لا محل لها على الرواية الأولى في (كأنما) لأنها مستأنفة، أو هي في محل رفع خبر كأن على الرواية الثانية، وتكون الجملة الاسمية (كأنها تمر .. إلخ) مستأنفة لا محل لها أيضاً (بسلمي) الباء: حرف جر. سلمي: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة: والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، هذا وبعضهم يروي (تُمِر) بضم التاء وكسر الميم من أمر، ويعتبر الباء زائدة، وسلميْ مفعولاً به مجروراً

لفظاً منصوباً محلاً، وسلمي مضاف ودالج مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. متشدد: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وفيه وفي دالج ضمير مستتر هو فاعلهما يعود إلى الموصوف المحذوف.

٢٤ ـ كَقَنْطَـرَةِ الـرُّوميِّ أَقْسَمَ رَبُّهَـا لَتُكْتَنَفَنْ حَتَّى تُشَـادَ بِقَـرْمَـدِ

المفردات: القنطرة: هي مـا ارتفع من البنيـان، والجمع قنـاطر. الرومي: واحد الروم، وهذا أحد الأسماء التي يفرّق بين مفردها وجمعها بالياء، مثل عرب وعربي وزنج وزنجي، شبّه ناقته بقنطرة الرجل الرومي، أو النهر الرومي في نهر دجلة والفرات، وقيل: الرومي نهر دجلة والفرات لأنهما يأتيان من الروم... إلخ. أقسم: حلف. ربها: الرب يطلق، ويراد به المالك كما في البيت، ومنه قوله تعالى: ﴿فارجِعْ إلى ربِّكَ﴾ وقوله: ﴿يَسقِي ربَّهُ خمراً﴾ كما يقال: ربّ الدار وربّ الأسرة، أي مالكها، كما يراد به المربي والمصلح، يقال: رَبَّ فلان الضيعة يربها إذا أصلحها، واللّه سبحانه وتعالى مـالك العالمين، ومربّيهم وموصلهم إلى كمالهم شيئاً فشيئاً بجعل النطفة علقة، ثم بجعل العلقة مضغة، ثم بجعل المضغة عظماً، ثم يكسو العظم لحماً، ثم يصوره ويجعل فيه الروح، ثم يخرجه خلقاً آخر، وهو صغير ضعيف، فلا يزال ينمّيه ويُنشيه حتى يجعله رجلاً، والربّ هو المعبود، ولا يطلق الربّ على غيره تعالى إلا مقيداً بالإضافة، فلو أطلق كان نادراً كما في البيت رقم ـ ٣٩ ـ من معلقة الحارث بن حلزة. تكتنف: تؤتى من أكنافها، وهي نواحيها، انظر البيت رقم ـ ١٨ ـ و ـ ٢٢ ـ. تُشاد: تبنى وترفع، ويقال: تُشاد تجصص، والشديد الجص. قرمد: هو الآجر، واحدته قرمدة، فهو من الأسماء التي يفرّق بين مفردها وجمعها بالتاء، مثل بقر وبقرة وعنب وعنبة.

المعنى: يقول: إن الناقة المذكورة في الأبيات السابقة تشبه قنطرة عظيمة، وذلك في تراصف عظامها، وتداخل أعضائها، وتلك القنطرة لرجل

رومي قد حلف لتحاط حتى ترفع، أو تجصص بالجص، أو بالآجر.

الإعراب: كقنطرة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هي كقنطرة، والجملة الاسمية هذه مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وقيل: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة مرفقان في البيت السابق، والأول أقوى معنى، وقنطرة مضاف والرومي مضاف إليه. أقسم: فعل ماضٍ. ربها: فاعله، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله مستتر فيه. (لتكتنفن) اللام: واقعة في جواب القسم. تكنفن: فعل مضارع مبني للمجهول، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى قنطرة الرومي، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها، والجملة القسمية وجوابها كلام مستأنف لا محل له. حتى: حرف غاية وجر. تشاد: فعل مضارع مبني للمجهول، منصوب بأن مضمرة بعد حتى، ونائب الفاعل يعود إلى قنطرة الرومي، وأن المضمرة بعد حتى والفعل تشاد في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بقرمد: جار ومجرور متعلقان بالفعل تشاد.

٢٥ـ صُهَابِيَّةُ الْعُثْنُونِ، مُوجَدَةُ الْقَرَا بَعِيدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ، مَوَّارَةُ الْيَدِ

المفردات: صهابية: هي التي يضرب لونها إلى الصهبة، وهي بياض يخالطه حمرة. العثنون: هو ما تحت لحيها الأسفل من الشعر. موجدة: محكمة مقواة. القرا: الظهر، والجمع الأقراء. الوخد: ضرب من السير مثل الذميل والرسيم، وقال أحمد بن عبيد: وَخْدُها زَجُّها برجلها إلى خلف، أي ترمي برجلها إلى خلفها رمياً واسعاً، وذلك لسعة ما بين رجليها. موارة: مبالغة مائرة، والمور الذهاب والمجيء والحركة بسرعة عظيمة، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً﴾ ويستحبّ في الدابة قصر الرجل ومور اليد، وضدهما مكروه، لأن الرجل لا تمور إلّا من ضعف، واليد لا تقصر إلّا من يبس عصب.

المعنى: يقول: إن الناقة المذكورة تبصر في عثنونها بياضاً يخالطه حمرة، وفي ظهرها قوة وشدة، وفي خطو رجلها سعة، وفي حركة يدها سرعة فائقة.

الإعراب: صهابية: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي، والجملة الاسمية هذه مستأنفة لا محل لها، ويجوز جر صهابية على النعت للناقة المذكورة في الأبيات السابقة، كما يجوز نصبه على المدح بفعل محذوف، وصهابية مضاف والعثنون مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها. موجدة: يجوز فيه ما جاز بصهابية، وموجدة مضاف والقرا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذّر، وهذه الإضافة من إضافة اسم المفعول لنائب فاعله. بعيدة: يجوز فيه ما جاز بصهابية، وبعيدة مضاف ووخد مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها، ووخد مضاف والرجل مضاف إليه. موارة: يجوز فيه ما جاز بصهابية أيضاً، وموارة مضاف واليد مضاف إليه من إضافة صيغة المبالغة لفاعلها.

٢٦ ـ أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ، وَأُجْنِحَتْ لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسَنَّدِ

المفردات: أمرت: فتلت فتلاً شديداً حتى نحيت عن جنبها، والإمرار، ومثله المرة القوة، وبها فسر قوله تعالى: ﴿ذو مِرَّةٍ فاستوى﴾ فتل شزر: ما أُدير عن الصدر، والنظر الشزر والطعن الشزر ما كان في أحد الشقين. أجنحت: أميلت، والإجناح الإمالة، والجنوح الميل. عضداها: تثنية عضد، وهو من المرفق إلى الكتف، وفيه أربع لغات: ضم الضاد وكسرها وسكونها مع فتح العين، وضم العين مع سكون الضاد بوزن قفل، هذا والعضد تذكر وتؤنث، وقال اللحياني: العضد مؤنثة لا غير، هذا وتكون العضد مجازاً بمعنى الناصر، والقوة، كما في قوله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ أي سنقويك بأخيك، وقال طرفة بن العبد في هجاءِ بني لُبَيْنَى:

أَبَنِي لُبَيْنَى لَسْتُمُو بِيَدٍ   إلاَّ يَداً، لَيْسَتْ لَهَا عَضُدُ

والعضد قوام اليد، وبشدتها تشتد، ويقال في دعاء الخير: شَدَّ اللَّهُ عضدك، وفي ضدّه: فَتَّ اللَّهُ في عضدك. السقيف والسقف بمعنى واحد، وأراد بسقيف هنا زورها وما فوقه. مسند: أسند بعضه إلى بعض كأنه صفائح حجارة أسند بعضها إلى بعض.

المعنى: يقول: إن يدي الناقة المذكورة فتلت فتلاً شديداً حتى نحيت عن جنبيها، وأميلت عضداها في زورها الذي كأنه صفائح حجارة، أسند بعضها إلى بعض.

الإعراب: أمرت: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث. يداها: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. فتل: صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً، كأنه قال: أمرَت يداها إمراراً مثل فتل شزر، فلما حذفت الصفة، وهي مثل حلّ محلها، وقيل: هو نفسه مفعول مطلق، وكأنه قال: فتلت يداها فتلاً شزراً، فيكون مصدراً مرادفاً. الواو: حرف عطف. أجنحت: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. عضداها: نائب فاعل مثل يداها، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها. في سقيف: جار ومجرور متعلقان بالفعل أجنحت. مسند: صفة سقيف.

٢٧ ـ جَنُوحٌ، دِفَاقٌ، عَنْدَلٌ، ثُمَّ أُفْرِعَتْ   لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالىً مُصَعَّدِ

المفردات: جنوح: هي التي تجنح في سيرها، فتعتمد على أحد شقّيها لنشاطها في السير. دفاق: أي مندفقة في سيرها، أي مسرعة غاية الإسراع،



وسيل دفاق، أي غزير يملأ جنبتي الوادي. عندل: ضخمة، وقيل: هي عظيمة الرأس. أفرعت: أشرفت وعوليت، والإفراع التعلية، يقال: فرعت الجبل إذا علوته. كتفاها: مثنى كتف انظر البيت رقم ـ ٢٠ ـ المعالى: المرتفع إلى فوق، وانظر مثل إعلال معالي في البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. مصعد: مرادف لسابقه في المعنى.

المعنى: يقول:إن الناقة المذكورة تميل عن سواء الطريق لفرط نشاطها في السير، فهي تسرع غاية الإسراع، عظيم رأسها، وقد ارتفعت كتفاها ارتفاعاً شديداً.

الإعراب: جنوح، دفاق، عندل: أخبار متعددة لمبتدأ محذوف، تقديره هي، أو هي أخبار لمبتدآت محذوفة هذا إن لم ترو بالجر، وإلا فهي صفات للناقة المذكورة. ثم: حرف عطف. أفرعت: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كتفاها: نائب فاعل (أفرعت) مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الاسمية المقدرة قبلها لا محل لها مثلها الأولى بالاستئناف والثانية بالاتباع. في: حرف جر. معالى: اسم مجرور بفي، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والألف المقصورة المذكورة دليل عليها، وليست عينها، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أفرعت، ومعالىً صفة لموصوف محذوف. مصعد: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٢٨ ـ كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فِي دَأَيَاتِهَا   مَوَارِدُ مِنْ خَلْقاء فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ

المفردات: العلوب: الآثار، واحدها عَلْب، وكل أثر من ضرب، أو حبل، أو خدش فهو عَلْب. النسع: حبل مضفور من أدم، والجمع الأنساع

والنسوع والنسع. دأياتها: منتهى أضلاعها، قيل في الظهر، وقيل في الصدر، واحدها دأية، وانظر البيت رقم ـ ٢١ ـ الموارد: طرق الوراد، واحدها مورد، وهو في الأصل الماء الذي يورد. خلقاء: أراد الصخرة الملساء، والأخلق الأملس. قردد: أرض صلبة غليظة فيها وهاد ونجاد.

المعنى: يقول: إن آثار الحبل في ظهر هذه الناقة وجنبيها تشبه طرق مياه في صخرة ملساء، في أرض غليظة صلبة، فيها وهاد ونجاد، فهو يريد أن النسوع لا تؤثر في هذه الناقة إلا كما تؤثر الموارد في الصخرة الملساء.

الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل. علوب: اسمها، وهو مضاف والنسع مضاف إليه. في دأياتها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من علوب النسع، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل. وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. موارد: خبر كأن. من: حرف جر. خلقاء: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة موارد. في ظهر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة خلقاء، وظهر مضاف وقردد مضاف إليه.

٢٩ ـ تَلاَقَى، وَأَحْيَاناً تَبِينُ كَأَنَّهَا ... بَنَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدِ

المفردات: تلاقى: تجتمع، أصله تتلاقى انظر البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. تبين: تتفرق. بنائق: جمع بنيقة، وهي الرقعة تزاد في الثوب، أو ما يوصل بالبدن من القميص ليوسعه. غر: بيض. مقدد: مشقق.

المعنى: يقول: إن الموارد المذكورة في البيت السابق أحياناً يلي بعضها بعضاً، ويتصل بعضها ببعض، وأحياناً تتفرق، أي لا يتصل بعضها ببعض، فهي تشبه بنائق بيضاً في ثوب مشقق.



الإعراب: تلاقى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى موارد في البيت السابق، والجملة الفعلية في محل نصب حال من موارد بعد وصفه بما بعده، أو هي في محل رفع صفة ثانية له على حد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ الواو: حرف عطف. أحياناً: ظرف زمان متعلق بالفعل تبين بعده. تبين: فعل مضارع، والفاعل يعود إلى موارد أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها على الوجهين المعتبرين فيها. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. بنائق: خبر كأن، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل تبين. غر: صفة بنائق. في قميص: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية لبنائق. مقدد: صفة قميص.

٣٠ـ وَأَتْلَـعُ نَهَّاضٌ إذَا صَعَّـدَتْ بِهِ كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِـدِ

المفردات: أتلع: مشرف، والتلع الطول والإشراف، والتلعة في الأرض ما ارتفع منها. نهاض: ينهض في السير إذا سارت الناقة ارتفع، فهو صيغة مبالغة. صعدت: رفعته، وأشخصته في السماء، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ، وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ سكان: أراد به ذنب السفينة. بوصي: ضرب من السفن، وهو فارسي معرب. مصعد: مرتفع، ويقال: قد أصعد في الأرض إذا أبعد فيها، وقد أصعد في الجبل يصعد إصعاداً، وقد صعد في الدرجة والسلم يصعد صعوداً، قال تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ، وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة عنقاً طويلاً، فإذا رفعته أشبه ذنب سفينة تصعد في دجلة.



الإعراب: الواو: حرف عطف. أتلع: مبتدأ خبره محذوف: التقدير: ولها أتلع، فيكون العطف عطف جملة اسمية على مثلها، ويجوز أن يكون معطوفاً على مرفقان في البيت رقم ـ٢٣ـ فيكون العطف عطف مفرد على مفرد، وأتلع صفة لموصوف محذوف، التقدير: عنق أتلع. نهاض: صفة ثانية للموصوف المحذوف. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بنهاض. صعدت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة المذكورة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كسكان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثالثة للموصوف المحذوف، أو هما متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هو كسكان، وسكان مضاف وبوصي مضاف إليه (بدجلة) الباء: حرف جر. دجلة: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلقان بمصعد بعدهما. مصعد: صفة بوصي.

٣١ـ وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّما   وَعَى الْمُلْتَقَى مِنْها إلَى حَرْفِ مِبْرَدِ

المفردات: الجمجمة: هي عظم الرأس المشتمل على الدماغ، والجمع جماجم. العلاة: السندان التي يضرب عليها الحداد حديده، شبه جمجمتها بها في صلابتها. وعى: معناه هنا اجتمع وجبر وانضم، ووعى الحديث قبله وحفظه وتدبر معناه، ويقال: فلان أوعى من فلان، أي أحفظ وأفهم. الملتقى: موضع الاجتماع. حرف: طرف، قال تعالى: ﴿وِمنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ علَى حَرْفٍ﴾ أي على طرف من الدين. مبرد: اسم آلة.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة جمجمة تشبه السندان في صلابتها، فكأنما انضم طرفها إلى حدٍّ عظيم يشبه المبرد في الحدّة والصلابة، قال الأصمعي لم يقل أحد مثل هذا البيت كما لم يقل أحد مثل قول عنترة:



غَــرِدٌ يَسُنُّ ذِراعَــهُ بــذراعِــهِ قَدْحَ الْمكِبِّ عَلَى الزِّنادِ الأَجْذَمِ

الإعراب: الواو: حرف عطف. جمجمة: معطوف على أتلع في البيت السابق يجوز فيه ما جاز بأتلع. مثل: صفة جمجمة، وهو مضاف والعلاة مضاف إليه. كأنما: كافّة ومكفوفة. وعـى: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدّر على الألف للتعذر. الملتقى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. منها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الملتقى. إلى حرف: جار ومجرور متعلقان بالفعل وعى، وحرف مضاف ومبرد مضاف إليه، وجملة (كأنما وعى الملتقى. . . إلخ) في محل رفع صفة ثانية لجمجمة.

٣٢ـ وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمي، وَمِشْفَرٌ كَسِبْتِ الْيَمَانِي، قَدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ

المفردات: خد: يروى مكانه (وجه) فهو يشبه بياض خدها ببياض القرطاس قبل أن يكتب فيه. شآمي: نسبة إلى الشام كما يقال: رجل يمان إذا كان من أهل اليمن، ورجل تهام إذا كان من أهل تهامة. المشفر من البعير كالشفة من الإنسان. السبت: جلود البقر المدبوغة بالقرظ، تستعمل أحذية، وهي من لبس الملوك والسادة كما في البيت رقم ـ ٧٢ ـ من معلقة عنترة. القدّ: القطع والشق، قال تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ . . . إلخ﴾ لم يجرد: التجريد اضطراب وتفاوت ويروى (لم يحرد) بالحاء المهملة، ومعناه لم يُمَيَّل ولم يعوج، وهو قريب من معنى الأول.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة خدّاً أبيض خالياً من الشعر، فهو يشبه الورق المقوى، وإن لها مشفراً يشبه جلود البقر المدبوغة بالقرظ، حالة كون قطعها وشقها مستقيماً لا اعوجاج فيه ولا التواء.

الإعراب: الواو: حرف عطف. خد: معطوف على أتلع في البيت رقم



ـ ٣٠ ـ يجوز بهذا ما جاز بذاك. كقرطاس: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة خد، وقرطاس مضاف والشآمي مضاف إليه. الواو: حرف عطف. مشفر: معطوف على خد فهو مثله في إعرابه. كسبت: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة مشفر، وسبت مضاف واليماني مضاف إليه. قدّه: مبتدأ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يجرد: فعل مضارع، مبني للمجهول مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى قدّه، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (قدّه لم يجرد) في محل نصب حال من سبت اليماني، والرابط الضمير فقط على حدّ قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾.

٣٣ـ وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتَا بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

المفردات: الماويتان: تثنية ماوية، وهي المرآة. استكنتا: استقرتا وحلّتا في كن، يقال: اكتننت الشيء في نفسي إذا سترته، وكننته في الوعاء صنته، قال تعالى في وصف الحور العين: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ كهفي: تثنية كهف، وهو الغار في الجبل، وأراد به غار العين الذي فيه مقلتها. حجاجي: تثنية حجاج، وهو العظم المشرف على العين الذي ينبت عليه الحاجب، والجمع أحجة. قلت: نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء، والجمع قلات. مورد: المراد به هنا الماء.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة عينين تشبهان مرآتين في الصفاء والنقاء والبريق، وتشبهان ماءً في نقرة في الجبل، ولا يخفى ما في البيت من التشبيه والاستعارة.

الإعراب: الواو: حرف عطف. عينان: معطوف على أتلع في البيت



رقم ـ ٣٠ ـ وإعرابه كإعرابه فهو مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. كالماويتين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة عينان، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون بدل من التنوين في الاسم المفرد. استكنتا: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، وحركت بالفتح لالتقائها ساكنة مع ألف الاثنين، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية لعينان، والحالية لا تجوز منه عند الجمهور، لأنه مبتدأ حقيقةً، أو حكماً. بكهفي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وكهفي مضاف وحجاجي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وحجاجي مضاف وصخرة مضاف إليه. قلت: بدل من صخرة، وقيل: صفة لها، والأول أولى، وقلت مضاف ومورد مضاف إليه، فهو من عكس الإضافة، إذ الأصل مورد قلت.

٣٤ـ طَحُورَانِ عُوَّارَ الْقَذَى، فَتَرَاهُمَا كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ

المفردات: طحوران: طروحان ودفوعان، يقال: طحره ودحره، أي طرحه ودفعه، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُوراً﴾ عوار: جمع عائر، وهو ما أفسد العين من الرمد. القذى: هو ما يقع في العين والشراب من وسخ، يقال: قذت عينه تقذى قذْياً، إذا ألقت القذى، وقذيت تقذى قذىً، إذ صار فيها القذى، وأقذيتها إقذاء، إذا ألقيت فيها القذى، وقَذَّيتها تقذية، إذا نزعت منها القذى. مكحولتي: أراد عينين مكحولتين. مذعورة: أراد بقرة وحشية مذعورة، أي فزعة خائفة. الفرقد: ولد البقرة، والفرقدان نجمان قريبان من القطب.

المعنى: يقول: إن عيني الناقة المذكورتين في البيت السابق تطرحان القذى وتدفعانه، وهما يشبهان عيني بقرة وحشية لها ولد، وقد أفزعها صائد أو



غيره، وعين البقرة الوحشية في هذه الحالة أحسن ما تكون.

الإعراب: طحوران: صفة لعينان في البيت السابق، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره هما طحوران، وذلك على القطع، وعلى كلٍّ فهو مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه مثنى مبالغة اسم فاعل، ومفعوله عوار، وعوار مضاف والقذى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. الفاء: حرف عطف وسبب. تراهما: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم والألف حرفان دالّان على التثنية (كمكحولتي) الكاف: حرف تشبيه وجر. مكحولتي: اسم مجرور بالكاف، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ومكحولتي صفة لموصوف محذوف، ومكحولتي مضاف ومذعورة مضاف إليه، ومذعورة صفة لموصوف محذوف، وأصل الكلام: كعينين مكحولتين لبقرة وحشية مذعورة، ونائب فاعل مذعورة ضمير مستتر فيه. أم: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وأم مضاف وفرقد مضاف إليه، وجملة (تراهما... إلخ) معطوفة على ما قبلها من كلام.

٣٥ ـ وَصَادِقَتَاسمْعِ التَّوَجُّسِ للسُّرَى   لِهَجْسٍ خَفِيٍّ، أَوْ لِصَـوْتٍ مُنَدَّدِ

المفردات: صادقتا سمع: أراد أُذنيها، وصدقهما بأنهما لا تكذبان إذا سمعتا شيئاً. التوجس: التسمع بحذر. السرى: سير الليل ومثله الإسراء، يقال: سرى وأسرى إذا سار ليلاً، والثانية لغة أهل الحجاز، وقرىء بهما في قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ أي بوصل الهمزة من الأول وقطعها من الثاني، وهما بمعنى سار الليل عامته، وقيل: سرى لأول الليل،



وأسرى لآخره، والسرى يذكّر ويؤنّث، ولم يحك اللحياني فيه إلا التأنيث، كأنهم جعلوه جمع سُرية، وإن كنت من أهل التفسير فانظر ما قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ الهجس: الصوت الخفي مثل الهمس. مندد: هو الذي يرفع صوته بالنداء، يروى بفتح الدال وكسرها.

المعنى: يقول إن للناقة المذكورة أُذنين تسمعان كل شيء، ولا تخطئان في حال سير الليل، لا يخفى عليهما الصوت الخافت، ولا الصوت الرفيع.

الإعراب: الواو: حرف عطف. صادقتا: معطوف على أتلع في البيت رقم ـ ٣٠ ـ وإعرابه كإعرابه، فهو مرفوع مثله، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وهو مضاف وسمع مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لفاعله، وسمع مضاف والتوجس مضاف إليه. للسرى: جار ومجرور متعلقان بسمع، واللام الجارّة بمعني (في) لهجس: جار ومجرور متعلقان بسمع أيضاً لأنه مصدر. خفي: صفة هجس. أو: حرف عطف. لصوت: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما، فهما متعلقان بسمع تقديراً، وصوت مضاف ومندد مضاف إليه، وهذا على رواية كسر الدال، ويروى بفتح الدال وتنوين صوت على أنه صفة له، وأنكر أبو جعفر النحاس الرواية الأولى.

٣٦ـ مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ

المفردات: مؤللتان. محددتان كتحديد الآلة، وهي الحربة، وجمعها (أَلٌّ) والدقة والحدّة تحمدان في آذان الإبل. العتق: الكرم والنجابة، وانظر البيت رقم ـ ١٥ ـ شاة: أراد بها الثور الوحشي. حومل: اسم موضع معروف. مفرد: وإنما ذكره لأنه أراد الثور الوحشي كما رأيت.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة أذنين محددتين تحديد الآلة، تعرف كرمها ونجابتها فيهما، وهما كأذني ثور وحشي مفرد في الموضع المعين المسمى بحومل، وخصّ المفرد بالذكر لأنه يكون أشدّ فزعاً وتيقظاً واحترازاً.

الإعراب: مؤللتان: صفة لصادقتا سمع في البيت السابق، أو هما خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هما، وذلك على القطع، وعلى كلٍّ فهو مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون بدل من التنوين في الاسم المفرد. تعرف: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره أنت. العتق: مفعول به. فيهما: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (تعرف العتق فيهما) في محل نصب حال من الضمير المستتر في مؤللتان، والرابط الضمير المجرور محلاً بفي فقط. كسامعتي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هما، وذلك على القطع، والجملة الاسمية هذه والتي قبلها تكونان صفتين لأذنين الموصوفتين بهذا الكلام، وسامعتي مضاف وشاة مضاف إليه (بحومل) الباء: حرف جر. حومل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة شاة. مفرد: صفة ثانية لشاة.

٣٧ـ وَأرْوَعُ نَبَّـاضٌ، أَحَـذُّ، مُلَمْلَـمٌ   كمِرْداةِ صَخْرٍ في صَفِيحٍ مُصَمَّدِ

المفردات: أروع: هو الحديد السريع الارتياع لكل شيء لفرط ذكائه، وأراد به قلب الناقة، والروع الفزع كما رأيت في البيت رقم ـ ١٧ ـ نباض: مبالغة نابض من نبض القلب ينبض، أي يضرب من الفزع. أحذ: هو الذكي الخفيف. ململم: مجتمع الخلق الشديد الصلب. المرداة: الصخرة التي تكسر بها الصخور. الصفيح: الحجر العريض. مصمد: صلب شديد.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة قلباً يفزع لكل شيء لفرط ذكائه،



سريع الحركة، ذكي صلب، مجتمع الخلق، يشبه صخرة صلبة تكسر بها الصخور، وهو يقع بين أضلاع تشبه حجارة عراضاً صلبة.

الإعراب: الواو: حرف عطف. أروع: معطوف على أتلع في البيت رقم ـ ٣٠ ـ وإعرابه كإعرابه، وهو صفة لموصوف محذوف، التقدير: وقلب أروع. نباض، أحذّ، ململم: صفات للموصوف المحذوف. كمرداة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة خامسة للموصوف المحذوف، ومرادة مضاف وصخر مضاف إليه، وهذه الإضافة مثل قولهم: هذا ثوب خز، وخاتم فضة، فهي بمعنى مرداة من صخر. في صفيح: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة سادسة للموصوف المحذوف. مصمد: صفة صفيح.

٣٨ـ وَإنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا   وَعَامَتْ بِضَبْعَيْها نَجَاءَ الخَفَيْدَدِ

المفردات: سامى: عالى، يقال: سما يسمو إذا ارتفع. واسط الكور: العود الذي بين موركة الرحل ومؤخرته، والكور الرحل، وجمعه أكوار وكيران، والكور الحفرة التي يضع فيها الحداد الفحم، والكير مْنفاخه، وموركة الرحل الموضع الذي يضع عليه الراكب رجليه. عامت، سبحت، والعوم السباحة، ويروى (مارت) أي ذهبت وجاءت. ضبعاها: عضداها. النجاء: السرعة. الخفيدد: الظليم، وهوذكر النعام، وانظر البيت رقم ـ ٧٠ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى: يقول: إن شئت جعلت رأس الناقة المذكورة موازناً لواسط رحلها في العلو من فرط نشاطها وجذبي زمامها إلي، وإن شئت جعلتها تسرع في سيرها إسراعاً مثل إسراع الظليم في جريه.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. إن: حرف شرط جازم يجزم فعلين. شئت: فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي.



سامى: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، وهو في محل جزم جواب الشرط. واسط: مفعول به، وهو مضاف والكور مضاف إليه. رأسها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (سامى واسط الكور رأسها) لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية. الواو: حرف عطف. عامت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية معطوفة على جملة جواب الشرط لا محل لها مثلها. بضبعيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. نجاء: مفعول مطلق، فهو مصدر مرادف لمصدر الفعل عامت، ونجاء مضاف والخفيدد مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، وبعضهم يقول: إن نجاء نائب مفعول مطلق، وإن مدخولها كلام مستأنف لا محل له.

٣٩ـ وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ، وَإِنْ شِئْتُ أرْقَلَتْ
مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ الْقِدِّ مُحْصَدِ

المفردات: شئت انظر البيت ـ ٨٨ ـ الآتي. ترقل: من الإرقال، وهو نوع من السير السريع، وانظر البيت رقم ـ ١٢ ـ. ملوي: أراد به السوط الذي يضربها به. وأصل ملوي ملْوُوي: التقت الواو الثانية والياء، والسابق منهما ساكن، فقلبت الواو ياء، وأُدغمت الياء في الياء، فصار ملوُي بضم الواو، ثم قلبت الضمة كسرة لتصحّ الياء، وينبغي أن تلاحظ هذا الإعلال في كل اسم مفعول من هذا النوع، مثل معنِيّ ومبنِيّ ومقضِيّ وهلمّ جرّا. القد: سير من جلد غير مدبوغ. محصد: محكم الفتل.

المعنى: يقول: عند هذه الناقة كل ما أردت من السير، فإن شئت أسرعت في سيرها، وإن شئت لم تسرع، فهي تخاف من سوط ملوي مأخوذ من سيور محكمة الفتل.

الإعراب: الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. شئت: فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. لم: حرف نفي وقلب وجزم. ترقل: فعل مضارع مجزوم بلم، وهو في محل جزم جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة المذكورة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها معطوف على إن السابقة ومدخولها لا محل له (وإن شئت أرقلت) إعراب هذه الجملة كإعراب سابقتيها. مخافة: مفعول لأجله، وهو مضاف وملوي مضاف إليه من إضافة المَصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، إذ التقدير: مخافتها ملوياً، وملوي صفة لموصوف محذوف. من القد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية للموصوف المحذوف. محصد: صفة ثالثة للموصوف المحذوف.

٤٠ ـ وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الأَنْفِ مَارِنٌ عَتِيقٌ، مَتَى تَرجُمْ بِهِ الأَرْضَ تَزدَدِ

المفردات: الأعلم: المشقوق الشفة العليا، وجمع الأعلم عُلْم، وكل الإبل عُلْم، والأفلح المشقوق الشفة السفلى، والعلَم الشق في الشفة العليا والفَلح الشق في الشفة السفلى. مخروت: الخرت الشق والثقب. مارن: لين. عتيق: جميل وحسن وانظر البيت رقم ـ ٣٦ و١٥ ـ ترجم به الأرض: تدني رأسها من الأرض في سيرها، والرجم أن يتكلم الرجل بالظن، قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ: ثَلاَثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ، وَيَقُولُونَ: خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ، رَجماً بالْغَيْبِ﴾ تزدد: أي تزداد سرعة في سيرها.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة مشفراً مشقوقاً ليناً جميلاً حسناً، وهي عندما تدني رأسها من الأرض تزداد سرعة في سيرها وعَدْوها.

الإعراب: الواو: حرف عطف. أعلم: معطوف على أتلع في البيت رقم ـ ٣٠ ـ وإعرابه كإعرابه، وهو صفة لموصوف محذوف، التقدير: ومشفر أعلم. مخروت: صفة ثانية للموصوف المحذوف. من الأنف: جار ومجرور متعلقان بمخروت. مارن، عتيق: صفتان للموصوف المحذوف. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل ترجم بعده. ترجم: فعل مضارع، فعل الشرط مجزوم، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأرض: مفعول به. تزدد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، ومتى ومدخولها صفة أخرى للموصوف المحذوف، وهو مشفر.

٤١ ـ إِذَا اقْبَلَتْ، قَالُوا: تَأَخَّرَ رَحْلُهَا وَإِنْ أَدْبَرَتْ، قَالُوا: تَقَدَّمَ، فَاشْدُدِ

هذا البيت وتالياه لم يذكرها أحد من شرّاح المعلقة، وإنما ذكرها الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة.

المفردات: الرحل: هو ما يجعل على ظهر البعير كالسرج على ظهر الفرس، وهو أصغر من القتب. أدبرت: ضد أقبلت.

المعنى: يقول: إن الناقة المذكورة عندما تقبل يخيل لناظرها أن ما يجعل على ظهرها قد تأخر، وكاد يقع من خلفها، وعندما تدبر يخيل لناظرها أن ما يجعل على ظهرها قد تقدم، وكاد يقع من أمامها، وذلك لسرعة جريها وعدْوِها.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك، مبني على السكون في محل نصب. أقبلت: فعل ماضٍ شرط إذا مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. قالوا: فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب. تأخر: فعل ماضٍ. رحلها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (تأخر رحلها) في محل نصب مقول القول، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. أدبرت: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها. قالوا: فعل ماضٍ مبني على الضم في محل جزم جواب الشرط، والواو فاعله، والألف للتفريق، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية. تقدم: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى رحلها، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول (فاشدد) الفاء: حرف عطف على قول مَن يُجيز عطف الإنشاء على الخبر، وابن هشام يعتبرها للسببية المحضة، وأراها الفاء الفصيحة. أشدد: فعل أمر مبني على سكون مقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول على جميع الوجوه المعتبرة في الفاء، وإن مدخولها كلام معطوف على إذا ومدخولها لا محل له مثله.

٤٢ - وَتُضْحِي الْجِبَالُ الْحُمْرُ خَلْفِي، كَأَنَّهَا   مِنَ الْبُعْدِ حُفَّتْ بِالْمُلَاءِ الْمُعَضَّدِ

المفردات: تضحي: مضارع من أضحى فلان إذا صار في وقت

الضحا. حفّت: أُحيطت، قال الرسول ﷺ: (حُفَّتِ الْجَنَّةُ بالمكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَواتِ) الملاء: جمع ملاءة، وهي الملحفة تلبسها المرأة، ولا تسمى ملاءة إلا إذا كانت ذات لفقين. معضد: مقوى من قولهم: شدّ اللّه في عضده، وعكسه قولهم: فتّ اللّه في عضده.

المعنى: يقول: عندما أركب الناقة المذكورة تدع الجبال الحمر خلفي، كأنها محاطة بثوب يسترها من جميع جوانبها، فهي لا ترى واضحة، وذلك لبُعدها عني بسبب سرعة جريها وعدْوِها.

الإعراب: الواو: حرف استئناف، والعطف ممكن. تضحي: فعل مضارع ناقص مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. الجبال: اسمها. الحمر: صفة الجبال. خلفي: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، متعلق بمحذوف في محل نصب خبر تضحي، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (تضحي . . إلخ) مستأنفة لا محل لها. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. من البعد: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما. حفّت: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الجبال، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن، والجملة الاسمية (كأنها حفّت) في محل نصب خبر ثانٍ للفعل تضحي، أو هي في محل نصب حال من الجبال. بالملاء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. المعضد: صفة الملاء.

٤٣ ـ وَتَشْرَبُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ، وَإِنْ تُقَدْ بِمِشْفَرِهَا يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ تَنْقَدِ

المفردات: القعب: القدح الضخم العظيم، ووصفه بالصغير يجعله دون ذلك، وجمعه أقعُب وقِعاب وقِعَبة. تقد: من قاد الدابة إذا مشى أمامها



آخذاً بقيادها. المشفر من البعير كالشفة من الإنسان. يوماً: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. تنقد: من الانقياد، وهو الخضوع.

المعنى: يقول: إن الناقة المذكورة تشرب ماءً قليلاً، وهي إن قادها قائد بمشفرها، أي ربط خيطاً بشفتها تخضع له يوماً كاملاً إلى الليل، فهو يعني أنها مذللة سهلة القياد، لا تخالف قائدها ولا راكبها.

الإعراب: الواو: حرف عطف. تشرب: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تضحي.. إلخ) في البيت السابق لا محل لها. بالقعب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الصغير: صفة القعب. الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. تقد: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. بمشفرها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، يوماً: ظرف زمان متعلق بالفعل تقد أيضاً، أو بالفعل تنقد بعده. إلى الليل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة يوماً. تنقد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها كلام معطوف على الكلام السابق لا محل له مثله.

٤٤ ـ عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي، إذَا قَالَ صَاحِبِي: أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْها، وَأَفْتَدِي

المفردات: أمضي: أذهَب. صاحبي: انظر البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. منها: من الفلاة، فأضمر ولم يتقدم لها ذكر كما في قوله

تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ فالمراد أنزلنا القرآن، فأضمر ولم يتقدم له ذكر لدلالة المقام عليه.

المعنى: يقول: على مثل هذه الناقة أمضي أسفاري، وأذهب لحاجاتي حتى بلغ الأمر غايته، قال صاحبي: ليتني أقدر على أن أُخلِّصك من مشقة هذه الفلاة، وأُخلِّص نفسي من عنائها ووعثائها.

تنبيه ـ المثل بفتح الميم والثاء بمعنى مِثْل ومثيل، وشبه وشبيه، قال تعالى في تشبيه حال المنافقين: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً... إلخ﴾ الآية رقم ـ ١٧ ـ من سورة البقرة، ومثل اسم متوغل في الإبهام، لا يتعرف بإضافته إلى الضمير وغيره من المعارف، ولذلك نعتت به النكرة في قوله تعالى حكاية عن قول فرعون وقومه: ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ؟﴾ ويوصف به المفرد والمثنى والجمع، تذكيراً وتأنيثاً، كما في الآية الكريمة. وتستعمل على ثلاثة أوجه: الأول بمعنى الشبيه، كما في الآية الكريمة، والثاني بمعنى نفس الشيء وذاته، كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ عند بعضهم، حيث قال: المعنى ليس كذاته شيء، والثالث زائدة، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا... إلخ﴾ أي بما آمنتم.

هذا وأما المثل في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً... إلخ﴾ فهو القول السائر بين الناس والذي فيه غرابة من بعض الوجوه، والممثل بمضربه هو الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام، وما أكثر الأمثال في اللغة العربية، علماً بأن ألفاظ الأمثال لا تغير، تذكيراً وتأنيثاً، إفراداً وتثنيةً وجمعاً، بل ينظر فيها دائماً إلى مورد المثل، أي أصله، مثل (الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ) فإنه يضرب لكلِّ مَن فرّط في تحصيل شيء في أوانه، ثم طلبه بعد فواته.

الإعراب: على مثلها: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أمضي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة



رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل أمضي. قال: فعل ماضٍ. صاحبي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (قال صاحبي) في محل جر بإضافة إذا إليها. ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. ليتني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. أفديك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على الياء للثقل، والكاف ضمير متصل فيَ محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ليت، والجملة الاسمية (ليتني أفديك) في محل نصب مقول القول. منها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. أفتدي: فعلٍ مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة، فهي في محل رفع مثلها.

٤٥ - وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفاً، وَخَالَهُ   مُصَاباً، وَلَوْ امْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ

المفردات: جاشت وجأشت بالهمز ارتفعت إليه من الخوف وغيره ولم تستقر كما تجيش القدر إذا ارتفع غليانها، وانظر البيت رقم - ٦٦ - من معلقة امرىء القيس. إليه: إلى صاحبه. النفس: تؤنث باعتبار الروح، وتذكّر باعتبار الشخص، فعلى الأول قيل: إنها جسم لطيف شفاف، مشتبك بالجسم كاشتباك الماء بالعود الأخضر، فتكون سارية في جميع البدن، وقال الجنيد رحمه اللّه تعالى: الروح شيء استأثر اللّه بعلمه، ولم يطلع عليه أحداً من خلقه، فلا يجوز لعباده البحث عنه بأكثر من أنه موجود، قال تعالى:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ، قُلِ : الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ، وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾.

وقال بعضهم: إن هناك لطيفة ربانية لا يعلمها إلّا اللّه تعالى، فمن حيث تفكرها تسمى عقلاً، ومن حيث حياة الجسد بها تسمى روحاً، ومن حيث شهوتها تسمى نفساً، فالثلاثة متحدة بالذات، مختلفة بالاعتبار، وقد ذكر القرآن الكريم أن النفس على خمس مراتب: الأمّارة بالسوء واللوّامة والمطمئنة والراضية والمرضية. خاله: ظنه، ومعناه ظن نفسه، وإنما جاز أن يقال: خاله مصاباً، ولم يجز ضربه، إذا أردت ضرب نفسه على مذهب سيبويه أنهم استغنوا عن (ضربه) بقولهم: ضرب نفسه، والذي يذهب إليه أبو العباس أنه لم يجز (ضربه) لئلا يكون فاعلاً مفعولاً في حال، وجاز (خاله) لأن الفاعل في المعنى مفعول، لأنه إنما رأى شيئاً فأظَنَّهُ. مصاباً. صيغة اسم مفعول بمعنى الهلاك. ولو أمسى. . . إلخ: أي ولو أمسى لا يرصد، ولا يخاف من أحد لظن أنه هالك من العطش لهول المفازة، والمرصد الطريق، قال تعالى: ﴿فَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ والجمع مراصد، وقال جلّ شأنه ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾.

المعنى: يقول: ارتفعت نفسه إلى صاحبه، وتطلعت إليه من الخوف، ولم تستقر كما تجيش القدر إذا ارتفع غليانها وظن نفسه هالكاً، وإن لم يكن على طريق مخوف يخاف فيه قطّاع الطريق، وذلك لهول المفازة، وبُعد الشقّة.

الإعراب: الواو: حرف عطف. جاشت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. إليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. النفس: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (أمضي) في البيت السابق لا محل لها مثلها. خوفاً: حال من النفس، وهو بمعنى خائفة، ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله. الواو: حرف



عطف. خاله: فعل ماضٍ، والهاء مفعول أول، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الصاحب في البيت السابق، وانظر شرح المفردات. مصاباً: مفعول به ثانٍ، وجملة (خاله مصاباً) معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. الواو: واو الحال. لو: وصلية. أمسى: فعل ماضٍ ناقص مبني على فتح مقدّر على الألف للتعذّر، واسمه ضمير يعود إلى مفعول خال الأول، وهو بدوره عائد على الصاحب في البيت السابق كما رأيت في المفردات. على غير: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر أمسى، وغير مضاف ومرصد مضاف إليه، وجملة (لو أمسى... إلخ) في محل نصب حال من مفعول خال الأول، والرابط الواو والضمير، وإن اعتبرت (لو) شرطية فالفعل (أمسى) شرطها، وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير (ولو أمسى لا يرصد ولا يخاف من أحد لظن أنه هالك من العطش لهول المفازة).

٤٦ ـ إذَا الْقَومُ قالوا: مَنْ فَتىً؟ خِلْتُ أَنَّني
عُنِيتُ، فلَمْ أَكْسَلْ، ولَمْ أَتَبَلَّدِ

المفردات: القوم: انظر شرحه في البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. فتى: الفتى الشاب، وأراد به هنا السيد والشريف والكريم، والفتاء الشباب، والفتوّة الشجاعة والسيادة والشرف والكرم، ويجمع الفتى على فتية وفتيان وفتو، فأما شاهد الفتية فقوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ وقوله سبحانه: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً﴾ وشاهد الفتيان قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ: اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ وشاهد الفتو قول جذيمة الأبرش:

فِي فُتُوٍّ أَنَا رَابِئُهُمْ   مِنْ كِلَالِ غَزْوَةٍ مَاتُوا

ويقال في إعلال (فتىً) حذفت لامه لفظاً لالتقاء الساكنين، إذ أصله فتيٌ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وتعذّر إظهار الضم على



الألف، فالتقى ساكنان الألف والتنوين، فحذفت الألف لعلّة الالتقاء، وبما أنه لا يمكن النطق بما بقي أُتي بالياء المقصورة لتدل على المحذوف، وليست هي نفسه. خلت: ظننت. عنيت: قصدت بهذا الكلام. أكسل: من الكسل، وهو التثاقل عن الأمر، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾ أتبلد، يقال: رجل بليد ومتبلد إذا أثر فيه الجهل، كي يذهب عن فِطَنِ الناس واحتيالهم، والبلادة ضد الذَكاءِ.

المعنى يقول: إن القوم إذا قالوا: أي رجل يكفي مهمّاً، أو يدفع شرّاً؟ ظننت أنني المعنيُّ بهذا الكلام، فلم أتثاقل في كفاية المهم ودفع الشر، ولم أتهرب من القيام بما يتطلب مني.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك، مبني على السكون في محل نصب. القوم: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، واقع شرطاً لإذا، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. قالوا: فعل وفاعل وألف الفارقة، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوبين: بحسب ما تفسره، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم - ٣٣ - من معلقة امرىء القيس. من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. فتى: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والثابتة دليل عليها وليست عينها، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول. خلت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب. أنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. عنيت: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر سدّ مسدّ مفعولي خلت. الفاء: حرف عطف



وسبب. لم: حرف جازم. أكسل: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (عنيت) فهي في محل رفع مثلها. الواو: حرف عطف. لم: حرف جازم. أتبلد: فعل مضارع مجزوم بلم، وحُرِك بالكسر لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها.

٤٧ ـ أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ

المفردات: أحلْت: أقبلت. القطيع: السوط. أجذمت: أسرعت. خب: جرى واضطرب، والخبب نوع من السير فيه إسراع. الآل: ما يرى شبه السراب طرفي النهار، والسراب ما يرى مثل الماء وسط النهار، ولا حقيقة له، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُم كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ، يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً﴾. الأمعز: المكان الغليظ الكثير الحصى، ومثله المعزاء. المتوقد: الذي يتوقد بالحر الشديد.

المعنى: يقول: إجابة لنداء المنادي (من فتى) أُقبل على ناقتي بالسوط أضربها به، فتسرع في سيرها في وقت يجري ويضطرب فيه الآل الموجود في المكان الغليظ الكثير الحصى، الذي يتوقد بالحر الشديد.

الإعراب: أحلت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها، وهي بمنزلة سؤال مقدّر، فكأن سائلاً سأل ماذا تفعل؟ فقال: أُقبل على ناقتي... إلخ. عليها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بالقطيع: جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق أيضاً. الفاء: حرف عطف. أجذمت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرّب الماضي من الحال. خب: فعل ماضٍ. آل: فاعل، وهو مضاف والأمعز مضاف إليه. المتوقد: صفة الأمعز، وجملة

(قد خبّ آل. . إلخ) في محل نصب حال من فاعل أجذمت المستتر، والرابط الواو فقط على حدّ قوله تعالى: ﴿قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾.

٤٨ ـ فَذَالَتْ، كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ تُرِي رَبَّها أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

المفردات: ذالت: ماست في مشيتها وتبخترت. الوليدة: الأمة والجارية. ربها: انظر شرحه في البيت رقم ـ ٢٤ ـ أذيال: جمع ذيل، وهو طرف الثوب الأسفل. سحل: ثوب أبيض من قطن وغيره. ممدد: طويل.

المعنى: يقول: عندما ضربت الناقة بسوطي تبخترت وماست، كما تتبختر جارية عرضت على أهل مجلس، فأرخت ثوبها الأبيض الطويل، واهتزّت بأعطافها لتُري سيدها ذلك منها.

الإعراب: الفاء: حرف عطف وسبب. ذالت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها أيضاً (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. ذالت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. وليدة: فاعل، وهو مضاف ومجلس مضاف إليه، وما المصدرية والفعل ذال في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف أيضاً واقع مفعولاً مطلقاً للفعل السابق، والتقدير: ذالت ذيلاً كائناً مثل ذيل وليدة مجلس، وانظر مذهب سيبويه في مثل ذلك في البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلقة امرىء القيس. تري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى وليدة مجلس. ربها: مفعول به أول، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله مستتر فيه. أذيال: مفعول به ثانٍ، وهو مضاف وسحل مضاف إليه. ممدد، صفة سحل، وجمل (ترى ربها. . .

إلخ) في محل رفع صفة وليدة مجلس، أو هي في محل نصب حال منها لتخصيصها بالإضافة.

٤٩ ـ وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ

المفردات: لست: حذفت عينه لالتقاء الساكنين: الياء والسين، إذ أصله ليس بكسر الياء، ثم سكنت الياء للتخفيف، ولم تقلب ألفاً على القياس، لأن التخفيف بالتسكين في الجامد أسهل من القلب، فلما اتصل بضمير رفع متحرك سكنت العين، فالتقى ساكنان الياء والسين، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين. حلال: مبالغة الحال من الحلول، وهو النزول، ويروى (بولاج) من ولج في المكان يلج فيه إذا دخل، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْها﴾ التلاع: جمع تلعة، وهي ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال، وقيل: هي مجاري الماء من رؤوس الجبال إلى الأودية، وتجمع التلعة أيضاً على تلعات. الرفد والإرفاد: الإعانة، والاسترفاد الاستعانة وطلب العطاء، قال تعالى في حق فرعون وجنوده ومن على شاكلتهم: ﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ أي بئس العون المعان، وقيل: بئس العطاء المعطى.

المعنى: يقول: أنا لا أنزل التلاع خشية نزول الأضياف بي، أو غزو الأعداء إياي، ولكني أنزل الفضاء الواسع وأرفد مَن يسترفدني، وأعين مَن استعان بي، إما في قرى الأضياف، وإما في قتال الأعداء والحساد.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. لست: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها (بحلال) الباء: حرف جر زائد. حلال: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة التي جلبها حرف الجر الزائد، وحلال مضاف والتلاع مضاف إليه من إضافة مبالغة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله

ضمير مستتر فيه تقديره أنا. مخافة: مفعول لأجله، وجوّز أن يكون مفعولاً مطلقاً، والأول أولى، وجملة (لست بحلال... إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. لكن: حرف استدراك مهمل لا عمل له. متى: اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل (يسترفد) يسترفد: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وحُرِك بالكسر لالتقاء الساكنين. القوم: فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. أرفد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، ومتى ومدخولها معطوف على صدر البيت، أو هو مستأنف، ولا محل له من الاعتبارين.

٥٠ ـ وَإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلْقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ

المفردات: تبغني: ويروى تلتمسني، وهما بمعنى تطلبني. حلقة القوم: أراد به مجلس القوم الذي يجتمعون فيه للمشورة، وحلقة بسكون اللام، وتجمع على حلق بفتحتين على غير قياس، وقد تجمع على حِلَق، مثل بَدرة وبِدر، وقَصعة وقِصع، وثلة وثلل، وهو قول الأصمعي، وتجمع أيضاً على حَلَقات، مثل ظَبْية وظَبيات، وعرْصة وعَرصات، انظر البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة امرىء القيس. تقتنصني: تطلب صيدي. الحوانيت: بيوت الخمارين، واحدها حانوت، يذكّر ويؤنث.

المعنى: يقول: إن تطلبني في موضع يجتمع فيه الناس للمشورة، وتبادل الرأي تجدني فيه، وذلك لما عندي من الرأي لا أتخلف عنهم، وإن تطلبني في حوانيت الخمّارين تجدني هناك أشرب، وأسقي مَن يحضرني.



الإعراب: الواو: ويروى بالفاء، وهما للاستئناف. إن: حرف شرط جازم. تبغني: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. في حلقة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وحلقة مضاف والقوم مضاف إليه. تلقني: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها كلام مستأنف لا محل له، وإعراب الشطر الثاني مثل إعراب الشطر الأول لا يخفى عليك.

٥١ ـ مَتَى تَأْتِنِي أُصْبِحْكَ كَأْساً رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِياً، فَاغْنَ وَازْدَدِ

المفردات: تأتي: انظر شرحه في البيت رقم ـ ١٧ ـ من معلقة امرىء القيس. أصبحك: أسقيك شراب الصَّبوح بفتح الصاد، وهو كل شراب من خمر أو لبن وغيرهما يكون صباحاً، ويقابله الغَبوق بفتح الغين، وهو الشرب في المساء، وجاء في حديث الثلاثة الذين حبسوا في الغار بسبب هبوط صخرة على بابه (فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهمَا، فوجدْتُهُمَا نائميْنِ، فكَرِهْتُ أَنْ أغبِق قبْلَهُمَا أهْلاً أَوْ مَالاً) هذا وما يشرب بنصف النهار يسمى قيلاً، وما يشرب في الليل يسمى فحمةً، وما يشرب في السحر يسمى جاشرية. الكأس: مؤنثة، قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ بَيْضَاءَ﴾ فوصفها ببيضاء دلّ على أنها مؤنثة، والكأس الإناء الذي فيه لبن، أو ماء أو خمر، أو غير ذلك، وإن

كان فارغاً لا يقال له كأس. والجمع كؤوس وأكؤس وكأسات وكئاس. روية: مروية. كنت: انظر إعلال (قلت) في البيت رقم ـ ٢٠ ـ من معلقة امرىء القيس. غانياً: غنياً غير محتاج. أغن: أي بما عندك. ازدد: أي ازدد مني.

المعنى: يقول: في أي وقت من الأوقات تأتيني أسقيك كأساً مملوءةً خمراً، وإن كنت غير محتاج لما عندي، فخلٍّ ما عندك، وازدد مني.

الإعراب: متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل (تأتي) بعده. تأتني: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. أصبحك: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. كأساً: مفعول به ثانٍ. روية صفة، وجملة (أصبحك... إلخ) لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، ومتى ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. كنت: فعل ماضٍ ناقص، مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. عنها: جار ومجرور متعلقان بغانياً بعدهما. غانياً: خبر كان، وجملة (كنت غانياً عنها) ابتدائية لا محل لها، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. الفاء: واقعة في جواب الشرط. اغن: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، والدسوقي يقول: لا محل لها لأنها لم تحلّ محلّ المفرد، وإن ومدخولها

معطوف على متى ومدخولها لا محل له مثله. الواو: حرف عطف. ازدد: فعل أمر مبني على السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل تقديره أنت، والجملة الفعلية معطوفة على جملة جواب الشرط، فهي في محل جزم مثلها.

٥٢ ـ وَإنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِنِي إلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصَمَّدِ

المفردات: يلتقي: يجتمع ويتقابل. الحي: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. تلاقني: تجدني. ذروة كل شيء أعلاه. البيت: أراد به نسبه الذي ينتمي إليه. الكريم: هو الشريف الفاضل، والكريم صفة لكل ما يرضي ويحمد في بابه: يقال: وجهِ كريم إذا رضي في حسنه وجماله، وكتاب كريم مرضي في معانيه وفوائده، ونبات كريم مرضي فيما يتعلق به من المنافع، قال تعالى: ﴿كَمْ أَنْبَتْنا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ ويقال للصفوح: كريم لفضله، قال تعالى: ﴿إنَّ ربِّي غنيٌّ كَرِيمٌ﴾ ويقال للكثير: كريم كقوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ أي كثير، وفسر كريمٌ في هذه الآية بأنه لا ينتهي عدده، ولا ينقطع مدده، وهو صافٍ عن كدّ الاكتساب، وخوف الحساب، لا منّة فيه ولا عذاب. هذا ويروى مكان الكريم: الرفيع والشريف. المصمد: مثل الصمد، وهو الذي يصمد إليه، أي يقصد في الحوائج والأمور المهمة، قال تعالى: ﴿قُلْ: هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾.

المعنى: يقول: إذا اجتمع القوم للافتخار والتباهي بالأنساب، تجدني أنتمي إلى نسب كريم، وعنصر شريف.

الإعراب: الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. يلتق: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها. الحي: فاعل. الجميع، صفة

الحي وفيها معنى التوكيد، وقيل: توكيد للحي. وأل عوض من الضمير، إذ الأصل جميعهم، وهو أولى من اعتباره صفة، وجملة (يلتق الحي) ابتدائية لا محل لها. ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي تلاقني: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها كلام معطوف على ما قبله لا محل له أيضاً. إلى ذورة: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره أنتمي، والجملة الفعلية هذه في محل نصب حال من ياء المتكلم بتلاقني، أي منتمياً وذروة مضاف والبيت مضاف إليه. الكريم: صفة البيت. المصمد: صفة ثانية.

٥٣ ـ نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ، وَقَيْنَةٌ تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ ومُجْسَدِ

المفردات: ندامای: جمع نديم، وهو الصاحب، من المنادمة وهي المحادثة على الطعام والشراب والملاطفة عندهما، ويقال ذلك أيضاً إذا صاحبه وحدّثه، وإن لم يكونا على طعام وشراب، قال أبو جعفر النحاس: سمي النديم نديماً لندامة جذيمة حين قتل نديميه: مالكاً وعقيلاً ابني فارج اللذين أتياه بعمرو ابن أخته، فسألاه أن يكونا في سمره، فوجد عليهما فقتلهما وندم، فسمي كل مشارب نديماً. بيض: جمع أبيض وبيضاء، وأراد بيض الوجوه، أو أراد نقاءهم من العيوب، أو أراد أنهم أحرار، أو أراد أنهم مشهورون لأن الفرس الأغرّ، أي الأبيض الوجه مشهور بين الخيل، والمدح بالبياض في كلام العرب لا يخرج عن هذه الوجوه. كالنجوم: أي هم أعلام كالنجوم. القينة: الجارية، مغنية كانت أو غير مغنية، وإنما قيل لها: قينة لأنها تعمل بيديها مع غنائها، والعرب تقول لكل مَن يصنع بيديه شيئاً: قين، انظر البيت رقم ـ ١٠ ـ من معلقة زهير، وجمعها قينات وقيان. تروح: تأتي وتقبل

علينا، ويروى (إلينا) والأول أولى. البرد: ثوب مخطط، وهو أيضاً كساء من الصوف الأسود يلتحف به، والجمع برود وأبراد وأبْرُد. مجسد: بضم الميم وكسرها هو الثوب المصبوغ بالزعفران، وقد يبس عليه الصباغ، والجسد الزعفران ونحوه من الصبغ، وقيل في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً﴾ أي أحمر من ذهب، والجمع أجساد، والمجسد أيضاً الذي يلي الجسد من الثياب، وهو الشعار.

المعنى: يقول: إن ندامـاي أحرار كـرام، تتلألأ ألـوانهم، وتشرق وجوههم، ومغنية تأتينا لابسة برداً وثوباً مصبوغاً بالزعفران، أو لابسة ثوباً يلي جسدها، وهو المسمى بالشعار.

الإعراب: نداماي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المقصورة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بيض: خبر المبتدأ، وهو صفة لموصوف محذوف. كالنجوم: جار ومجرور متعلقان ببيض لأنه جمع أبيض، وهو صفة مشبهة، وقيل: متعلقان بمحذوف صفة بيض، والأول أولى. الواو: حرف عطف. قينة: مبتدأ خبره محذوف، إذ التقدير: ولنا قينة، والجملة الاسمية هذه معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف والثانية بالاتباع. تروح: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى قينة، والجملة الفعلية صفة قينة. علينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بين: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب حال من فاعل تروح المستتر، إذ التقدير: تروح علينا لابسة، وهو أولى من تعليق الظرف بالفعل (تروح) وبين مضاف وبرد مضاف إليه. ومجسد: معطوف على برد بالواو العاطفة مجرور مثله.

٥٤ ـ رَحيبٌ قِطابُ الجَيْبِ منها رَفيقَةٌ بجَسِّ النَّدامَى بَضَّةُ المُتَجـرَّدِ

المفردات: رحيب: واسع من قولهم: أهلاً ومرحباً، أي أتيت أهلاً،

وصادفت سعةً فاستأنس ولا تستوحش قال تعالى: ﴿لَا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ أي لالقوا رحباً، وقال أيضاً جلّ ذكره: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ ورحيب يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، لأنه على وزن فعيل، وفعيل من أوزان المصادر كالذميل والصهيل، والمصدر يخبر به عن الواحد والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد، فيعطى ما هو على زِنة المصدر حكم المصدر، قال تعالى: ﴿وَمَا يُدرِيكَ لَعلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾، وهذا إنما يقع للمؤنث بغير هاء إذا تقدم الاسم، كقولك: مررت بامرأة قتيل، أي مقتولة، فإن حذفت الاسم لم يجز أن تقول: مررت بقتيل، وأنت تعني مقتولة لأنه لا يعرف أنه مؤنث. قطاب الجيب: مجتمع الجيب، ومنه قولهم: جاء الناس قاطبة، أي جميعاً، والجيب مخرج الرأس من الثوب. رفيقة: لينة، ويروى (رقيقة) بالقاف. الجسّ: المسّ باليد. الندامى: انظر البيت السابق، وجسّ الندامى أن يلمسوا جسدها من داخل ثوبها، وذلك أن القينة كان يفتق فتق في كمها إلى الرسغ، فإذا أراد الرجل أن يلمس منها شيئاً أدخل يده فلمس. البضة: البيضاء الرقيقة الجلد الناعمة. المتجرد: أراد جسدها المتجرد من ثيابها.

المعنى يقول: إن القينة المذكورة في البيت السابق، واسعة الجيب لإدخال الندامى أيديهم في جيبها للمسها، وهي ليّنة سهلة على جسّ الندامى بمعنى أنها تنقاد للمس بسهولة، وجسدها أبيض ناعم اللحم، رقيق الجلد صافي اللون.

الإعراب: رحيب: صفة ثانية لقينة في البيت السابق، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: هي رحيب، والجملة الاسمية هذه صالحة للحالية والوصفية من قينة على حد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكرٌ مُبارَكٌ أَنزَلْنَاهُ﴾ قطاب: فاعل برحيب، وهو مضاف والجيب مضاف إليه. منها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أو حال من الجيب على اعتبار (أل) للتعريف أو

للجنس. رفيقة: يجوز فيه ما جاز برحيب. بجس: جار ومجرور متعلقان برفيقة لأنه صفة مشبهة، وجس مضاف والندامى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذّر، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله. بضة: يجوز فيه أيضاً ما جاز برحيب وهو مضاف والمتجرد مضاف إليه، وهذه الإضافة من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها.

٥٥ ـ إِذَا نَحْنُ قُلْنَا: أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا عَلَى رِسْلِهَا، مَطْروفَةً لَمْ تَشَدَّدِ

المفردات: قلنا: انظر (قلت) في البيت رقم ـ ٢٠ ـ من معلقة امرىء القيس. أسمعينا: غنينا. انبرت لنا: انحرفت نحونا ومالت إلينا. الرسل: الهينة والتؤدة والوقار. مطروفة: بالِفاء ساكنة الطرف، فاترته كأنها طرفت عينها عن كل شيء ينظر إليه، ويروى (مطروقة) بالقاف، وفسر بمسترخية، وانظر شرح الطرف في البيت رقم ـ ٧٩ ـ من معلقة امرىء القيس. لم تشدد: لم تمتنع، وقد حذفت التاء من المضارع على نحو ما رأيت في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى: يقول: إذا طلبنا من القينة المذكورة أن تغنينا مالت نحونا في تؤدة ووقار حال كون عينها ساكنة، وغنتنا بنغمة ضعيفة لا تشدد فيها.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع فاعل لفعل محذوف، يفسره المذكور بعده، كان متصلاً، فلما حذف الفعل انفصل. قلنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها، وانظر البيت رقم ـ ٣٣ ـ من معلقة امرىء القيس. أسمعينا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، ونا: مفعول به أول، والمفعول الثاني محذوف، تقديره غناءك، والجملة الفعلية في محل نصب

مقول القول. انبرت: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى القينة المغنية، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. لنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. على رسلها: جار ومجرور متعلقان بالفعل انبرت أيضاً، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مطروفة: حال من فاعل انبرت المستتر. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تشدد: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى القينة، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل (انبرت) أيضاً، فهي حال متعددة، والرابط الضمير فقط.

٥٦ ـ إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا   تَجَاوُبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدِ

المفردات: رجعت: الترجيع ترديد الصوت مرة بعد مرة، والترجيع في الأذان أن يعيد الجملة منه بصوت عالٍ بعد ذكرها في نفسه بصوت خافت. خلت: ظننت. أظآر: جمع ظئر، وهي التي لها ولد ترضعه من النساء: أو من الإبل وغير ذلك. الربع: هو من ولد الإبل ما ولد في أول النتاج. رد: اسم فاعل من الردى بمعنى هالك، والردى الهلاك، وانظر الإعراب.

المعنى: يقول: إن القينة المذكورة عندما تردد صوتها ظننت صوتها أصوات نوق تصيح على ولد لهنّ هالك، فقد شبّه صوتها بصوتهنّ في التحزين.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. رجعت: فعل ماضٍ شرط إذا، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى



القينة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. في صوتها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. خلت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. صوتها: مفعول به أول، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. تجاوب: مفعول ثانٍ، وهو مضاف وأظآر مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. على ربع: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (تجاوب) رد: صفة ربع مجرور، وعلامة جره كسرة مقدّرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، وحُرِك بالكسر لضرورة الشعر، إذ حقه التنوين بالكسر كما رأيت في البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس.

٥٧ ـ وَمَازَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ، وَلَذَّتِي وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي

المفردات: التشراب: بفتح التاء هو تفعال من الشرب، والفرق بين الشرب والتشراب أن الأول يطلق على القليل والكثير، والثاني يطلق على الكثير دون القليل، وكذا كل ما كان على زنة التفعال، مثل التكرار والتلعاب والترداد والتجوال والتهذار، وهذا مذهب سيبويه، وزعم الفراء والكوفيون أن التفعال هو التفعيل نفسه إلا أن الياء قلبت ألفاً، وليس بشيء. وكل ما جاء من المصادر على مثال التشراب، فهو مفتوح الأول، نحو التَّطواف والتَّمشاء والتَّسكاب والتَّرداد والتَّأكال إلا حرفاً جاء نادراً، وهو التِّبيان، وما كان على هذا المثال من الأسماء فهو مكسور الأول، نحو التِّمساح والتِّجفاف والتِّقصار، وهي القلادة اللاصقة بالحلق، قال عدي بن زيد:

عِنْـدَهَـا ظَبْيٌ يُؤَرِّثُهَـا عَاقِدٌ في الْجِيدِ تِقْصَارَا

الطريف: ومثله الطارف هو ما استحدثه الرجل من مال واكتسبه. المتلد والتالد والتليد والتلاد: هو ما ورثه الرجل عن آبائه، والأصل فيهنّ المولد



والوالد والوليد والولاد، فابدلت التاء من الواو كما في تراث وتجاه، فإن أصلهما وراث ووجاه.

المعنى: يقول: لم أزل أشرب الخمر، وأشتغل باللذات، وأبيع الأشياء النفيسة، وأنفق مالي من مستحدث وموروث عن آبائي في وجوه المبرّات على الفقراء وغيرهم إلى أن. . . إلخ.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. ما: نافية. زال: فعل ماضٍ ناقص. تشرابي: اسم زال مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. الخمور: مفعول به للمصدر. لذتي، بيعي، إنفاقي: هذه الأسماء معطوفة على تشرابي بالواو العاطفة وإعرابها كإعرابه. طريفي: مفعول به للمصدر إنفاقي منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء مضاف إليه. ومتلدي: معطوف على طريفي، وإعرابه كإعرابه.

٥٨ ـ إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا   وَأُفْـرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيـرِ الْمُعَبَّدِ

المفردات: تحامتني: تركتني وابتعدت عني، وطلبت لنفسها الحماية مني. العشيرة: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. أفردت: تركت وحيداً فريداً لا يجالسني أحد من أقربائي. البعير المعبد: المذلل المطلي بالقطران، والبعير الأجرب يستلذ ذلك، فيذل له، وقيل: يبعد البعير الأجرب عن الإبل لئلا يعديها، وانظر شرح البعير في البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة امرىء القيس، وانظر شرح المعبد في البيت رقم ـ ١٥ ـ من نفس المعلقة.

المعنى: يقول: لم يزل ذلك ديدني حتى اعتزلتني عشيرتي كما يعتزل



البعير الأجرب المطلي بالقطران عن الإبل لئلا يعديها، وتركتني منفرداً لمّا رأت أني لا أكفّ عن إتلاف المال، والاشتغال بالملذات.

الإعراب: إلى: حرف جر. ان. حرف مصدري ونصب. تحامتني: فعل ماض مبني على فتح مقدّر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. العشيرة: فاعل. كلها: توكيد للعشيرة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وأن المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بإلى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر زال في البيت السابق، وقد حصل في البيتين تضمين. الواو: حرف عطف. أفردت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة، وانظر تأويل مصدر منها. إفراد: مفعول مطلق مبين للهيئة، وهو مضاف والبعير مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف. المعبد: صفة البعير.

٥٩ ـ رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاء لَا يُنكِرُونَنِي وَلَا اهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ الْمُمَدَّدِ

المفردات: الغبراء: الأرض وبنو غبراء هم الصعاليك من فقراء وسؤّال، وأضياف، وجعلهم بني الأرض لشدة لصوقهم بها، وهذا يعني الذلة والانكسار، ينكرونني: من أنكر الرباعي، وهو بمعنى جهله، أو أنكر حقه وجحده، إذ الإنكار الجحود. الطراف: البيت من جلد يتخده المياسير والأشراف خاصة. الممدد: هو الذي قد مدّ بالأطناب، وكنّى بتمديده عن عظمه.

المعنى: يقول: لما اعتزلتني عشيرتي رأيت الفقراء وغيرهم من المحاويج لا ينكرون إحساني وإنعامي عليهم، ورأيت الأغنياء الذين لهم بيوت من جلد لا ينكرونني أيضاً لاستطابتهم صحبتي ومنادمتي، والمراد

هجرني الأقارب ووصلني الأباعد الفقراء لطلب المعروف، والأغنياء لطلب العلا.

هذا ويروى (لا يعرفونني) بدل (لا ينكرونني) وعليه فهو ذم للفقراء والأغنياء على السواء، إذ المعنى أن الفقراء كانوا يعرفونني عند شدة غناي لكثرة إكرامي لهم، وإحساني إليهم، وكذا الأغنياء لطلب العلا، فلما افتقرت ضار الفقراء لا يعرفونني للؤمهم وقبحهم، ولا الأغنياء خوفاً ن أن يعطوني شيئاً، وهذا لشحّهم وعدم كرمهم.

الإعراب: رأيت: فعل وفاعل. بني: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبني مضاف وغبراء مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف. لا: نافية. ينكرونني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل (رأى) على اعتباره فعلاً قلبياً، أو في محل نصب حال من بني غبراء على اعتباره فعلاً بصرياً. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. أهل: معطوف على واو الجماعة في (ينكرونني) وساغ ذلك لوجود الفاصل، وهو ياء المتكلم الواقعة مفعولاً به، وهو كقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا: لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا، وَلَا آبَاؤُنَا﴾ الآية رقم ـ ١٤٨ ـ من سورة الأنعام، والهاء حرف تنبيه للمخاطب ينبّه به على ما يساق من الكلام، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بإضافة أهل إليه، والكاف حرف خطاب لا محل له. الطراف: بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان عليه. الممدد: صفة الطراف، وجملة (رأيت... إلخ) مستأنفة لا محل لها.

٦٠ ـ أَلَا أَيُّهَذَا اللائِمِي أَحْضُرُ الْوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي؟

المفردات: اللائم: اسم فاعل من اللوم، وهو والعذل والتأنيب والتوبيخ والتقريع ألفاظ مترادفة معناها واحد، ولائم من لام، وهو مهموز العين لما تقرر من أن عين اسم الفاعل إذا كانت واواً كما هنا، أو ياء كما في بائع، وأعلّت في فعله، فإنها تبدل همزة، فكما أعلّت عين فعله، وهو لام بقلبها ألفاً، إذ أصلها لَوَم لتحركها وانفتاح ما قبلها، أعلّت عينه بقلبها همزة، وهو قياس مطّرد، فإن لم تعلّ عين الفعل لم تعلّ في اسم الفاعل أيضاً، نحو عَوِر فهو عَاوِر، وعَيِن فهو عَايِن، فأصل لائم لاوم، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ولم يعتد بالألف الزائدة لكونها حاجزاً غير حصين، فالتقى ساكنان: الألف الزائدة والألف المنقلبة، فأُبدلت الثانية منهما همزة، وإعلال اسم الفاعل اليائي مثله، نحو بائع، هذا ويروى مكان اللائمي الزاجري، وهو الناهي والرادع، كما يروى أيضاً (أيها اللاحي) وهو بمعنى اللائم. الوغى: أصله صوت الأبطال في الحرب، ثم جعل اسماً للحرب. اللذات: جمع لذة، وهي استطابة النفس للشيء بحيث يقع منها موقعاً حسناً. مخلدي: اسم فاعل من الخلود، وهو إدامة الحياة والبقاء، والفعل أخلد يخلد.

المعنى: يقول: يا أيها المانع لي من حضور الحرب، ومن حضور مجالس اللذات، هل تضمن لي البقاء في الدنيا إن كففت عنهما؟ فأمتثل أمرك، وأُطيعك فيما تأمر به.

الإعراب: ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. أي: منادى نكرة مقصودة، حذفت منه (يا) النداء: مبنى على الضم في محل نصب بيا القائمة مقام أدعو، وها: حرف تنبيه لا محل له، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع صفة أي باعتبار لفظه، أو في محل نصب باعتبار محله. اللائمي: بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة،

ولا يصحّ أن يكون نعتاً له، لأنه غير معرفة، وأما إضافته لياء المتكلم، فهي من إضافة الوصف لمعموله، لا تفيده تعريفاً ولا تخصيصاً، بل هو باقٍ على تنكيره، فلذا اغتفر دخول (أل) عليه مع الإضافة، وإن كان شرط ذلك مفقوداً هنا، وهو أن تدخل (أل) على المضاف إليه، أو على ما أُضيف إليه المضاف إليه كما دخلت على المضاف في نحو (الجعد الشعْرِ، والضارب رأسِ الجاني) وهو مرفوع أو منصوب، وعلامة رفعه أو نصبه ضمة أو فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى الرجل المشار إليه.

أحضر: يروى بالنصب والرفع، فالنصب رواية الكوفيين، وهو منصوب عندهم بأن محذوفة، والذي سهّل النصب عندهم مع الحذف ذكر (أن) في المعطوف، وهو قوله (وأن أشهد) ومثله قول الشاعر من غير ذكر أن في معطوف:

وَهَمَّ رِجَالٌ يَشْفَعُوا لي، فَلَمْ أجِدْ شَفِيعاً إلَيْهِ غيرَ جُودٍ يُعَادِلُهْ

وقول الآخر:

ألا لَيتَنِي مِتُّ قَبْلَ أعْرِفَكُم وَصَاغَنَا اللَّهُ صِيغَةً ذَهَبَا

فأراد الأول: وهم رجال أن يشفعوا لي، وأراد الآخر: قبل أن أعرفكم، وأما الرفع فهو رواية البصريين، وهو مرفوع عندهم بعد حذف (أن) على حدّ قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾ ﴿قُلْ: أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ وعلى حد المثل العربي (تسمعُ بِالْمُعَيْدِي خَيْرٌ مِنْ أنْ تَرَاهُ) وقال الشاعر:

فَقَالُوا: مَا تَشَاءُ؟ فَقُلْتُ: أَلْهُو إلَى الإصْبَاحِ آثَرَ ذِي أَثِيرِ

أي إن الفعل في كل ذلك مراد منه الحدث فقط لا الزمان، فالمراد منه



المصدر، وإن كانت صورته صورة فعل، فلا يحتاج حينئذ لسابك، والذي سهل حذف (أن) ثبوت (أن) بعدها كما عند الكوفيين، وعلى هذا فالفعل قائم مقام المصدر، فهو في محل جر بعن محذوفة، والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل السابق، التقدير: ألا أيها ذا اللائمي عن حضور الوغى وفاعل أحضر ضمير مستتر تقديره أنا. الوغى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. الواو: حرف عطف. أن: حرف مصدري ونصب. أشهد: فعل مضارع منصوب بأن، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر مجرور بعن محذوفة أيضاً، والجار والمجرور معطوفان على ما قبلهما. اللذات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. هل: حرف استفهام. أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. مخلدي: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٦١ ـ فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

المفردات: تسطيع: مضارع اسطاع، وهو لغة في استطاع، فقد حذفت التاء من المضارع والماضي للخفة، لأن التاء قريبة المخرج من الطاء، فمن المضارع قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾ ومن الماضي قوله تعالى: ﴿فما اسْطَاعـوا أنْ يَظهروهُ، وما استطاعوا لَهُ نَقْباً﴾ وانظر البيت رقم ـ ١١٣ ـ الآتي. المنية: الموت، وهي فعيلة بمعنى مفعولة، ولحقتها التاء لأنها قد صارت اسماً مثل النطيحة والذبيحة، ولو كانت باقية على الوصفية لما لحقتها، لأن الوصف الذي على وزن فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر

والمؤنث غالباً كقتيل وجريح وطريد، وسميت بذلك لأنها تقطع المدد، وتنقص العدد وجمع المنية منايا، ويقال: المنايا الأقدار، وبه فسر قوله تعالى: ﴿من نطفةٍ إذا تُمْنى﴾ معناه إذا تقدّر، والتفسير الثاني إذا تدفق في الرحم وكثيراً ما يعبّر عن المنية بالمنون، وقال الأصمعي: هو واحد لا جمع له، ويذهب إلى أنه مذكر، وقال الأخفش: هو جمع لا واحد له من لفظه. دعني: انظر البيت رقم ـ ٧ ـ من معلقة امرىء القيس. أُبادرها: أُسابقها.

المعنى: يقول للائمه في البيت السابق: إن كنت غير قادر على دفع الموت عني، فاتركني أُسابقه بإنفاق مالي في وجوه المبرّات، والتلذّذ بالملذات، فهو يقصد أن الموت لا بدّ منه، فلا معنى للبخل بالمال، وترك اللذات.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. إن: حرف شرط جازم. كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. لا: نافية. تسطيع: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. دفع: مفعول به، وهو مضاف ومنيتي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسره مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (لا تسطيع... إلخ) في محل نصب خبر كان الناقصة، وجملة (كنت... إلخ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. الفاء: واقعة في جواب الشرط. دعني: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، والدسوقي يقول لا محل لها لأنها لم تحلّ محلّ الفرد. أُبادرها: فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر، وعند الجمهور جزمه بشرط محذوف، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، وها: ضمير متصل في محل نصب

مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لوقوعها جواباً للطلب.
(بما) الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ملكت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. يدي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم... إلخ وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ملكت يدي) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، إذ التقدير: ملكته يدي.

٦٢ ـ فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الْفَتَى وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي

المفردات: ثلاث: أي خلال ثلاث، وقد بيّنها في الأبيات الثلاثة الآتية. عيشة الفتى: ما يعيش به ويلتذ، وانظر شرح الفتى في البيت رقم ـ ٤٦ ـ الجد: الحظ والبخت، وضده النحس، والجمع الجدود، والجد أيضاً الغنى والثراء، وفي الدعاء: (ولا ينفعُ ذا الجدِّ منك الجدُّ) أي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه، وإنما ينفعه العمل بطاعتك. والجد العظمة، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ أي عظمة ربنا، وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (كان الرجلُ منّا إذا قرأ البقرةَ وآلَ عمرانَ جدَّ فينا) أي عظم في أعيننا، والجد أيضاً أبو الأب وأبو الأم. لم أحفل: لم أُبالِ. عودي: جمع عائد، وهو من يزور غيره في مرضه.

المعنى: يقول: لولا حبي ثلاث خصال وولوعي بهنّ، وهن معشوقات لكل رجل كريم، لم أُبالِ وأكترث متى يحلّ بي الموت، فكأنه يعني أن الإنسان الذي لا يوجد فيه ميل إلى هذه الخصال، ليس إنسان حقيقة.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. لولا: حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط. ثلاث: مبتدأ، وهو صفة لموصوف محذوف، أو هو مضاف وقد حذف المضاف إليه، هذا ولا تنسَ أن من المسوّغات للابتداء بالنكرة وقوعها

بعد لولا انظر شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك. هنّ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ثانٍ. من عيشة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، وعيشة مضاف والفتى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وجملة (هنّ من عيشة الفتى) في محل صفة ثانية للموصوف المحذوف، وهو أولى من اعتبارها خبراً للمبتدأ، لأن خبر المبتدأ بعد لولا يجب حذفه إذا كان كوناً عاماً (وجدك) الواو: حرف قسم وجر. جدك: مقسم به مجرور، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم، والجملة القسمية معترضة بين لولا وجوابها، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لم: حرف نفي وقلب وجزم. أحفل: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية جواب لولا لا محل لها من الإعراب، وجواب القسم محذوف لدلالة جواب الشرط عليه على القاعدة إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما. متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده وهو معلق للفعل قبله عن العمل لفظاً. قام: فعل ماض. عودي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء، المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحال بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به لأحفل، تأمل جيداً، وتدبر، وربك أعلم، وأجلّ وأكرم.

٦٣ ـ فَمِنْهُنَّ سَبْقُ الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ كُمَيْتٍ مَتَى تُعْلَ بِالْمَاءِ تُزْبِدِ

المفردات: سبق العاذلات: أراد أشرب الخمر صباحاً قبل لوم العاذلات لي، والعاذلات جمع عاذلة، وهي اللائمة، وانظر البيت رقم ـ ٦٠ ـ كميت: اسم من أسماء الخمر لما فيها من سواد وحمرة، والكميت أيضاً من الخيل ما كان لونه بين الأسود والأحمر، يستوي فيه المذكر والمؤنث، ولذا لم

يقل هنا: كميتة. تعل بالماء: تمزج به. تزبد: تعلو رغوة، قال تعالى: ﴿فأمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾.

المعنى: يقول: إحدى تلك الخلال المحبوبة إليّ أني أشرب الخمر صباحاً قبل اجتماع العاذلات ولومهنّ لي، والخمر التي يرغب بشربها، لونها بين الأسود والأحمر، وهذه الخمر متى صبّ عليها الماء عَلَتْها الرغوة والزبد.

الإعراب: الفاء: حرف تفريع بالنسبة للبيت السابق. منهنّ: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. والنون حرف دال على جماعة الإناث سبق: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف والعاذلات مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، التقدير: سبقي العاذلات كما هو رواية أخرى للبيت، فيكون سبقي مرفوعاً، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم. . . إلخ وياء المتكلم في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله، والعاذلات مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. بشربة: جار ومجرور متعلقان بالمصدر سبق. كميت: صفة شربة. متى: اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل (تعل) بعده. تعل: فعل مضارع فعل الشرط، مبني للمجهول مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى شربة، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها. بالماء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. تزبد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى شربة، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، ومتى ومدخولها في محل جر صفة ثانية لشربة، أو في محل نصب حال منها بعد وصفها على حد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾.

٦٤ـ وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّباً   كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المتوَرِّدِ

المفردات: المفردات. الكر: الرجوع والعطف، وهو بفتح الكاف، وأما بضمها فهو ولد الحمار. المضاف: الخائف المذعور، وقيل: هو الذي قد أضافته الهموم. المحنب: هو الذي في يديه انحناء، وهو ممدوح في الخيل كالقنا في أنف الإنسان: والمجنب بالجيم هو الذي في رجليه انحناء. السيد: الذئب. الغضا: شجر الغضا، وذئب الغضا أخبث الذئاب كما أن حية الحمَّاط أخبث الحيّات، والحمَّاط نوع من الشجر، وأفعى الجدب أخبث الأفاعي. نبهته: هجته. المتورد: هو الذي يطلب أن يرد.

المعنى: يقول: والخصلة الثانية مما أحب عطفي إذا ناداني المستغيث بي الخائف المذعور فرساً في يديه انحناء، سريعاً في ركضه مثل إسراع ذئب يقيم بين شجر الغضا إذا هيجته في حال طلبه الماء، وهو في هذه الحالة يكون أشد إسراعاً.

الإعراب: الواو: حرف عطف. كري: إما معطوف على (سبق العاذلات) في البيت السابق عطف مفرد على مفرد، وإما مبتدأ خبره محذوف، التقدير: ومنهنّ كري، فيكون العطف عطف جملة على جملة، وعلى كلٍّ فهو مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. إذا: ظرف متعلق بالمصدر السابق مبني على السكون في محل نصب. نادى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. المضاف فاعله، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. محنباً: مفعول به للمصدر، وقال ابن الأنباري: منصوب على الحال من المضاف، ولا وجه له، وهو صفة لموصوف محذوف، إذ التقدير: وكري فرساً محنباً. كسيد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو



في محل نصب حال منه بعد وصفه على حد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ وسيد مضاف والغضا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. نبهته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية صالحة للحالية والوصفية على حد ما تقدم. المتورد: من صفات الموصوف المحذوف.

٦٥ - وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ، وَالدَّجْنُ مُعْجِبٌ بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الطِّرَافِ الْمُعَمَّدِ

المفردات: اليوم: انظر شرحه في البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس. الدجن: إلباس الغيم آفاق السماء، وتقصيره يكون باللهو واللعب والسرور، ويوم السرور وليله قصيرَان، ويوم الهموم وليله طويلان، قال بعض الأعراب:

لَئِنْ أَيَّامُنَا أَمْسَتْ طِوالاً لَقَدْ كُنَّا نَعِيشُ بها قِصَاراً

أراد: طالت بالحزن وقصرت بالسرور، وانظر البيت رقم - ٥٤ - و- ٥٥ - و- ٥٧ - من معلقة امرىء القيس. معجب: يعجب من رآه، وانظر شرح العجب في البيت رقم - ١٤ - من معلقة امرىء القيس. البهكنة: امرأة ناعمة تامة الخلق ويروى بهيكلة، وهي العظيمة الألواح والعجيزة والفخذين. الطراف: انظر شرحه في البيت - ٥٩ - ويروى مكانه (الخباء) المعمد: المرفوع بالعمد، ويروى مكانه (الممدد) كما رأيت شرحه في البيت رقم - ٥٩ -.

المعنى: يقول: والخصلة الثالثة مما أُحب أن أتمتع بامرأة ناعمة حسنة الخلق تحت بيت من أدم مرفوع بالعمد، والتمتع بالمرأة المذكورة يجعل الليالي الطوال قصاراً كما قال الشاعر:

شُهُورٌ يَنْقَضِينَ وَمَا شَعَرْنَا بِأَنْصَافٍ لَهُنَّ وَلَا سِرارِ



المفردات: الواو: حرف عطف. تقصير: يجوز فيه ما جاز بكري في البيت السابق، وتقصير مضاف ويوم مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله. وفاعله محذوف، ويوم مضاف والدجن مضاف إليه. الواو: واو الاعتراض. الدجن: مبتدأ. معجب: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية معترضة بين المصدر ومتعلقه، وهو أولى من الحالية من المبتدأ، لأنها لا تجوز منه عند الجمهور. ببهكنة: جار ومجرور متعلقان بالمصدر السابق، وهو صفة لموصوف محذوف. تحت: ظرف مكان متعلق بمحذوف صفة ثانية للموصوف المحذوف، وتعليقه بالمصدر السابق فيه بعد، وتحت مضاف والطراف مضاف إليه. المعمد: صفة الطراف، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه.

٦٦- كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ

المفردات: البرين: الخلاخيل، واحدها برة، وأصل البرة حلقة من صفر أو غيره تجعل في أنف البعير، وجمعها برىً بالقصر وبرات جمع مؤنث سالماً، وبرون أو برين جمع مذكر سالماً. الدماليج: مع دملوج، وهو ما يوضع في يد المرأة مثل الإسوارة. العشر: شجر أملس مستوٍ ضعيف العود، شبّه عظامها وذراعيها به، الخروع: ضرب من الشجر معروف، وكل نبت ناعم خروع. لم يخضد: لم يشذب، والتخضيد التشذيب من الأغصان والأوراق، قال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ، مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ؟ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ حيث فسر مخضود بلا شوك له، وجعله غير مخضد ليكون أغلظ.

المعنى: يقول: كأن خلاخيل المرأة المذكورة في البيت السابق وأسورتها معلقة على أحد هذين الضربين من الشجر، والغرض تشبيه ساعديها وساقيها بأحد هذين الشجرين في الامتلاء والنعومة والضخامة.

الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل. البرين: اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر



السالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. والدماليج: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. علقت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البرين والدماليج، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن، وجملة (كأن البرين. . . إلخ) جملة اسمية مستأنفة لا محل لها. على عشر: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أو: حرف عطف. خروع: معطوف على عشر. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يخضد: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى خروع، والجملة الفعلية في محل جر صفة خروع، وحذف نظيرها بعد عشر تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم، وأجلّ وأكرم - وصلى الله على الهادي وسلم.

٦٧- ذَرِينِي أُرَوِّي هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا   مَخَافَةَ شُرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدِ

المفردات: ذريني: يروى فذرني، وهما بمعنى الترك، وانظر البيت رقم -٧- من معلقة امرىء القيس. أروي: بتشديد الواو المكسورة بمعنى أروي وأشبع. الهامة: الرأس، والجمع الهام، وهامة القوم رئيسهم، والهامة من طير الليل، وهو الصدى، وكانت العرب في الجاهلية تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير هامة، فتزقو عند رأسه، تقول: اسقوني، اسقوني، فإذا أدرك بثأره طارت، فأبطل النبي ﷺ هذا، وقال: (لَا عَدْوَىٰ ولَا طِيَرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ) شرب: بكسر الشين وضمها اسمان للمشروب، وبفتحها المصدر، وانظر البيت رقم -٥٧- وقد يقال: تثليث الشين بمعنى واحد، ويراد بالكل المصدر. المصرد: المقلل المنغص.

المعنى: يقول لعاذلته: اتركيني أروي رأسي من الخمرة، وأشبع نهمتي منها، فإني أخشى أن لا أجدها في حياتي، أو أجدها، ولكن يوجد ما ينغصها عليّ.

الإعراب: ذريني: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول بـه، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. أروي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل نصب حال من ياء المتكلم، والرابط الضمير فقط. هامتي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. في حياتها: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أروي) وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مخافة: مفعول لأجله، وهو مضاف وشرب مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف. في الحياة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة شرب، أو هما متعلقان به. مصرد: صفة شرب.

٦٨ - كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِـهِ   سَتَعْلَمُ، إنْ مُتْنَا غداً، أيُّنَا الصَّدِي؟

المفردات: كريم: انظر البيت رقم - ٥٢ - يروي: انظر البيت السابق. نفسه: انظر البيت رقم - ٤٥ - الصدي: العطشان، ويروى البيت (إنْ مُتْنَا صَدىً أيُّنَا الصَّدِي) والمراد بالصدى ما ذكرته في البيت السابق عن العرب الجاهليين، والصدى في غير ذلك الصوت الذي تسمعه من ناحية الجبل ونحوه، وذكر البوم يقال له الصدى، وقالوا: الصدى جسم الإنسان بعد موته.

المعنى: يقول: أنا رجل كريم أشبع نهمتي من الخمر في حياتي، وإنك ستعلم أيها العاذل لي إن متنا عن قريب أيّنا العطشان؟ فهو يريد أنه يموت إن شرب منها نهمته ريان، وعاذله يموت عطشان.

الإعراب: كريم: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره أنا كريم وهو صفة



لموصوف محذوف. يروي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على الكريم، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية للموصوف المحذوف. نفسه: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. في حياته: جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق، والهاء في محل جر بالإضافة. السين: حرف استقبال. تعلم: فعل مضارع، معلق عن العمل لفظاً، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. إن: حرف شرط جازم. متنا: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. وجواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام، وإن ومدخولها كلام معترض بين الفعل وما سدّ مسدّ مفعوليه. غداً: ظرف زمان متعلق بالفعل مات قبله: ومن روى بدل (غدا) (صدى) بالتنوين، فيكون حالاً من فاعل متنا، ومن روى (صدى) بالقصر والإضافة لأي، فيكون مبتدأ خبره الصدي، والجملة الاسمية في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي تعلم، ويجوز اعتبار المبتدأ والخبر مفعولين صريحين لتعلم، وأما على رواية (غداً) أو على رواية صدىً بالتنوين، فأيّنا: مبتدأ مرفوع، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة والصدي خبره مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والجملة الاسمية هذه في محل نصب سدّت مسدّ مفعوليّ تعلم، وهذا أولى من الإضافة، وجملة (ستعلم... إلخ) مستأنفة لا محل لها.

٦٩- أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ

المفردات: نحام: حريص على جمع المال، متضجر عند السؤال. الغوي: الضال الذي ينقاد للهوى ويتبع ما تزينه له نفسه، وما يوسوسه له شيطانه. البطالة: التعطل والتفرغ من العمل. مفسد: مبذّر لماله.

المعنى: يقول: إن مَن يبخل بماله عند أداء الحق، وعند السؤال، وفي لذاته يستوي هو ومن ينفق ماله عند الموت، وفضله من ينفق ماله في حياته بجوده وكرمه، وثناء الناس عليه بعد موته.

الإعراب: أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذّر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. قبر: مفعول به، وهو مضاف ونحام مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. بخيل: صفة ثانية للموصوف المحذوف. بماله: جار ومجرور متعلقان ببخيل لأنه صفة مشبهة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. كقبر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة مفعول ثانٍ لأرى محذوفاً، والكوفي يعتبر الكاف اسماً فالمحل لها وقبر مضاف إليه عنده، وقبل مضاف وغوي مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. في البطالة: جار ومجرور متعلقان بغوي لأنه صفة مشبهة. مفسد: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٧٠ـ تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرابٍ عَلَيْهِمَا صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ

المفردات: جثوتين: تثنية جثوة بتثليث الجيم، وهي الكومة من التراب وغيره، والجمع جثى بكسر الجيم وضمها. الصفائح: صخور عراض، واحدها صفيحة. صم: صلاب. الصفيح: الحجارة العريضة. منضد: مصفوف، قال تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ فسر بمصفوف، أو بمتراكم.

المعنى: يقول: لمخاطبه: إنك تبصر على قبْرَيِ البخيل والجواد كومتين من تراب، وتبصر عليهما أيضاً صخوراً عراضاً صلاباً من حجارة عريضة مصفوفة إلى جنب بعضها، وهو دليل عنده على تساوي البخيل والجواد.

الإعراب: ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على



الألف للتعذّر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. جثوتين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. من تراب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة جثوتين. عليهما: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. صفائح: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية صالحة للوصفية والحالية من جثوتين على حد قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ﴾ صم: صفة صفائح. من صفيح: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية لصفائح. منضد: صفة صفيح.

٧١ـ أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ، وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

المفردات: الموت: هو انتهاء الحياة بخمود حرارة البدن، وبطلان حركته، وموت القلب قسوته، فلا يتأثر بالمواعظ ولا ينتفع بالنصائح. يعتام: يختار. الكرام: انظر البيت رقم ـ٥٢ـ يصطفي: يختار أيضاً مأخوذ من الصفوة، وهي خيار الشيء. عقيلة: هي كريمة النساء والمال. الفاحش: القبيح العمل السيء الخلق. المتشدد: البخيل، وكذلك الشديد، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ حيث قيل معناه: إنه من أجل حب الخير بخيل.

المعنى: يقول: إنني أرى الموت يتخير الرجال الكرام فيبيدهم، ويتخير مال البخيل المتشدد بالبخل، فلا يعود البخل على صاحبه بخير، وعليه فالجود أولى لأن عاقبته محمودة.

الإعراب: أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. الموت: مفعول به. يعتام: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى الموت. الكرام: مفعول به، وجملة (يعتام الكرام) في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل (أرى) إن كان قلبياً، أو في محل نصب حال من الموت، إن كان



غير قلبي، وجملة (أرى... إلخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. يصطفي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، يعود إلى الموت، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (يعتام الكرام) فهي في محل نصب مثلها. عقيلة: مفعول به، وهو مضاف ومال مضاف إليه، ومال مضاف والفاحش مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. المتشدد: صفة ثانية للموصوف المحذوف

٧٢ ـ أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَادُ النُّفُوسَ، وَلَا أَرَى بَعِيداً غَداً، مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ!

هذا البيت لم يذكره أحد من شرّاح المعلقة، وقد ذكره الدكتور فخر الدين قباوة نقلاً عن الجمهرة في تحقيقه شرح التبريزي، وهو في الديوان قبل البيت الأخير من المعلقة معلقاً عليه ابن السكيت بما يلي: قال الأصمعي: حدّثني رجل من أهل أضاخ، قال: قدم علينا جرير، فقلنا: من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول: بعيداً غداً... إلخ قال الأصمعي: لم يأت بهذا البيت غير جرير.

المفردات: يعتاد: يتعود، ويروى (أعداد) مكانه، وقيل: إنه جمع عِدّ، وهو الماء القديم الذي لا ينزح، ولا أرى له وجهاً قوياً. النفوس: انظر شرحه في البيت رقم ـ ٤٥ ـ الغد: هو اليوم الذي بعد يومك. اليوم: انظر شرحه في البيت رقم ٥ من معلقة امرىء القيس، وشرح (ترى) برقم ـ ٤ ـ منها.

المعنى: يقول: إني أرى الموت قد تعود أخذ النفوس، وإني لا أرى اليوم الذي بعد يومي بعيداً، ما أشد قرب يومي من اليوم الذي يأتي بعده.

الإعراب: (أرى الموت يعتاد النفوس) إعراب هذه الجملة مثل إعراب (أرى الموت يعتام الكرام) في البيت السابق. الواو: حرف عطف. لا: نافية. أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. بعيداً: مفعول به ثانٍ تقدم على



الأول. غداً: مفعول به أول، وجملة (لا أرى... إلخ) معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف والثانية بالاتباع (ما أقرب اليوم من غد) ما: نكرة تامة مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ. أقرب: فعل ماض جامد دال على التعجب مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو يعود إلى (ما) اليوم: مفعول به لأقرب، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (ما) التعجبية، خذ هذا الإعراب، وهو المشهور عن سيبويه، وقال الأخفش: ما: نكرة موصوفة: والجملة التي بعدها صفة لها، وقال أيضاً: هي موصولة، والجملة التي بعدها صلتها، فله قولان، وعلى هذين القولين فالخبر محذوف، والتقدير على الأول: شيء قرب من اليوم عظيم، وعلى الثاني الذي قَرب من اليوم شيء عظيم، وقال الفراء وابن دُرُسْتُوَيْه: هي استفهامية مشوبة بتعجب، والجملة التي بعدها خبر عنها، والتقدير: أي شيء أقرب من غد؟ من غد: جار ومجرور متعلقان بمضمون الجملة قبلهما، وجملة (ما أقرب... إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٧٣ـ أَرَى الدَّهْرَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقُصِ الأَيامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ

المفردات: الدهر: الزمان الطويل، وجمعه دهور، وقيل: هو الأمد الممدود، ودهر الإنسان الزمن الذي يعيش فيه، وقال الرسول ﷺ: (لا تَسُبُّوا الدهرَ، فإنَّ الدَّهْرَ هُوَ اللَّهُ)، لأنهم كانوا يضيفون النوازل إليه ويسبّونه، فقيل لهم: لا تسبّوا فاعل ذلك بكم، فإنه هو اللّه تعالى. والدهري: بضم الدال: المسن، وبالفتح الملحد الذي لا يعتقد بوجود الخالق جلّ وعلا، وفي الحديث القدسي (يَسُبُّ ابنُ آدمَ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بيدِي الليْلُ والنَّهَارُ) ويروى مكان الدهر (أرى العيش) و(أرى العمر) كنزاً: الكنز هو المال المدفون شبه عمر الإنسان به. تنقص: يستعمل لازماً ومتعدياً إلى مفعولين، ومصدر اللازم النقصان، ومصدر المتعدي النقص، ومن الأول البيت، وقول

الرسول ﷺ: (مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ) ومن الثاني قوله تعالى: (ثُمَّ لَم يَنقُصُوكُمْ شَيْئاً) ولا يستعمل متعدياً لواحد، وأما قولك: نقصَ المالُ درهماً والبرُّمُدّاً، فدرهماً ومداً تمييز اهـ مختار الصحاح. الأيام: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. ينفد: يفنى: قال تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَـاقٍ﴾.

المعنى: يقول: أعتقد أن العمر والحياة مثل المال الذي يدّخر ويكتنز، فهو ينقص كل لحظة تمر على الإنسان كما أن المال ينقص بالأخذ منه: وما تنقصه اليد بالأخذ منه يفنى ويضمحل لا محالة، فكذلك عمر الإنسان آيل إلى النفاد لا محالة.

الإعراب: أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. الدهر: مفعول به أول. كنزاً: مفعول به ثانٍ. ناقصاً: صفته. كل: ظرف زمان متعلق بناقصاً، وهو مضاف وليلة مضاف إليه، وجملة (أرى. . . إلخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف استئناف. ما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو أولى من اعتباره مفعولاً للفعل بعده. تنقص: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. الأيام: فاعل. والدهر: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. ينفد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (ما) وخبر المبتدأ الذي هو (ما) مختلف فيه، فقيل: هو جملة فعل الشرط، ويرجحه ابن هشام في مغني اللبيب، وهو ضعيف هنا لعدم وجود ضمير يعود عليه، وقيل: هو جملة جواب الشرط، وقيل: هو الجملتان، وهو المرجح لدى المعاصرين.

٧٤ـ لَعَمْرُكَ، إنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى   لَكَالطِّوَلِ الْمُرْخَى، وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ

المفردات: لعمرك: كلمة تستعمل في القسم من عمر الرجل بكسر الميم يعمر عمراً بفتح العين وضمها إذا عاش زمناً طويلاً، ومعناه أحلف بحياتك، فمفتوح العين إذا دخلت عليه اللام رفع على الابتداء، والخبر محذوف وجوباً، وإن لم تدخل عليه اللام نصب نصب المصادر والرفع قليل، فيقال: عَمرَ اللّهِ ما فعلت كذا، وعمرَكَ اللّهُ ما فعلت كذا، ومعنى لعمر اللّه وعمر اللّه أحلف ببقاء اللّه ودوامه، ومعنى عمر اللّه أحلف بتعميرك اللّه، أي بإقرارك له بالبقاء، ويأتي بمعنى: سألت اللّه أن يطيل عمرك من غير إرادة القسم. الموت: انظر البيت رقم ـ ٧١ ـ أخطأ: لم يصب، أو ترك وتجاوز. الفتى: انظر شرحه في البيت رقم ـ ٤٦ ـ الطول: الحبل تربط به الدابة، يطول لها في الكلأ حتى ترعاه. المرخى: المرسَل. ثنياه: ما انثنى على يد الفتى المرسل.

المعنى: يقول: أقسم بحياتك إن الموت في مدة مُجاوزته الفتى، وتركه إياه بمنزلة حبل طول للدابة ترعى فيه، وطرفه بيد صاحبها، أي إن الإنسان قد مدّ له في أجله، وهو مصيبه لا محالة، وهو بيدَيْ من يملك قبض روحه، كما أن صاحب الفرس الذي قد طول له إذا شاء جذبه وثناه إليه لا يستطيع الفكاك منه.

الإعراب: (لعمرك) اللام: لام الابتداء. عمرك: مبتدأ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وخبر المبتدأ محذوف، تقديره قسمي. إن: حرف مشبه بالفعل الموت: اسمها. ما: ظرفية مصدرية. أخطأ: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموت. الفتى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذّر، وما والفعل أخطأ في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بإن لما فيها من معنى

الفعل، وهو أؤكد (لكالطول) اللام: هي المزحلقة. كالطول: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر إن، والجملة الاسمية (إن الموت... إلخ) جواب القسم لا محل لها من الإعراب. المرخى: صفة الطول مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه. الواو: واو الحال. ثنياه: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. باليد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الطول المرخى، والرابط الواو والضمير.

٧٥ـ مَتَى مَا يَشَأْ يَوْماً يَقُدْهُ لِحتْفِهِ وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ المنيَّةِ يَنْقَدِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شرّاح المعلقة، وهو في الديوان، وقال الدكتور فخر الدين قباوة، وروي في الجمهرة: إذا شَاءَ يوماً قادَهُ بزمامِهِ... إلخ.

المفردات: يوماً: انظر شرحه في البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. يقده: يجره. الحتف: الموت والهلاك. يك: أصله يكون بالرفع، فلما دخل الجازم صار يكونْ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، فصار يكن، ثم حذفت النون الساكنة للتخفيف. ولهذا الحذف شروط: الأول أن يكون مجزوماً بالسكون، وأن لا يكون بعده ساكن، ولا ضمير متصل، كما في البيت، وكما في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً﴾ وقوله جلّ شأنه: ﴿وإنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا، وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً﴾ ومثل ذلك في العربية كثير وشائع، وحذف النون مما اختصت به كان، وإذا اختلّ شرط من الشروط السابقة فلا تحذف النون إلا في ضرورة الشعر كما في قول الخنجر بن صخر الأسدي:

فَإِنْ لَمْ تَكُ الْمِرْآةُ أَبْدَتْ وِسَامةً فَقَدْ أَبْدَتِ المِرْآةُ جَبْهَةَ ضَيْغَمِ

المنية: انظر البيت رقم ـ ٦١ ـ ينقد: مضارع من الانقياد، وهو الخضوع.



المعنى يقول: إن صاحب الدابة المرخي لها زمامها في أي وقت من الأوقات إذا شاء جرّها إليه، كذلك من كان في قفص الموت لا مهرب منه ولا محيص عنه، فيأخذه الموت، وهو خاضع ذليل.

الإعراب: متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل يشأ بعده. ما: زائدة. يشأ: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموت، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. يوماً: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. يقده: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى ما عاد إليه فاعل يشأ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية. ومتى ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. لحتفه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يك: فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. في حبل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يك، وحبل مضاف والمنية مضاف إليه. ينقد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لضرورة الشعر، والفاعل يعود إلى من، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه على نحو ما رأيت في البيت رقم ـ ٧٣ ـ ومن ومدخولها كلام معطوف على (متى) ومدخولها لا محل له مثله.

٧٦ ـ فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّيَ مَالِكاً؟ مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي، وَيَبْعُـدِ

المفردات: أدنو: أقرب. ينأى ويبعد: بمعنى واحد، وقد جمع بينهما



للتوكيد، وإثبات القافية، وانظر، البيت رقم ـ ١٠ ـ من معلقة عنترة.

المعنى: يقول: يقول: إني أعجب من ابن عمي مالك في أي وقت من الأوقات تقربت منه تباعد عني، وهجرني مع تقربي منه وتوددي إليه.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. ما: اسم استفهام مفيد للتعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. لي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. أراني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. هذا واعتبارها في محل نصب حال من ياء المتكلم، والرابط الضمير فقط، والعامل في الحال الاستفهام أقوى، وله نظائر، مثل قول ليلى بنت طريف التغلبية من قصيدة ترثي بها أخاها:

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالَكَ مُورِقاً؟ كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ

الواو: حرف عطف. ابن: معطوف على ياء المتكلم الواقعة مفعولاً به، وابن مضاف وعمي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مالكاً: بدل من ابن عمي، أو عطف بيان عليه. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده. أدن: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الواو، والضمة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. منه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ينأ: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ابن

عمي، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية. عني: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ومتى ومدخولها في محل نصب مفعول به ثانٍ لأرى. الواو: حرف عطف. يبعد: معطوف على جواب الشرط (ينأ) مجزوم مثله وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، وفاعله ضمر مستتر تقديره هو يعود إلى ما عاد إليه فاعل (ينأ) هذا ويجوز نصب (يبعد) ورفعه على القاعدة إذا عطف مضارع بالواو، أو بالفاء على جواب الشرط يجوز رفعه ونصبه وجزمه، ولكن القافية هنا لا تبيح غير الجزم.

٧٧ ـ يَلُومُ، وَمَا أَدْرِي عَلَامَ يَلُومُنِي؟ كمَا لَامَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبَدِ

المفردات: يلوم: انظر اللوم في البيت رقم ـ ٦٠ ـ علام: لأي شيء، فعلى بمعنى لام التعليل هنا، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّروا اللَّهَ عَلَى مَا هدَاكُمْ﴾ أي لأجل هدايتكم، و(ما) هي الاستفهامية، لحذفت ألفها كما تحذف مع كل جار كما في قوله تعالى: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرونِ؟﴾ ﴿عَمَّ يَتَساءَلُونَ؟﴾ ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ؟﴾ وعلة حذفها التفريق بين الاستفهام والخبر. قرط بن أعبد: رجل لامه على ما لا يحب أن يُلام عليه، ويروى مكان أعبد مَعْبَد.

المعنى: يقول: إن ابن عمي مالكاً يلومني ويوبخني، ولا أعلم سبباً للومه إياي، ولومه لي كلوم قرط بن أعبد، أي فهما ظالمان لي في لومهما.

الإعراب: يلوم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ابن عمه في البيت السابق، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: واو الحال. ما: نافية. أدري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، وهو معلق عن العمل لفظاً بسبب

الاستفهام بعده، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا (علام) على: حرف جر. ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل بعدهما. يلومني: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى ابن عمه أيضاً والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي (أدري) وجملة (ما أدري.. إلخ) في محل نصب حال من فاعل يلوم، والرابط الواو والضمير المستتر في (يلومني) وإن اعتبرتها معترضة فلا محل لها من الإعراب. الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. لامني: فعل ماض، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. في الحي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. قرط: فاعل لامني. ابن: صفته، وهو مضاف وأعبد مضاف إليه، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً للفعل (يلوم) والتقدير: يلوم لوماً كائناً كلوم قرط بن أعبد، وهذا ليس مذهب سيبويه، وإنما مذهبه في مثل هذا التركيب أن يكون منصوباً على الحال من المصدر المضمر، المفهوم من الفعل المتقدم، وإنما أحوج سيبويه إلى هذا، لأن حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامه، لا يجوز إلا في مواضع محصورة، وليس هذا منها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجلّ وأكرم.

٧٨ـ وَأَيْـأَسَني مِنْ كُلِّ خَيْـرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَدِ

المفردات: اليأس: هو القنوط من حصول الشيء وقطع الطماعية فيه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ وضد اليأس الرجاء: يقال: يئست من الشيء أيأس، وأيست منه آيس، هذا ولا تنسَ أن اليأس يأتي بمعنى العلم، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ



الَّذِين آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً﴾ ومعناه أفلم يعلم الذين؟ وأيضاً قول سحيم بن وثيل الرياحي:

أَقُولُ لَهُمْ بالشِّعْبِ، إذْ يَيْسِرُونَنِي ... أَلَمْ تَيْأَسُوا أَنّي ابْنُ فَارِسِ زَهْدَمِ؟

ييسرونني: يقطعونني، وألم تيأسوا بمعنى ألم تعلموا، وزهدم اسم فرس. الرمس: القبر، يقال: أرمس هذا الحديث، أي ادفنه واقبره. اللحد: ما يشق في جانب القبر، يقال: لحد يلحد لحداً، ويقال: لحدته وألحدته، فهو ملحد وملحود، وجمع اللحد لحود.

المعنى: يقول: إن ابن عمي قطع أملي من كل خير رجوته منه، حتى كأنَّا قد وضعنا الخير المطلوب فيَ قبر رجل مدفون في اللحد، يريد أنه أيأسه من كل خير طلبه كما أن الميت لا يرجى خيره.

الإعراب: الواو: حرف عطف. أيأسني: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ابن عمه، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (يلوم) في البيت السابق لا محل لها مثلها. من كل: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وكل مضاف وخير مضاف إليه. طلبته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية في محل جر صفة خير. كأنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. وضعناه: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن، وجملة (كأنا وضعناه) في محل جر صفة ثانية لخير، إن لم تعتبرها مستأنفة. إلى رمس: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ورمس مضاف وملحد مضاف إليه.

٧٩- عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّني ... نَشَدْتُ، فَلَمْ أُغْفِلْ حَمولَةَ مَعْبَدِ

المفردات: ذنب: الذنب كل عمل مخالف للدين الحنيف والشرع



الشريف، وتأباه الأخلاق الكريمة، وهو على درجات، منها الصغائر، ومنها الكبائر، وتفصيلها معروف في محالها، وجمعه ذنوب بضم الذال، وهو بفتحها بمعنى النصيب، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً، مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ الآية رقم - ٥٩ - من سورة الذاريات، وذنوب بفتح الذال الدلو العظيمة في الأصل، قال الراجز:

إنا إذا شَارَبَنَا شَرِيبُ ... لَهُ ذَنُوبٌ، وَلَنَا ذَنُوبُ
فَإِنْ أَبَى كَانَ لَهُ الْقَلِيبُ

ويروى (على غير شيء) انظر شرح الشيء في البيت رقم - ٧ - من معلقة امرىء القيس. نشدت: الإنشاد طلب المفقود، يقال: نشدت الضالة إذا طلبتها وسألت عنها، قال الرسول ﷺ: (مَنْ سَمِعَ رجُلاً ينشُدُ ضالَّةً في المسجدِ، فليَقُلْ: لا ردَّها اللَّهُ عليكَ، فإنَّ المساجدَ لمْ تُبْنَ لِهَذَا). أغفل: بضم الهمزة وكسر الفاء من الرباعي، ويروى أغفل بفتح الهمزة وفتح الفاء من الثلاثي، وهو بمعنى لم أغفل عن ذلك. الحمولة: الإبل الكبار التي يحمل عليها، والفرش الإبل الصغار التي لم تبلغ أن يحمل عليها، قال تعالى: ﴿وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمولَةً وَفَرْشاً﴾ وانظر كتب التفسير وانظر البيت ٢٣ من معلقة عمرو. معبد: هو أخو طرفة، قال ابن الأعرابي: كان لطرفة ولأخيه إبل يرعيانها يوماً ويوماً، فلما أغبّها، طرفة أي غاب عنها يوماً، قال له أخوه معبد: لِمَ لا تسرح في إبلك؟ كأنك تُرَى أنها إن أخذت يردها شعرك هذا، قال: فإني لا أخرج فيها أبداً حتى تعلم أن شعري سيردها إن أخذت، فتركها فأخذها ناس من مضر، فادّعى جوار عمرو وقابوس ورجل من اليمن، يقال له بشر بن قيس، فقال طرفة:

أَعَمْرَو بْنَ هِنْدٍ ما تَرَى رأْيَ صِرْمَةٍ ... لَهَا سَبَبٌ تَرْعَى بِهِ الْمَاءَ والشَجَرْ

المعنى: يقول: يلومني ابن عمي على غير ذنب فعلته وعلى غير جناية



جنيتها غير أنني طلبت إبل أخي معبد ولم أتركها تذهب ضياعاً، فمن أجل ذلك نقم عليّ، وجعل يلومني.

الإعراب: على غير: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره (يلومني) وغير مضاف وذنب مضاف إليه. قلته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية في محل جر صفة ذنب. غير: منصوب على الاستثناء المنقطع. أنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. نشدت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بإضافة غير إليه. الفاء: حرف عطف. لم: حرف نفي وقلب وجزم. أغفل: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. حمولة: مفعول به، وهو مضاف ومعبد مضاف إليه، وجملة (لم أغفل... إلخ) معطوفة على ما قبلها، فهي في محل رفع مثلها.

٨٠ـ وَقَرَّبْتُ بِالْقُـرْبَىٰ وَجَدِّكَ إِنَّنِي مَتَى يَـكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَـةِ أَشْهَـدِ

المفردات: قربت بالقربى: أي أدللت على مالك بالقرابة. جدك: انظر شرحه في البيت ـ ٦٢ ـ يك: انظر البيت ـ ٧٥ ـ النكيثة: المبالغة في الجهد وأقصى الطاقة، وقيل: هي شدة النفس، والطبيعة والقوة، ولا تنس نكث العهد والميثاق، قال تعالى: ﴿فَمَنْ نَكَثَ، فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾.

المعنى: يقول: وتقربت إلى ابن عمي بالقرابة التي بيننا، فلم يزدد إلا تباعداً ونفوراً، علماً بأنه متى حدث له أمر شاق يبلغ فيه الطاقة والجهد أقوم بنصره ولا أخذ له.

الإعراب: الواو: حرف عطف. قربت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على مثلها في البيت السابق. بالقربى: جار ومجرور متعلقان بالفعل



قبلهما، وعلامة الجر كسرة مقدّرة على الألف للتعذّر (وجدّك) الواو: حرف قسم وجر. جدّك: مقسم به مجرور بواو القسم، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أُقسم، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بفعل شرطه. يك: فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف. أمر: اسم يكُ. للنكيثة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يكن، وجملة (يكُ أمر للنكيثة) ابتدائية لا محل لها. أشهد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، ومتى ومدخولها في محل رفع خبر إن، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية واقعة في جواب القسم لا محل لها من الإعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له.

٨١ـ وَإِنْ أُدْعَ فِي الْجُلّى اكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا وَإِنْ يَأْتِكَ الأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ

المفردات: الجلّى: الأمر الجليل العظيم، الذي يدعى له ذوو الرأي ونفّاذ البصيرة، وهي مؤنث الأجل كما تقول: الأعظم والعظمى. من حماتها: من يدافع عنها ويحمي حماها، يقال: حميت الموضع إذا دفعت عنه. يأتك: انظر البيت ـ ١٧ ـ من معلقة امرىء القيس. الأعداء جمع عدو، وهو ما يستوي فيه المذكر والمؤنث، مثل صديق، وانظر البيت ـ ٥٤ ـ والبيت ـ ١٠٥ ـ، وأصل الأعداء الأعداو، قلبت الواو همزة لتحركها وانفتاح ما قبلها، ولم يعتدّ بالألف الزائدة لكونها حاجزاً غير حصين. الجهد: بفتح الجيم



المشقة، وبفتح الجيم وضمها الطاقة، وقرىء بهما قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾.

المعنى: يقول مخاطباً ابن عمه: وإن تدعني للأمر العظيم والخطب الجسيم أجب دعوتك وأكن من الذين يذودون عنك ويحمون حريمك، وإن يأت الأعداء لقتالك أبذل جهدي في دفعهم عنك.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. إن: حرف شرط جازم. أدع: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. في الجلى، ويروى بالجلى: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر. أكن: فعل مضارع ناقص جواب الشرط مجزوم، واسمه ضمير مستتر تقديره أنا. من حماتها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر أكن، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (أكن من حماتها) لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. يأتك: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الأعداء: فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. بالجهد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وقيل: الباء زائدة، وعليه يكون (الجهد) مفعولاً مطلقاً قدم على عامله، فهو مجرور لفظاً منصوب محلاً. أجهد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وحُرِك بالكسر لضرورة الشعر، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية لا

محل لها من الإعراب، وإن ومدخولها كلام معطوف على إن السابقة ومدخولها لا محل له مثله.

٨٢ـ وَإِنْ يَقْذِفُوا بِالْقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ   بِكَأْسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ

المفردات: القذف: الرمي بالشيء القبيح، ومنه القذف بالزنا وغيره من الأمور الفاحشة. القذع: بالدال والذال الشتم وكل لفظ مستقبح، وقيل: القذع الشتم، والقدع الزجر والكفّ. العرض: موضع الذم والمدح من الإنسان، والعرض ريح الجسد، يقال: فلان طيب العرض ومنتن العرض، كما يطلق على الجسد ذاته، قال الرسول ﷺ في وصف أهل الجنة: (لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ إِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ يَجْرِي مِنْ أَعْرَاضِهِمْ مثل الْمِسْكِ معناه من أجسادهـم). والعرض النفس، وأُنشِد لحسان بن ثابت رضي الله عنه:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي   لِعِرْضِ مُحمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

أراد بالعرض النفس، وانظر البيت رقم ٣٤ من معلقة لبيد. أسقهم: انظر البيت ـ ١٠ ـ كأس: انظر البيت ـ ٥١ ـ ويروى بشرب، وهو أولى، والحياض جمع حوض، وحياض الموت حياض المهالك، وهو استعارة، فإن الأصل في الحوض أن يتخذ لشرب الماء وانظر شرح الموت في البيت ـ ٧١ ـ التهدد: التخويف والتوعد، مثل التهديد، ويروى مكانه (التنجد) وفسر بالجد والاجتهاد في الأمر، والتنجد الارتفاع من تنجد الشيء ارتفع.

المعنى: يقول: إن تكلم الأعداء فيك الكلام الفاحش والقبيح، وخدشوا عرضك بكلامهم أو ردهم موارد الهلكة قبل أن أتوعدهم، وأتهددهم بالكلام.

الإعراب: الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. يقذفوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو



ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف هي الفارقة. بالقذع: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. عرضك: مفعول به، والكاف مضاف إليه، وجملة (يقذفوا.. إلخ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. ويقال: لأنها جملة شرط غير ظرفي. أسقهم: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والميم حرف دال على جماعة الذكور، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها كلام معطوف على مثله في البيت السابق لا محل له مثله (بكأس) الباء: حرف جر زائد. كأس: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وكأس مضاف وحياض مضاف إليه، وحياض مضاف والموت مضاف إليه. قبل: ظرف زمان متعلق بالفعل (أسقي) وقبل مضاف والتهدد مضاف إليه.

٨٣- بِلَا حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ، وَكَمُحْدِثٍ هِجَائِي وَقَذْفِي بِالشَّكَاةِ وَمُطْرَدِي

المفردات: الحدث: هو الأمر الحادث، وأراد الأمر المنكر الذي ليس معتاداً. محدث: يروى بكسر الدال، فيكون قد أراد الرجل الذي هجاني كرجل أحدث حدثاً عظيماً، ويروى بفتح الدال، فيكون أراد: وهجائي كمحدث، أي كأمر محدث. الهجاء: الذم والقدح. القذف: انظر البيت السابق. الشكاة: هي مثل الشكوى والشكية والشكاية. مطردي: بضم الميم، فهو من أطردته إذا صيرته طريداً، وبفتحها من طرده إذا نحاه.

المعنى: يقول: يعاملني ابن عمي هذه المعاملة من غير فعل إساءة فعلتها، ثم أُذم وأُرمى بالشكوى كما يذم من فعل إساءة وجر جريرة وجنى جناية.

الإعراب: (بلا حدث) الباء: حرف جر. لا: نافية. حدث: اسم مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، انظر المعنى: وهو أولى من تعليق التبريذي لهما بقوله (ينأ عني) في البيت ـ ٧٦ ـ أو بقوله (يلوم) في البيت ـ ٧٧ ـ أو بقوله (أيأسني) بالبيت ـ ٧٨ ـ هذا، وإن اعتبرت (لا) اسماً بمعنى غير، فيكون الجر لها، وتكون مضافة إلى حدث. أحدثته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية في محل جر صفة حدث. الواو: حرف عطف. كمحدث: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو على رواية كسر الدال، وبمحذوف خبر مقدم على رواية فتحها. هجائي: مفعول لمحدث على رواية كسر الدال، ومبتدأ مؤخر على رواية فتحها، والنصب، أو الرفع مقدر على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، وفاعل محدث أو نائب فاعله ضمير مستتر فيه. وقذفي: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، ومحله كمحله، وإعرابه كإعرابه. بالشكاة: جار ومجرور متعلقان بالمصدر قذفي. ومطردي: معطوف على هجائي أيضاً بالواو العاطفة، ومحله كمحله، وإعرابه كإعرابه بلا فارق.

٨٤ـ فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرءاً هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَّجَ كَرْبِي، اوْ لأَنْظَرَنِي غَدِي

المفردات: مولاي: أراد به هنا ابن العم، قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى شَيْئاً﴾ معناه لا يغني ابن عم عن ابن عمه شيئاً، والمولى يطلق على الإله المعبود بحق، ويطلق على النصير: قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ ويطلق على الأمير وعلى السيد والعبد، وعلى مولى العتاقة ومولى المحالفة، كما أطلق اسم الموالي أخيراً على مَن دخل في الإسلام من غير العرب. امرءاً: انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة



امرىء القيس. الفرج: انكشاف المكروه. الكرب: الشدة، وما يغمّ الإنسان. أنظرني: أمهلني، ولم يعجّل، قال تعالى: ﴿لَا تَقُولُوا: رَاعِنَا، وَقُولُوا: انْظُرْنَا﴾، والنظرة اسم بمعنى الإنظار، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾، غدي: أراد الغد وهو اليوم الذي يلي اليوم الذي أنت فيه، هذا، ويروى الشطر الأول (فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ ابْنُ أَصْرَمَ مُسْهِرٌ).

المعنى: يقول: فلو كان ابن عمي غير مالك لأعانني على ما نزل بي من الهموم والمتاعب، أو لتمهل عليّ فلم يعجّلني.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. كان: فعل ماض ناقص شرط لو. مولاي: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذّر، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. امرءاً: خبر كان، وجملة (كان مولاي امرءاً) ابتدائية لا محل لها ويقال: لأنها جملة شرط غير ظرفي. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. غيره: خبر، والجملة الاسمية في محل نصب صفة امرءاً، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، هذا ويجوز نصب (غيره) على اعتباره صفة امرءاً، ويكون هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب، وعلى الرواية الثانية فمولاي خبر كان مقدم وابن اسمها مؤخر، وهو مضاف وأصرم مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل مثل أحمد. مسهر: بدل من ابن أصرم، أو عطف بيان عليه (لفرج) اللام: واقعة في جواب لو. فرج: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى مولاي، والجملة الفعلية جواب لو، لا محل لها من الإعراب. كربي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أو: حرف عطف. اللام: واقعة في جواب لو تقديراً

بسبب العطف. أنظرني: فعل ماض، والنون للوقاية، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى مولاي أيضاً، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. غدي: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله منصوب، وكسرت الدال لضرورة الشعر، فتولدت ياء الإشباع، وهو في الأصل مجرور بحرف جر، فلما حذف الجار انتصب.

٨٥ـ وَلَكِنَّ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُـوَ خَانِقِي عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسْآلِ، أَوْ أَنَا مُفْتَدِي

المفردات: مولاي: انظر البيت السابق. امرؤ: انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة امرىء القيس. خانقي: مضيّق عليّ ومجبر لي. الشكر: هو في اللغة فعل ينبىء عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعماً على الشاكر أو غيره، سواء أكان ذلك قولاً باللسان، أو اعتقاداً بالجنان، أو عملاً بالأركان التي هي الأعضاء، كما قال القائل:

أَفَـادَتْكُمُ النَّعْمَـاءُ مِنِّي ثَـلَاثَـةً يَدِي ولِسَانِي وَالضَّمِيرَ الْمُحَجَّبَا

وهو في اصطلاح علماء التوحيد: هو صرف العبد جميع ما أنعم اللّه عليه فيما خلق لأجله، ومما هو جدير بالذكر أن معنى الشكر في اللغة هو معنى الحمد في الاصطلاح، وهو في اللغة الثناء بالكـلام على الجميل الاختياري على جهة التبجيل والتعظيم، سواء أكان في مقابلة نعمة أم لا؟ فالأول كمن يحسن إليك، والثاني كمن يجيد صلاته. التسآل: السؤال، وانظر البيت رقم ـ ٥٧ ـ وعلى بمعنى (مع) كما في قوله تعالى: ﴿وَآتَى المالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ، وَابْنَ السَّبِيلِ والسَّائِلِين وفي الرِّقَابِ﴾ مفتدي: أفتدي منه بمالي، وقال أبو جعفر: معناه أو أنا هارب منه أفتدي نفسي منه بغيري، وأو قيل: هي بمعنى (بل) مثل قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مَائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدونَ﴾ فإن المعنى بل يزيدون، وقيل: هي بمعنى الواو مثل

قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً﴾ والقاعدة في (مفتدي) تنوينه، وحذف الياء لالتقاء الساكنين مثل (واد) في البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس، ولكن ثبتت الياء لضرورة الشعر.

المعنى: يقول: ولكن ابن عمي يضيّق عليّ الخناق ويعتدي عليّ مع شكري له، والتماسي عفوه وصفحه، وافتدائي منه نفسي بالمال، أي فهو يؤذيني في جميع الأحوال.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. لكن: حرف مشبه بالفعل. مولاي: اسمها منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على الألف للتعذر، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. امرؤ: خبرها. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. خانقي: خبر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو، والجملة الاسمية في محل رفع صفة امرؤ. على الشكر: جار ومجرور متعلقان بخانقي. والتسآل: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. أو: حرف عطف. أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ: مفتدي: خبر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء الثابتة لضرورة الشعر، إذ حقها أن تحذف كما رأيت في المفردات، والجملة الاسمية معطوفة على جملة (هو خانقي) فهي في محل رفع صفة مثلها.

٨٦ـ وَظُلْمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً   عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمُهَنَّدِ

المفردات: الظلم: هو وضع الشيء في غير موضعه، وهو البغي والاعتداء على الغير، سواء أكان في نفس أم عرض أم مال. وانظر البيت ـ ٩٨ ـ الآتي تجد ما يسرّك. المضاضة: الحرقة والألم. الحسام: السيف

القاطع، سمي بذلك لأنه يحسم النزاع، أي يقطعه. المهند: منسوب إلى الهند لصنعه فيه، وهي نسبة على غير قياس، إذ القياس هندي، وقيل: التهنيد شحذ السيف.

المعنى: يقول: إن الظلم الآتي من جهة الأقارب أشدّ تأثيراً في تهييج نار الحزن والغضب من وقع السيف القاطع المطبوع بالهند، وإنما كان بهذه المثابة لأن الأقارب عضد الإنسان، فإذا آذوه فبمن يستعين؟

الإعراب: الواو: حرف استئناف. ظلم: مبتدأ، وهو مضاف وذوي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله، ويحتمل أن تكون من إضافته لمفعوله، وفاعله محذوف تأمل، وذوي مضاف والقربى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذّر. أشد: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. مضاضة: تمييز. على المرء: جار ومجرور متعلقان بأشد. من وقع: جار ومجرور متعلقان بأشد أيضاً، ووقع مضاف والحسام مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. المهند: صفة الحسام.

٨٧ـ فَذَرْنِي وَخُلْقِي، إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِياً عِنْدَ ضَرْغَدِ

المفردات: ذرني: انظر البيت رقم ـ ٧ ـ من معلقة امرىء القيس. الخلق: السجية والطبع بضم اللام وتسكن كما في البيت، ويروى (فذرني وعرضي) قد رأيت شرح العرض في البيت ـ ٨٢ ـ. شاكر: انظر البيت ـ ٨٥ ـ . حلّ: نزل. نائياً: بعيداً، والنأي البُعد. ضرغد: جبل، وقيل: هو حَرّة بأرض غطفان.

المعنى: يقول: اتركني وسجيتي وطبعي، فإنني أشكر لك ذلك إن



فعلت، وإن نزلت بعيداً عنك غاية البعد حتى ينزل بيتي عند الجبل المسمى بضرغد، وهو بعيد عنهم مسافة بعيدة.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. ذرني: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. خلقي: معطوف على ياء المتكلم الواقعة مفعولاً به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم اسمها. لك: جار ومجرور متعلقان بشاكر بعدهما. شاكر: خبر إن، وجملة (إنني لك شاكر) تعليلية لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. حلّ: فعل ماض شرط لو. بيتي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة... إلخ وياء المتكلم في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها، وجواب لو محذوف لدلالة ما قبله عليه، إذ التقدير: ولو حلّ بيتي.. إنني لك شاكر. نائياً: حال من بيتي. عند: ظرف مكان متعلق بالفعل حلّ، وعند مضاف وضرغد مضاف إليه، وصرف لضرورة الشعر، إذ حقه المنع للعلمية والعجمة.

٨٨ ـ فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرو بْنَ مَرْثَدِ

المفردات: قيس بن خالد بن عبد اللّٰه ذي الجدين من بني شيبان، وعمرو بن مرثد هو ابن عم طرفة، فلما بلغ هذا عمرو بن مرثد وجّه إلى طرفة، فقال له: أما الولد فاللّٰه يعطيكم، وأما المال فسنجعلك فيه أُسوتنا، فدعا ولده وكانوا سبعة، فأمر كل واحد فدفع إلى طرفة عشراً من الإبل، ثم أمر ثلاثة من بني بنيه، فدفع كل واحد منهم إلى طرفة عشراً من الإبل، فكان

الثلاثة الذين دفعوا إلى طرفة يفخرون على مَن لم يدفع من سائر بني الأبناء، ويقولون: جعلنا جدنا مثل بنيه، ويروى الشطر الأول كما يلي (أرَى كُلَّ ذِي جَدٍّ يَنوءُ بجَدِّهِ)، ومعناه أرى كل ذي حظ ينهض بحظه، وانظر شرح الجد في البيت ـ ٦٢ ـ.

المعنى: يقول: لو شاء اللّٰه تبارك وتعالى جعلني مثل قيس بن خالد وعمرو بن مرثد، وكانا سيدين كريمين من سادات مشهورين بكثرة المال ونجابة الأولاد. وشرف النسب وكرم المحتد.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. شاء: فعل ماض شرط لو. ربي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. قيس: خبرها. ابن: صفة قيس، وهو مضاف وخالد مضاف إليه، وجملة (كنت قيس.. إلخ) جواب لو، لا محل لها من الإعراب، ولو ومدخولها كلام مستأنف لا محل له، وإعراب الشطر الثاني مثل الأول بلا فارق.

فائدة مفعول (شاء) محذوف في الشطرين لأن الجواب يدل عليه، والمعنى لو شاء ربي أن يجعلني مثل قيس بن خالد كنت مثله، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾ أي ولو شاء إيمان مَن في الأرض، وقال تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً﴾ أي لو شاء هدى الناس، وقد لا يكون كذلك كقوله تعالى: ﴿قَالُوا: لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لأَنْزَلَ مَلَائِكَةً﴾ فإن المعنى لو شاء ربنا إرسال الرسل لأنزل ملائكة بقرينة السياق، ولقد تكاثر هذا الحذف في (شاء وأراد) لا يبرزون المفعول إلا في الشيء المستغرب مثل

قوله: (فَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دَماً لَبَكَيْتُهُ) وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً﴾ وينبغي أن تعلم أن حذف مفعول هذين الفعلين إنما هو بعد (لو).

٨٩ـ فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ، وَزَارَنِي بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ

المفردات: فأصبحت، ويروى فأُلفِيتُ، ومعناه فوُجِدْتُ. المال: قال ابن الأثير: المال في الأصل ما يملك من الذهب والفضة، ثم أطلق على كل ما يقتنى، ويمتلك من الأعيان، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل، لأنها كانت أكثر أموالهم، وقال الجوهري: ذكر بعضهم أن المال يؤنث، وأنشد لحسان رضي الله عنه:

اَلْمَالُ تُزْرِي بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ وَقَدْ تُسَوِّد غَيْرَ السَّيِّدِ الْمَالُ

وعن الفضل الضبي: المال عند العرب الصامت والناطق، فالصامت الذهب والفضة والجواهر، والناطق هو البعير والبقرة والشاة، فإذا قلت عن حضري: كثر ماله فهو الصامت، وإذا قلت عن بدوي: كثر ماله، فالمراد الناطق. زارني: من الزيارة، ويروى (وعادني) كرام: انظر البيت رقم ـ ٥٢ ـ سادة: جمع سيد، وهو الشريف في قومه، ويجمع أيضاً على أسياد. سادة لمسود: أي سادة أبناء سيد، كما يقال: شريف ابن شريف، وأراد بمسود نفسه.

المعنى: يقول: لو أعطاني الله ما أعطى الرجلين المذكورين في البيت السابق، لصرت كثير المال، كريم الأولاد.

الإعراب: الفاء: حرف عطف وسبب. أصبحت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمه. ذا: خبره منصوب، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة، وذا



مضاف ومال مضاف إليه. كثير: صفة مال، وإعراب (ألفيت ذا مال) على الرواية الثانية كما يلي. ألفيت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول. ذا: مفعول به ثانٍ منصوب... إلخ، وعلى كلٍّ فالجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق. الواو: حرف عطف. زارني: فعل ماض، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. بنون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. كرام: صفة بنون. سادة: صفة ثانية. لمسود: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثالثة لبنون، أو هما متعلقان بسادة لأنه جمع سيد، وهو صفة مشبهة.

٩٠- أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ   خَشَاشٌ كَرَأْسِ الْحيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ

المفردات: الضرب: الخفيف اللحم، ويروى الجعد، وفسر بالمجتمع الشديد، والضرب في غير هذا الموضع مصدر ضربت الرجل ضرباً، والضرب الجنس من الشيء، يقال: هذا من ضرب كذا وكذا، أي من جنسه ونوعه. خشاش: بفتح الفاء هو الرجل الذي ينخَشُّ، أي يتدخل في الأمور ذكاءً ومضاء، ورواه الأصمعي بكسر الخاء، وقال كل شيء خشاش بالكسر إلا خَشاش الطير لخسيسه. المتوقد: الذكي، والمتوقد في غير الموضع المضيء والمنير، يقال: توقدت النار توقداً إذا أضاءت وأنارت.

المعنى: يقول: أنا الرجل الفذ الذي قد عرفتموه أتدخل في الأمور المهمة بخفة فائقة، وسرعة كسرعة رأس الحية عند سيرها، والعرب تمتدح بخفة اللحم، لأن كثرته داعية إلى الكسل والثقل، وهما يمنعان من الإسراع في دفع الملمات، وكشف المهمات، وشبه تيقظه وذكاء ذهنه برأس الحيّة، وشدة توقده، والعرب تقول لكل متحرك نشيط: رأسه كرأس الحية.



الإعراب: أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. الرجل: خبره. الضرب: صفة الرجل. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة ثانية. تعرفونه: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. خشاش: خبر ثانٍ للمبتدأ. كرأس: جار ومجرور متعلقان بخشاش لأنه بمعنى سريع التدخل، أو بمحذوف صفة له، ورأس مضاف والحية مضاف إليه. المتوقد: صفة الرأس.

٩١ـ فَآلَيْتُ لَا يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ

المفردات: آليت: حلفت، قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ أي يحلفون. لا ينفك: لا يزال. الكشح: الجنب، ما بين السرّة ووسط الظهر، والجمع كشوح. بطانةً: هي نقيض الظهارة من الشيء، وأراد لا يزال جنبي لاصقاً بالسيف، وبطانةُ الرجل خصيصه وصفيه الذي يفضي إليه بإسراره ثقة به، شبه ببطانة الثوب كما يقال: فلان شعاري، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾. العضب: السيف القاطع. الشفرتين: أراد حدّيه: مهند: انظر البيت ـ ٨٦ ـ.

المعنى: يقول: فأقسمت لا يزال جنبي لسيف قاطع رقيق الحدّين مصنوع في الهند بمنزلة البطانة للظهارة.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. آليت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. لا: نافية، ينفك فعل مضارع ناقص. كشحي: اسم ينفك مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بطانة: خبر لا ينفك، وجملة (لا ينفك... إلخ) جواب

(آليت) لا محل لها من الإعراب، لأنها متضمنة معنى القسم. لعضب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة بطانة، وعضب صفة لموصوف محذوف. رقيق: صفة ثانية للموصوف المحذوف، ورقيق مضاف والشفرتين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وهذه الإضافة من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها. مهند: صفة ثالثة للموصوف المحذوف.

٩٢ـ حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمُعْضَدِ

المفردات: حسام: انظر البيت رقم ـ ٨٦ ـ منتصراً: منتقماً ممن ظلمني، وقيل: معناه متابعاً للضرب، ويقال: قد تناصر القوم على رؤية الهلال، إذا تتابعوا، وقيل: معناه ناصراً به من استجار بي. كفى العود منه البدء: معناه كفّت الضربة الأولى التي بدأ بها أن يعود ثانية. المعضد: الرديء من السيوف التي تتخذ لقطع الشجر: والعضد قطع الشجر، والفعل عَضَد يعضُد. وانظر رقم ـ ٢٦ ـ

المعنى: يقول: السيف الذي يكون جنبي له بطانة سيف قاطع، إذا انتقمت به من الأعداء، أو نصرت به من استجار بي كفت الضربة الأولى به الضربة الثانية، أي فلا حاجة لإعادة الضربة ثانية، وهو سيف جيد، وليس برديء يقطع به الشجر.

الإعراب: حسام: صفة رابعة للموصوف المحذوف في البيت السابق، ويجوز لغة فيه الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، ولكنه لم يروِ بالرفع. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك. . ما: زائدة. قمت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. منتصراً: حال من فاعل قمت. به: جار ومجرور متعلقان بمنتصراً. كفى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذّر. العود: مفعول به،



وقال التبريزي: منصوب لأنه في موضع الحال عند سيبويه. منه: جار ومجرور متعلقان بالعود لأنه مصدر. البدء: فاعل كفى، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها في محل رفع صفة خامسة للموصوف المحذوف. ليس: فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر يعود إلى الموصوف المحذوف في البيت السابق (بمعضد) الباء: حرف جر زائد. معضد: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وجملة (ليس بمعضد) في محل جر صفة سادسة للموصوف المحذوف، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: ﴿وهذا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾.

٩٣ـ أَخِي ثِقَةٍ لَا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيبَةٍ   إِذَا قِيلَ: مَهْلًا، قَالَ حَاجِزُهُ: قَدِي

المفردات: أخي ثقة: يوثق به، وكنى بأخوته للثقة عن ملازمته إياها، وأنه لا يفارقها، وذلك مبالغة في مدح سيفه. لا ينثني: لا ينبو ولا يعوج، وانثني واثّنى انعطف، وارتدّ بعضه على بعض. الضريبة: ما يضرب بالسيف، وهي فعيلة بمعنى مفعولة، والرمية مثلها، والجمع الضرائب والرمايا. قيل: أصله قُوِل بضم القاف وكسر الواو، فنقلت حركة الواو إلى القاف بعد سلب حركتها، فصار قِوْل بكسر القاف وسكون الواو، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة، فصار قيل. مهلاً: رفقاً، وانظر البيت رقم ـ ٢٦ ـ من معلقة امرىء القيس. حاجزه: مانعه، وهو صاحبه: وقيل: هو حدّه.

قدي: هذه الكلمة تستعمل اسم فعل مضارع بمعنى يكفي، واسماً بمعنى حسب، وعلى الأول يقال: قدْ عبدَ اللّهِ، درهمٌ، أي يكفي عبدَ اللّه درهمٌ، وعلى الثاني قدْ عبدِ اللّهِ درهمٌ، أي حسبُ عبدِ اللّهِ درهمٌ. ويقال: قدي درهمٌ، أي حسبي درهم، وقدني درهمٌ، أي يكفيني درهمٌ، والغالب في المرادفة لحسب البناء على السكون لشبهها بقد الحرفية في لفظها، ولكثير من

الحروف في وضعها، وإعرابها قليل، وإذا أُضيفتا لياء المتكلم، فالغالب في الاسمية عدم توسط نون الوقاية، ولا تحذف من المرادفة ليكفي إلا في ضرورة شعرية، وقول حميد بن مالك الأرقط:

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَـدِي ... لَيْسَ الإمَامُ بالشَّحِيحِ المُلْحِدِ

فقدني وقدي تحتملان أن تكونا بمعنى حسب وبمعنى يكفي كما هو مفصّل ومشروح في الشاهد ٣١١ من كتابنا فتح القريب المجيب.

المعنى: يقول: إن السيف المذكور في البيت ـ ٩١ ـ سيف يوثق بمضائه، فهو كالأخ الصدوق يوثق بإخائه لا ينبو عن ضريبته ولا يعوج، إذا قيل لصاحبه: كفّ عن ضرب عدوك، قال مانع السيف، وهو صاحبه، أو حدّه: حسبي أو يكفيني، فإني قد بلغت ما أردت من قتل عدوي، وإرواء غليلي.

الإعراب: أخي: صفة سابعة للموصوف المحذوف في البيت ـ ٩١ ـ مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، ويجوز رفعه لغة كما في (حسام) في البيت السابق، وأخي مضاف وثقة مضاف إليه. لا: نافية. ينثني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموصوف المحذوف، والجملة الفعلية صالحة للوصفية والحالية من الموصوف المحذوف على حد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ عن ضريبة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك، مبني على السكون في محل نصب. قيل: فعل ماض شرط إذا مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى القول المفهوم من المقام. مهلاً: مفعول مطلق لفعل محذوف، والجملة الفعلية هذه في محل نصب مقول القول، وهو أولى من اعتبارها نائب فاعل،



وجملة (قيل: مهلًا) في محل جر بإضافة إذا إليها على المشهور المرجوح. قال: فعل ماض. حاجزه: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف. قدي: فعلى اعتباره اسماً مرادفاً لحسب فهو مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: حسبي ذلك، ويجوز العكس، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وهذا على اعتباره معرباً، وإن اعتبرته مبنياً على السكون مثل قولك: قدْ عبدِ اللَّهِ درهمٌ، فيكون قد حُرِك بالكسر لضرورة الشعر، والياء حرف إشباع، وعلى اعتباره اسم فعل مضارع بمعنى يكفي، فهو مبني على السكون، وحُرِك بالكسر لضرورة الشعر، وحذفت نون الوقاية ضرورة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل محذوف، إذ التقدير: يكفيني ذلك، والجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية في محل نصب مقول القول.

٩٤ـ إذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السِّلاَحَ وَجَدْتَنِي مَنِيعاً إذَاْ بلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي

المفردات: ابتدر القوم وتبادروا وبادروا: بمعنى تسابقوا وتسارعوا وعجلوا، وانظر شرح القوم في البيت ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. السلاح: يذكّر ويؤنّث، قال الفرّاء: قالت امرأة من بني أسد: إنما سمي جدنا دبيراً لأن السلاح أدبرته منيعاً: أي لا يقهر ولا يغلب، وقيل: هو الذي لا يوصل إليه. بَلَت: ظفرت وتمكنت. قائم السيف: مقبضه.

المعنى: يقول: إذا تسابق الرجال لأخذ السلاح، وجدتني أولهم ووجدتني لا أقهر ولا أغلب في وقت تمكن يدي من مقبض السيف وظفري به، وانظر شرح اليد في البيت رقم ـ ٨١ ـ من معلقة امرىء القيس.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. ابتدر: فعل



ماض شرط إذا. القوم: فاعل. السلاح: مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. وجدتني: فعل وفاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا مخل له. منيعاً: مفعول به ثانٍ لوجد. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل وجد، ويجوز تعليقه بمنيعاً لأنه صفة مشبهة. بلَّت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. بقائمه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. يدي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (بلّت... إلخ) في محل جر بإضافة إذا إليها.

٩٥- وَبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي   نَوَادِيَهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَـرَّدِ

المفردات: البرك: الإبل الكثيرة الباركة واحدها بارك وباركة، وقيل لها: برك لاجتماع مباركها، وبرك البعير ألقى صدره على الأرض. هجود: نيام، جمع هاجد وهاجدة، والتهجد الصلاة بعد نوم في الليل، قال تعالى: ﴿ومِنَ اللَّيْلِ فَتهجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً﴾ نواديها: أوائلها، ويروى هواديها، وهو بمعنى الأول، وقيل: معنى نواديها ما ندّ منها. العضب: السيف القاطع. مجرد: مسلول من غمده، وهو المصلت أيضاً.

المعنى: يقول: وربَّ إبل كثيرة باركة قد هيجها من مباركها خوفها مني عندما تراني ماشياً بسيف قاطع مسلول من غمده، فهو يعني أنه إذا أراد أن ينحر بعيراً منها نفرت منه لتعودها ذلك منه على حد قول الآخر:

تَرَكْتُ ضَأْني تَوَدُّ الذِّئْبَ رَاعِيَهَا   وأَنَّهـا لَا تَـرَانِي آخِـرَ الأَبَـدِ
الذِّئْبُ يَطْرُقُها في الدَّهْرِ وَاحِدَةً   وَكُلَّ يَوْمٍ تَـراني مُدْيـةٌ بِيَدِي



الإعراب: الواو: واو ربَّ. برك: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو ربَّ المقدرة بعد الواو، وبرك صفة لموصوف محذوف. هجود: صفة ثانية للموصوف المحذوف. قد: حرف تحقيق يقرِّب الماضي من الحال. أثارت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. مخافتي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. نواديها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (قد أثارت... إلخ) في محل رفع خبر المبتدأ المجرور بربَّ المقدَّرة بعد الواو، وإن اعتبرتها صفة أخرى له، فالخبر محذوف، تقديره موجود. أمشي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل نصب حال من ياء المتكلم المجرورة محلاً بالإضافة، والرابط الضمير فقط على حدّ قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ بعضب: جار ومجرور متعلقان بالفعل أمشي، وعضب صفة لموصوف محذوف. مجرد: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٩٦ـ فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٌ عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ يَلَنْدَدِ

المفردات: كهاة: ناقة ضخمة سمينة. الخيف: جلد الضرع الأعلى الذي يسمى الجراب، وناقة خيفاء إذا كان ضرعها كبيراً، وجمع الخيف أخياف. جلالة: ضخمة، والجلال الضخم. عقيلة: هي كريمة المال والنساء. شيخ: أراد أباه، والشيخ هو الذي استبانت فيه السن، وظهر عليه الشيب، وفي اللغة هو من تجاوز الأربعين من عمره، وهو السن الذي يكمل فيه العقل، ويغلب فيه صلاح الرجل على فساده ومن لم يكمل بعد الأربعين، ولم يرجع إلى صوابه فهو من الخاسرين، قال الرسول ﷺ: (مَنْ بَلَغَ مِنَ الْعُمْرِ

أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَمْ يَغْلِبْ خَيْرُهُ عَلَى شَرِّهِ فَلْيَتَجَهَّزْ إلى النار) وأصبح الأمل في صلاحه بعيداً، قال الشاعر:

وَإِنَّ سِفَاهَ الشَّيْخِ لاَ حِلْمَ بَعْدَهُ   وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ

ويجمع على شِيوخ وشُيوخ وأشياخ ومشيخة وشيخان وشيخة، وجمع الجمع مشايخ وأشاييخ، ويطلق الشيخ على الأستاذ والعالم وكبير القوم ورئيس الصناعة، وعلى مَن كان كبيراً في أعين الناس، علماً أو فضيلةً أو مقاماً ونحو ذلك، وشيخ النار كناية عن إبليس. الوبيل: العصا الضخمة، وكل ثقيل وبيل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً﴾ يلندد: هو شديد الخصومة، مثل الألندد والألدّ، وقد أُبدلت الياء من الأول همزة، فصار اليلندد، مثل الأرندج واليرندج، والأرقان واليرقان، وقد لَدَّ الرجل يلدُّ لَدَداً صار شديد الخصومة، وقد لددته ألده لدَّاً غلبته بالخصومة، واللديدان جانبا العنق، ولديد الوادي جانباه، واللدود دواء يصب في أحد شقيّ الفم، فيُرى أنه سمي يلدوداً لأنه يصب في جانبي الفم، وانظر البيت رقم ـ ١١٤ ـ.

المعنى: يقول: فمرت بي في حال إثارة مخافتي الإبل المذكورة في البيت السابق، ناقة ضخمة سمينة جلد ضرعها الأعلى عظيم، وتلك الناقة هي خيار مال شيخ قد يبس جلده، ونحل جسمه من الكبر حتى صار كالعصا العظيمة يبساً ونحولاً، وهو شديد الخصومة من أجل ذبحي لنياقه إكراماً للضيوف.

الإعراب: الفاء: حرف عطف. مرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. كهاة: فاعل، وهو صفة لموصوف محذوف، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (قد أثارت... إلخ) في البيت السابق. ذات: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وذات مضاف وخيف مضاف إليه. جلالة: صفة ثالثة للموصوف المحذوف. عقيلة: صفة رابعة، وعقيلة مضاف وشيخ مضاف إليه. كالوبيل: جار ومجرور



متعلقان بمحذوف صفة شيخ. يلندد: صفة ثانية.

٩٧- يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوَظِيفُ وَسَاقُهَا: أَلَسْتَ تَرَى انْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ؟

المفردات: تر: انقطع وسقط. الوظيف: هو العظم الذي بين الرسغ والساق، وفي اليد ما بين الرسغ والذراع، والجمع أوظفة، وجمع الساق أَسْوُق وسيقان. لست: انظر البيت - ٤٩ - أتيت انظر البيت - ١٧ - من معلقة امرىء القيس. مؤيد: أمر عظيم شديد.

المعنى: يقول: قال هذا الشيخ المذكور في البيت السابق في حال عقري هذه الناقة الكريمة حيث أسقطت وظيفها وساقها بالسيف: إنك قد فعلت أمراً عظيماً بعقرك هذه الناقة الكريمة النجيبة.

الإعراب: يقول: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الشيخ، والجملة الفعلية صالحة للوصفية والحالية من شيخ في البيت السابق، والاستئناف ممكن. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرّب الماضي من الحال. تر: فعل ماض. الوظيف: فاعله، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل يقول المستتر، والرابط الواو فقط على حدّ قوله تعالى: ﴿قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ وإن اعتبرتها معترضة فلست مفنداً. وساقها: معطوف على الوظيف بالواو العاطفة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة (ألست) الهمزة: حرف استفهام. لست: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذّر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. أن: حرف مشبه بالفعل مخفّف من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف. قد: حرف تحقيق يقرّب الماضي من الحال. أتيت: فعل وفاعل. بمؤيد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (قد أتيت بمؤيد) في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل

نصب سدّ مسدّ مفعولي (ترى) وجملة (ترى. . . إلخ) في محل نصب خبر ليس، وجملة (ألست ترى. . إلخ) في محل نصب مقول القول.

٩٨ـ وَقَالَ: أَلَا مَاذَا تَـرَوْنَ بِشَـارِبٍ شَـدِيـدٍ عَلَيْنَـا بَغْيُـهُ مُتَعَمِّدِ؟

المفردات: البغي: الظلم والاعتداء على الغير، وهو ذميم وماله وخيم وعقباه أليمة مهما يكن من شأنه، ولو أن له جنوداً وأعواناً بعدد الحصى والرمل والتراب، قال الشاعر:

لَا يَأْمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ، وَلَوْ مَلِكاً جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلِ والْجَبَلُ

وقـال آخر:

يَا صَاحِبَ الْبَغْيِ إِنَّ الْبَغْيَ مَصْرَعَةٌ فَارْبِعْ فَخَيْرُ فَعَالِ الْمَرْءِ أَعْدَلُهُ
فَلَوْ بَغَى جَبَلٌ يَوْماً عَلَى جَبَلٍ لَانْـدَكَّ مِنْـهُ أَعَـالِيـهِ وَأَسْفَلُهُ

وقال النبي ﷺ: (لَا تَمكرْ، ولا تُعِنْ ماكِراً، ولا تَبْغِ ولا تُعِنْ باغياً، ولا تَنكثْ ولا تُعِنْ ناكثاً) وفي القرآن الكريم: ﴿وَلا يَحيقُ المكرُ السيِّءُ إلَّا بأهْلِهِ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا ينكُثُ على نَفْسِهِ﴾ قال أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه كُنَّ عليهِ، وتلى الآيات الثلاث، وعن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: (أَسْرَعُ الْخَيْرِ ثواباً صِلَةُ الرحِمِ، وأَعْجَلُ الشرِّ عقاباً الْبَغْيُ والْيمينُ الفَاجِرةُ) وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لو بَغَى جَبَلٌ عَلَى جَبَلٍ لدُكَّ الباغي، وكان المأمون يتمثل بالبيتين المذكورين آنفاً في أخيه الأمين حين ابتدأ بالبغي عليه وقصد قتله، قال الشاعر:

والْـبَـغْـيُ يَـصْـرَعُ أَهْـلَهُ وَالـظُّلْمُ مَـرْتَـعُـهُ وَخِـيـمُ

المعنى: يقول: قال الشيخ للحاضرين وقت عقري الناقة: ماذا ترون أن



نفعل لدفع هذا الرجل الذي يشرب الخمر، ويبغي علينا بعقر كرائم أموالنا ونحرها متعمداً قاصداً؟

الإعراب: الواو: حرف عطف. قال: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الشيخ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق. ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. (ماذا) ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ذا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ. ترون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، إذ التقدير: ترونه، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول، هذا ويجوز اعتبار (ماذا) كله مفعولاً مقدماً للفعل (ترون) وتكون الجملة الواقعة في محل نصب مقول القول فعلية. بشارب: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف، انظر المعنى، وتعليقهما بالفعل ترون ضعيف، وشارب صفة لموصوف محذوف. شديد: صفة ثانية للموصوف المحذوف. علينا: جار ومجرور متعلقان بشديد. بغيه: فاعل بشديد، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. متعمد: صفة ثالثة للموصوف المحذوف.

٩٩ ـ وَقَالَ: ذَرُوهُ، إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ وَإِلَّا تَـرُدُّوا قَاصِيَ الْبَـرْكِ يَزْدَدِ

المفردات: ذروه: انظر البيت رقم ـ ٧ ـ من معلقة امرىء القيس. تردوا: (تكفّوا) وهما بمعنى واحد. قاصي البرك: ما تباعد منها، والبرك انظره في البيت ـ ٩٥ ـ يزدد: أي يزدد في عقر الإبل، ويروى (تزدد) بالتاء أي تزدد في نفارها وتذهب، وأصل يزداد يزتَيد، فأبدلوا من التاء دالاً لأنها أشبه بالزاي، وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم أُسقطت لالتقائها ساكنة مع الدال الثانية بسبب الجازم.

المعنى: يقول: لما أيقن الشيخ أنني لا أصغي لقوله، قال: اتركوه يفعل ما يشاء لأن نفع هذه الإبل له لأنه ولدي الذي يرثني، وكفّوا ما ندَّ من هذه الإبل، وإن لم تكفّوها وتردّوها يزدد في عقرها ونحرها، أو تزدد هي في نفارها وشرودها.

الإعراب: الواو: حرف عطف. قال: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الشيخ المذكور في البيت رقم ـ ٩٦ ـ والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق. ذروه: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعله، والهاء مفعوله، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول. إنما: كافّة ومكفوفة. نفعها. مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول، وهي تعليل للترك. الواو: عاطفة على محذوف. إلا: حرف شرط جازم مدغم في (لا) النافية. تردوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. قاصي: مفعول به، وهو مضاف والبرك مضاف من إضافة الصفة للموصوف. يزدد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى طرفة، وعلى رواية (تزدد) بالتاء فالفاعل تقديره هي يعود إلى قاصي البرك، وعلى كلٍّ فالجملة الفعلية لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها معطوف على محذوف كما رأيت في المعنى، والمعطوف والمعطوف عليه في محل نصب مقول القول.

١٠٠ ـ فَظَلَّ الْإِمَـاءُ يَمْتَلِلْنَ حُـوارَهَـا وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسَرْهَدِ



المفردات: ظل: انظر البيت رقم ـ ١٦ ـ من معلقة امرىء القيس. الإماء: الخدم جمع أمة، ويقال في جمعها: إماء وأم وإموان، والجمع السالم أمَوَات، وحكى الكوفيون أمَيَات. يمتللن: يشتوين في الملة، وهي الرماد الحار والجمر. الحوار: ولد الناقة بمنزلة الولد للإنسان يشمل الذكر والأنثى، وجمعه أحْوِرة وحيران. يسعى: يطاف. السديف: السنام، وقيل: قطعه. المسرهد: الناعم الجيد الحسن الغذاء، ومثله المسرعف والمخرفج والمعذلج.

المعنى: يقول: ظل الإماء طوال النهار يشتوين ولد الناقة الذي خرج من بطنها بعد أن عقرتها تحت الجمر والرماد الحار، وظلت الإماء تطوف علينا بقطع سنامها المشوية في الملة.

الإعراب: الفاء: حرف عطف وسبب. ظل: فعل ماض ناقص. الإماء: اسمها. يمتللن: فعل وفاعل. حوارها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يمتللن حوارها) في محل نصب خبر ظل، وجملة (ظل الإماء... إلخ) معطوف على ما قبلها في البيت السابق. الواو: حرف عطف. يسعى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. علينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بالسديف: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل يسعى. المسرهد: صفة السديف، وجملة (يسعى... إلخ) معطوفة على ما قبلها في البيت السابق.

١٠١ ـ فإذْ مُتُّ فانْعِيني بِمَا أنَا اهلُهُ وشُقِّي عليَّ الجيبَ يا ابنةَ مَعْبَدِ

المفردات: مت: بكسر الميم وضمها، ويعرب فعل وفاعل، وهو عند التحقيق فعل ونائب فاعل، لأن الإنسان لا يموت، أي لا يفعل الموت بنفسه، وإنما الفاعل في الحقيقة هو اللّه تعالى، وإن كان الملك يفعله بأمره تعالى، وكسر الميم أفصح من الضم كما هي القاعدة في كل فعل أجوف بني

للمجهول، مثل قال وباع ونام، وغير ذلك، وضم الميم لغة تُعزى لبني فَقْعَس وبني دُبَيْر، ومن الضروري أن تعلم أن من ضمّ الميم فقد جعل (مت) من باب نصر كقلت وصنت ومن كسرها فقد جعله من باب علم كخفت ونمت، ويقال فيه أيضاً: مات يمات كخاف يخاف، ومات يموت كصان يصون. وانظر شرح الموت في البيت ـ ٧١ ـ النعي: خبر الموت، والناعي هو الذي يأتي بخبر الموت، وأراد معنى الندب، أي فاذكريني واذكري أفعالي. بما أنا أهله: بما أنا مستحق له، قال تعالى: ﴿وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وأَهْلَهَا﴾ الشّق: نصف الشيء، والشق أيضاً المشقة، قال تعالى: ﴿لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إلَّا بِشِقِّ الأَنْفُس﴾ وأراد بشقي: مزقي. الجيب: مخرج الرأس من الثوب، وخصّ الجيب بالشق، لأن الشق منه أمكن. ابنة معبد: ابنة أخيه المذكور في البيت رقم ـ ٧٩ ـ.

المعنى: يقول: لما فرغ من تعداد مفاخره أوصى ابنة أخيه، فقال لها: إذا متّ فأشيعي خبر موتي، واذكريني واذكري أفعالي المجيدة وخلالي الحميدة، ومزقي ثيابك عليَّ، فهو يوصيها بالندب والنياحة، ولطم الخدود، وشقّ الجيوب، وهذا خلق جاهلي حرمه الإسلام تحريماً قاطعاً. قال الرسول ﷺ: (لَيْسَ مِنّا مَنْ ضرب الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيوبَ، ودَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ) وأين قوله هذا من قول لبيد بن ربيعة الذي هذّبه الإسلام:

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أبوهُمَا ... وهَلْ أَنَا إلَّا مِنْ رَبِيعةَ، أو مُضَرْ؟
فَقُومَا وقُولاَ بالَّـذِي تَعْلَمَانِـهِ ... وَلاَ تَخْمِشَا وَجْهاً وَلاَ تَحْلِقَا شَعَرْ
وَقُولاَ هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لاَ صَدِيقَهُ ... أَضَاعَ، وَلاَ خَانَ الْخَلِيلَ، وَلاَ غَدَرْ
إلَى الْحَوْلِ، ثُمَّ اسْمُ السَّلاَمِ عَلَيْكُمَا ... وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كَامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. إن: حرف شرط جازم. مت: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع

فاعل، أو نائب فاعله، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. لأنها جملة شرط غير ظرفي. الفاء: واقعة في جواب الشرط. انعيني: فعل أمر مبني على حذف النون لأنه مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط، وإن ومدخولها كلام مستأنف لا محل له (بما) الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. أهله: خبر، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عَطف. شقي: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة فاعله، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (انعيني) فهي مثلها في محل جزم. علي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الجيب: مفعول به. يا: حرف نداء ينوب مناب أدعو، ابنة: منادى منصوب، وهو مضاف ومعبد مضاف إليه، والجملة الندائية ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وهي مؤكدة لما قبلها.

١٠٢ـ وَلَا تَجْعَلِينِي كَامْرِىءٍ لَيْسَ هَمُّهُ كَهَمِّي، وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي

المفردات: امرىء: انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة امرىء القيس. الهم: أصله القصد والإرادة، يقال: هم بكذا، أي قصده وأراد فعله، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ همَّتْ بِهِ، وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىَ بُرهانَ رَبِّه﴾ ثم قد يجعل الهم والهمة اسماً لداعية النفس إلى العلى والرفعة والسيادة. الغناء: بفتح الغين والمد النفع، ومنه قولهم (لا غَناء في فلان) أي لا نفع فيه، ولا ترجى من ورائه فائدة، وأما الغنى بكسر الغين والقصر فهو ضد الفقر، وقد يمدّ في الضرورة الشعرية كقول الشاعر:

سَيُغْنِينِي الَّــذِي أَغْنَــاكَ عَنِّي فَــلاَ فَقْـرٌ يَــدُومُ، وَلاَ غِنَـاءُ

المشهد: هو بمعنى الشهود، وهو الحضور.

المعنى: يقول: لا تسوي بيني وبين مَن لا يشبهني في شجاعتي وكرمي، فتجعلي الثناء عليه كالثناء عليّ، والبكاء عليه كالبكاء عليّ، لأنه لا يستوي من ينفع الناس ومن لا يصل إليهم نفعه، وانظر البيت التالي.

الإعراب: الواو: حرف عطف. لا: ناهية جازمة. تجعليني: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. كامرىء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما،وهما في محل المفعول الثاني، والكوفي يعتبر الكاف اسماً بمعنى مثل، فهي المفعول الثاني عنده، وهي مضاف وامرىء مضاف إليه، وجملة (لا تجعليني... إلخ) معطوفة على جملة (انعيني) في البيت السابق، فهي في محل جزم مثلها. ليس: فعل ماض ناقص: همه: اسم ليس، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر لفاعله. كهمّي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليس، والكوفي يعتبر الكاف اسماً فالمحل لها، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر لفاعله، وجملة (ليس همّه كهمّي) في محل جر صفة امرىء. الواو: حرف عطف. لا: نافية. يغني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى امرىء، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (ليس... إلخ) فهي في محل جر مثلها. غنائي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم مضاف إليه. ومشهدي: معطوف على غنائي بالواو العاطفة، وإعرابه مثل إعرابه.

١٠٣ ـ بَطِيءٍ عَنِ الْجُلَّى، سَرِيعٍ إِلَى الْخَنَا ذَلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّدِ

المفردات: بطيء: من البطء، وهو التثاقل عن المسارعة إلى الشيء، فهو ضد العجلة، وهو التمهل في الأمور. الجلى: انظر البيت رقم ـ ٨١ ـ الخنا: الفحش والكلام القبيح. ذلول: ويروى ذليل، فالذلول ضد الصعب، قال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَناحَ الذُّلِّ من الرَّحْمَةِ، وَقُلْ: رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾ والدليل من ذل يذل، إذا قهر وأُهين، قال تعالى حكاية عن قول المنافقين ﴿يقولُون: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ أجماع: جمع جُمْع وجِمْع وهو ظهر الكف إذا جمعت أصابعك وضممتها، ويروى (إجماع) بكسر الهمزة من أجمع الناس على شيء إذا أقرّوه واتفقوا عليه فهو مصدر. الملهد: المضروب، والتلهيد مبالغة اللهد، وهو الضرب والدفع بجمع الكف.

المعنى: يقول: ولا تسوّي بيني وبين رجل بطيء عن معالي الأمور، سريع إلى الفحش والتفحش، ذليل مهين، يضربه الرجال بأجماع أكفّهم، فهو ذليل غاية الذل ومهين كل الإهانة.

الإعراب: بطيء: صفة ثانية لامرىء في البيت السابق، ويجوز رفعه في العربية على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو بطيء. عن الجلى: جار ومجرور متعلقان ببطيء لأنه صفة مشبهة، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذّر. سريع: يجوز فيه ما جاز ببطيء. إلى الخنا: جار ومجرور متعلقان بسريع. ذلول: يجوز فيه ما جاز ببطيء وسريع. بأجماع: جار ومجرور متعلقان بملهد بعدهما، وعلى رواية كسر الهمزة متعلقان بذلول قبلهما، وأجماع مضاف والرجال مضاف إليه وهو على رواية كسر الهمزة من إضافة المصدر لفاعله. ملهد: صفة خامسة لامرىء، ولا يجوز فيه الرفع للقافية، وهذا هو الذي يرجح جر الأسماء السابقة.

١٠٤ـفَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً في الرِّجَالِ لَضَرَّنِي عَدَاوَةُ ذِي الأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ

المفردات: الوغل: الضعيف من الرجال، ويروى (وغداً) وهو اللئيم والدنيء. ذي الأصحاب: من كان معه جماعة، وانظر الأصحاب في البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. المتوحد: الفرد من الرجال الذي ليس معه أحد.

المعنى: يقول: لو كنت رجلاً ضعيفاً لضرّتني معاداة مَن كان معه جماعة، وأيضاً معاداة المنفرد والذي لا أتباع له، ولكنني عزيز قوي لا تضرني، ولا تؤثر عليّ معاداة الناس جميعاً.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. كنت: فعل ماض ناقص شرط لو مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. وغلاً: خبر كان، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب. لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. في الرجال: جار ومجرور متعلقان بوغلاً لأنه بمعنى ضعيف، وهو صفة مشبهة، أو هما متعلقان بمحذوف صفة له (لضرني) اللام: واقعة في جواب لو. ضرني: فعل ماض، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. عداوة: فاعل ضر، وهو مضاف وذي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف والأصحاب مضاف إليه. والمتوحد: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وجملة (لضرّني... إلخ) جواب لو لا محل لها من الإعراب، ولو ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

١٠٥ـوَلَكِنْ نَفَى الأَعَادِيَ جُرْأَتي عَلَيْهِمْ، وإِقْدَامِي، وَصِدْقِي، ومَحْتِدِي

المفردات: نفى: أبعد وطرد. الأعادي: انظر البيت رقم ـ ٧٨ ـ من معلقة عنترة. جرأتي: ويروى جراءتي، وهما بمعنى الشجاعة. صدقي: أراد صدق العزيمة. المحتد: الأصل والعنصر الذي ينتمي إليه.

المعنى: يقول: إن كرم أصلي وشرف منبتي وطيب عنصري، وصدق عزيمتي، وإقدامي في ميدان الحرب أبعدْن عني إقدام الرجال وتسرع الأعداء إلى أن يقدموا عليَّ بالمساءة.

الإعراب: الواو: حرف عطف. لكن: حرف استدراك مهمل لا عمل له. نفى: فعل ماض مبني على فتح مقدّر على الألف للتعذّر. عني: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأعادي: مفعول به منصوب. جرأتي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر لفاعله. عليهِم: جار ومجرور متعلقان بالمصدر قبلهما والميم علامة جمع الذكور. إقدامي، صدقي: معطوفان على جرأتي بالواو العاطفة، وإعرابها كإعرابه. ومحتدي: معطوف أيضاً على جرأتي بالواو العاطفة، والياء في محل جر بالإضافة، وجملة (لكن نفى. . . إلخ) معطوفة على ما قبلها في البيت السابق، والاستئناف ممكن، وعلى الوجهين لا محل لها.

١٠٦ـ لَعَمْـرُكَ، مَا أَمْـرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ نَهَارِي، وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ

المفردات: لعمرك: انظر البيت رقم ـ ٧٤ ـ أمري: حالي وشأني. الغمة: الأمر المبهم الذي لا يهتدى له، قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ سرمد: دائم ومستمر.

المعنى: يقول: أقسم بحياتك، لا أتحير في أمري نهاراً، ولا يطول عليّ ليلي كأنه صار دائماً ومستمراً، بمعنى لا تغمّني النوائب، فيطول ليلي، ويظلم نهاري، أو المعنى إذا هممت بشيء، أمضيته، ولم يشتبه عليّ الوجه فيه في ليل أو في نهار.

الإعراب: (لعمرك) اللام: لام الابتداء. عمرك: مبتدأ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والخبر محذوف وجوباً تقديره قسمي، وجوّز الشلوبين أن يكون المبتدأ محذوفاً، وعمرك خبره. ما: نافية حجازية تعمل عمل ليس. أمري: اسم ما مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. عليّ: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من غمة كان صفة له، فلما قدم عليها صار حالاً على القاعدة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) (بغمة) الباء: حرف جر زائد. غمة: خبر ما منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة الاسمية (ما أمري... إلخ) جواب القسم لا محل لها من الإعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له. نهاري: ظرف زمان متعلق بـ(ما) لما فيها من معنى النفي أو هو متعلق بضمة، أو بأمري منصوب، وعلامة نصبه... إلخ وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. ليلي: معطوف على أمري، وإعرابه مثل إعرابه، ولا يجوز اعتبار (لا) نافية حجازية لأنه يشترط لعملها إعمال ليس أن يكون اسمها وخبرها نكرتين. عليّ: جار ومجرور متعلقان بسرمد بعدهما لأنه بمعنى مستمر كما رأيت. بسرمد: معطوف على قوله (بغمة) وإعرابه كإعرابه.

١٠٧ـوَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ ۝ حِفَاظاً عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهَدُّدِ

المفردات: يوم: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس ـ النفس: انظر البيت رقم ـ ٤٥ ـ العراك، ومثله المعاركة: القتال، وهو أيضاً الازدحام على الشيء، وأراد بعراكه عراك اليوم، ويروى (عراكها) ويكون قد أراد عراك الحرب. الحفاظ: المحافظة على ما تجب المحافظة عليه من حماية الحوزة، والذبّ عن الحريم، ودفع الذم عن الأحساب. العورات:

جمع عورة، وهي موضع المخافة من العدو، قال تعالى حكاية عن قول المنافقين: ﴿يَقُولُونَ: إنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ، وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ، إنْ يُرِيدُونَ إلَّا فِراراً﴾ ويروى على (رَوْعَاتِهِ) على أنه جمع روعة، وهي الفزع، وانظر البيت رقم ـ ١٧ ـ التهدد: التوعد والتخويف، مثل التهديد.

المعنى: يقول: في كثير من الأيام صبرت نفسي فيها عن القتال وتهديد الأقران وتخويفهم، محافظة على ما تجب المحافظة عليه من حماية الحوزة، والذم عن الحريم، ودفع الذم عن الأحساب.

الإعراب: يوم: يروى بالجر والنصب، فالجر على أن الواو واو ربّ، ويوم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجَر الشبيه بالزائد، وهو ربّ المقدرة بعد الواو، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف، تقديره: اذكر. حبست: فعل وفاعل. النفس: مفعول به. عند: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وعند مضاف وعراكه مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (حبست النفس... إلخ) في محل جر صفة يوم على جره، ويكون الخبر محذوفاً، تقديره موجود: وفي محل جر بإضافة يوم إليها على رواية نصبه. حفاظاً: مفعول لأجله. على عوراته: جار ومجرور متعلقان بحناظاً والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والتهدد: معطوف على عراكه بالواو العاطفة، انظر المعنى.

١٠٨ ـ عَلَى مَوْطِنٍ، يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى ... مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدِ

المفردات: على: بمعنى (في) كما في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ الموطن: الموضع، وجمعه مواطن، قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ يخشى: يخاف، وماضيه خشي، أي خاف هذا وقد يأتي الفعل (خشي) بمعنى علم القلبية، قال الشاعر:

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنَّ مَنْ تَبِعَ الْهُدىٰ   سَكَنَ الْجِنَانَ مَعَ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

الفتى: انظر شرحه في البيت رقم ـ ٤٦ ـ الردى: الموت والهلاك. تعترك: أراد تضطرب، وانظر العراك في البيت السابق. الفرائص: جمع فريصة، وهي المضغة التي تحت الثدي مما يلي الجنب عند مرجع الكتف، وهي أول ما يضطرب من الإنسان، ومن كل حيوان عند الفزع. ترعد: تضطرب.

المعنى: يقول: لقد صبّرت نفسي في موضع من مواضع الحرب يخاف فيه الشجعان الهلاك والموت، في ذلك الموطن تضطرب فيه فرائص الشجعان من شدة الفزع، ولا تستقر.

الإعراب: على موطن: جار ومجرور متعلقان بالفعل حبست في البيت السابق. يخشى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. الفتى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. عنده: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله. الردى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، وجملة (يخشى... إلخ) في محل جر صفة موطن. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده. تعترك: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم. فيه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفرائص: فاعل تعترك، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. ترعد: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الفرائص، وهذا على أنه مأخوذ من أرعد الرباعي، وأما على أنه مأخوذ من (رعد) الثلاثي فهو مبني للمعلوم، والفاعل يعود إلى الفرائص أيضاً، وعلى كلٍّ فالجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها

جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، ومتى ومدخولها في محل جر صفة ثانية لموطن، ورابط الصفة الضمير المجرور بقوله (فيه) والاستئناف ممكن تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم وأجلّ وأكرم، وصلى الله على الهادي وسلّم.

١٠٩ ـ أَرَى الْمَوْتَ لَا يَرْعَى عَلَى ذِي جَلَالَةٍ ... وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَزِيزاً بِمَقْعَدِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شرّاح المعلقة، وإنما ذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي، نقلاً عن الجمهرة.

المفردات: الموت: انظر البيت رقم ـ ٧١ ـ لا يرعى: أراد لا يبقي. ذي جلالة: صاحب مهابة ووقار. عزيزاً: قويّاً وكريماً ووجيهاً، وفسر عزيز بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّه لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ بمنيع محمي بحماية الله تعالى، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا ذلكَ عَلَى اللَّهِ بعزيزٍ﴾ بمتعذر، بل هو هيّن عليه يسير. مقعد: اسم مكان من قعد يقعد، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَـدِرٍ﴾.

المعنى: يقول: أعتقد وأوقن أن الموت لا يترك رجلاً ذا مهابة ووقار، ومهما كان وجيهاً وكريماً في الدنيا فالموت لا يبقي عليه، بل لا بدّ من أخذه إياه.

الإعراب: أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذّر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. الموت: مفعول به أول. لا: نافية. يرعى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموت، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثانٍ لأرى إن كانت علمية، وفي محل نصب حال من الموت إن كانت بصرية. على: حرف جر. ذي: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، والجار والمجرور

متعلقان بالفعل أرى، وجملة (أرى... إلخ) مستأنفة لا محل لها، وذي مضاف وجلالة مضاف إليه. الواو: حرف عطف، أو استئناف. إن: حرف شرط جازم. كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره هو، يعود إلى ذي جلالة. في الدنيا: جار ومجرور متعلقان بكان، أو بعزيزاً بعدهما على القول بعدم صحة جواز تعلق الظرف والجار والمجرور بالفعل الناقص. عزيزاً: خبر كان بمقعد: جار ومجرور متعلقان بعزيزاً، وجملة (كان... إلخ) لا محل لها، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، إذ التقدير: وإن كان... فالموت لا يبقي عليه، وإن ومدخولها كلام معطوف على ما قبله، أو هو مستأنف لا محل على الاعتبارين.

١١٠ـ وأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوارَهُ عَلَى النَّارِ، واسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ

المفردات: أصفر: أراد به قِدَحاً من أقداح الميسر، وهي الأزلام المذكورة في أكثر من آية من آيات القرآن الكريم، وإنما جعله أصفر لأنه مأخوذ من شجر النبع أو السدر، والأصفر في غير هذا الموضع الأسود، قال تعالى في وصف جهنم: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ، كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾ أي سود، والعرب تقول عن الجمل الأسود: أصفر، واستشهاد ابن الأنباري بآية البقرة ﴿صفراءَ فاقعٌ لونُهَا﴾ لا وجه له، لأن المراد اللون الأصفر. مضبوح: اسم مفعول من ضبحت الشيء إذا قربته من النار حتى أثرت فيه وغيّرته، والضبح عدو الخيل، وقيل: هو مدّ أعناقها في السير، وأصله من حركة النار في العود، وبهما فسّر قوله تعالى: ﴿الْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ نظرت: انتظرت فوزه وخروجه، ومنه قوله تعالى: ﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ الحوار: مثل المحاورة، وهي مراجعة الحديث، قال تعالى: ﴿إِنَّه ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ أي لن يرجع، وأراد فوزه وخروجه كما رأيت. على النار: فعلى بمعنى عند.

استودعته: مثل أودعته من الوديعة، وهي ما يودع عند الغير أمانة لحين الطلب. مجمد: أراد الذي يضرب بالسهام، والمجمد في الأصل هو الذي يأخذ بكلتا يديه، ولا يخرج من يديه شيء.

المعنى: يقول: وربّ قدح أصفر انتظرت فوزه وخروجه، ونحن مجتمعون عند النار، وأودعت القدح كفّ رجل معروف بالخيبة، وقلة الفوز، فهو يفتخر بالميسر على عادة العرب، وإنما افتخرت العرب به، لأنه لا يركن إليه إلا كل جوّاد كريم، وأكثر ما كانوا يفعلونه في شدة البرد في العشي، أي وقت مجيء الضيفان، كانوا يوقدون النار، وينحرون الجزور، ويضربون بالقداح، وقد افتخر بالقمار لبيد رضي الله عنه في البيت رقم ـ ٧٣ ـ.

الإعراب: الواو: واو ربّ. أصفر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو ربّ المقدرة بعد الواو، ولم يظهر الجر اللفظي لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل، وأصفر صفة لموصوف محذوف كما رأيت في المعنى. مضبوح: صفة ثانية للموصوف المحذوف. نظرت: فعل وفاعل. حواره: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (نظرت.. إلخ) في محل رفع خبر المبتدأ، وإن اعتبرتها صفة ثالثة للموصوف المحذوف، فالخبر محذوف، تقديره: موجود. على النار: جار ومجرور متعلقان بالفعل نظرت. الواو: حرف عطف. استودعته: فعل وفاعل ومفعول به أول. كفّ: مفعول به ثانٍ، وهو مضاف ومجمد مضاف إليه، وجملة (استودعته... إلخ) معطوفة على جملة (نظرت حواره) على الوجهين المعتبرين فيها.

١١١ـسَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُـزَوِّدِ

المفردات: تبدي: انظر البيت ـ ٤٣ ـ من معلقة امرىء القيس. الأيام:



انظر البيت رقم ـ ٥ ـ منها أيضاً. جاهلاً: أراد به هنا غير العالم بالشيء، والجاهل أيضاً هو الذي يجهل ما يتعلق به من المكروه والمضرّة، ومن حق الحكيم أن لا يقدم على شيء حتى يعلم كيفيته وحاله، ولا يشتري الحلم بالجهل، ولا الأناة بالطيش، ولا الرفق بالخرق، كما قال أبو ذؤيب الهذلي:

فَإِنْ تَزْعُمِيني كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُو ... فَإِنِّي شَرَبْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكِ بِالْجَهْلِ

وإن لم يكن كذلك يصدق عليه أنه من أكبر الجهال، والحمار أفضل منه كما قال الشاعر:

فَضْلُ الْحِمَارِ عَلَى الْجَهُولِ بِخَلَّةٍ ... مَعْرُوفَةٍ عِنْدَ الَّذِي يَدْرِيهَا
إِنَّ الْحِمَارَ إِذَا تَوَهَّمَ لَمْ يَسِرْ ... وَتُعَاوِدُ الْجُهَّالُ مَا يُؤْذِيهَا

يأتيك: انظر البيت ـ ١٧ ـ من معلقة امرىء القيس. لم تزود: لم تسأله.

المعنى: يقول: إن الأيام ستظهر لك ما لم تكن تعلمه، ويأتيك بالأخبار من لم تسأله عن ذلك، فائدة كان النبي ﷺ يتمثل بهذا البيت، وربما قال: (ويأتيك من لم تزود بالأخبار) فيقول الصديق رضي الله عنه له: بأبي أنت وأمي لست شاعراً ولا راويه، إنما قال الشاعر ويأتيك بالأخبار من لم تزود، فيقول: كله سواء، أي في أصل المراد، قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾.

الإعراب: السين: حرف استقبال. تبدي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. لك: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأيام: فاعل. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. جاهلاً خبرها، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل

لها، والعائد محذوف، إذ التقدير: ما كنت جاهلاً به، وجملة (ستبدي... إلخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. يأتيك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. بالأخبار: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل للفعل يأتي. والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تزود: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع منب ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، إذ التقدير: الذي لم تزوده.

١١٢-وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ بَتَاتاً، وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

المفردات: الأخبار: يروى (الأنباء) وهما بمعنى واحد. تبع: معناه هنا تشتري. البتات: هو متاع البيت، قال الرسول ﷺ: «وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عُشْرَ الْبَتَاتِ» وأراد به هنا الشاعر كساء المسافر وأداته. لم تضرب له: لم تبين له، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً﴾ ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً﴾ أي وصف وبين. الموعد: انظر البيت رقم - ١٢٠ - الآتي.

المعنى: يقول: سيأتيك بالأخبار مَن لم تشترِ له شيئاً مما يحتاجه، ولم تبين له وقتاً لنقل الأخبار إليك، وإنما يتبرع بنقل الأخبار تبرعاً، ويأتيك من غير موعد بينك وبينه.

الإعراب: الواو: حرف عطف. يأتيك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. بالأخبار: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل يأتيك، والجملة الفعلية معطوفة على

مثلها في البيت السابق لا محل لها أيضاً. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تبع: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بتاتاً: مفعول به، وجملة (لم تبع له بتاتاً) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. لم: حرف جازم. تضرب: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وقت: مفعول به، وهو مضاف وموعد مضاف إليه، وجملة (لم تضرب... إلخ) معطوفة على جملة الصلة لا محل لها مثلها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجلّ وأكرم.

١١٣ـلَعَمْرُكَ مَا الأَيَّامُ إلَّا مُعَارَةٌ فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِها، فتَزَوَّدِ

هذا البيت وتالي تاليه لم يذكرهما أحد غير التبريزي، وقال: قيل إنهما لعدي بن زيد.

المفردات: لعمرك: انظر البيت رقم ـ ٧٤ ـ معارة: من الإعارة، وهي إعطاء الشيء على وجه العارية التي هي تمليك المنفعة بلا بدل. اسطعت: انظر البيت رقم ـ ٦١ ـ معروفها: صنع المعروف فيها، والمعروف هو الإحسان بشتى صوره، وضده المنكر، وهو الفعل المستقبح بشتى صوره. تزود: أكثر.

المعنى: يقول: أقسم بحياتك إن الدنيا وما فيها من خير إنما هو عارية بيد الإنسان، وإذا كان الأمر كذلك، فأكثر من صنع المعروف فيها، قبل الرحيل منها، وقد قال الرسول ﷺ: (أَهْلُ الْمَعْرُوفِ في الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْروفِ في الآخِرَةِ).

الإعراب: (لعمرك) اللام: لام الابتداء. عمرك: مبتدأ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والخبر محذوف وجوباً تقديره قسمي، وجوّز



الشلوبين العكس. ما: نافية مهملة. الأيام: مبتدأ. إلا: حرف حصر. معارة: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية جواب القسم لا محل لها من الإعراب. الفاء: الفاء الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر، انظر المعنى. ما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل بعده. اسطعت: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها، وإن اعتبرت مفعول (اسطعت) محذوفاً، فتكون (ما) مبتدأ، والخبر مختلف فيه مثل ما رأيت في البيت -٧٣- من معروفها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من مفعول (اسطعت) سواء أكان (ما) أم محذوفاً؟ ومن بيان لما أبهم في (ما) وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الفاء: واقعة في جواب الشرط. تزود: فعل أمر مبني على السكون المقدّر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ومفعوله محذوف، التقدير: فتزود منه، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط، وما ومدخولها كلام لا محل له، سواء اعتبرت الفاء الفصيحة، أو حرف استئناف.

١١٤-وَلاَ خَيْرَ فِي خَيْرٍ تَرَى الشَّرُّ دُونَهُ   وَلاَ نَـائِلٍ يَـأْتِيكَ بَعْـدَ التَّلَدُّدِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شرّاح المعلقة، وقد ذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي، نقلاً عن الجمهرة، وهو في الديوان.

المفردات: الخير والشر: ضدان. دون: انظر البيت رقم -٧٦- من معلقة امرىء القيس. نائل: اسم فاعل من النوال، وهو العطاء، يقال: ناله العطية أعطاه إياها، وانظر إعلال مثله في البيت رقم -٦٠- يأتيك: انظر البيت -١١١- التلدد: أصله التحير من لد يلد، إذا تحير، وأراد به التمهل،

ورجل ألدُّ بيّن اللدد، أي شديد الخصومة، وقوم لُدٌّ شديد والخصومة، ولدّه خصمه، قال تعالى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ وانظر البيت ـ ٩٦ ـ.

المعنى: يقول: إن الخير الذي يكون بعده الشر ليس بخير، والعطاء الذي يحصل بعد التلكؤ والتردد ليس بعطاء، فهو يريد سروراً لا كدر فيه، وعطاء لا تمهل فيه.

الإعراب: الواو حرف استئناف. لا: نافية للجنس تعمل إن. خير: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. في خير: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا، ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. الشر: مفعول به. دونه: ظرف مكان متعلق بترى، أو بمحذوف حال من الشر، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ترى... إلخ) في محل جر صفة خير، والجملة الاسمية (لا خير... إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. نائل: معطوف على خير الثاني. يأتيك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى نائل، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر صفة نائل. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف والتلدد مضاف إليه.

١١٥ ـ عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ، وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ فَإِنَّ الْقَرِينَ بِـالْمُقَارِنِ يَقْتَـدِي

انظر البيت رقم ـ ١١٣ ـ وهذا البيت مذكور في فتح القريب المجيب، وبعده:

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبْ خِيَارَهُمْ وَلَا تَصْحَبِ الْأَرْدَى، فَتَرْدَى مَعَ الرَّدِي

وهما معزوان لعدي بن زيد العبادي.

المفردات: القرين: الصاحب والصديق والعشير، قال تعالى: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ: هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ يقتدي: من اقتدى فلان بفلان إذا تسنن به وفعل فعله قال تعالى حكاية عن قول الكافرين المقلدين: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ قوم: انظر شرحه في البيت ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. الردي: السافل المنحط الأخلاق.

المعنى: يقول: إذا أردت أن تعرف أخلاق إنسان وطبائعه، فاسأل عن أصحابه وأصدقائه، فإن كانوا كراماً شرفاء، يكن رجلاً كريماً شريفاً، وإن كانوا بالعكس يكن مثلهم، لأن كل إنسان يميل إلى أمثاله. قال الرسول ﷺ: (الْأَرْوَاحُ جُنودٌ مُجنَّدةٌ، فَمَا تَعارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ) لذا فإذا كنت أيها العاقل مقيماً بين قوم فعليك بمعاشرة الأخيار الأطهار، واحذر من مخالطة الأشرار الفجار، فإن صحبتهم تسيء إلى سمعتك، وتقلّل من شرفك، وتنقص من قدرك، قال النبي ﷺ: (الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ) وقد بيّن النبي عليه الصلاة والسلام الفوائد والمنافع التي يكتسبها الإنسان من مجالسة الأخيار، والمفاسد والمضار التي تتسبب من مخالطة الأشرار، فقال: (مَثَلُ الْجليسِ الصَّالحِ والْجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ حَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إمّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وإمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وإمّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، ونَافخُ الْكِيرِ إمَّا أَنْ يَحرقَ ثيابَكَ، وإما أن تجدَ مِنْهُ ريحاً خَبِيثَةً).

الإعراب: عن المرء: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما. لا: ناهية جازمة. تسأل: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر تقدير أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. أبصر: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. قرينه:

مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (أبصر قرينه) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها، وتروى الجملة (وسَلْ عَنْ قَرِينِهِ) وإعرابها ظاهر. الفاء: حرف تعليل. إن: حرف مشبه بالفعل. القرين: اسم إن. بالمقارن: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما. يقتدي: فعل مضارع مرفوع، وعرمة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى القرين، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، والجملة الاسمية (إن القرين.. إلخ) لا محل لها من الإعراب لأنها تعليل للأمر، هذا ويروى الشطر (فكل قرين بالمقارن يقتدي) وإعرابه ظاهر إن شاء اللّه تعالى.

١١٦ـ لَعَمرُكَ مَا أَدْرِي، وَإِنِّي لَواجِلٌ أَفِي الْيَوْمِ إِقْدَامُ الْمَنِيَّةِ أَمْ غَدِ؟

هذا البيت وما بعده من أبيات لم يذكرها أحد من شرّاح المعلقة، وإنما ذكرها الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريـزي نقلاً عن الجمهرة.

المفردات: لعمرك: انظر البيت رقم ـ ٧٤ ـ واجل: خائف من وجل يوجل. المنية: انظر البيت ـ ٦١ ـ غد: أصله غدَوٌ، فحذفت الواو، وعُرِّبت الدال، وقد جاء على الأصل قول لبيد:

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيارِ، وَأَهْلِهَا بِهَا يَوْمَ حَلُّوهَا، وَغَدْواً بَلاقِعُ

وغد هو اليوم الذي يلي يومك الذي أنت فيه.

المعنى: يقول: أقسم بحياتك لا أعلم، والحال إني خائف، متى يأتني الموت ويحلّ بي في يومي هذا، أم في اليوم الذي يأتي بعده. يريد أن هذه الحياة قصيرة، والمرء في كل لحظة عرضة للموت، فلا ينبغي لنا أن ننخدع في هذه الدنيا، وقريب من معناه قول معن بن أوس:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي، وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنا تَعْـدُو الْمَنِيَّـةُ أَوَّلُ

الإعراب: (لعمرك) اللام: لام الابتداء. عمرك: مبتدأ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والخبر محذوف وجوباً، تقديره قسمي، وأجاز الشلوبين العكس. ما: نافية. أدري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، وهو معلق عن العمل لفظاً بسبب وجود همزة الاستفهام، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها من الإعراب. الواو: واو الحال. إني: حرف مشبه بالفعل، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. اللام: اللام المزحلقة. واجل: خبر إن، وجملة (إني لواجل) في محل نصب حال من فاعل (أدري) المستتر، والرابط الواو والضمير، والقول بالاعتراض ممكن. الهمزة: حرف استفهام. في اليومَ: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. إقدام: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف والمنية مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، والجملة الاسمية (أفي اليوم أقدام المنية) في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي الفعل (أدري) أم: حرفٍ عطف معادل لهمزة الاستهفام. غد: معطوف على اليوم مجرور مثله.

١١٧ ـ فَإِنْ تَكُ خَلْفِي لَا يَفُتْهَا سَوَادِيَا وَإِنْ تَكُ قُدَّامِي أَجِـدْهَا بِمَـرْصَدِ

المفردات: تك: انظر البيت ـ ٧٥ ـ خلفي: ورائي. لا يفتها: من فات الأمر إذا ذهب وقت فعله، فلم يستطع أن يدركه. سواديا: السواد الشخص، وأراد بذلك ذاته، والسواد خلاف البياض، والسواد المال الكثير والعدد الكثير، وسواد البلدة ما حولها من الريف والقرى، ومنه سواد العراق لما بين البصرة والكوفة ولما حولها من القرى. مرصد: انظر البيت رقم ـ ٤٥ ـ.

المعنى: يقول: إن الموت لا بدّ نازل بي، ولا مهرب منه، فإن كان يطلبني من خلفي فهو مدركي لا محالة، وإن كان يرقبني من أمامي فلا محيص منه، قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾.

الإعراب: الفاء: حرف تفريع. إن: حرف شرط جازم. تك: فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المنية في البيت السابق. خلفي: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، متعلق بمحذوف في محل نصب خبرتك، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (تك خلفي) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. لا: نافية. يفتها: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. سواديا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والألف للإطلاق، وجملة (لا يفتها سواديا) لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها كلام مفرع من الذي قبله لا محل له، وإعراب الشطر الثاني مثل الأول بلا فارق.

١١٨ـ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِوُدِّكَ أَهْلَـهُ وَلَمْ تَنْكِ بِالْبُؤسَى عَدُوَّكَ فَابْعَدِ

المفردات: النفع: ضد الضر. الود: بتثليث الواو وتشديد الدال المحبة، كما يأتي أيضاً اسم جمع بمعنى المحبين كما في قولك: قوم ود. أهله: مستحقيه، انظر البيت ـ ١٠١ ـ تنكى: من نكى العدو قهره بالقتل والجرح. البؤسى: بوزن الرجعى الجهد والشدة، مثل البأساء بالمد. عدو: انظر البيت ـ ٨١ ـ أبعد: أراد أهلك مأخوذ من البعد، بمعنى الذهاب بالموت والهلاك، وقد جرى سنن العربية على أنهم إذا أرادوا الدعاء لرجل، قالوا: لا تبعد، أو لا يبعد وإذا أرادوا الدعاء عليه، قالوا: بعدت أو بعداً لك، قال تعالى: ﴿أَلَا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾.

المعنى: يقول: إذا لم تنل معروفك وخيرك المستحقين له، وإذا لم تصب أعداءك بالشر، وتقهرهم بالقتل أهلكك الله وأبعدك من رحمته.

الإعراب: إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل لفعل محذوف، يفسره المذكور بعده، كان مستتراً فلما حذف الفعل انفصل وبرز، والجملة الفعلية هذه في محل جر بإضافة إذا إليها. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تنفع: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقدير أنت، والجملة الفعلية هذه مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشَّلَوْبِين بحسب ما تفسره، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم ـ ٣٣ ـ من معلقة امرىء القيس. بودك: جار ومجرور متعلقان بالفعل تنفع، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أهله: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. لم: حرف جازم. تنك: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (لم تنفع.. إلخ). بالبؤسى: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر. عدوك: مفعول به، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الفاء: واقعة في جواب إذا. ابعد: فعل أمر مبني على السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

١١٩ ـ لَا يَرْهَبُ ابْنُ العَمِّ مَا عِشْتُ صَوْلَتِي وَلَا أَخْتَتِني مِنْ صَوْلَةِ الْمُتَهَدِّدِ

المفردات: لا يرهب: لا يخاف، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ، ويَدْعُونَنا رَغَباً ورَهَباً﴾ الصولة: السطوة والحملة في الحرب، وهي أيضاً الاعتداء على الغير. أختني: أخاف وأذل. المتهدد: المخوف والمتوعد.

المعنى: يقول: إن ابن العم لا يخاف من سطوتي واعتدائي عليه مدة حياتي، وأنا لا أخاف من سطوة وقهر من يتهددني ويتوعدني.

الإعراب: لا: نافية. يرهب: فعل مضارع. ابن: فاعل، وهو مضاف والعم مضاف إليه. ما: مصدرية ظرفية. عشت: فعل وفاعل، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل قبله. صولتي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدر على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر لفاعله وجملة (لا يرهب... إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. لا: نافية. أختني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. من صولة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وصولة مضاف والمتهدد مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله.

١٢٠-وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ، أَوْ وَعَدْتُهُ لَمُخْلِفُ إيعَادِي، ومُنْجِزُ مَوْعِدِي

المفردات: إذا قلت: وعدت فلاناً من غير أن تتعرض لذكر الموعود به كان ذلك خيراً، وإذا قلت: أوعدت فلاناً من غير أن تذكر الموعد به كان ذلك شرّاً، وهو ما في البيت، وهذا قول الجوهري وقول كثير من أئمة اللغة، وأما عند ذكر الموعود به، أو الموعد به، فيجوز أن يستعمل (وعد) في الخير



والشر، فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مَنْهُمْ مَغْفِرةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ ومثله كثير، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿قُلْ: أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾؟ وأنشدوا:

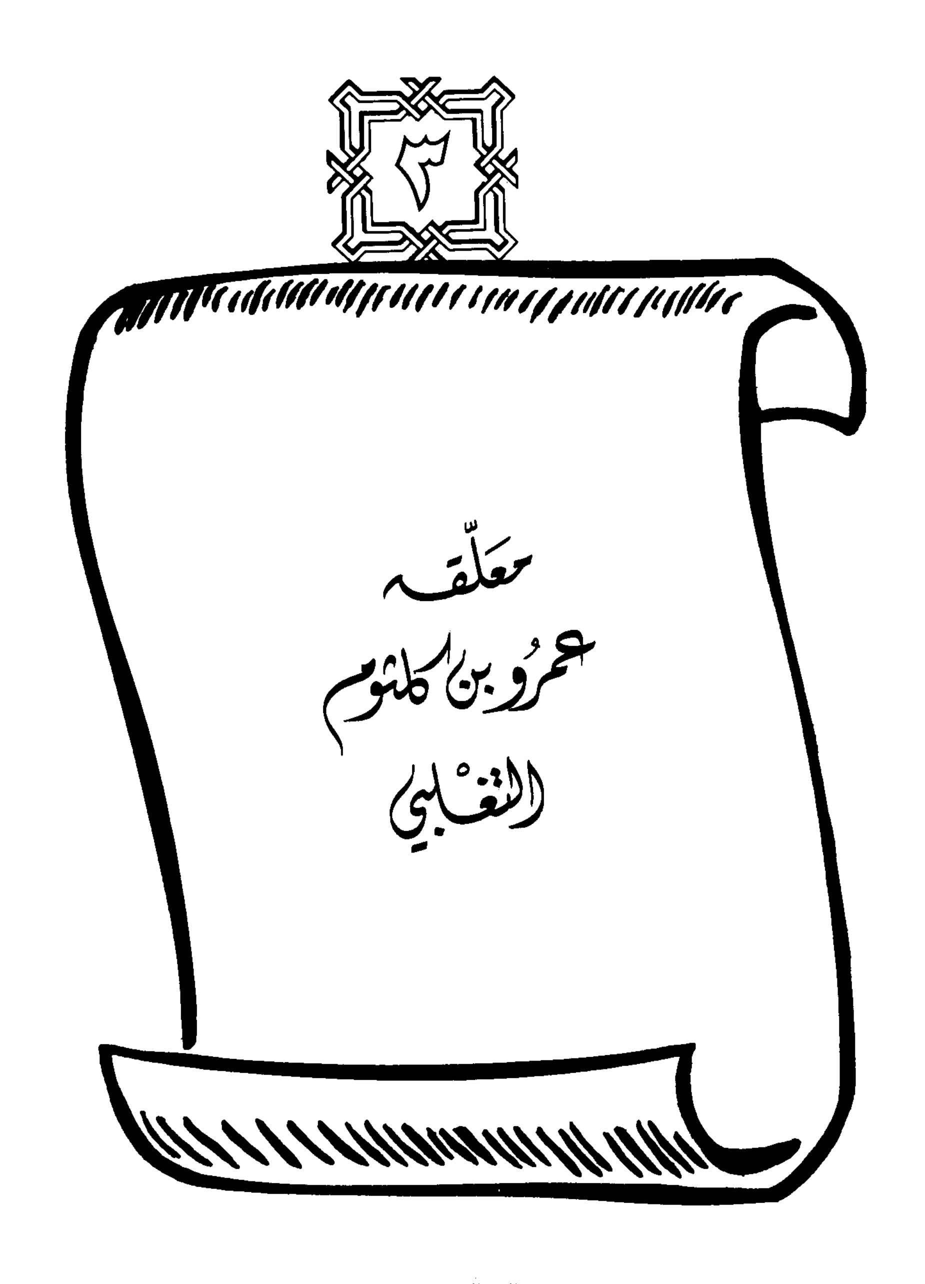
إِذَا وَعَدْتَ شَرّاً أَتَى قَبْلَ وَقْتِهِ وَإِنْ وَعَدْتَ خَيْراً رَاثَ وَعَتَّمَا

كما يستعمل (أوعد) فيهما أيضاً، كقولك: أوعدت الرجل خيراً وأوعدته شرّاً، هذا والمركز في الطبائع أن من مكارم الأخلاق وجميل العادات أنك إذا وعدت غيرك أن تنزل به شراً كان الخلف محمدة، وإذا وعدته خيراً كان الخلف نقيصة، وهذا ما أراده الشاعر في البيت متمدحاً، هذا والثابت عند الأشاعرة أنه يجوز إخلاف الوعيد في حقه تعالى كرماً، وعند الماتريدية لا يجوز، وأما الوعد فلا يجوز الخلف في حقه تعالى اتفاقاً لأنه نقص، دليل الأشاعرة قول النبي ﷺ: (مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلٍ ثَواباً فَهُوَ مُنجِزٌ لَهُ، وَمَنْ أَوْعَدَهُ عَلَى عَمَلٍ عِقَاباً فَهُوَ بالْخِيَارِ، إنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ) وينبغي أن تعلم أن الوفاء بالوعد من علامات الإيمان، وأن الخلف فيه من علامات النفاق فعن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال: (آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ، إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا ائْتُمِنَ خَانَ) رواه البخاري ومسلم، وزاد مسلم في رواية له (وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ وَقَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ).

المعنى: يقول: إن وعدت ابن العم بخير، أو توعدته بشر أخلف الوعيد، وأنجز الوعد، وذلك من مكارم الأخلاق كما رأيت فيما سبق.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. إني: حرف مشبه بالفعل، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. الواو: واو الاعتراض. إن: حرف شرط جازم. أوعدته: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء فاعله، والهاء مفعول به، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب،

ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي، وجواب الشرط محذوف لدلالة المقام عليه، وإن ومدخولها كلام معترض بين اسم إن وخبرها. أو: حرف عطف. وعدته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها (لمخلف) اللام: هي المزحلقة. مخلف: خبر إن، وهو مضاف وإيعادي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهذه الإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. الواو: حرف عطف. منجز: معطوف على مخلف، وهو مضاف وموعدي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره... إلخ. وهذه الإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر الميمي لفاعله، ويجوز في العربية تنوين (مخلف ومنجز) ونصب ما بعدهما صراحة، وإن كان هنا لا يجوز لأنه يختلّ الوزن اختلالاً بيِّناً تأمل وتدبر والله أعلم وأجلّ وأكرم. وصلّىٰ الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.


٣
معلّقة
عمرو بن كلثوم
التغْلبي

فهرست أبيات معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي

١ ـ ألَا هُبِّي بِصَحْنِكِ، فَاصْبَحِينَا ... وَلَا تُبْقِي خُمُورَ ٱلْأَنْدَرِينَا
٢ ـ مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا ... إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَها سَخِينَا
٣ ـ تَجُورُ بِذِي اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ ... إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا
٤ ـ تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَّتْ ... عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا
٥ ـ كَأَنَّ الشُّهْبَ في ٱلْآذَانِ مِنْهَا ... إِذَا قَرَعُوا بِحَافِتِها الْجَبِينَا
٦ ـ صَدَدْتِ الْكَأْسَ عَنَّا امَّ عَمْرٍو ... وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
٧ ـ وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ امَّ عَمْرٍو ... بِصَاحِبِكِ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا
٨ ـ وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ ... وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا
٩ ـ إِذَا صَمَدَتْ حُمَيَّاهَا أَرِيباً ... مِنَ الْفِتْيَانِ خِلْتَ بِهِ جُنُونَا
١٠ ـ فَمَا بَرِحَتْ مَجَالَ الشُّرْبِ حَتَّى ... تَغَالَوْهَا، وَقَالُوا: قَدْ رَوِينَا
١١ ـ وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَايَا ... مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا
١٢ ـ قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا ... نُخَبِّرْكِ الْيَقِينَ، وَتُخْبِرِينَا
١٣ ـ بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْباً وطَعْناً ... أَقَرَّ بِهِ مَوالِيكِ الْعُيُونَا
١٤ ـ قِفِي نَسْأَلْكِ، هَلْ أَحْدَثْتِ صُرْماً؟ ... لِوَشْكِ الْبَيْنِ، أَمْ خُنْتِ ٱلْأَمِينَا؟
١٥ ـ أَفِي لَيْلَى يُعَاتِبُنِي أَبُوهَا ... وَإِخْوَتُهَا، وَهُمْ لِي ظَالِمُونَا؟
١٦ ـ تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ ... وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الْكَاشِحِينَا
١٧ ـ ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ ... تَرَبَّعَتِ ٱلْأَجَارِعَ وَالْمُتُونَا
١٨ ـ وَثَدْياً مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصاً ... حَصَاناً مِنْ أَكُفِّ اللَّامِسِينَا
١٩ ـ وَوَجْهاً مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ وَافَى ... بِإِتْمَامٍ أُنَاساً مُدْجِنِينَا

٢٠ ـ وَمَتْنَيْ لَـدْنَـةٍ طَـالَتْ وَلاَنَـتْ   رَوَادِفُـهَـا تَنُـوءُ بِمَـا يَلِينَـا

٢١ ـ وَمَـأْكَمَـةً يَضِيقُ الْبَـابُ عَنْهَـا   وَكَشْحاً، قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَـا

٢٢ ـ وَسَـالِفَتَـيْ رُخَـامٍ، أَوْ بَلَنْطٍ   يَـرِنُّ خَشَـاشُ حَلْيِهِمَـا رَنِينَـا

٢٣ ـ تَـذَكَّرْتُ الصِّبَـا، وَاشْتَقْتُ لَمَّـا   رَأَيْتُ حُمـولَهَا أُصُـلاً حُـدِينَـا

٢٤ ـ وَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَـةُ، وَاشْمَخَرَّتْ   كَـأَسْيَـافٍ بِـأَيْـدِي مُصْلِتِينَـا

٢٥ ـ فَمَا وَجَدَتْ كَـوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ   أَضَلَّتْـهُ، فَـرَجَّـعَـتِ الْحَنِينَـا

٢٦ ـ وَلاَ شَمْطَـاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَـاهَـا   لَـهَـا مِنْ تِسْـعَـةٍ إِلَّا جَنِينَـا

٢٧ ـ وَإِنَّ غَـداً، وَإِنَّ الْيَـوْمَ رَهْـنٌ   وَبَعْـدَ غَـدٍ بِمَـا لاَ تَعْلَمِينَـا

٢٨ ـ أَبَـا هِنْـدٍ، فَـلاَ تَعْجَـلْ عَلَيْنَـا   وَأَنْظِـرْنَـا نُخَبِّـرْكَ الْيَقِينَـا

٢٩ ـ بِـأَنَّـا نُـورِدُ الـرَّايَـاتِ بِيضـاً   وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَـدْ رَوِينَـا

٣٠ ـ وَأَيَّـامٍ لَنَـا غُـرٍّ طِـوَالٍ   عَصَيْنَا الْمَلْكَ فِيهَـا أَنْ نَدِينَـا

٣١ ـ وَسَيِّـدِ مَعْشَـرٍ قَـدْ تَـوَّجُـوهُ   بِتَاجِ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا

٣٢ ـ تَـرَكْنَـا الْخَيْـلَ عَـاكِفَـةً عَلَيْـهِ   مُقَلَّـدَةً أَعِنَّتَـهَـا صُفُـونَـا

٣٣ ـ وَأَنْزَلْنَا الْبُيُـوتَ بِذِي طُلُـوحٍ   إِلَى الشَّامَاتِ تَنْفِي الْمُوعِدِينَـا

٣٤ ـ وَقَـدْ هَـرَّتْ كِـلاَبُ الْحَيِّ مِنَّـا   وَشَـذَّبْنَـا قَتَـادَةَ مَـنْ يَلِينَـا

٣٥ ـ مَتَى نَنْقُـلْ إِلَى قَـوْمٍ رَحَـانَـا   يَكُونُوا فِي اللِّقَـاءِ لَهَا طَحِينَـا

٣٦ ـ يَكُـونُ ثِفَـالُهَـا شَـرْقِيَّ نَجْـدٍ   وَلُهْـوَتُهَـا قُضَـاعَـةَ أَجْمَعِينَـا

٣٧ ـ وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو   عَلَيْكَ، وَيُخْرِجُ الـدَّاءَ الدَّفِينَـا

٣٨ ـ وَرِثْنَـا الْمَجْدَ، قَـدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ   نُطَـاعِنُ دُونَـهُ حَتَّـى يَبِينَـا

٣٩ ـ وَنَحْنُ إِذَا عِمَـادُ الْحَيِّ خَـرَّتْ   عَلَى الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

٤٠ ـ نُـدَافِـعُ عَنْهُمُ الأَعْـدَاءَ قِـدْمـاً   وَنَحْمِـلُ عَنْهُمُـو مَـا حَمَّلُـونَـا

٤١ ـ نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا   وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا

٤٢ ـ بِسُمْـرٍ مِنْ قَنَـا الْخَطِّيِّ لُـدْنٍ   ذَوَابِـلَ، أَوْ بِبِيضٍ يَـعْـتَلِينَـا

٤٣ ـ نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقّـاً   وَنُخْلِيهَـا الـرِّقَـابَ، فَيَخْتَلِينَـا

٤٤ ـ تَخَـالُ جَمَاجِمَ الأَبْطَـالِ فِيهَـا   وُسُـوقـاً بِـالأَمَـاعِزِ يَـرْتَمِينَـا

٤٥ ـ نَحُـزُّ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْـرِ بِـرٍّ   فَمَـا يَـدْرُونَ مَـاذَا يَتَّقُـونَـا؟

٤٦ ـ كَـأَنَّ سُيُـوفَنَـا فِينَـا وَفِيـهِمْ   مَخَـارِيـقٌ بِـأَيْـدِي لاَعِبِينَـا

٤٧ ـ كَـأَنَّ ثِيـابَنَـا مِنَّـا وَمِنْـهُـمْ خُضِبْنَ بِـأُرْجُـوانٍ، أَوْ طُلِينَـا
٤٨ ـ إذَا مَـا عَيَّ بِـالْإِسْنَـافِ حَيٌّ مِنَ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ، أَنْ يَكُـونَا
٤٩ ـ نَصَبْنَـا مِثْلَ رَهْـوَةَ ذاتَ حَـدٍّ مُحَـافَظَـةً، وكُنَّـا السَّـابِقِينَـا
٥٠ ـ بِفِتْيـانٍ يَـرَوْنَ الْقَتْـلَ مَجْـداً وَشِيبٍ في الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَـا
٥١ ـ يُدَهْدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُـدَهْدِي حَـزَاوِرَةٌ بِـأَبْطَحِهَـا الْكُـرِينَـا
٥٢ ـ حُـدَيَّا النَّـاسِ كُلِّهِمُو جَمِيعـاً مُقَـارَعَـةً بَنِيـهِمْ عَنْ بَنِينَـا
٥٣ ـ فَـأَمَّـا يَـوْمَ خَشْيَتِنَـا عَلَيْهِمْ فَنُصْبِـحُ غَـارَةً مُتَلَبِّبِينَـا
٥٤ ـ وَأَمَّـا يَـوْمَ لاَ نَخْشَى عَلَيْهِـمْ فَنُصْبِـحُ في مَجَـالِسِنَـا ثُبِينَـا
٥٥ ـ بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ نَـدُقُّ بِهِ السُّهُـولَةَ والْحُـزُونَا
٥٦ ـ بِـأَيِّ مَشِيئَـةٍ عَمْـرَو بْنَ هِنْـدٍ نَكُـونُ لِقَيْلِكُـمْ فِيهَـا قَطِينَـا؟
٥٧ ـ بِـأَيِّ مَشِيئَـةٍ عَمْـرَو بْنَ هِنْـدٍ تَـرَى أَنَّـا نَكُـونُ الْأَرْذَلِينَـا
٥٨ ـ بِـأَيِّ مَشِيئَـةٍ عَمْـروَ بن هِنْـدٍ تُطِيـعُ بِنَا الْـوُشَاةَ وتَـزْدرِينَا
٥٩ ـ تَهَـدَّدْنَـا، وَأَوْعِـدْنَـا رُوَيْـداً مَتَـى كُنَّـا لِأُمِّـكَ مَقْتَـوِينَـا؟
٦٠ ـ فَـإِنَّ قَنَاتَنَـا يَـا عَمْـرُو أَعْيَتْ عَلَى الْأَعْـدَاءِ قَبْلَـكَ أَنْ تَلِينَـا
٦١ ـ إذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَـأَزَّتْ وَوَلَّتْـهُـمْ عَشَـوْزَنَـةً زَبُـونَـا
٦٢ ـ عَشَـوْزَنَـةً إذَا انْقَلَبَـتْ أَرَنَّتْ تَـدُقُّ قَفَـا الْمُثَقِّفِ والْجَبِينَـا
٦٣ ـ فَهَلْ حُدِّثْتَ في جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ بِنَقْصٍ في خُطُـوبِ الْأَوَّلِينَـا؟
٦٤ ـ وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَـةَ بْـنِ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَـا
٦٥ ـ وَرِثْتُ مُهَلْهِـلاً وَالْخَيْـرَ مِنْـهُ زُهَيْـراً، نِعْمَ ذُخْرُ الـذَّاخِرِينَـا
٦٦ ـ وَعَتَّـابـاً وَكُلْثُـومـاً جَمِيـعـاً بِهِمْ نِلْنَـا تُـرَاثَ الْأَكْـرَمِينَـا
٦٧ ـ وَذَا الْبُـرَةِ الَّذِي حُـدِّثْتَ عَنْهُ بِـهِ نُحْمَى وَنَحْمِي الْمُلْجَئِينَـا
٦٨ ـ وَمِنَّـا قَبْلَـهُ السَّـاعِـي كُلَيْبٌ فَـأَيُّ الْمَجْـدِ إلَّا قَـدْ وَلِينَـا؟
٦٩ ـ مَتَى نَعْقِـدْ قَـرِينَتَنَـا بِحبْـلٍ نَجُذُّ الوَصْلَ، أَوْ نَقِصِ القَرِينَا
٧٠ ـ وَنُـوجَـدُ نَحنُ أمْنَعَهُمْ ذِمَـاراً وأوْفـاهُـم إذَا عَقَـدُوا يَمِينَـا
٧١ ـ وَنَحْنُ غَـدَاةَ أُوقِـدَ في خَـزَازٍ رَفَـدْنَا فَـوْقَ رِفْـدِ الـرَّافِـدِينَـا
٧٢ ـ وَنَحْنُ الْحَابِسونَ بِـذِي أَرَاطَى تَسَفُّ الْجِلَّـةُ الْخُورُ الـدَّرِينَـا
٧٣ ـ وَنَحْنُ الْحَـاكِمُـونَ إذَا أُطِعْنَـا وَنَحْنُ الْعَـازِمُونَ إذَا عُصِينَـا

٧٤ ـ وَنَحْنُ التَّاركونَ لِمَا سَخِطْنَا وَنَحْنُ ٱلآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا
٧٥ ـ وَكُنَّا ٱلأَيْمَنِينَ إِذَا الْتَقَيْنَا وَكَانَ ٱلأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا
٧٦ ـ فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا
٧٧ ـ فَآبُوا بِالنِّهَابِ، وَبِالسَّبَايَا وَأُبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا
٧٨ ـ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا؟
٧٩ ـ أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِينَا
٨٠ ـ عَلَيْنَا الْبَيْضُ، وَالْيَلَبُ الْيَمَانِي وَأَسْيَافٌ يَقُمْنَ، وَيَنْحَنِينَا
٨١ ـ عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تَرَى فَوْقَ النِّجَادِ لَهَا غُضُونَا
٨٢ ـ إِذَا وُضِعَتْ عَنِ ٱلأَبْطَالِ يَوْماً رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَا
٨٣ ـ كَأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا
٨٤ ـ وَتحمِلُنَا غداةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لَنا نَقَائِذَ، وافْتُلِينَا
٨٥ ـ وَرَدْنَ دَوَارِعاً، وَخَرَجْنَ شُعْثاً كَأَمْثَالِ الرَّصَائِعِ ، قَدْ بَلِينَا
٨٦ ـ وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ وَنُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا
٨٧ ـ وَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قُبَبٌ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا
٨٨ ـ بِأَنَّا الْعَاصِمُونَ بِكُلِّ كَحْلٍ وَأَنَّا الْبَاذِلُونَ لِمُجْتَدِينَا
٨٩ ـ وَأَنَّا الْمُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَّا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِينَا
٩٠ ـ وَأَنَّا الْمَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا إِذَا ما الْبِيضُ زَايَلَتِ الْجُفُونَا
٩١ ـ وَأَنَّا الْمُنْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَّا الْمُهْلِكُونَ إِذَا أُتِينَا
٩٢ ـ وَأَنَّا الْحَاكِمُونَ بِمَا أَرَدْنَا وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
٩٣ ـ وَأَنَّا الطَّالِبُونَ إِذَا نَقَمْنَا وَأَنَّا الضَّارِبُونَ إِذَا ابْتُلِينَا
٩٤ ـ وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرٍ يَخَافُ النَّازِلُونَ بِهِ الْمَنُونَا
٩٥ ـ وَأَنَّا الشَّارِبُونَ الْمَاءَ صَفْواً وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَراً وَطِينَا
٩٦ ـ أَلَا أَبْلِغْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا ودعْمِيّاً، فكيْفَ وَجَدْتُمُونَا؟
٩٧ ـ نَزَلْتُم مَنزِلَ الاضْيَافِ مِنَّا فعجّلْنَا الْقِرَىٰ أَنْ تَشْتِمُونَا
٩٨ ـ قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا
٩٩ ـ عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ، أَوْ تَهُونَا
١٠٠ ـ ظَعَائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَباً وَدِينَا

١٠١ ـ أَخَــذْنَ عَلَى بُعــولَتِهِنَّ عَهْــداً إذَا لاَقَــوْا كَتَــائِبَ مُعْلِمينَــا

١٠٢ ـ لَيَسْتَلِبُنَّ أَبْــدَانــاً وَبيضــاً وَأَسْــرَى في الْحَديــدِ مُقَرَّنِينَــا

١٠٣ ـ إِذَا مَــا رُحْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَى كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا

١٠٤ ـ يَقُتْنَ جيَــادَنَــا، ويقُلْنَ: لَسْتُمْ بُعُــولَتَنَــا إذَا لَمْ تَمْنَعــوَنَــا

١٠٥ ـ إِذَا لَــمْ نحمهــنَّ، فَــلاَ بَقِينَــا لِشَــيْءٍ بَعْــدَهُــنَّ، وَلاَ حَيِينَــا

١٠٦ ـ وَمَا مَنَعَ الظَّعائِنَ مِثْلُ ضَــرْبٍ تَــرَى منه السَّــواعدَ كَالْقُلِينَا

١٠٧ ـ لَنَا الدُّنْيَا، ومَنْ أَضْحَى عليْهَا ونَبطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا

١٠٨ ـ إِذَا مَا الْمَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفاً أَبَيْنَــا أَنْ نُقِــرَّ الــذُّلَّ فِينَــا

١٠٩ ـ نُسَمَّى ظَــالمينَ، وَمَــا ظَلَمْنَــا وَلَكِنَّــا سَنَبْــدَأُ ظَــالمينَــا

١١٠ ـ تَنَــادَى الْمُصْعَبَــانِ، وَآلُ بَكْــرٍ وَنَــادَوْا يَــا لَكِنْــدَةَ أَجْمَعِينَــا

١١١ ـ فَــإِنْ نَغْلِبْ فَغَــلاَّبُــونَ قِــدْمــاً وَإِنْ نُــغْلَبْ فَــغَيْــرُ مُــغَلَّبِينَــا

١١٢ ـ إِذَا بَلَــغَ الْفِطَــامَ لَنَــا صَبيٌّ تَخِــرُّ لَهُ الْجَبَــابرُ سَــاجِدِينَــا

١١٣ ـ مَــلأْنَا الْبَــرَّ حتَّى ضَــاقَ عَنَّــا وَظَهْــرُ الْبَحْــرِ نَمْلَؤُهُ سَفِينَــا

١١٤ ـ أَلاَ لاَ يَجْــهَلَــنْ أَحَــدٌ عَلَيْنَــا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَــا

١١٥ ـ وَنَغْــدُو حَيْثُ لاَ يُغْدَى عَلَيْنَــا وَنَضْــرِبُ بِالْمَــواسِي مَنْ يَلِينَا

١١٦ ـ أَلاَ لاَ يَحْســبِ الأَعْــداءُ أَنَّــا تَضَعْضَعْنَــا، وَأَنَّــا قَــدْ فَنِينَــا

١١٧ ـ تَــرَانَــا بَــارِزِيــنَ، وَكُــلُّ حَيٍّ قَــدِ اتَّخَذُوا مَخَــافَتَنَــا قَــرِينَــا

١١٨ ـ كَــأَنَّــا، والسُّيُــوفُ مُسَلَّــلاَتٌ وَلَــدْنَا النَّــاسَ طُــرّاً أَجْمَعِينَــا

معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي

نسبه

هو عمرو بن كلثوم بن مالك، بن عتاب بن سعد بن زهير؛ بن جشم بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غنم بن تغلب، بن وائل بن قاسط بن هنْب بن افصى بن دِعْمِيٍّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وأم عمرو بن كلثوم هي ليلى بنت مهلهل أخي كليب، وكان عمرو من أعز العرب، ساد قومه، وهو في الخامسة عشرة من عمره.

سبب إنشاء المعلقة

أنشأ قسماً منها في حضرة الملك عمرو بن المنذر بن ماء السماء أخي النعمان بن المنذر اللخمي، وقد اشتهر بأمه هند، وكان عند الملك وقت إنشائها وفود من قبيلتي تغلب وبكر، وكان يرأس التغلبيين عمرو بن كلثوم، ويرأس البكريين النعمان بن هرم اليشكري، وسبب هذا الاجتماع بين يدي عمرو بن هند أن الملك المنذر والد عمرو كان قد أصلح بين قبيلتي بكر وتغلب بعد حرب البسوس التي دامت أربعين سنة، ولكنه خشي أن تعود إلى الحرب، فأخذ منهما مائة غلام رهائن، حتى إذا اعتدت إحداهما على الأخرى أقاد من الرهائن.



وقد سار عمرو على خطة أبيه في هذا الارتهان، وذات يوم سير الملك ركباً من تغلب وبكر إلى جبال طيىء، فأجلى البكريون التغلبيين عن الماء، ودفعوهم إلى مفازة، فتاهوا فيها، وماتوا عطشاً، هذا ما رواه الزوزني.

ويقال: جاء ناس من بني تغلب إلى بني بكر يستسقونهم، فطردتهم بكر للحقد الذي كان بينهم، فرجعوا فمات منهم سبعون رجلاً عطشاً، ثم إن بني تغلب اجتمعوا لحرب بني بكر، واستعدت لهم بكرٌ أيضاً، حتى إذا كره كل صاحبه، وخافوا أن تعود الحرب بينهم كما كانت، دعا بعضهم بعضاً إلى الصلح، فتحاكموا في ذلك إلى الملك عمرو بن هند، فقال عمرو: ما كنت لأحكم بينكم حتى تأتوني بسبعينِ رجلاً من بني بكر، فأجعلهم في وثاق عندي، فإن كان الحق لبني تغلب دفعتهم إليهم، وإن لم يكن لهم حق خليت سبيلهم، ففعلوا وتواعدوا اليوم يجتمعون فيه، هذه رواية لابن الأنباري ذكرها في الكلام عن حياة عمرو بن كلثوم.

وله رواية أخرى ذكرها في الكلام عن حياة الحَارث بن حلزة تتلخص فيما يلي، كان عمرو بن هند جباراً عظيم الشأن جمع بني بكر وبني تغلب، فأصلح بينهم، وأخذ من الحيين رهناً، من كل حي مائة غلام، وكف بعضهم عن بعض، فكان أولئك الرهن معه في أسفاره، فأصابتهم سموم في بعض أسفارهم، فهلك عامة التغلبيين، وسلم البكريون، فقالت تغلب لبكر: أعطونا ديات أبنائنا، فإن ذلك يلزمكم، فأبت بكر عليهم ذلك، وتخالفوا، ثم اتفقوا على أن يتحاكموا إلى الملك عمرو بن هند المذكور.

ولما كان يوم التقاضي انتدبت تغلب شاعرها وسيدها عمرو بن كلثوم للدفاع عنها، فأنشد عمرو قسماً من معلقته ، أما القسم الآخر، فقد زاده عليها بعد قتله عمرو بن هند على أثر محاولة أم الملك أن تستخدم ليلى أم عمرو بن كلثوم، وانظر الكلام عن حياة الحارث بن حلزة اليشكري ، فإنه

وثيق الصلة بالكلام عن حياة عمرو بن كلثوم، وهاك حرب البسوس:

وحاصلها كما في تاريخ أبي الفداء أنه كان من ملوك العرب ملك، يقال له: وائل بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب، ابن عمرو بن غنم، بن تغلب بن وائل بن قاسط. بن هنب بن أفصى بن دِعْمِي بن جديلة بن أسد، بن ربيعة بن نزار، بن معد بن عدنان، وكان يلقب بكليب، وكان قد تملك على بني معد، وقاتل جموع اليمن، وهزمهم، وعظم شأنه، وبقي زماناً من الدهر ، ثم داخله زهو شديد. وبقي على قومه، فصار يحمي عليهم مواقع السحائب، فلا يرعى حماه، ويقول: وحش أرض كذا في جواري فلا يُصاد، ولا تِرد إبل مع إبله. ولا توقد نار من ناره، فاتفق ذات يوم أن رجلاً من جرم نزل على امرأة، يقال لها: البسوس بنت منقذ التميمية، وهي خالة جساس بن مرة بن ذهل، بن شيبان، وشيبان من بني بكر بن وائل، وكان للجرمي المذكور ناقة ، يقال لها سرابِ كقطامِ ، فوجدها كليب ترعى في حماه، فضربها بالنشاب ، فأصاب ضرعها، فجاءت إلى صاحبها الجرمي مجروحة، فصرخ بالذل، فلما سمعته البسوس، وضعت يدها على رأسها، وصاحت واذلاه لكونه نزيلها.

وفي الصحاح أن الناقة كانت لها، وأن كليباً رأى تلك الناقة في حماه، وقد كسرت بيض طير كان قد أجاره، فرمى ضرعها بسهم، فلما رأى جساس ما نزل بخالته قصد كليباً، وهو منفرد في حماه، فوثب عليه، وطعنه بالرمح، فقتله، فهاجت الحرب بين بني بكر وبني تغلب أربعين عاماً، وذلك أنه لما قتل كليب، قام أخوه مهلهل بن ربيعة، وجمع قبائل تغلب، واقتتل مع بني بكر، وجرت بين الفريقين عدة وقائع، أولها يوم عنيزة، وكانوا في القتال على السواء.

وكان رئيس بني تغلب مهلهلاً، ورئيس بني بكر الحارث بن مرة أخا

جساس، أو مرة أباه، ولهم أيام أخر، منها يوم الذنائب، انتصر فيه مهلهل وبنو تغلب، وقتل من بني بكر مقتلة عظيمة، فكان ممن قتل من بني شيبان الذين هم فرع منهم: شراحيل بن همام بن مرة، وهو ابن أخي جساس، وقتل أيضاً الحارث بن مرة، وهو أخو جساس، ومنها يوم واردات ظفرت فيه تغلب أيضاً، وكثر القتل في بني بكر، وقتل همام أخو جساس لأبيه وأمه، وجعلت تغلب تطلب جساساً أشد الطلب، فقال له أبوه مرة: الحق بأخوالك بالشام، وأرسله سراً مع نفر قليل، فبلغ مهلهلاً الخبر، فأرسل في طلبه ثلاثين نفراً؛ فأدركوا جساساً، واقتتلوا ، فلم يسلم من أصحاب مهلهل غير رجلين، وكذلك لم يسلم من البكريين أصحاب جساس غير رجلين، وجرح جساس جرحاً شديداً، ثم آل الأمر إلى أن قتل جساس أيضاً، فارسل أبوه يقول لمهلهل: قد أدركت ثارك. وقتلت جساساً، فاكفف عن الحرب ، ودع اللجاج والإسراف، فلم يرجع مهلهل عن القتال حتى طالت الحروب بينهم، وأدركت تغلب ما أرادته من بكر، فأجازهم عند ذلك إلى الكف عن القتال، ثم فقد، فلم يمس إلا والحي منه خال اهـ قطة العدوي بحروفه".

تنبيه أبيات هذه المعلقة من البحر الوافر.

١ ـ أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ، فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمورَ أَلْأَ نْدَرِينَا

المفردات. هبي: قومي من نومك، يقال: هب من نومه هبّاً إذا انتبه وقام من مضجعه، وأصل هبي اهْبُبي ، فنقلت حركت الباء الأولى إلى الهاء، ثم أدغمت الباء بالباء، ثم أسقطت الألف لعدم الابتداء بالساكن. الصحن: القدح الواسع الضخم، والتِّبن أكبر الأقداح، والرِّفد القدح الضخم، والكِتِن القدح الصغير، ومثله القَمَر، ثم العُسُّ أكبر منه، والقَرْو قَدحٌ صغير، والقَعْب مثله، وكل منهما يروي الرجل الواحد. فاصبحينا: اسقينا شراب الصَّبوح، انظر البيت رقم ـ ٥١ ـ من معلقة طرفة.

الأندرين: قرية بالشام كثيرة الخمر، ويقال: إنما أراد أندر، ثم جمعه بما حواليه، ويقال: إن اسم الموضع أندرون، وفيه لغتان، أي في إعرابه توجيهان: منهم من يعربه إعراب الجمع المذكر السالم، يرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء، وبفتح النون في كل ذلك، ومنهم من يجعل الإعراب في النون، ولا يجيز أن يأتي بالواو، أي يعربه بحركات ظاهرة على النون، وقال أبو إسحاق: يجوز أن يأتي بالواو، ويجعل الإعراب في النون، ويكون مثل زيتون، يجري إعرابه في آخر حرف منه، أي بحركات ظاهرة على النون، وانظر مبحث جمع المذكر السالم في جامع الدروس العربية.

المعنى يقول: أيتها الساقية، استيقظي من نومك، واسقينا بقدحك العظيم، ولا تدخري خمر هذه القرية، أو لا تبقي منه شيئاً، يريد إفناءه بالشرب، والمخاطبة بذلك أم عمرو المذكورة في البيت ـ ٦ ـ.

الإعراب: ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. هبي: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. بصحنك: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الفاء: حرف عطف. اصبحينا: فعل أمر مبني على حذف النون ، والياء فاعله، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. الواو: حرف عطف . لا: ناهية جازمة. تبقي: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل. خمور: مفعول به، وهومضاف والأندرينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، أو هو ملحق به، والنون عوض من التنـوين في الاسم المفرد، والألف

للإطلاق، وعلى الوجه الثاني فهو مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والألف للإطلاق، وتكون (أل) زائدة غير مؤثرة فيه، وجملة (لا تبقي ... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً.

٢ ـ مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

المفردات. مشعشعة: رقيقة بسبب مزجها بالماء، ومنه قيل: رجل شعشاع إذا كان طويلاً خفيف اللحم. الحص: الورس، وهو نبت أصفر يكون باليمن تتخذ منه الغمرة للوجه، ويقال في الحص: إنه الزعفران فقد شبه صفرتها بصفرته . فيها: في الخمر. سخينا: قيل: هو فعل ماض، وفيه ثلاث لغات: سخي يسخى سخاء، وسخو يسخو سخاوة، وسخا يسخو سخاوة، وقيل: هو اسم من السخونة، ومعناه على الأول إذا شربناها جدنا بأموالنا كما قال حسان بن ثابت رضي الله عنه قبل إسلامه:

وَنَشْرَبُهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكاً وَأُسْداً مَا يُنْهِنُهُنَا اللِّقَاءُ

وعلى الثاني فهو نصب على الحال، وكلام الجوهري مضطرب في هذا البيت، فإنه ذكره في باب (سخن) وقال: وقول من قال: جدنا بأموالنا (أي معنى سخينا) ليس بشيء، وذكره في باب (سخا) وقال: وقول من قال: سخينا من السخونة نصب على الحال ليس بشيء، هذا ويروى (شحينا) بالشين، أي إذا خالطها الماء مملوءة به، والشحن الملء قال تعالى: ﴿ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾.

المعنى يقول للجارية: اسقيني الخمرة ممزوجة بالماء، كأنها من شدة صفرتها بعد امتزاجها بالماء ألقي فيها هذا النبت الأصفر، وإذا خالطها الماء، وشربناها ازداد سخاؤنا على ما كان عليه قبل شربنا إياها، والمعنى



على التفسير الثاني كأنها حال امتزاجها بالماء وحال الماء حاراً لون الورس الأصفر.

الإعراب. مشعشعة: حال من خمور الأندرينا، قال التبريزي: وإن شئت على البدل من قوله (خمور الأندرينا) ولا وجه له، وقال أيضاً: وإن شئت رفعت بمعنى: هي مشعشعة، أي خبر لمبتدأ محذوف، وقال ابن الأنباري: نصب بقوله (فاصبحينا) وهذا يعني أنه مفعول به ثان. كأن: حرف مشبه بالفعل. الحص: اسم كأن. فيها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر كأن، وجملة (كأن الحص فيها) في محل نصب حال ثانية من خمور الأندرين على اعتبار (مشعشعة) حالاً أولى، أو هي صفة ثانية للموصوف المحذوف على قول ابن الأنباري، والصفة الأولى هي مشعشعة. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. ما: زائدة. الماء: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده واقع شرطاً لإذا، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. خالطها: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الماء، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم - ٣٣ - من معلقة امرىء القيس. سخينا: فعل ماض مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له، هذا وإن اعتبرت (سخينا) اسماً، وأعربته حالاً من الماء فتكون (إذا) مجردة من الشرطية متعلقة بكأن لما فيها من معنى الفعل، وعلى رواية (شحينا) فهو حال من الضمير المنصوب، ويكون المعنى: خالطها الماء، حال كونها مشحونة أي مملوءة،

فصرف من مفعول إلى فعيل، فلم تدخله الهاء مثل: كف خضيب وعين كحيل، ولحية دهين، والمراد مخضوبة ومكحولة ومدهونة.

٣ - تَجُورُ بِذِي اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

المفردات. تجور: تعدل وتميل به. اللبانة: الحاجة كما يعبر عنها بشهلاء وأشكله وشاكلة وشوكلاء، والكل بمعنى الحاجة، كما يقال للحاجة: مأربة، وجمعها مآرب كما في قوله تعالى: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾ هواه: انظر البيت رقم - ٥٢ - من معلقة امرىء القيس. حتى يلينا: أي لأصحابه، فيجلس معهم، وينسى حاجته، وقيل: معناه تنسي الهموم والأحزان والحوائج.

المعنى يقول: إن الخمر المذكورة في البيت الأول تعدل بصاحب الحاجة عن حاجته إذا ذاقها فيجلس إلى أصحابه وينسى همومه وأحزانه وحوائجه.

الإعراب. تجور: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى خمور الأندرينا، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها إن أردت الإعراض عن الكلام الأول، أو هي في محل نصب حال من خمور الأندرينا إن أردت اتصال الكلام بسابقه. بذي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف واللبانة مضاف إليه. عن هواه: جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق أيضاً، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل السابق أيضاً. ما: زائدة. ذاقها: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ذي اللبانة، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن

مضمرة. يلينا: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد حتى، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى ذي اللبانة أيضاً، وأن المضمرة والفعل يلين في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تجور.

٤ ـ تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إذَا أُمِرَّتْ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

المفردات. اللحز: الضيق الصدر، السيء الخلق. الشحيح: الشديد البخل، قال تعالى: (وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ، فَأُولئكَ هُمُ الْمفلِحُونَ) وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إيَّاكُمْ والشُّحَّ، فإنَّما هَلَكَ مَن كان قبلكم بالشُّحِّ، أمَرَهُمْ بِالبخلِ فبخِلوا، وَأَمَرهُمْ بالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا، وَأَمَرهُمْ بِالْفُجورِ فَفَجَرُوا) وجمع الشحيح أشحة وأشحاء، فمن الأول قوله تعالى: (أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ) أمرت: أديرت عليه وشربها. مهيناً: باذلاً لماله فيها، وانظر إعلال ترى في البيت ـ رقم ـ ٤ ـ من معلقة امرىء القيس، وشرح المال من معلقة طرفة رقم ـ ٨٩ ـ.

المعنى يقول: إنك لترى الرجل الضيق الصدر، الشديد البخل، إذا أديرت عليه خمور الأندرين وشربها باذلاً لماله فيها لشدة ما يجد فيها من لذة، وبالأحرى لما يجد فيها من هلاك ودمار.

الإعراب. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. اللحز: مفعول به، وهو صفة لموصوف محذوف. الشحيح: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وفيه وفي سابقه ضمير مستتر هو فاعلهما لأنهما صفة مشبهة. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل السابق. أمرت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود



إلى خمور الأندرين، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. عليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل أمرت. لماله: جار ومجرور متعلقان بمهينا بعدهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. فيها: جار ومجرور متعلقان بمهينا أيضاً. مهينا: حال من موصوف اللحز والشحيح، وهذا على اعتبار (ترى) بصرية، أو هو مفعول ثان إن كانت علمية، وجملة (ترى... الخ) مستأنفة لا محل لها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٥ - كَـأَنَّ الشُّهْبَ في الآذَانِ مِنْهَـا   إِذَا قَرَعُوا بِحَافَتِهَـا الـجَبِيـنَـا

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكره فخر الدين قباوة نقلاً عن الجمهرة.

المفردات. الشهب: جمع شهاب، وهو شعلة نار ساطعة، وما يرى كأنه كوكب انقض، وجمع الشهاب شُهُب بضمتين أو ضم وسكون وشِهْبان وشُهْبان وأشهُب. قرعوا بحافتها.. الخ: شربوا ما فيها، ولم يتركوا شيئاً، وأراد بحافتها حافة الكأس التي فيها الخمر.

المعنى يقول: إذا شربوا الخمر، وسكروا احمرت وجوههم، وآذانهم حتى تصير حمراء مثل شعلة النار الساطعة.

الإعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل. الشهب: اسمها. في الآذان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر كأن. منها: جار ومجرور متعلقان بكأن لما فيها من معنى الفعل. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بكأن أيضاً. قرعوا: فعل وفاعل وألف الفارقة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. بحافتها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الجبينا: مفعول به منصوب، والألف للإطلاق، هذا وإن اعتبرت إذا شرطية فالفعل قرعوا فعل شرطها، وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير:

إذا قرعوا. . . فالآذان تكون شبيهة بالشهب، وإذا ومدخولها في محل رفع خبر ثان لكأن ـ.

٦ ـ صَـدَدْتِ الْكَأْسَ عَنَّـا امَّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْـرَاهَا الْيَمِينَـا

المفردات. صددت: من الصدود، وهو الإعراض والمنع، ومن الأول قوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام: (يصُدُّون عَنْكَ صُدُوداً) ومن الثاني قوله تعالى: (إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَصَدُّوا عَنْ سَبِيـلِ اللهِ أَضَلَّ أعْمَالَهُم) ويروى (صَبَنْتِ) ومعناه صرفت، وهو قريب من الأول، إذ المراد صرفت ومنعت. الكأس: انظر البيت رقم ـ ٥١ ـ من معلقة طرفة وإنما لم يؤنث الفعل (كان) لأن الكاس مؤنث مجازي، يجوز تأنيث الفعل معه وتذكيره، إذا كان الفاعل، أو نائب الفاعل ظاهراً بعده، بخلاف ما إذا كان ضميراً يعود إلى مؤنث مجازي، فلا يجوز إلا التأنيث حينئذ.

المعنى يقول: صرفت كأس الخمر عنا يا أم عمرو، وكان مجرى الكأس على اليمين، فأجريتها على اليسار، وهذا يدل على أنه كان من عادة العرب في الجاهلية أن يشرب الرئيس أولاً، ثم يناول الأيمن، وقد أقر الرسول صلى الله عليه وسلم هذا، فقد قال: (ألأَيْمَنُونَ ألأَيْمَنُونَ، ألا فَيَمِّنُوا).

قال صاحب الدرر: والبيت أدرجه الرواة في معلقة عمرو بن كلثوم، والصحيح أنه لعمر بن عدي اللخمي، وقال التبريزي: بعضهم يروي هذين البيتين، أي هذا البيت ولاحقه لعمرو ابن أخت جَذِيمة الأبرش، وذلـك لما وجده مالك وعقيل ابنا فارج في البرية، وكانا يشربان، وأم عمـرو هذه المذكورة تصد عنه الكأس، فلما قال هذا الشعر سقياه، وحملاه إلى خاله جذيمة، وسألاه أن يكـونـا في سمره، فوجد عليهما، فقتلهما، ثم ندم، قال



أبو جعفر النحاس: سمي النديم نديماً لندامة جذيمة حين قتل مالكاً وعقيلاً ابني فارج اهـ تبريزي بتصرف.

الإعراب. صددت: فعل وفاعل. الكأس: مفعول به. عنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (صددت. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الاعراب. أم: منادى بحرف نداء محذوف، وأم مضاف وعمرو مضاف إليه. الواو: واو الحال، كان: فعل ماض ناقص. الكأس: اسمها. مجراها: يجوز فيه أن يكون مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. اليمينا: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، والألف للإطلاق، والجملة الاسمية في محل نصب خبر كان، وجوز أن يكون (مجراها) بدلاً من الكأس بدل اشتمال، واليمين ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر كان، وجوز في وجه ضعيف أن يكون (اليمين) خبر كان لا ظرفاً، وذلك على اعتبار المبدل منه دون البدل، وعلى كل فجملة (كان. . . الخ) في محل نصب حال من الكأس الأولى، والرابط الواو وإعادة الكأس بعينها.

٧ ـ **وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أمَّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكِ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا**

المفردات. شر: انظر البيت رقم ـ ٢٢ ـ من معلقة زهير. صاحب: انظر البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. لا تصبحينا: انظر البيت الأول.

المعنى يقول: ليس صاحبك، ويعني نفسه الذي لا تسقينه شراب الصبوح شر هؤلاء الثلاثة الذين تسقينهم إياه.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. ما: نافية حجازية تعمل عمل ليس. شر: اسمها، وهو مضاف والثلاثة مضاف إليه. أم: منادى بحرف نداء محذوف، وهو مضاف وعمرو مضاف إليه، والجملة الندائية معترضة بين اسم



(ما) وخبرها (بصاحبك) الباء: حرف جر زائد. صاحبك: خبر ما منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ماشر. . . الخ) مستأنفة لا محل لها. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة صاحبك. لا: نافية. تصبحينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف للإطلاق، وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل،؛ والجملةالفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعـراب، والعائد محذوف، إذ التقدير: الذي لا تصبحينه.

٨ ـ وَكَـأْسٍ قَـدْ شَـرِبْتُ بِبَعْلَبَـكٍّ   وأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِـرِينَا

المفردات. بعلبك: بلدة في لبنان الشام. قاصرين: قـال صاحب القاموس المحيط: قاصرون اسم موضع في بلاد الشام، ويقال فيه ما قيل بالأندرين المذكور في البيت رقم ـ ١ ـ.

المعنى يقول: رب كأس مملوءة خمراً شربتها في مدينة بعلبك، ورب كأس أخرى شربتها في مدينة دمشق، ورب كأس ثالثة شربتها في قاصرين.

الإعراب. الواو: واو رب. كأس: مبتدأ مرفوع،وعلامةرفعـه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. شربت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صفة كأس، ورابط الصفة محذوف، إذ التقدير: شربتها ، والخبر محذوف، تقديره: موجودة، هذا ويجوز اعتبار (كأس) مفعولاً مقدماً لشربت، فيكون منصوباً، وعلامة نصبه فتحة مقدرة. . . الخ. ببعلبك: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وصرف



بعلبك لضرورة الشعر، إذ حقه المنع للعلمية والتركيب المزجي. الواو: حرف عطف. أخرى: معطوف على كأس، على الوجهين المعتبرين فيه، والجر أو الفتح يقدران على الألف المقصورة، وأخرى صفة لموصوف محذوف. في دمشق: جار ومجرور معطوفان على قوله (ببعلبك) فهما متعلقان بالفعل (شربت) حكماً بسبب العطف، هذا إن لم نعتبر الواو واو رب، فنكون قد شرعنا في جملة اسمية ثانية، ويكون الجار والمجرور (في دمشق) متعلقين بفعل محذوف دل عليه الفعل السابق، انظر المعنى. الواو: حرف عطف. قاصرينا: معطوف على دمشق مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والألف للإطلاق، وانظر الأندرين في البيت الأول.

٩ ـ إذَا صَمَدَتْ حُمَيَّاهَا أَرِيباً مِنَ الْفِتْيَانِ خِلْتَ بِهِ جُنُونَا

هذا البيت وتاليه لم يذكرهما أحد من شراح المعلقة، وقد ذكرهما الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة كما تفرد الزوزني برواية البيت السابق، ولم يذكر ابن الأنباري البيتين رقم ـ ٦ ـ و ـ ٧ ـ وإنما ذكرهما التبريزي والزوزني.

المفردات. صمدت: قصدت، ومنه الصمد الذي يصمد إليه في الحوائج، أي يقصد. حمياها: شدتها وسورتها والضمير يعود إلى الخمرة. الأريب: العاقل الوقور. الفتيان: انظر البيت رقم ـ ٤٦ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إن الخمر المذكورة تجعل شاربها مثل المجنون مهما كان عاقلاً.

الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب . صمدت: فعل



ماض شرط إذا، والتاء للتأنيث. حمياها: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أريباً: مفعول به، وهو صفة لموصوف محذوف، وجملة (صمدت... الخ) في محل جر بإضافة إذا إليها. من الفتيان: جار ومجرور متعلقان بأريباً. خلت: فعل وفاعل. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل المفعول الأول. جنونا: مفعول به ثان لخلت، وجملة (خلت... الخ) جواب إذا لا محل لها، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

١٠ ـ فَمَا بَرِحَتْ مَجَالَ الشُّرْبِ حَتَّى تَغَالَوْهَا، وَقَالُوا: قَدْ رَوِينَا

المفردات. ما برحت: ما زالت. المجال: محل الجولان، وهو الطواف والدوران. تغالوها: تنافسوا فيها.

المعنى يقول: لم تزل الخمر يشربها الفتيان،؛ ويتنافسون فيها حتى ارتووا، وقالوا: قد أخذنا نهمتنا منها.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. ما: نافية. برحت: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسم برح ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الخمرة. مجال: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب خبر برح، ويجوز اعتباره خبراً لا ظرفاً، فيكون مصدراً ميمياً، ومجال مضاف والشرب مضاف إليه، وجملة (ما برحت ... الخ) مستأنفة لا محل لها . حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. تغالوها: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة، وهو في محل نصب بأن المضمرة بعد حتى ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وأن المضمرة بعد حتى والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل برحت.



الواو: حرف عطف. قالوا: فعل وفاعل، والألف الفارقة، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تغالوها) مع ملاحظة سبك الفعل وأن المضمرة بمصدر. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. روينا: فعل ماض مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في نصب مقول القول.

١١ ـ وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَايَا مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا

المفردات. المنايا: انظر البيت رقم ـ ٦١ ـ من معلقة طرفة. مقدرة لنا ومقدرين: معناه قدرت علينا، وقدرنا لها.

المعنى يقول: لا بد منَ وقوع الموت، فهو مقدر علينا، ونحن خلقنا مقدرين له، فلا محيص عنه، ولا مهرب منه، قال تعالى: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ، وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ).

الإعراب. الواو: حرف استئناف. إنا: حرفٌ مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وقد حذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها. سوف: حرف استقبال، ويقال: حرف تسويف. تدركنا: فعل مضارع، ونا: ضميرمتصل في محل نصب مفعول به. المنايا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إنّ، وجملة (إنا. . . الخ) مستأنفة لا محل لها. مقدرة: حال من المنايا. لنا: جار ومجرور متعلقان بمقدرة، لأنه اسم مفعول. الواو:حرف عطف. مقدرينا: معطوف على مقدرة، فهو حال في التقدير من نا في (تدركنا) منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، ومتعلقه محذوف، إذ التقدير: ومقدرين لها.

١٢ ـ قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا نُخَبِّرْكِ الْيَقِينَ، وَتُخْبِرِينَا

المفردات. قفي: انظر البيت رقم ـ ١ ـ من معلقة امرىء القيس. ظعيناً: مرخم ظعينة انظر البيت رقم ـ ٧ ـ من معلقة زهير. نخبر: بتشديد الباء، ماضيه أخبر أو خبرًّ لغتان، وهما بمعنى واحد، ومثله نخبر بتخفيف الباء، وذلك مثل مهّل وأمهل، ووصّى وأوصى، وقد قرى فيهما قوله تعالى: (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ) (وَأَوْصَى بِهَا إِبْراهِيمُ بَنِيهِ).

المعنى يقول: احبسي مطيتك أيتها الحبيبة العازمة على السفر نخبرك بما نقاسيه بعدك، وتخبرينا بما تقاسينه بعدنا من ألم البعاد والفراق، وقيل: بل المعنى نخبرك ما لا تشكين فيه من حروبنا مع أهلك، والمعنى الأول أولى.

الإعراب. قفي: فعل أمر مبني على حذف النون لأنه مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها. قبل: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، وقبل مضاف والتفرق مضاف إليه. يا: حرف نداء ينوب مناب أدعو. ظعينا: منادى مرخم، مبني على ضم مقدر على الحرف المحذوف على لغة من ينتظر الحرف الأخير، والألف للإطلاق، والبناء على لغة من لا ينتظر الحرف الأخير متعذر لضرورة الشعر. نخبرك: فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر، وجزمه عند الجمهور بشرط محذوف، التقدير: إن تقفي نخبرك، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. اليقين: مفعول به ثان، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جواب للأمر، أو لعدم اقترانها بالفاء على تقدير الشرط، وعليه فالجملة الندائية معترضة بين الأمر وجوابه، أو بين فعل الشرط وجوابه. الواو: حرف عطف. تخبرينا: فعل مضارع معطوف على سابقه مجزوم مثله، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من



الأفعال الخمسة، وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والمفعول الثاني محذوف لدلالة ما قبله عليه، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. تأمل وتدبر. وربك أعلم، وأجل وأكرم.

١٣ ـ بِيـومِ كَرِيهَـةٍ ضَرْباً وطَعْنـاً أَقَـرَّبـه مـوالِيـكِ الْعُيُـونَـا

المفردات. كريهة: مكروهة، وقد ثبتت التاء على مثال ما رأيت المنية في البيت ـ ١١ ـ والكريهة اسم لشدة البأس في الحرب، والجمع كرائه. أقربه... الخ: ظفروا، فنامت عيونهم، وزال سهرهم وقلقهم، قال تعالى لمريم عليها السلام: (فَكُلِي واشْرَبي وَقَرِّي عَيْناً) قال الأصمعي: قولهم: أقر الله عينك، معناه أبرد الله دمعك، أي سرك غاية السرور، وزعم أن دمعة الفرح باردة، ودمعة الحزن حارة، و(أقر) عنده مشتق من القُرّ والقِرة، وهما البرد، وقال: أسخن الله عينه معناه حَزَنه الله حتى تَسخُنَ دمعته، وأنكر أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب هذا القول، وقال: الدمع كله حار في فرح أو حزن، وقال: معنى قولهم: أقر الله عينك أعطاك أملك، وبلغك مرادك حتى ترضى نفسك به، وتقر عينك عن الاستشراف إلى غيره، وقال أبو عمرو الشيباني: معناه أنام الله عينـك، وأزال سهرها، لأن استيلاء الحزن داع إلى السهر، فالإقرار على قوله إفعال من قر يقر إقراراً، لأن العيـون تقر في النوم، وتطرف في السهر. موالي: أراد به هنا بني العم، وانظر البيت رقم ـ ٨٤ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: قفي نخبرك بيوم حرب كثر فيه الطعن والضرب، فسر بنو أعمامك في ذلك اليوم حيث فازوا ببغيتهم وظفروا بمناهم من قهر الأعداء ودحرهم، وقيل: هو توسيع شقة الخلاف بيننا وبينهم بسبب ذلك الطعن



والضرب، والبيت التالي يؤيد هذا المعنى.

الإعراب. بيوم: جار ومجرور متعلقان بالفعل نخبرك في البيت السابق، وقيل: متعلقان بالفعل (قفي) والمعنى عليه: قفي بهذا اليوم الكريه الذي كان بيننا وبين أهلك فيه حرب لأنظر أغيَّرك ذلك أم لا؟ ثم بين ذلك في البيت الآتي ، ويوم مضاف وكريهة مضاف إليه. ضرباً وطعناً: منصوبان على أنهما مفعول مطلق لفعل محذوف، التقدير: نضرب ضرباً، ونطعن طعناً. أقر: فعل ماض. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. مواليك: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. العيونا: مفعول به لأقر منصوب، والألف للإطلاق، ويجوز أن يكون تمييزاً، واعتبار أل زائدة عند البصريين، وغير زائدة عند الكوفيين الذي لا يوجبون تنكير التمييز، وجملة (أقر.. الخ) في محل نصب صفة طعناً، وحذفت صفة ضرباً لدلالة هذه عليها.

١٤ ـ قِفِي نَسْأَلْكِ، هَلْ أَحْدثْتِ صُرْماً؟ لِوَشْكِ الْبَيْنِ، أَمْ خُنْتِ الْأَمِينَا؟

المفردات. قفي: انظر البيت رقم ـ ١ ـ من معلقة امرىء القيس. الصرم: بفتح الصاد وضمها القطيعة، يقال: صرمت حبل المودة بمعنى قطعته ، قال تعالى: (إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنُّهَا مُصْبحين)، ويروى (وصلا) وهوعكس الأول. الوشك: السرعة، يقال: جعل الله لك فرجاً عاجلاً وشيكاً، أي قريباً، ولا تنس أن أوشك يوشك من أفعال المقاربة. البين: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. الأمينا: أراد نفسه، وهو بمعنى الذي يحفظ السر.

المعنى يقول: احبسي مطيتك أيتها الحبيبة ريثما نسألك؛ هل أحدثت قطيعة لسرعة البين، أم هل خنت الذي لا يخونك في شيء، وهو لا يزال يكن لك خالص المودة.



الإعراب. قفي: فعل أمر مبني على حذف النون، لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، هذا هو المشهور، والمتعارف عليه في مثل هذه الكلمة، والإعراب الحقيقي أن تقول: فعل أمر مبني على سكون مقدر على آخره، منع من ظهوره إرادة التخلص من التقاء الساكنين، وحرك بالكسرة لمناسبة ياء المؤنثة المخاطبة، وما أجدرك أن تلاحظ هذا في كل فعل أمر مسند إلى واو الجماعة، أو إلى ألف الاثنين، مثل قفوا وقفا، وقد حرك بالضمة لمناسبة واو الجماعة في الأول، وحرك بالفتحة لمناسبة ألف الاثنين في الثاني. انتبه لهذا الإعراب واحفظه فإني لا أعيده في غير هذا الموضع من هذا الكتاب، والله الموفق للحق والصواب، وإليه المرجع والمآب.، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. نسألك: فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر، وجزمه عند الجمهور بشرط محذوف، التقدير: إن تقفي نخبرك، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره نحن، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جواب للأمر، أو لعدم اقترانها بالفاء على تقدير الشرط. هل: حرف استفهام. أحدثت: فعل وفاعل. صرما: مفعول به، وجملة (هل أحدثت صرماً) في محل نصب مفعول به ثان لتسأل. لوشك: جار ومجرور متعلقان بصرماً لأنه مصدر، ووشك مضاف والبين مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، أو من إضافة الصفة للموصوف. أم: حرف عطف. خنت: فعل وفاعل. الأمينا: مفعول به، والألف للإطلاق، وجملة (خنت الأمينا) معطوفة على جملة (هل أحدثت صرما) فهي في محل نصب مثلها، والفعل نسأل قد علق عن العمل لفظاً بسبب الاستفهام. تأمل.

١٥ ـ أفِي لَيْلَى يُعَاتِبُنِي أَبُوهَا وَإِخْوَتُهَا، وَهُمْ لِي ظَالِمُونَا؟

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكره الدكتور فخر

الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة، وأغلب الظن أنه ليس من شعر عمرو بن كلثوم، ولكنه من الشعر المعمول عليه.

المفردات. يعاتبني: العتاب والعذل واللوم ألفاظ مترادفة معناها التوبيخ والتأنيب والتعذيب. الظلم: انظر البيت رقم - ٨٦ - و - ٩٨ - من معلقة طرفة.

المعنى يقول: يؤنبني ويوبخني أبو ليلى وإخوتها في حبي لها، وهم ظالمون لي في ذلك.

الإعراب. الهمزة: حرف استفهام إنكاري. في ليلى: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما، وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة، وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف، وليلى في الأصل مضاف إليه، فقد حذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، إذ أصل الكلام أفي حب ليلى؟ يعاتبني: فعل مضارع، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. أبوها: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يعاتبني أبوها) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. إخوتها: معطوف على أبوها، وها: في محل جر بالإضافة. الواو: واو الحال. هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. لي: جار ومجرور متعلقان بظالمون بعدهما. ظالمون: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواونيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، والجملة الاسمية في محل نصب حال من أبوها وإخوتها، والرابط الواو والضمير معاً.



١٦ - تُـرِيـكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ وَقَـدْ أَمِنْتَ عُيُونَ الْكَـاشِحِينَـا

المفردات. خلاء: أي خلوة من الرقباء. الكاشحون: الأعداء واحدهم كاشح، وإنما قيل له: كاشح لأنه يعرض عنك ويوليك كشحه، وهو الجنب مما يلي الخاصرة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ) أي المعرض، وقيل: إنما قيل له: كاشح لأنه يضمر العداوة في كشحه، وقال أصحاب هذه المقالة: إنما خص الكشح لأن الكبد فيه، فيراد أن العداوة في الكبد، ولذلك يقال: عدو أسود الكبد، أي شديد العداوة قد أحرقت كبده، قال الأعشى:

فَمَـا أُجْشِمْتُ مِنْ إِتْيَانِ قَـوْمٍ هُمُ الأَعْـدَاءُ، وَالْأَكْبَـادُ سُـودُ

المعنى يقول: تريك هذه المرأة إذا أتيتها خالية، وأمنت من الأعداء ما يذكره في الأبيات الآتية.

الإعراب. تريك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل قبله. دخلت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. على خلاء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. أمنت: فعل وفاعل. عيون: مفعول به، وهو مضاف والكاشحينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (قد أمنت. . . الخ) في محل نصب حال من تاء الفاعل ، والرابط الواو والضمير.

١٧ ـ ذِرَاعَـيْ عَيْطَـلٍ أدْمَـاءَ بِكْـرٍ تَـرَبَّعَتِ الأجَـارِعَ وَالْمُتُـونَـا

المفردات. العيطل: الطويلة، والعيطاء والعـطبول والعنطنطة مثله، ويقال: العطبول والعطبولة والعيطاء والعنقاء الطويلة العنق. أدماء: بيضاء. البكر: هي التي ولدت ولداً واحداً، وتكون التي لم تلد. تربعت: رعت نبت الربيع. الأجارع: جمع الأجرع والجرعاء، وهو من الرمل ما لم يبلغ أن يكون جبلاً. المتون: جمع متن، وهو ما غلظ من الأرض، ورواه أبو عبيدة كما يلي:

ذِرَاعَـيْ حُـرَّةٍ أدْمَـاءَ بِكْـرٍ هِجَانِ اللَّوْنِ، لَمْ تَقْرأْ جَنِينَا

فالحرة المرأة الكريمة النقية من العيوب. هجان اللون: بيضـاء، والهجان أيضاً الكريم من كل شيء، وقال الزوزني: الهجان الأبيض الخالص البياض، يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع، وينعت به الرجال والإبل وغيرهما. لم تقرأ جنينا: لم تضم في رحمها ولداً قط، وقال قطرب: ويقال للتي لم تحمل قط: ما قرأتْ سَلىً قَطُّ، وقال: وسمي كتاب الله قرآنـاً لأن القارىء يظهره ويبينه، ويلقيه من فيه، وقال أبو عبيدة: إنما سمي كتاب الله قرآناً لأنه يجمع السور ويضمها، واحتج بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ أي إذا أَلَّفْنَا منه شيئاً فضممناه إليك فخذ به واعمل به وضمه إليك. الجنين: الولد انظر البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلقة لبيد رضي الله عنه.

المعنى يقول: تريك الظعينة المذكورة في بيت سابق ذراعين ممتلئتين لحماً كذراعي ناقة طويلة بيضاء، رعت أيام الربيع في أرض رملية لم تحمل ولداً قط، فهي بسبب ذلك سمينة.

الإعراب. ذراعي: مفعول به ثان للفعل (تري) في البيت السابق منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وحذفت النون



للإضافة، وذراعي مضاف وعيطل مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. أدماء: صفة ثانية للموصوف المحذوف مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، وهي علة تقوم مقام علتين من علل الصرف. بكر: صفة ثالثة للموصوف المحذوف. تربعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر، تقديره هي يعود إلى الموصوف المحذوف. الأجارع: مفعول به. الواو: حرف عطف. المتونا: معطوف على سابقه، والألف للإطلاق، وجملة (تربعت . . . الخ) في محل جر صفة رابعة للموصوف المحذوف ، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) وعلى الرواية الثانيَة فهجان صفة رابعة، وهو مضاف واللون مضاف إليه من إضافة الوصف لفاعله. لم: حرف جازم. تقرأ: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. جنينا: مفعول به، وجملة (لم تقرأ جنينا) صالحة للوصفية والحالية من الموصوف المحذوف كما رأيت سابقاً، والرابط الضمير فقط.

١٨ ـ وَثَدْياً مِثلَ حُقِّ العاجِ رَخصاً   حَصاناً مِنْ أَكُفِّ اللاَّمِسِينَا

المفردات. الحق ـ انظر فتح رب البرية الشاهد ٢٩١ ـ: وعاء صغير مستدير. العاج: ناب الفيل، وتشبيه الثدي في حق العاج، إنما هو في البياض والنتوء والاستدارة. رخصاً: ليناً لطيفاً. الحصان: بفتح الحاء هي المرأة العفيفة الطاهرة، قال حسان بن ثابت في وصف عائشة الصديقية رضي الله عنهم أجمعين:

حَصَانٌ رَزَانٌ لاَ تُزَنُّ بِرِيبَةٍ   وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

والرجل إذا تزوج محصن، والمرأة إذا تزوجت محصنة، لأن كلا منهما



يتحصن بزوجه من الفواحش والخبائث إذا كان هناك قناعة ممزوجة بخلق وتقوى. اللامسين: أراد أهل الريبة، وانظر شرح مثل في البيت ـ ٤٤ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إن الظعينة المذكورة في بيت سابق تريك إذا خلوت بها ثدياً مثل حق العاج بياضاً ونتوءاً واستدارةً منزهة من أكف من يلمسها بريبة.

الإعراب. الواو: حرف عطف. ثديا: معطوف على ذراعي في البيت السابق. مثل: صفة ثديا، وهو مضاف وحق مضاف إليه، وحق مضاف والعاج مضاف إليه. رخصاً: صفة ثانية لثديا. حصانا: جوز فيه أن يكون صفة ثالثة لثديا، وأن يكون حالاً من الضمير الذي في تريك في البيت رقم ـ ١٦ ـ والأول أقوى معنى. من أكف: جار ومجرور متعلقان بحصاناً، وأكف مضاف واللامسينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

١٩ ـ وَوَجْهاً مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ وَافَى بِـإتْمَـامٍ أُنَـاسـاً مُـدْجِنِينَـا

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة .

المفردات. الضوء: النور، وانظر البيت رقم ـ ٥٠ ـ من معلقة امرىء القيس. البدر: القمر إذا بلغ الرابعة عشرة. أناساً: انظر البيت رقم ـ ٣٥ ـ من معلقة زهير. مدجنين: اسم فاعل من الدجنة، وهي الظلمة.

المعنى يقول: وتريك الظعينة المذكورة في بيت سابق إذا خلوت بها وجهاً مضيئاً مثل ضوء القمر عند تمامه، وقد سطع نوره على أناس في ظلمة متحيرين، فاهتدوا بضوئه إلى غايتهم.



الإعراب. الواو: حرف عطف. وجهاً: معطوف على ثديا، أو على ذراعي عيطل منصوب مثله. مثل: صفة وجها، وهو مضاف وضوء مضاف إليه، وضوء مضاف والبدر مضاف إليه. وافى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى البدر. بإتمام: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أناساً: مفعول به. مدجنينا: صفة أناساً منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (وافى... الخ) في محل نصب حال من البدر، والرابط الضمير فقط.

٢٠ ـ وَمَتْنَيْ لَدْنَةٍ طَالَتْ وَلَانَتْ رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَايَلِينَا

المفردات. المتنان: جانبا الظهر. لدنة: بفتح اللام لينة، يقال من ذلك: رمح لدن وقناة لدنة، وانظر البيت ـ ٤٢ ـ الآتي. طالت ولانت: معناه طويلة القامة لينتها. روادفها: أعجازها وإنما جمع مع أنها لها ردفان فقط اعتباراً بما حولهما. تنوء: تنهض مع تثاقل، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ بما يلينا، أي بما يليهن يعني بما يقرب من أعجازهن، ويروى (بماولينا).

المعنى يقول: وتريك الظعينة المذكورة في بيت سابق إذا خلوت بها جانبي ظهر قامة طويلة لينة، تثقل أردافها بما يليهن عند النهوض، وذلك لسمنها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. متني: معطوف على ذراعي عيطل منصوب مثله، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، ومتني مضاف ولدنة مضاف إليه، ولدنة صفة لموصوف محذوف. طالت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود



إلى الموصوف المحذوف، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف. الواو: حرف عطف. لانت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل يعود إلى الموصوف المحذوف أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها فهي في محل جر مثلها. روادفها: مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. تنوء: فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى روادفها، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (روادفها تنوء .. الخ) صالحة للوصفية والحالية من موصوف لدنة على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ: (بما) الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. يلينا: فعل المضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية صلة لموصول لا محل لها، والعائد محذوف، إذ التقدير بما يلينه، وعلى رواية (ولينا) فهو فعل ماض مبني على السكون، ونون النسوة فاعله، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، إذ التقدير: بماولينه.

٢١ ـ وَمَأْكَمَةً يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا وَكَشْحاً، قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا

هذا البيت وتاليه لم يذكرهما أحد من شراح المعلقة ما عدا الزوزني، وقد ذكرهما الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة.

المفردات. المأكمة: رأس الورك ، والجمع مآكم. الكشح: انظر البيت رقم ـ ١٦ ـ وانظر شرح الجنون في البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلقة لبيد.

المعنى يقول: وتريك الظعينة المذكورة في بيت سابق إذا خلوت بها



وركاً يضيق: الباب عنه لعظم سمنها وامتلائها باللحم، وتريك جنباً قد جننت بحسنه وجماله جنوناً.

الواو: حرف عطف. مأكمة: معطوف على ما قبله. يضيق: فعل مضارع. الباب: فاعله. عنها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (يضيق.. الخ) صفة مأكمة. الواو: حرف عطف. كشحاً: معطوف على مأكمة. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. جننت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب صفة كشحاً. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. جنونا: مفعول مطلق.

٢٢ ـ وَسَالِفَتَيْ رُخَامٍ، أَوْ بَلَنْطٍ يَرِنُّ خَشَاشُ حَلْيِهِمَا رَنِينَا

المفردات. السالفة: صفحة العنق، ويروى (وساريتي) والسارية الأسطوانة، والجمع السواري، والمعنى على هذا التشبيه فيه ضعف. البلنط: العاج. يرن: يصوت. الخشاش: بفتح الخاء الصوت، وبكسرها الحشرات وهوام الأرض، وقد تفتح، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النارَ في هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا، لاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلاَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خِشَاشِ الأَرْضِ) الحلي: ما تزين به المرأة من ذهب أو غيره.

المعنى يقول: وتريك الظعينة المذكورة في بيت سابق صفحتي عنق كأنهما قطعتا رخام، أو عاج بياضاً وضخامةً يصوت حليهما تصويتاً عالياً.

الإعراب. الواو: حرف عطف. سالفتي: معطوف على ذراعي عيطل منصوب مثله، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وسالفتي مضاف ورخام مضاف إليه. أو: حرف عطف. بلنط: معطوف على رخام. يرن: فعل مضارع. خشاش: فاعله، وهو مضاف

وحليهما مضاف إليه ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، ؛ والميم والألف حرفان دالان على التثنية. رنينا: مفعول مطلق، وجملة (يرن. . . الخ) في محل نصب صفة سالفتي رخام.

٢٣ ـ تَذَكَّرْتُ الصِّبَا، وَاشْتَقْتُ لَمَّا رَأَيْتُ حُمولَهَا أُصُلاً حُدِينَا

المفردات. الصبا: أيام الصبا والجهل. الشوق والاشتياق: رقة القلب للقاء المحبوب. الحمول: بضم الحاء وبلا هاء الإبل التي عليها الهوادج، سواء كان فيها نساء أو لم يكن، والحمولة بالفتح وبالهاء الإبل التي تحمل، وكذا كل ما احتمل عليه الحي من حمار وغيره، سواء كانت عليه الأحمال، أو لم تكن، وانظر البيت رقم ـ ٧٩ ـ من معلقة طرفة، وفَعول تدخله الهاء إذا كان بمعنى مفعول به، والحمولة بالضم الأحمال مختار الصحاح. أصلا: عشيا، وفيه قولان: أحدهما أنه اسم واحد بمنزلة الحلُم والعُقُب، وثانيهما أنه جمع أصيل، مثل طريق وطُرُق، ويقال في جمع الأُصُل آصال كما قال تعالى: (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ والآصَالِ رِجالٌ) والأصائل جمع الأصال، وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. حدينا: معناه حدت الحداة للإبل، أي ساقتها وغنت لها.

المعنى يقول: تذكرت أيام الصبا واللهو واللعب، واشتقت إلى المحبوبة لما رأيت إبلها الحاملة أثاثها وأمتعتها سيقت عشيا، وتغني لها الحداة بأصواتهم لينشطوها على السير.

الإعراب. تذكرت: فعل وفاعل. الصبا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. اشتقت: فعل وفاعل، ومتعلقه محذوف كما رأيت في المعنى. لما: ظرف بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب متعلق بأحد



الفعلين السابقين على التنازع. رأيت: فعل وفاعل. حمولها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (رأيت حمولها) في محل جر بإضافة لما إليها، وجملة (اشتقت ... الخ) معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. أصلا: ظرف زمان متعلق بالفعل بعده. حدينا: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان لرأيت إن كانت علمية، وفي محل نصب حال من حمولها إن كانت بصرية.

٢٤ ـ وَأَعْرَضَتِ الْيَمامَـةُ، وَاشْمَخَرَّتْ كَـأَسْيَـافٍ بِــأَيْـدِي مُصْلِتِينَـا

المفردات. أعرضت: أراد ظهرت ولاحت، لا من الإعراض الذي هو بمعنى الصدود كما في قوله تعالى: (وَأَعْرَضُوا عَنْهُ) وانظر (يكب) في البيت ـ ٨٥ ـ من معلقة امرىء القيس. اليمامة: أراد قرى اليمامة، وهي بلاد بني تميم. اشمخرت: ارتفعت وطالت. مصلتينا: من أصلت السيف، إذ سله من غمده وشهره.

المعنى يقول: ظهرت لنا قرى اليمامة، وارتفعت في أعيننا ارتفاعاً مثل ارتفاع سيوف بأيدي رجال سالين لها من أغمادها.

وقال التبريزي: والمعنى أن اليمامة ظهرت، فتبينتها كما تُتَبين السيوف إذا شهرت ، فاشتقت لذلك لما رأيت موضعها الذي تصير إليه، وكان ذلك أشد لِوَلَهِي.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أعرضت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. اليمامة: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها. الواو: حرف عطف. اشمخرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود



إلى اليمامة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً. كأسياف: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً، انظر المغنى ـ وهذا ليس مذهب سيبويه، انظر البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلقة طرفة ـ. بأيدي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أسياف، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء للثقل، وأيدي مضاف ومصلتينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، ومصلتين في الأصل صفة لموصوف محذوف، انظر المعنى.

٢٥ ـ فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ   أَضَلَّتْهُ، فَرَجَّعَتِ الْحَنِينَا

المفردات. وجدت: من الوجد، وهو الحزن الشديد، وقد يراد به الحب الشديد كما يراد به الحقد والغضب، وإدراك الشيء والظفر به بعد ذهابه وفقدانه، كل معنىً على حسب تركيب الكلام، وما يقصد منه. السقب: ولد الناقة، وقال الأصمعي: إذا وضعت الناقة، فولدها ساعة تضعه سليل، قبل أن يعلم أذكر هو أم أنثى؟ فإذا علم فإن كان ذكراً فهو سقْب، وأمه مُسقِب، وإن كان أنثى فهو حائل، وأمه أم حائل، قال أبو ذؤيب الهذلي:

فتِلكَ الَّتي لاَ يَبْرَحُ القلبُ حُبُّهَا   وَلاَ ذِكْرَها، مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلِ

فإذا قوي ومشى، فهو راشح، وأمه مرشح، فإذا ارتفع عن الراشح فهو جادل، وقال أبو سعيد السيرافي: البعير بمنزلة الإنسان، والجمل بمنزلة الرجل، والناقة بمنزلة المرأة، والسقب بمنزلة الصبي، والحائل بمنزلة الصبية، والحوار بمنزلة الولد، والبكر بمنزلة الفتى، والقلوص بمنزلة الجارية: أضلته: فقدته وضيعته، يقال: أضللت البعير ونحوه إذا ضيعته، وضللت الشيء إذا خفي عليَّ موضعه، كقولك: ضللت المسجد والدار، قال تعالى:



(إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ ربي في كِتَابٍ لا يَضِلُّ رَبِيّ، وَلاَ يَنْسَى) فمعناه لا يخفى موضعه على ربي. رجعت: رددت، والترجيع ترديد الصوت في الأذان. الحنين: صوت المتوجع.

المعنى يقول: فلم تحزن ناقة ضيعت ولدها حزناً مثل حزني، فرددت صوتها مع توجعها في طلبه.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. ما: نافية. وجدت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. كوجدي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة مصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً، والكوفي يعتبر الكاف اسماً، فهي الصفة عنده، ويعتبر وجدي مضافاً إليه مجروراً، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. أم: فاعل وجدت، وهو مضاف وسقب مضاف إليه، وجملة (ما وجدت.. الخ) مستأنفة لا محل لها. أضلته: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى أم سقب، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع صفة أم سقب، ورابط الصفة رجوع الفاعل إليها. الفاء: حرف عطف. رجعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. الحنينا: مفعول به، والألف للإطلاق، والفاعل تقديره هي وجملة (رجعت الحنين) معطوفة على سابقتها، فهي في محل رفع صفة مثلها.

٢٦ ـ وَلاَ شَمْطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلاَّ جَنِينَا

المفردات. الشمطاء: هي المرأة المسنة، والشمط بياض الشعر، هذا ويقال للعجوز أيضاً: شهلة وشهربة وشهبرة. الشقاء: يمد ويقصر ضد السعادة. جنينا: أراد مقبوراً تحت الأرض من جن عليه الليل، وأجنه بمعنى

ستره وغطاه بظلمته، انظر البيت رقم - ٦٥ - من معلقة لبيد رضي الله عنه، وجنين هنا بمعنى مِجن، فصرف عن مِفعل إلى فعيل كقوله تعالى: (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) أي المحْكَم.

المعنى يقول: ولا حزنت حزناً مثل حزني امرأة عجوز قد فقدت أولاداً لها تسعة، أي ما تواكلهم، ودفنوا تحت الأرض، فهو يريد أن حزنه على أحبائه أشد من تلك الناقة وهذه المرأة.

الإعراب. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. شمطاء: معطوف على أم سقب في البيت السابق، وهي صفة لموصوف محذوف. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يترك: فعل مضارع مجزوم بلم. شقاها: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل يترك. من تسعة: جار ومجرور متعلقان بالفعل يترك أيضاً. إلا: حرف حصر. جنينا: مفعول به ليترك، وجملة (لم يترك .. الخ) في محل رفع صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٢٧ - وَإِنَّ غَداً، وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا

المفردات. غدا: انظر البيت رقم - ١١٦ - من معلقة طرفة. اليوم: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس. رهن: مصدر رهن الشي إذا وضعه وثيقة بدين، يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث مثل (عدل) بما لا تعلمينا: أي من الحوادث.

المعنى يقول: الأيام مرتهنة بالأقدار، فهي توافينا من حيث لا نعلم، ونظير هذا قول زهير:



وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبلَهُ   وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي

ومعنى هذا البيت في إثْرِ تلك الأبيات. إني علَّقْتُ قلبي بهذه المرأة، والأقدار تجري، ولا أدري ما يكون من أمرها.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. إن: حرف مشبه بالفعل. غدا: اسمها. الواو: حرف عطف. إن: حرف مشبه بالفعل. اليوم: اسمها. رهن: خبرها، وحذف خبر الأولى لدلالة خبر الثانية عليه، ويجوز العكس كما جوز أن تكون (إن) الثانية لغو: أي زائدة مؤكدة لا عمل لها، ومثله قول الحطيئة:

قَالَتْ أمَامَةُ: لَا تَجْزَعْ، فَقُلْتُ لَهَا: إنَّ العزاءَ، وَإنَّ الصَّبْرَ قَدْ غَلَبَا

وأيضاً قول الآخر:

إنَّ قَلْبِي وَإنَّ رُوحِي جَمِيعاً   سَايَرَاهَا الْغَدَاةَ فِي الْأَظْعَانِ

حيث يقال فيهما ما قيل في بيت المعلقة. الواو: حرف عطف. بعد: معطوف على اسم إن، وهو مضاف، وغد مضاف إليه (بما) الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالمصدر رهن. لا: نافية. تعلمينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف للإطلاق، وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها، والعائد محذوف، إذ التقدير: بما لا تعلمينه.

٢٨ ـ أبَا هِنْدٍ، فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا   وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا

المفردات. أبو هند: هي كنية الملك عمرو بن هند، وأبوه المنذر بن ماء السماء بن النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدي من بني لخم؛ وقد اشتهر بأمه هند، وهند هذه عمة امرىء القيس بن حجر الكندي، ويستدلون

بهذا على أن العرب كانوا يجِلُّون المرأة بخلاف عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة، فإن (كلثوم) اسم أبيه، وأمه ليلى كما رأيت في الكلام عن نسبه.

وهند يجوز فيه الصرف والمنع، وهو أولى، فالمنع نظراً لوجود العلتين، وهما العلمية والتأنيث، والصرف نظراً لخفة اللفظ بسبب عدم نقله من المذكر للمؤنث، بخلاف زيْدٍ اسم امرأة لا اسمُ ذكرٍ، فإنه يمنع من الصرف، لأنه بنقله حصل فيه ثقل، وهو منزل منزلة حرف رابع، فيكون كزينب، وبسبب عدم تحريك وسطه بخلاف سقر، فيمنع لأن تحريك وسطه قائم مقام حرف رابع أيضاً، وبسبب كونه ليس أعجمياً، بخلاف جور اسم بلدة، فيمنع لأن العجمة بمنزلة تحريك الوسط، فتنزل منزلة حرف رابع، وكما يجوز الوجهان في هند يجوزان أيضاً في دعد وعلى الوجهين ورد قول الشاعر:

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِها دَعْدٌ، وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ فِي العُلَبِ

أنظرنا: انتظرنا، ويجوز أن يكون بمعنى أملهنا، وبهما فسر الزمخشري قوله تعالى: (يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ) وله قول ثالث: (انظرونا) أي انظروا إلينا من النظر، وهو الموافق لتتمة الآية، والمحتملة للتفسيرين الأولين لا غير آية البقرة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقُولُوا: رَاعِنَا، وَقُولُوا: انْظُرْنَا) نخبرك: انظر البيت رقم ـ ١٢ ـ.

المعنى يقول: أيها الملك الهمام، وكناه بأبي هند، لا تعجل علينا، وأمهلنا رويداً نخبرك الخبر اليقين بما حصل بيننا وبين بني بكر، أو نخبرك الخبر اليقين من أمرنا وشرفنا، وهو الأولى لأن الأبيات الآتية توضح هذا المعنى.

الإعراب. أبا : منادى بحرف نداء محذوف منصوب، وعلامة نصبه



الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، وأبا مضاف وهند مضاف إليه. الفاء: زائدة لتزيين اللفظ. لا: ناهية جازمة. تعجل: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. علينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (لا تعجل علينا) ابتدائية مثل الجملة الندائية قبلها لا محل لها مثلها. الواو: حرف عطف. أنظرنا: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً. نخبرك: فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر، وجزمه عند الجمهور بشرط محذوف، والفاعل ضمير مستتر وجوباً،تقديره نحن، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. اليقينا: مفعول به ثان، والألف للإطلاق، وجملة (نخبرك اليقينا) لا محل لها كما رأيت في البيت رقم ـ ١٢ ـ.

٢٩ ـ بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضاً ونُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينَا

المفردات. نورد: من ورد الماء ونحوه إذا أتاه ليشرب منه. الرايات: الأعلام في الحرب جمع راية. نصدرهن: من صدر عن الماء ونحوه إذا شرب منه ورجع. روينا: شبعن من دماء الأعداء.

المعنى يقول: نخبرك أيها الملك بأننا نورد أعلامنا ساحات الوغى بيضاً، ونردها حمراً قد لطخن بدماء الأبطال، ولا يخفى ما في البيت من الاستعارة والتشبيه، وأيضاً المقابلة بين نورد ونصدر وبيضاً وحمرا، وهي فن من فنون البديع.

الإعراب (بأنا) الباء: حرف جر. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وحذفت النون للتخفيف ، وبقيت الألف دليلاً عليها . نورد: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن.



الرايات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. بيضاً: حال من الرايات، وجملة (نورد... الخ) في محل رفع خبر أن: وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل نخبرك في البيت السابق، ويجوز اعتبار الباء زائدة، فيكون المصدر المؤول مجروراً لفظاً، منصوباً محلاً بدلاً من اليقين في البيت السابق، أو هو تفسير له، والزائد كالعدم. الواو: حرف عطف. نصدرهن: فعل مضارع، والفاعل تقديره نحن، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث لا محل له، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (نورد... الخ) فهي في محل رفع مثلها. حمراً: حال من الضمير الواقع مفعولاً به. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. روينا: فعل ماض مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية في محل نصب حال ثانية من الضمير الواقع مفعولاً به، والرابط الضمير فقط.

٣٠ - وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٍّ طِوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

المفردات. أيام: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس. غر: بيض، وهو مأخوذ من غرة الفرس، يقال فرس أغر إذا كان في وجهه بياض، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ) ومعنى الشطر: وأيام لنا بيض مشهورة، قال أبو عبيدة: إنما سمى الأيام غراً طوالاً لعلوهم على الملك، وامتناعهم منه لعزهم، فأيامهم غر لهم طوال على أعدائهم. الملك: بسكون اللام لغة في الملك بكسرها كالمليك، قال تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ) أن ندين: أن نطيع ونخضع



والدين الطاعة والخضوع، والدين أيضاً الجزاء والحساب، وانظر البيت رقم - ١٠٠ - الآتي.

المعنى يقول: ورب أيام كثيرة بيض مشهورة لنا كالخيل الغر المميزة عن غيرها من الخيل الدهم خالفنا فيها الملك، وعصَيْنا أوامره كراهية الخضوع والذل له.

الإعراب. وأيام: يجوز فيه العطف على المصدر المؤول في البيت السابق، ويجوز فيه أن تكون الواو واو رب، وأيام مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أولى لأيام . غر: صفة ثانية. طوال: صفة ثالثة. عصينا: فعل وفاعل. الملك: مفعول به. فيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أن: حرف مصدري ونصب. ندين: فعل مضارع منصوب بأن، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب بنزع الخافض، والناصب له عند البصريين النزع، وعند الكوفيين الفعل، وقال الزوزني: قوله: أن ندين، أي كراهية أن ندين، فحذف هذا قول البصريين، وقال الكوفيون: تقديره أن لا ندين، فحذف لا، وجملة (عصينا. . الخ) في محل نصب حال من أيام بعد وصفه بما تقدم على اعتباره معطوفاً على ما قبله، وفي محل رفع خبره على اعتباره مبتدأ.

٣١ - وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ ... بِتَاجِ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا

المفردات. سيد: انظر البيت رقم - ١٩ - من معلقة زهير. معشر: اسم جمع لا واحد له من لفظه مثل قوم ورهط ونفر. قد توجوه: ويروى (قد عصبوه) أي ألبسوه العصابة، وهو كناية عن السيادة. يحمي: يحفظ.

المحجرين: جمع محجر بصيغة مفعول، وهو الذي ضيق عليه كل سبيل، ومنه المحجور عليه في التصرفات المالية لسبب من أسباب الحجر.

المعنى يقول: ورب سيد قوم توجه قومه وسودوه عليهم يحفظ من استجار به والتجأ إليه، ويمنعه من أعدائه ، والخبر في البيت التالي.

الإعراب. الواو: واو رب. سيد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو، وسيد مضاف ومعشر مضاف إليه. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. توجوه: فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر على اللفظ، أو في محل رفع على المحل صفة سيد. بتاج: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وتاج مضاف والملك مضاف إليه . يحمي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى سيد. المحجرينا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (يحمي المحجرين) صفة ثانية لسيد.

٣٢ ـ تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُونَا

المفردات. الخيل: اسم جنس مثل إبل وبقر يدخل تحته القليل والكثير. عاكفة: مقيمة، قال تعالى حكاية عن قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ: مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ؟﴾ الأعنة: جمع عنان بكسر العين، وهو سير اللجام، ويجمع أيضاً على عنن، وتقليدها الأعنة وضعها على أعناقها. صفونا: جمع صافن، وهو القائم على



ثلاث قوائم ويثني سنبكه الرابع قال الشاعر:

أَلِفَ الصُّفُونَ، فَمَا يَزَالُ كَأَنَّهُ   مِمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلاثِ كَسِيرَا

المعنى يقول: قتلنا سيد القوم، وحبسنا خيلنا عنده، فنزلنا عنها، وقلدناها أعنتها حتى أخذنا جميع السلب.

الإعراب: تركنا: فعل وفاعل. الخيل: مفعول به أول. عاكفة: مفعول به ثان. عليه: جار ومجرور متعلقان بعاكفة. مقلدة. من تعدد المفعول الثاني، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الخيل، وهو المفعول الأول. أعنتها: مفعول به ثان لمقلدة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. صفونا من تعدد المفعول الثاني أيضاً، فكما يتعدد خبر المبتدأ يتعدد ما كان أصله خبراً للمبتدأ ، وجملة (تركنا... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ في البيت السابق الذي هو (سيد معشر).

٣٣ ـ وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ   إِلَى الشَّامَاتِ تَنْفِي الْمُوعِدِينَا

المفردات. ذو طلوح، والشامات: موضعان. تنفي: تخرج وتبعد، ونفى الحاكم الرجل من بلده أخرجه، وسيره منه إلى بلد آخر. الموعدين: المهددين.

المعنى يقول: وأنزلنا بيوتنا في المكان المسمى بذي طلوح حالة كونه ممتداً إلى المكان المسمى بالشامات، والغاية من ذلك إبعاد أعدائنا، الذين كانوا يتهددوننا من هذه الأمكنة.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. أنزلنا: فعل وفاعل. البيوت: مفعول به، وجملة (أنزلنا البيوت) مستأنفة لا محل لها. بذي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء



الخمسة، وذي مضاف وطلوح مضاف إليه. إلى الشامات: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من ذي طلوح. تنفي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمةمقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البيوت. الموعدينا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (تنفي الموعدينا) في محل نصب حال من البيوت، والرابط الضمير فقط.

٣٤ ـ وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا وَشَذَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

المفردات. هرت كلاب: صوتت دون نباح، والهرير من الكلب يكون في أيام الشتاء لشدة البرد، وقد أراد كرهنا كلاب الحي، وقيل: أراد أنكرتنا كلاب الحي، وانظر شرح الحي في البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. شذبنا: من التشذيب،وهو قص الأغصان الزائدة والليف عن الشجر. القتاد: شجر ذو شوك، والواحدة قتادة. يلينا: يقرب منا، وقيل: معناه من يتصدى لحربنا.

المعنى يقول: قد تقلدنا سيوفنا وغيرنا ألبستنا للحرب حتى أنكرتنا كلابنا، فهرت لإنكارها إيانا، وقد كسرنا شوكة من يتصدى لحربنا من أعدائنا، وفي البيت استعارة لا تخفى.

الإعراب. الواو: حرف عطف، أو حرف استئناف. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. هرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. كلاب: فاعل، وهو مضاف والحي مضاف إليه. منا: جار ومجرور متعلقان بالفعل هرت، وجملة (قد هرت. . . الخ) لا محل لها، سواء أعطفت أم استأنفت. الواو: حرف عطف. شذبنا: فعل وفاعل. قتادة: مفعول به، وهو مضاف ومن اسم



موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. يلينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة (شذبنا. . . الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً.

٣٥ ـ مَتَى نَنْقُلْ إلَى قَوْمٍ رَحَانَا   يَكُونُوا في اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا

المفردات. قوم: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقةامرىء القيس. الرحى: هي في الأصل الطاحون التي يطحن فيها الدقيق، وأراد بها هنا رحى الحرب، وهي معظمها.

المعنى يقول: إننا إذا حاربنا قوماً قتلناهم، وأخذنا أموالهم، وجعلناهم بمنزلة الدقيق الذي يطحن بالرحى.

الإعراب. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل ننقل بعده. ننقل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. إلى قوم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. رحانا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبة فتحة مقدرة على الألف للتعذر؛ ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ننقل. . . الخ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. يكونوا: فعل مضارع ناقص جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع اسمها، والألف ألف الفارقة. في اللقاء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. لها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من طحيناً كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً. طحيناً: خبر يكونوا، وجملة (يكونوا

... الخ) لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية.

٣٦ - يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ   وَلُهْوتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمِعِينَا

المفردات. الثفال: جلدة أو خرقة أو كساء يجعل تحت الرحا ليسقط عليه الطحين. نجد: هو في اللغة ما ارتفع من الأرض وعكسه الوهاد، وأراد هنا الأرض المرتفعة الممتدة من تهامة واليمن إلى العراق والشام، ويروى (شرقي سلمى) وسلمى أحد جبلي طيء: سلمى وأجأ. اللهوة: قبضة من الحب تلقى في فم الرحا، جمعها لُهى. قضاعة: أراد قبيلة قضاعة .

المعنى يقول: إن حربنا تشبه الرحا، وهذه الرحا تستوعب هذا الموضع الممتد شرقي نجد، ونهلك هذه القبيلة العظيمة، فتكون بمنزلة قبضة من حب تلقى في فم الرحا في هلاكهم.

الإعراب: يكون: فعل مضارع ناقص. ثفالها: اسم يكون، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. شرقي: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب خبر يكون، وقيل: شرقي هو الخبر من غير اعتباره ظرفاً، وشرقي مضاف ونجد مضاف إليه. الواو: حرف عطف. لهوتها: معطوف على ثفالها،وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. قضاعة: معطوف أيضاً على متعلق شرقي أو على شرقي نفسه إن اعتبرته الخبر. أجمعينا: توكيد معنوي لقضاعة منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (يكون... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٣٧ - وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو   عَلَيْكَ، وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

المفردات. الضغن: الحقد، وانظر البيت رقم - ٣٦ - من معلقة زهير.



يبدو: ويروى يفشو، وهما بمعنى يظهر. الداء: أراد به الحقد الكامن في الصدر. الدفين: المستتر في القلب، والأصل في الدفين المدفون، فصرف عن مفعول إلى فعيل.

المعنى يقول: إذ كثر الحقد في القلب تظهر آثاره عليك، ثم إنه يبعث على الانتقام.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. إن: حرف مشبه بالفعل. الضغن: اسمها. بعد: ظرف زمان متعلق بمحذوف صفة الضغن على اعتبار (أل) للجنس، أو بمحذوف حال منه على اعتبارها للتعريف، والعامل في الحال حينئذ إن لما فيها من معنى التوكيد، وبعد مضاف والضغن مضاف إليه. يبدو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الضغن الأول، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية مستأنفة لا محل لها. عليك: جار ومجرور متعلقان بالفعل يبدو. الواو: حرف عطف. يخرج: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الضغن الأول أيضاً. الداء: مفعول به. الدفينا: صفة الداء، والألف للإطلاق، وجملة (يخرج... الخ) معطوفة على جملة (يبدو عليك) فهي في محل رفع مثلها.

٣٨ ـ وَرِثْنَـا الْمَجْدَ، قَـدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ✽ نُطَـاعِـنُ دُونَـهُ حَتَّـى يَبِينَـا

المفردات. المجد: العز والشرف والسؤدد. معد: هوجد العرب الأول، وأراد القبائل المنتسبة إليه. دون: انظر البيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقة امرىء القيس. يبين: يظهر، وهو بفتح ياء المضارعة، ويروى بضمها على أنه من أبان الرباعي، كما يروى بالنون المضمومة (نبين) ومعناه حتى نبين مجدنا وفضلنا، ويروى (حتى يلينا) أي ينقاد لنا.

المعنى يقول: قد ورثنا شرف آبائنا وعزهم حالة كون القبائل المنسوبة



إلى معد تعلم ذلك، فنحن نحارب الأعداء دون هذا الشرف وهذا العز حتى يظهر لنا على الناس ويعلو وينتشر.

الإعراب. ورثنا: فعل وفاعل. المجد: مفعول به، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. علمت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. معد: فاعل، والمفعول محذوف، تقديره: ذلك، وجملة (قد علمت معد) في محل نصب حال من المجد، والرابط المفعول المحذوف. نطاعن: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية في محل نصب حال من نا الواقعة فاعلاً، والرابط الضمير فقط، وجوز الاستئناف. دونه: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. يبينا: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد حتى، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى المجد، وأن المضمرة بعد حتى والفعل يبين في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل نطاعن أيضاً.

٣٩ ـ وَنَحْنُ إذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ عَلَى الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

المفردات. العماد: جمع عمود، وهو ما يقوم عليه البيت والخيمة ونحوهما، ويكون من خشب ونحوه، وعماد في البيت جمع كما رأيت، وفي المنجد: العماد ما يسند به والجمع عَمَد وعُمُد، وهذا مما يدل على أنه مفرد، ثم قال: والعمود جمعه أعمِدَة وعَمَد وعُمُد. الحي: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. خرت: سقطت ووقعت، قال تعالى: (وخرُّوا لَهُ سُجَّداً). على: ويروى (عن الأحفاض) أراد الإبل. نمنع: نحفظ ونحمي. من يلينا: من يقرب منا بالجوار أو بالمحالفة أو بالمعاهدة، ونحو ذلك.



المعنى يقول: إذا فزع كل قوم، وهموا بالهرب من وجه الأعداء، فتساقطت أخبيتهم لأجل الهرب، فنحن نمنع من يكون بقربنا من جيراننا، ولا ندعهم يرحلون، بل نذود عنهم ونحمي حوزتهم، ومثله قول الأخطل:

قَوْمٌ إذَا رِيعُوا كَأَنَّ سَوامَهُمْ   عَلَى رُبَعٍ وَسْطَ الدِّيَارِ تَعَطَّفُ

يقول: هم قوم لا تطرد إبلهم، ولا تبرح مكانها كأنها قد عطفت على ولد، فهي لا تتركه.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك. عماد: فاعل لفعل محذوف واقع شرطاً لإذا، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وعماد مضاف والحي مضاف إليه. خرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى عماد الحي، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوبين: بحسب ما تفسره، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم - ٣٣ - من معلقةامرىء القيس. عن الأحفاض: جار ومجرور متعلقان بالفعل خرت. نمنع: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. يلينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة (نمنع ... الخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها في محل رفع خبر المبتدأ، وكلام ابن الأنباري يشير إلى أن (إذا)

ظرف مجرد عن الشرطية متعلق بالفعل نمنع، وجملة (نمنع... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (نحن) والأول أقوى معنى وأتم سبكاً. تأمل وتدبر والله أعلم وأجل وأكرم، وهو المستعان في كل حال.

٤٠ ـ نُدافِعُ عَنْهُمُ الأَعْدَاءَ قِدْماً وَنَحْمِلُ عَنْهُمو مَا حَمَّلُونَا

المفردات. ندافع ... الخ: ندفع الأعداء عمن يلينا، ويكون بجوارنا وانظر شرح الأعداء في البيت ـ ٨١ من معلقة طرفة ورواية الزوزني (نعُمُّ أُنَاسَنَا وَنعِفُّ عَنْهُمْ) ومعناه نعم عشائرنا بالخير والإحسان، ونعف عن أموالهم لا نسألهم إياها. ونحمل عنهم ما حملونا: أراد نحمل عنهم ما حملونا من ديات أو جنايات.

المعنى يقول: إننا قوم نذود الأعداء عمن يلينا، ويحتمي بحمانا، ونعف عن أموالهم لا نسألهم إياها، ونحمل عنهم جريرة ما جنوا من جنايات.

الإعراب. ندافع: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن. عنهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لالتقاء الساكنين. الأعداء: مفعول به. قدما ظرف زمان متعلق بالفعل ندافع أيضاً، وجملة (ندافع.. الخ) بدل من جملة (نمنع ... الخ) في البيت السابق، وهي أوفى بتأدية المراد من الأولى كما هو شأن البدل. الواو: حرف عطف. نحمل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن. عنهمو: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. حملونا: فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة فاعله، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها، والعائد محذوف، إذ



التقدير: ما حملونا إياه، وجملة (نحمل. . الخ) معطوفة على ما قبلها.

٤١ ـ نُطَاعِنُ مَا تَراخَى النَّاسُ عَنَّـا وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا

المفردات. نطاعن: نضرب بالرماح. ما تراخى: ما تباعد. الناس: انظر البيت رقم ٣٥ ـ من معلقة زهير. غشينا: إذا هجموا علينا واقتربوا منا.

المعنى يقول: نطعن الأعداء بالرماح وقت تباعدهم عنا، فإذا هجموا علينا واقتربوا منا نضربهم بالسيوف.

الإعراب. نطاعن: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. ما: ظرفية مصدرية. تراخى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. الناس: فاعله. عنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل تراخى، وما والفعل تراخى في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل نطاعن. الواو: حرف عطف. نضرب: فعل مضارع، والفاعل ضمير تقديره نحن، والمفعول محذوف. بالسيوف: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل نضرب أيضاً. غشينا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وجملة (نضرب. . . الخ) معطوفة على جملة (نطاعن. . . الخ) لا محل لها مثلها.

٤٢ ـ بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّيِّ لُدْنٍ ذَوَابِلَ، أَوْ بِبِيضٍ يَخْتَلِينَا

المفردات. سمر: جمع أسمر، وهو من الرماح أجودها. القنا: الرمح، وانظر البيت رقم ـ ٦٦ ـ من معلقة عنترة ـ الخطي: منسوب إلى الخط، وهو مرفأ البحرين، وقيل: منسوب إلى الرجل الخطي، واسمه سمهر. لدن: بضم



اللام، جمع لدن بفتحها، وهو اللين . ذوابل: فيها بعض اليبس، جمع ذابل، أي فيها بعض الطراوة، وما كان من ذلك لا ينكسر إذا طعن فيه لطراوته. بيض: أراد السيوف. يعتلين: يرتفعن فوق رؤوس الأعداء.

المعنى يقول: نطاعن برماح سمر لينة منسوبة إلى مرفأ البحرين، أو منسوبة إلى الرجل الخطي الذي يقومها لم تجف كل الجفاف، وما كان من ذلك لا ينكسر إذا طعن فيه لطراوته، أو نضربهم بسيوف بيض يرتفعن فوق رؤوسهم.

الإعراب. بسمر: جار ومجرور متعلقان بالفعل نطاعن في البيت السابق، وسمر صفة لموصوف محذوف. من قنا: جار ومجرور متعلقان بسمر، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وقنا مضاف والخطي مضاف إليه. لدن: صفة ثانية للموصوف المحذوف. ذوابل: صفة ثالثة له مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع، وقال ابن الأنباري: لدن وذوابل نعتان للقنا، ولا وجه له. أو: حرف عطف. ببيض: جار ومجرور معطوفان على قوله (بسمر) وهما في التقدير متعلقان بالفعل (نضرب) في البيت السابق لا بالفعل نطاعن لاختلال المعنى، وبيض صفة لموصوف محذوف. يعتلين: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٤٣ ـ نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقّاً وَنُخْلِيهَا الرِّقَابَ، فَيَخْتَلِينَا

المفردات. بها: بالسيوف. القوم: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. نخليها الرقاب: معناه نجعل الرقاب لها كالخلى، والخلى الحشيش مقصور يكتب بالياء، ويروى (ونختلب) والاختلاب قطع



الشيء بالمخلب، وهو المنجل الذي لا أسنان له. يختلين: يقطعن، ويختلين مطاوع نخليها، وإنما لم يتعد إلى مفعول واحد مع كون الأول متعدياً إلى مفعولين، لأن الأول من الرباعي والثاني من الثلاثي.

المعنى يقول: نضرب رؤوس القوم بالسيوف فنشقها شقا، ونقطع بها رقابهم فيقطعن.

الإعراب. نشق: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. رؤوس: مفعول به، وهو مضاف والقوم مضاف إليه. شقا: مفعول مطلق، وجملة (نشق... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.. الواو: حرف عطف. نخليها: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. الرقاب: مفعول به ثان والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. الفاء: حرف عطف. يختلين: فعل مضارع مبنيٌ على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً.

٤٤ - تَخَالُ جَماجِمَ الأبْطَالِ فيها وُسُوقاً بالأماعِزِ يَرتَمِينَا

المفردات. تخال: تظن، ويروى مكانه (كأن) جماجم: جمع جمجمة، وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ. الأبطال: انظر البيت رقم - ٧٣ - من معلقة عنترة. وُسوقا: بضم الواو هو جمع وَسق بفتحها، وهوستون صاعاً، وقال الخليل: الوسق حمل بعير، والوِقر حمل البغل والحمار، ويجمع الوسق أيضاً على أوساق وأوسق، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ فِيمَا دُونَ خمسةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ) هذا ويروى (وسوقا) بفتح الواو على أنه



جمع ساق ـ قال تعالى: (فَطَفِقَ مَسْحاً بالسُّوقِ والْأَعْنَاقِ) ـ. والمعنى على الأول أقوى. الأماعز: جمع الأمعز، وهو المكان الذي تكثر حجارته، وقيل: هو الأرض الصلبة الكثيرة الحصى، ومثله المعزاء. يرتمين: يقعن ويسقطن.

المعنى يقول: تظن رؤوس الشجعان في تلك الحرب أحمال إبل تسقط في الأماكن الصلبة الكثيرة الحجارة والحصى.

الإعراب. تخال: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. جماجم: مفعول به أول، وهو مضاف والأبطال مضاف إليه. فيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل تخال. وسوقا: مفعول به ثان لتخال، وعلى رواية (كأن) فجماجم اسمها ووسوق بالرفع خبرها. بالأماعز: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما. يرتمين: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية في محل نصب صفة وسوقاً، وعلى التفسير الثاني لوسوقا فهو معطوف على جماجم، وجملة (يرتمينا) في محل نصب مفعول به ثان لتخال، أو في محل رفع خبر كأن.

٤٥ ـ نَحُزُّ رُؤُوسَهُمْ في غَيْرِ بِرٍّ   فَمَا يَدرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا؟

المفردات. نحز: الحز دون القطع، ويروى نجذ) والجذ القطع، قال تعالى: (عطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ) كما يروى (نجز) فيكون المعنى نجز نواصيهم إذا أسرناهم، ونحِنُّ عليهم. في غير بر: في غير شفقة عليهم، وهذا على كسر الباء، ويروى بفتح الباء، والبر الأرض الفلاة، فيكون المعنى: تسقط رؤوسهم في بحر من الدماء لا تسقط في صحراء، وهذا مثل، أي صارت الأرض كالبحر من الدم. ما يدرون... الخ: قال أبو جعفر النحاس: قد دهشوا، فلم يعرفوا كيف يدافعون عن أنفسهم، ونحن نقتلهم كيف شئنا.

المعنى يقول: نقطع رؤوس أعدائنا في غير شفقة عليهم ولا هوادة،



وقد دهشوا فلم يعرفوا كيف يدفعون عن أنفسهم، ونحن نقتلهم كيف شئنا. وقد استبحنا أموالهم وحرمهم.

الإعراب. نحز: فعل مضارع؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. رؤوسهم: مفعول به ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. في غير: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل (نحز) المستتر، والتقدير: نحز رؤوسهم غير بارين، وغير مضاف وبر مضاف إليه، وجملة (نحز. . . الخ) مستأنفة لا محل لها. الفاء: حرف عطف. ما: نافية. يدرون: فعل مضارع مرفوع ،وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وهو معلق عن العمل لفظاً بسبب الاستفهام (ماذا) يجوز فيها أن تكون مركبة من ما الاستفهامية وذا الموصولة على أنهما مبتدأ وخبر، كلاهما مبني على السكون في محل رفع، ويجوز اعتبارها اسماً استفهامياً واحداً مبنياً على السكون في محل رفع مبتدأ، كما يجوز أن يكون مفعولاً به مقدماً للفعل يتقون بعده. يتقونا، : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعله، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية صلة الموصول على الاعتبار الأول في (ماذا) والعائد محذوف، التقدير: ماذا يتقونه ، أو هي في محل رفع خبر المبتدأ على الاعتبار الثاني في (ماذا) وعليهما فالجملة الاسمية في محل نصب سدت مسد مفعولي الفعل (تدرون) المعلق عن العمل، أو هي فعلية في محل نصب سدت مسد مفعولي الفعل (تدرون) على الاعتبار الثالث في (ماذا) وجملة (ما يدرون. . . الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٤٦ ـ كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا

المفردات. مخاريق: جمع مخراق، وهو ما يلعب به الصبيان من



الخرق المفتولة، والمخراق أيضاً سيف من خشب. لاعبين: جمع لاعب وأراد الصبيان، وقد اختلف في معنى البيت، فقيل: إنه أراد سيوف أصحابه وسيوف أعدائه، وعند بعضهم سميت القصيدة المنصفة لهذا، وقيل: بل يصف سيوف أصحابه لا سيوف أعدائه، ومعنى (فينا وفيهم) على هذا أن السيوف مقابضها في أيدينا، ونحن نضربهم بها، وقال ابن كيسان: فيه معنى لطيف لأنه وصف السيوف وجودتها، ثم خبر أنها في أيديهم بمنزلة المخاريق في أيدي الصبيان.

المعنى يقول: سيوفنا شبيهة بمخاريق يلعب بها الصبيان، يريد كنا لا نحفل بالضرب بالسيوف كما لا يحفل اللاعبون بالضرب بالمخاريق، أو كنا نضرب بها في سرعة كما يضرب بالمخاريق في سرعة.

الإعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل. سيوفنا: اسمها، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. فينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من سيوفنا، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل. الواو: حرف عطف. فيهم: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. مخاريق: خبر كأن، ونون لضرورة الشعر، إذ حقه المنع من الصرف لصيغة منتهى الجموع. بأيدي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة مخاريق، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء للثقل، وأيدي مضاف ولاعبينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (كأن سيوفنا... الخ) مستأنفة لا محل لها.

٤٧ ـ كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ   خُضِبْنَ بِأُرْجُوانٍ، أَوْ طُلِينَا

المفردات. الخضب: هو التلوين بلون من الألوان. الأرجوان: صبغ

أحمر. الطلي: الدهن والصبغ.

المعنى يقول: كأن ثيابنا وثياب أقراننا قد صبغت بأرجوان ذي اللون الأحمر، أو طليت به، فمن قال: إنه يصف سيوفه وسيوف أعدائه احتج بهذا البيت، ومن قال: إنه يصف سيوف أصحابه يقول: إذا قتلوهم كان عليهم من دمائهم.

الإعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل. ثيابنا: اسمها، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. منا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من ثيابنا، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل. الواو: حرف عطف. منهم: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. خضبن: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن، وكأن واسمها وخبرها جملة اسمية مستأنفة لا محل لها. بأرجوان: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أو: حرف عطف. طلينا: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، ونون النسوة نائب فاعله، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل رفع مثلها.

٤٨ ـ إِذَا مَـا عَيَّ بِـالإِسْنَـافِ حَيٌّ مِنَ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ، أَنْ يَكُـونَا

المفردات. عي: من العي في الحرب لهولها، والعي العجز، والعي عدم البيان في الكلام، وهو بمعنى العجز أيضاً، قال تعالى: (أَفَعَيِينَا بالخلقِ الأوَّلِ؟) والأصل في عَيَّ عَيي، فاستثقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد، فأسكنوا الياء الأولى، وأدغموها في الثانية التي بعدها، وهذا جار في كل مضعف، مثل مد وفر وشد... الخ. الإسناف: التقدم في الحرب. حي: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. المشبه: أي



إذا اشتبه الأمر عليهم، فلم يعلموا كيف يتوجهون له .

المعنى يقول: إذا أحجم قوم عن التقدم في الحرب مخافة هول منتظر متوقع يشبه أن يقع ويحصل في المستقبل، وجواب إذا في البيت التالي.

الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. ما: زائدة. عي: فعل ماض شرط إذا . بالإسناف: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. حي: فاعل عي، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. من الهول: جار ومجرور متعلقان بالفعل عي. المشبه: صفة الهول، وهو بمعنى المشتبه. أن: حرف مصدري ونصب . يكونا: فعل مضارع تام منصوب بأن، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الهول، وأن والفعل يكون في تأويل مصدر في محل جر بالإضافة لمفعول لأجله محذوف، إذ أصل الكلام: كراهية أن يكون، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

٤٩ ـ نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةَ ذاتَ حَدٍّ مُحافَظَةً ، وكُنَّا السَّابِقِينَا

المفردات. نصبنا: أقمنا. رهوة: اسم جبل. ذات حد: أراد كتيبة ذات شوكة. السابقين: جمع سابق، ويروى (الْمُسْنفينا) معناه المتقدمين في الحرب، هذا وانظر شرح مثل في البيت رقم ـ ٤٤ ـ من معلقة طرفة ، وشرح (ذات) في البيت رقم ـ ٥٢ ـ من معلقة عنترة. .

المعنى يقول: إذا أحجم قوم عن التقدم في الحرب، واشتبهت عليهم أمورهم، فلم يتوجهوا لها جبناً وخوفاً أتينا بكتيبة مثل جبل رهوة ذات قوة وشوكة محافظة على أحسابنا، ونحن السابقون المتقدمون إلى مثل ذلك.

الإعراب. نصبنا: فعل وفاعل ، والجملة الفعلية جواب إذا في البيت



السابق لا محل لها من الإعراب. مثل: صفة لمفعول به محذوف، إذ التقدير: نصبنا كتيبة مثل، ومثل مضاف ورهوة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي. ذات: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وذات مضاف وحد مضاف إليه. محافظة: مفعول لأجله، وقيل: مفعول مطلق لفعل محذوف، وقيل: هو منصوب على الحال. الواو: حرف عطف. كنا: فعل ماض ناقص، مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع اسمها. السابقينا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (كنا السابقينا) معطوفة على جملة (نصبنا... الخ) لا محل لها مثلها.

٥٠ ـ بِفِتْيـانٍ يَـرَوْنَ الْقَتْـلَ مَجْـداً وَشِيبٍ في الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَـا

المفردات. فتيان: انظر البيت رقم ـ ٤٦ ـ من معلقة طرفة. المجد: الحظ الوافر الكافي من الشرف والسؤدد، ويروى (بشبان) على أنه جمع شاب. شيب: جمع أشيب، وهو الذي أبيض شعره.

المعنى يقول: نغلب الناس في الحروب بشبان يعدون القتل في الحروب شرفاً وسؤدداً ونغلبهم أيضاً بشيب قد تدربوا على الحروب، وخاضوا غمارها.

الإعراب. بفتيان: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره نغلب. يرون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. القتل: مفعول به أول. مجدا: مفعول به ثان، وجملة (يرون... الخ) في محل جر صفة فتيان. الواو: حرف عطف. شيب: معطوف على فتيان وهو صفة لموصوف محذوف.

في الحروب: جار ومجرور متعلقان بمجربينا بعدهما. مجربينا: صفة ثانية للموصوف المحذوف مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

٥١ ـ يُدَهْدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُـدهْدِي حَـزَاوِرَةٌ بِـأَبْطَحِهَـا الْكُـرِينَـا

المفردات. يدهدون: يدحرجون. حزاورة: جمع حزور، وهو الغلام النشيط. الأبطح: أرض منبسطة واسعة فيها رمل ودقاق الحصى، وجمعه أباطح، والبطحاء مثله، وجمعها بطاح وبطائح وبطحاوات. الكرين: بضم الكاف وكسرها جمع كرة، وتجمع أيضاً على كرات، والأول جمع تكسير، والثاني جمع مؤنث سالم.

المعنى يقول: إن الشبان والشيوخ منا يدحرجون رؤوس أقرانهم، كما يدحرج الغلمان الغلاظ الشداد الكرات في مكان مطمئن من الأرض.

الإعراب. يدهدون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الرؤوس: مفعول به (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. تدهدي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. حزاورة: فاعل، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف، والتقدير: يدهدون الرؤوس تدهدياً ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الكرينا: مفعول به، والألف للإطلاق.

٥٢ ـ حُـدَيَّا النَّـاسِ كُلِّهِمُو جَمِيعـاً مُقَـارَعَـةً بَنِيهِـمْ عَـنْ بَنِينَـا

المفردات. حديا: اسم جاء على صيغة التصغير، مثل ثُريا وحُميا،



قالوا: معنى حديا الناس، واحد الناس، وقيل: معناه أشرف الناس، يقال: أنا حدياك في الأمر، أي فوقك، والحديا أيضاً الغاية، وقيل: حديا معناه أحدو النـاس، أي أسوقهم، وأدعوهم كلهم إلى القارعة، لا أهاب أحداً فأستثنيه؛، وقالـوا: حديا تصغيره حدوي، ويكون من قولهم: تحديت، أي قصدت. المقارعة: المضاربة بالسيوف.

المعنى يقول: نحن أشرف الناس جميعاً، ونحن نضاربهم بالسيوف حمايةعن نسائنا وصغارنا، وذباً عن كرامتنا وحماية لحوزتنا.

الإعراب. حديا: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره نحن حديا، ويجوز أن يكون منصوباً على المدح بفعل محذوف، التقدير: أذكر أو أمدح حديا الناس، ويجوز أن مخفوضا على معنى الباء، يريد بفتيان بحديا الناس، ويجوز أن يكون منصوباً على المصدر ، يريد أحد وحديا الناس اهـ أنباري، وحديا مضاف والناس مضاف إليه. كلهمو: توكيد للناس، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع. جميعاً: حال من الناس، أو من الهاء حال مؤكدة. مقارعة: مفعول مطلق لفعل محذوف. بنيهم: مفعول بـه لفعل محذوف، دل عليه مقارعة منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. عن: حرف جر. بنينا: اسم مجرور بعن، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون منه ومن سابقه للإضافة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل الفعل المحذوف، والتقدير: نقارع بنيهم حالة كوننا ذابين عن بنينا، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٥٣ ـ فَـأَمـا يَـوْمَ خَشْيَتِنَـا عَلَيْهِمْ فَنُصْبِـحُ غَـارَةً مُتَلَبِّبِينَـا

المفردات. يوم: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. الخشية: الخوف، وانظر البيت رقم ـ ١٠٨ ـ من معلقة طرفة. الغارة: دفع الخيل على من يراد أخذه أو قتاله، والإغارة مثله، يقال: أغرت على العدو إغارة وغارة، وهو بخلاف غار الرجل على أهله يغار غيرة. متلببينا. التلبب: التحزم بالسلاح ويروى الشطر (فتصبح خيلنا عصُباً ثُبِينَا) فالعصب الجماعات، واحدها عصبة، وهي ما بين العشرة والأربعين، قال تعالى: (قالوا: لَئِنْ أكلهُ الذئْبُ، ونحنُ عُصْبَةٌ) وقال أيضاً جل ذكره (وآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنوزِ مَا إنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنوءُ بالْعُصبَةِ أُولي الْقُوَّةِ) وثبين: معناه متفرقين مفرده ثبة، ويقال في جمع ثبة: ثبون وثبات، قال تعالى: (فانْفِروا ثُبَاتٍ، أو انفِروا جميعاً) فالأول جمع مذكر سالم، والثاني جمع مؤنث سالم، فعلى جمعه جمع مؤنث سالماً قد جمع على القاعدة في ذلك، وهي حذف علامة التأنيث، وهي التاء كما في قولك: فاطمة فاطمات، وإنما جمع جمع مذكر سالماً، لأنه قد حذف منه آخره أيضاً، فقيل: المحذوف منه ياء، وقيل: واو، وأما الفراء فيذهب إلى أن هذه المحذوفات ما كان منها أوله مضموماً، فالمحذوف منه واو، وما كان أوله مكسوراً، فالمحذوف منه الياء، ويقول في بنت وأخت مثل هذا، وإذا صغرت ثبة قلت في تصغيرها: ثُبَيَّة، فترد إليها ما حذف منها، مثل قولك: يُدَيَّة في تصغير يد .

المعنى يقول: في اليوم الذي نخاف فيه على ذرارينا وحرمنا من الأعداء نصبح مغيرين عليهم متحزمين بالسلاح، استعداداً لحربهم.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. أما: أداة شرط وتفصيل وتوكيد، فأما كونها أداة شرط، لأنها قائمة مقام أداة الشرط وفعل الشرط، بدليل لزوم الفاء



بعدها، إذ الأصل مهما يك من شيء فيوم خشيتنا... الخ، فأنيبت أما مناب مهما ومناب يك من شيء، فصار فأما يوم... الخ، وأما كونها أداة تفصيل، لأنها في الغالب تكون مسبوقة بكلام مجمل، وهي تفصله، ويعلم ذلك من تتبع مواقعها، وأما كونها دالة على التوكيد، لأنها تحقق الجواب، وتفيد أنه واقع لا محالة، لكونها علقته على أمر متيقن. يوم: ظرف زمان متعلق بالفعل نصبح الآتي، ويوم مضاف وخشيتنا مضاف إليه، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. عليهم: جار ومجرور متعلقان بالمصدر قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. الفاء: واقعة في جواب أما. نصبح: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره نحن. غارة: خبر أول لنصبح، وهو بمعنى مغيرين. متلببينا: خبر ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (نصبح... الخ) مستأنفة لا محل لها.

٥٤ ـ وَأَمَّـا يَـوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِـمْ   فَنُصْبِـحُ فِيْ مَجَـالِسِنَـا ثُبِيْنَـا

المفردات. انظر شرح المفردات كلها في البيت السابق. ويروى الشطر الثاني (فَنُمْعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَا) فالإمعان: الإسراع والغلو والمبالغة في الشيء، ويتغير المعنى على هذه الرواية كما يضطرب اضطراباً ظاهراً.

المعنى يقول: وفي اليوم الذي لا نخاف فيه على ذرارينا وحرمنا من الأعداء، نصبح في مجالسنا جماعات متفرقين مطمئنين، لا نعبأ بشيء.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أما: انظر البيت السابق. ـ يوم: ظرف زمان متعلق بالفعل نصبح الآتي. لا: نافية. نخشى: فعل مضارع مرفوع؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. عليهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة

جمع الذكور، وجملة (لا نخشى عليهم) في محل جر بإضافة يوم إليها. الفاء: واقعة في جواب أما. نصبح: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. في مجالسنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر نصبح، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ثبينا: خبر ثان لنصبح منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (نصبح... الخ) معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها مثلها.

٥٥ - بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ   نَدُقُّ بِهِ السُّهولَةَ والْحُزُونَا

المفردات. الرأس: السيد، وأراد به هنا الحي، وقيل: أراد به الجيش. بنو جشم: حي من بني تغلب، وانظر البيت رقم - ٦٥ - الآتي وانظر نسبه. السهولة: ما لان من الأرض وانبسط. الحزون: جمع حزن، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع، وأراد بالسهولة والحزن الضعيف والشديد من الناس، فيكون معنى ندق نقتل، ويكون قد استعار الحزون والسهولة لما ذكر من الناس -.

المعنى يقول: نغير على أعدائنا مع سيد من هؤلاء القوم، فنقتل معه الضعفاء والأشداء منهم، أي لا نبقي منهم أحداً.

الإعراب. برأس: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره نجيء أو نغير. من بني: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة رأس، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبني مضاف وجشم مضاف إليه. ابن: صفة جشم، وابن مضاف وبكر مضاف إليه. ندق: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. السهولة: مفعول به. الواو:



حرف عطف. الحزونا: معطوف على سابقه، والألف للإطلاق، وجملة (ندق به ... الخ) في محل نصب حال من فاعل الفعل المحذوف، والرابط الضمير فقط، والاستئناف ممكن.

٥٦ ـ بِـأيِّ مَشِيئَـةٍ عَمْـرَو بْنَ هِنْـدٍ نَكُـونُ لِقَيْلِكُـمْ فِيهَـا قَطِينَـا؟

المفردات. المشيئة: الإرادة، والفعل شاء يشاء، وانظر البيت رقم ـ ٨٨ ـ من معلقة طرفة. هند: انظر البيت رقم ـ ٢٨ ـ القيل: الملك دون الملك الأعظم، وقيل: هو وزير الملك، والجمع أقيال، واحتج للأول بالحديث الذي يروى عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أنه كتب لوائل بن حجر ولقومه: (مِنْ محمدٍ رسولِ اللهِ إلى ٱلأَقْيَالِ العَبَاهِلَةِ مِنْ أَهْلِ حَضَرَمَوت) والأقيال قد مضى تفسيرهم، والعباهلة الذين أقروا على ملكهم لا يُزالون عنه. القطين: الخدم، والقطين في غير هذا سكان المنزل من قطن المكان نزل فيه وأقام.

المعنى يقول: بأية إرادة أردتها يا عمرو بن هند أن نكون خدماً وعبيداً لمن وليتموه أمرنا من الملوك الذين وليتموهم، فهو يأبى أن يكون قومه أذلاء باستخدام قيله إياهم.

الإعراب. بأي: جار ومجرور متعلقان بالفعل نكون الآتي، وأي مضاف ومشيئة مضاف إليه. عمرو: منادى بحرف نداء محذوف، وهو منصوب إتباعاً لفتحة ابن بعده، ويجوز ضمه؛ والأول أكثر، قال ابن مالك رحمه الله تعالى:

ونحـوَ زيْـدٍ ضُمَّ وافتحَنَّ مِنْ نَحْوِ أَزَيْـدَ بنَ سعيـدٍ لا تهِنْ

ابن: صفة عمرو، وهو مضاف وهند مضاف إليه. نكون: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. لقيلكم: جار



ومجرور متعلقان بقطينا الآتي، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. فيها: جار مجرور متعلقان بالفعل نكون. قطينا: خبر تكون، وجملة (نكون... الخ)مستأنفة لا محل لها.

٥٧ ـ بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ   تَرَى أَنَّا نَكُونُ الْأَرْذَلِينَا

المفردات. بأي مشيئة عمرو بن هند: انظر البيت السابق. الأرذلين: جمع الأرذل، وهو من دون الخسيس، ويجمع أيضاً على أراذل.

المعنى يقول: بأية إرادة أردتها يا عمرو بن هند أن نكون الحقيرين المهانين في الدنيا.

الإعراب. (بأي مشيئة عمرو بن هند) انظر البيت السابق. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة عى الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وقد حذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها. نكون: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره نحن. الأرذلينا: خبرنكون منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (نكون الأرذلين) في محل رفع خبر أنا، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ترى) وجملة (ترى... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٥٨ ـ بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بن هِنْدٍ   تُطِيعُ بِنَا الوُشَاةَ وتَزْدرِينَا

المفردات. بأي مشيئة عمرو بن هند: انظر البيت ـ ٥٦ ـ الوشاة: جمع واش، وهو النمام الذي ينقل الكلام من شخص إلى آخر بقصد الإفساد،



وذلك من شر ما يوصف به إنسان، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يدخلُ الجنَةَ نمَّامٌ). تزدرينا: تحتقرنا، قال الله تعالى حكاية عن قول نوح على نبينا وعليه ألف صلاة وألف سلام. (وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ: لَنْ يُؤْتِيهُمُ اللهُ خَيْراً).

المعنى يقول: كيف تصغي إلى قول الوشاة فينا، وتحتقرنا أيها الملك، ونحن أجل من أن يحتقرنا إنسان ويحط من كرامتنا.

الإعراب (بأي مشيئة عمرو بن هند) انظر البيت ـ ٥٦ ـ تطيع: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت: بنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الوشاةِ: مفعول به، وجملة (تطيع .... الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. تزدرينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٥٩ ـ تَهَـدَّدْنَـا، وَأَوْعِـدْنَـا رُوَيْـداً مَتَـى كُنَّـا لِأُمِّـكَ مَقْتَـوِينَـا؟

المفردات. تهددنا: خوفنا. أوعدنا: انظر البيت رقم ـ ١٢٠ ـ من معلقة طرفة. رويدا: مهلاً، وهو مصغر تصغير الترخيم من إرواد، مصدر أرود يرود اهـ مختار ـ، قال تعالى: (فَمَهِّلِ الكافرينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيداً) مقتوين: خدماً، واحدهم مقتوي، والاسم منه الْقَتْوُ، والفعل قَتَا يَقْتُو، وَالْقَتْيُ مصدر كَالْقَتْوِ تنسب إليه، فتقول: مقْتَوِيُّ، ثم يجمع مع طرح ياء النسبة، فيقال: مَقْتَوون في الرفع، ومَقْتوين في الجر والنصب كما يجمع أشعري وأعجمي بطرح ياء النسبة، فيقال: أشعرون وأعجمون وأشعرين وأعجمين، وقال أبو عبيدة: قال رجل من بني الحرماز: هذا رجل مَقتوينٌ، ورجلان مَقتوينٌ، ورجالٌ مقتوينٌ،

كله سواء، وكذلك المؤنث، وهم الذين يعملون للناس بطعام بطونهم.

المعنى يقول: ترفق أيها الملك في تهديدنا وإيعادنا، في أي وقت من الأوقات كنا خدماً لأمك، أي لم نكن خدماً لها حتى نعبأ بتهديدك ووعيدك إيانا.

الإعراب. تهددنا: فعل أمر مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها. الواو: حرف عطف. أوعدنا: إعرابه مثل إعراب (تهددنا) والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها، هذا ويروى الفعلان هكذا (تهددنا وتوعدنا) بالرفع على أنهما مضارعان مرفوعان، والفاعل ضمير مستتر فيهما وجوباً تقديره أنت، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. رويدا: مفعول مطلق لفعل محذوف، انظر المفردات. متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده . كنا: فعل ماض ناقص، مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع اسمها. لأمك: جار ومجرور متعلقان بما بعدهما، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مقتوينا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (كنا. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٦٠ ـ فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ عَلَى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا

المفردات. القناة: هي في الأصل الرمح، وأراد بها العز والسؤدد الذي يتحلون فيه، وقيل: أراد الأصل الذي ينتسبون إليه وتجمع على قنا وقني وقنوات وقنيات، هذا والقنا احديداب في الأنف، يقال: رجل أقنى الأنف،



وامرأة قنواء، والقنا تطلق على مجرى الماء، وعلى الحال، فيقال: لانت قناته إذا تغيرت حاله؛، وتستعار للإباء والشدة والعز والصلابة كما هنا. أعيت: انظر شرحه في البيت - ٤٨ - وانظر إعلال مثله في البيت رقم - ٢٥ - من معلقة امرىء القيس. الأعداء: انظر البيت رقم - ٨١ - من معلقة طرفة. تلين: أراد تخضع وتذل.

المعنى يقول: إن آباءنا وأجدادنا أبَوْا أن يخضعوا لأعدائهم الذين كانوا قبلك، أو المعنى: إن عزنا أعجز الأعداء الذين كانوا قبلك ، فكيف نخضع لك ونذل مع عزنا وقوة شكيمتنا؟

الإعراب. الفاء: حرف اسّتئناف. إن: حرف مشبه بالفعل . قناتنا: اسم إن، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة (يا عمرو) يا: حرف نداء ينوب مناب أدعو. عمرو: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب بيا، والجملة الندائية معترضة بين اسم إن وخبرها لا محل لها. أعيت: فعل ماض، مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى قناتنا. على الأعداء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. قبلك: ظرف زمان متعلق بمحذوف حال من الأعداء على اعتبار (أل) للتعريف ، وفي محل جر صفة له على اعتبارها للجنس، وجملة (أعيت .. الخ) في محل رفع خبر إن، وجملة (إن قناتنا.. الخ) جملة مستأنفة لا محل لها. أن: حرف مصدري ونصب. تلينا: فعل مضارع منصوب بأن، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى قناتنا، وأن والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف، التقدير: بأن تلين، أو لأن تلين.

٦١ - إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ وَوَلَّتْهُمْ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا

المفردات. الثقاف: الحديدة التي يقوم بها الرمح، والمثقف الرجل الذي يقوم الرمح، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ، فإنهُ عَرَبيٌّ، وَإِنَّهُ سَيَجِيءُ قَوْمٌ يُثَقِّفُونَهُ وَلَيْسُوا بِخيارِكُمْ) فمعنى يثقفونه يقومون حروفه كما يثقف المثقف الرمح، ومعنى الحديث أنهم يقومون ألفاظه ولا يعملون به، وما أكثرهم في هذا الزمن. اشمأزت: نفرت. عشوزنة: شديدة صلبة. الزبون: • بفتح الزاي هي التي تضرب برجليها وتدفع، والزبانية عند العرب الأشداء، سموا زبانية لأنهم يعملون بأرجلهم كما يعملون بأيديهم، قال تعالى: (سَنَدْعُو الزَّبانِيَةَ) أي زبانية جهنم ليأخذوا الكافر إلى جهنم.

المعنى يقول: إن القناة المذكورة في البيت السابق إذا أخذها المثقف ليقومها نفرت من التقويم، وأعطته وجهاً صلباً شديداً، يقاوم الثقاف، وفي البيت استعارة حيث جعل القناة التي لا يمكن تقويمها مثلاً لعزتهم التي لا تتضعضع، وجعل قهرها لمن تعرض لإذلالها كنفار القناة من التقويم والاعتدال.

الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان ، خافض لشرطه، منصوب بجوابه؛ صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. عض: فعل ماض شرط إذا. الثقاف: فاعله، ؛ والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها على المرجوح المشهور. بها: جار مجرور متعلقان بالفعل عض. اشمأزت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. الواو: حرف عطف. ولتهم: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى القناة المذكورة في بيت سابق، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والميم علامة جمع



الذكور. عشوزنة: مفعول به ثـان، وهي صفة لموصوف محذوف، التقدير: قناة عشوزنة ـ، وزبونا: صفة ثانية للموصوف المحذوف ، وجملة (ولتهم. . . الخ) معطوفة على جملة (اشمأزت) لا محل لها مثلها. تأمل وتدبر وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٦٢ ـ عَشَـوْزَنَـةً إذَا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ تَـدُقُّ قَفَـا الْمُثَقِّفِ والْجَبِينَـا

المفردات. عشوزنة: شديدة صلبة. أرنت: صوتت، وانظر البيت ـ ٢٢ ـ المثقف: انظر البيت السابق.

المعنى يقول: إن قناتنا المذكورة في بيت سابق شديدة صلبة، إذا أراد أن يقومها مثقف انقلبت عليه، ولها صوت، فتشـج قفاه وجبينه،وهو يريد أن عزتهم لا تتضعضع لمن رامها بسوه، فهي تهلكه وتقهره.

الإعراب. عشوزنة: بدل من عشوزنة في البيت السابق. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه ؛ منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك. انقلبت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى القناة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. أرنت: فعل ماض، والتاء للتأنيث ، والفاعل يعود إلى القناة أيضاً، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها، وإذا ومدخولها في محل نصب صفة ثانية للموصوف المحذوف، والصفة الأولـى عشوزنة. تدق: فعل مضارع، والفاعل يعود إلى القناة أيضاً. قفا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، وقفا مضاف والمثقف مضاف إليه. الواو: حرف عطف. الجبينا: معطوف على قفا منصوب مثله، والألف للإطلاق، وجملة (تدق. . . الخ) في محل نصب حال من فاعل (أرنت) والرابط الضمير فقط.

٦٣ ـ فَهَلْ حُدِّثْتَ في جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ بِنَقْصٍ فِي خُطُـوبِ الْأَوَّلِينَـا؟

المفردات. حدث: أحد الأفعال السبعة التي تنصب ثلاثة مفاعيل. جشم بن بكر: انظر البيت - ٦٥ - الآتي. نقص: مصدر نقص ينقص انظر البيت رقم - ٧٣ - من معلقة طرفة. خطوب: جمع خطب، وهو الحال والأمر والشأن، قال تعالى: (قالَ: فَما خطْبُكَ يا سامِريُّ؟) (قال: فما خطبكمْ أيُّها المرسَلونَ؟) فالأولى حكاية عن قول موسى للسامري، والثانية حكاية عن قول لوط للملائكة على نبينا وحبيبنا وعليهم جميعاً ألف صلاة وألف سلام.

المعنى يقول مخاطباً عمرو بن هند: فهل أخبرك أحد أنه يوجد نقص وعيب في سلفنا؟ وقيل: المعنى فهل حدثت أن أحداً اضطهدنا في قديم الزمن؟

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. هل: حرف استفهام. حدثت: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول. في جشم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل نصب مفعوله الثاني. ابن: صفة جشم، وهو مضاف وبكر مضاف إليه. بنقص: جار ومجرور متعلقان بالفعل (حدث) وهما في محل نصب مفعوله الثالث. في خطوب: جار ومجرور متعلقان بنقص لأنه مصدر، وخطوب مضاف والأولينا: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

٦٤ - وَرِثْنَـا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْـنِ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَـا

المفردات. المجد: انظر البيت - ٥٠ - علقمة: رجل من سلفهم. أباح: معناه أنه قاتل حتى غلب عليها، ثم تركها مباحة لنا. دينا: خاضعة مقهورة، قال تعالى: (فَلَوْلَا إنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)



أي غير مقهورين - وانظر البيت رقم - ١٠٠ - الآتي -.

المعنى يقول: إننا قد ورثنا عز علقمة بن سيف وسؤدده الذي غلب أقرانه على ذلك، ثم تركه لنا مباحاً لا ينازعنا فيه أحد، ويقال: إن علقمة المذكور هو الذي أنزل بني تغلب الجزيرة.

الإعراب. ورثنا: فعل وفاعل. مجد: مفعول به، وهو مضاف وعلقمة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي. ابن: صفة علقمة، وهو مضاف وسيف مضاف إليه، وجملة (ورثنا... الخ) مستأنفة لا محل لها. أباح: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى علقمة. لنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. حصون: مفعول به، وهو مضاف والمجد مضاف إليه. دينا: حال من حصون المجد، ويروى مكانه (حينا) فيكون ظرف زمان متعلقاً بالفعل أباح، وجملة (أباح... الخ) في محل نصب حال من علقمة، والرابط الضمير، وهو الفاعل، ولا بد من تقدير (قد) قبل الفعل (أباح) لتقربه من الحال.

٦٥ - وَرِثْتُ مُهَلْهِلاً وَالْخَيْرَ مِنْهُ زُهَيْراً، نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَا

المفردات. مهلهل: هو جد عمرو بن كلثوم من قبل أمه، وهو صاحب حرب البسوس التي دامت أربعين سنة بين بني بكر وبني تغلب، واسمه الحقيقي عدي، وقيل: اسمه امرؤ القيس، وهو خال امرىء القيس بن حجر الكندي، وإنما قيل له: مهلهل لأنه أول من قصد القصائد وأطالها، وقال الغزل، فقيل: هلهل الشعر، أي رققه، وهو أول من كذب في شعره، ويطلق عليه أيضاً اسم الزير، لأن أخاه كليباً كان يعيره، ويقول له، إنما أنت زير نساء، أي كثير الزيارة للنساء اسمع قوله:

فَلَوْ نُبِشَ الْمَقَــابِـرُ عَنْ كُلَيْبٍ   فَيُخْبَـرَ بِـالـذَّنَـائِبِ أَيُّ زِيـرِ؟

الخير منه: أي الأفضل من مهلهل، وانظر البيت رقم ـ ٢٢ ـ من معلقة زهير، ويروى بدل (منه) منهم، أي الأفضل من مهلهل ومن علقمة، كما يروى (عنهم) فلا يكون (الخير) حينئذ أفعل تفضيل. زهير: جد عمرو بن كلثوم من قبل أبيه، وهو ابن جشم بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غنم بن تغلب كما رأيت في نسبه. نعم: انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة زهير. الذخر: ما يخبأ ليوم الشدة والحاجة، وقد ذخر الشيء يذخره بالفتح فيهما، وادخره يدخره مثلهما.

المعنى يقول: ورثت مجد جدي مهلهل، ومجد من هو أفضل منه، وهو زهير جدي لأبي، فنعم الذخر هو، فذكر هذين الرجلين لشرفهما يفتخر بهما.

الإعراب. ورثت : فعل وفاعل. مهلهلاً: مفعول به. الواو: حرف عطف. الخير: معطوف على سابقه. منه: جار ومجرور متعلقان بالخير، وجملة (ورثت . . . الخ) مستأنفة لا محل لها. زهيراً: بدل من الخير بدل كل من كل، أو عطف بيان عليه. نعم: فعل ماض دال على إنشاء المدح. ذخر: فاعل نعم، وهو مضاف والذاخرينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره هو، وجملة (نعم. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٦٦ ـ وَعَتَّــابـاً وَكُلْثُـومـاً جَمِيـعـاً   بِهِمْ نِلْنَـا تُـرَاثَ الأكْـرَمِينَـا

المفردات. كلثوم: هـو أبو الشـاعر، وعتـاب جد أبيـه. التراث: الميراث، قال تعالى: (وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمّاً) فمعناه تأكلون الميراث،



وأصل التراث الوراث، لأنه فعال من ورثت، فأبدلوا من الواو تاء لقربها منها في المخرج، ومثله تجاه، فإن أصله وجاه. الأكرمين: جمع الأكرم، ويروى مكانه (الأجمعينا) كما يروى (مساعي) بدل تراث، فيكون قد أسكن الياء في النصب على لغة الذين يقولون: رأيت قاضِيكَ وداعِيك، وقال الأعشى:

فتًى لَوْ يُنادِي الشمسَ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا أَوِ القمرَ السَّارِي لأَلْقَى الْمَقالِدَا

أراد أو القمرَ الساريَ، ومثله كثير في الشعر العربي، وانظر شرح نال في البيت رقم ـ ١٠٣ ـ من معلقة عنترة.

المعنى يقول: وورثنا أيضاً مجد عتاب ومجد كلثوم، وبهم بلغنا ميراث الأكارم، أي حزنا مآثرهم ومفاخرهم، فشرفنا بهم وكرمنا.

الإعراب. الواو: حرف عطف. عتابا: معطوف على ما قبله في البيت السابق. وكلثوما: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. جميعاً: حال مؤكدة من الأعلام السابقة. بهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما، والميم علامة جمع الذكور. نلنا: فعل وفاعل. تراث: مفعول به،وهو مضاف والأكرمينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (بهم نلنا. . . الخ) مستأنفة لا محل لها.

٦٧ ـ وَذَا الْبُـرَةِ الَّذِي حُـدِّثْتَ عَنْهُ بِـهِ نُحْمَى وَنَحْمِي الْمُلْجَئِينَا

المفردات. ذو البرة: رجل من بني تغلب بن ربيعة، وقيل: هو كعب بن زهير، وإنما قيل له: ذو البرة لأنه كان على أنفه شعر خشن مستدير كالحلقة، والبرة في الأصل حلقة من صفر ونحوه تجعل في أنف البعير، يربط

بها الزمام، فيسهل قياده. نحمي: نحفظ. الملجئين: هم الذين قد ألجئوا، واحتاجوا إلى من ينصرهم، وروى الزوزني مكانه (المحجرينا) وهو بمعناه، وانظر البيت رقم - ٣١ -.

المعنى يقول: ورثت أيضاً مجد ذي البرة الذي اشتهر ، وحدثت عنه الشيء الكثير، وبمجده يحمينا الملك ويعرف حقنا، وبه نحمي الفقراء المستضعفين الذين يحتاجون المساعدة.

الإعراب. الواو: حرف عطف. ذا: معطوف على ما قبله في البيت السابق منصوب أيضاً، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة، وذا مضاف والبرة مضاف إليه. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة ذا البرة. حدثت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول. عنه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل نصب مفعوله الثاني، وجملة (حدثت عنه) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما. نحمى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية في محل نصب حال من ذا البرة، والرابط الضمير المجرور بالباء فقط. الواو: حرف عطف. نحمي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن. الملجئينا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (نحمي الملجئين) معطوفةعلى ما قبلها فهي في محل نصب حال مثلها.

٦٨ ـ وَمِنَّـا قَبْلَـهُ السَّـاعِـي كُلَيْبٌ   فَـأَيُّ الْمَجْـدِ إلَّا قَـدْ وَلِينَـا؟

المفردات. الساعي: أي للمعالي. كليب: هو أخو مهلهل المذكور في البيت ـ ٦٥ ـ وكان قد ملك بني تغلب، وبسبب قتله نشبت حرب البسوس التي دامت أربعين سنة. المجد: انظر البيت ـ ٥٠ ـ ولينا: من الولاية، أي صار إلينا.

المعنى يقول: ومنا قبل ذي البرة كليب الساعي للمعالي والمجد والسؤدد، وأية درجة للمجد إلا وقد بلغناها ووصلنا إليها.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. منا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. قبله: ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف أيضاً، وإن جعلته من تعدد الخبر فلست مفنداً، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الساعي: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. كليب: بدل من الساعي بدل كل من كل، أو عطف بيان عليه، والجملة الاسمية (منا... الخ) مستأنفة لا محل لها. الفاء: حرف استئناف. أي: مبتدأ، وهو مضاف والمجد مضاف إليه. إلا: حرف حصر. قد: حرف تحقيق. ولينا: فعل ماض مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط محذوف، إذ التقدير: إلا قد وليناه، وكان أبو عمرو والأصمعي يقولان بنصب (أي) على أنه مفعول مقدم للفعل (ولينا) ولم يجوزه الكسائي ولا الفراء، لأن إلا أداة مانعة تمنع ما بعدها من نصب ما قبلها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٦٩ ـ مَتَى نَعْقِـدْ قَـرِينَتَنَـا بِحبْـلٍ   نَجُذُّ الوَصْلَ، أو نَقِصِ القَرِينَا

المفردات. القرينة: هي في الأصل الناقة والجمل تكون فيهما خشونة وعدم انقياد، يربط أحدهما إلى الآخر حتى يلين أحدهما ويسلسل قياده،



وأراد متى نقرن إلى غيرنا، أي متى نسابق قوماً نسبقهم. نجذ: نقطع، والجذ القطع، ويروى (تجذ) بتاء المضارعة. الوصل: ويروى الحبل، وهما بمعنى واحد. نقص: من الوقص، وهو دق العنق، ويروى (تقص) بتاء المضارعة. وأصله توقص أو نوقص، حذفت الواو لوقوعها بين عدوتيها، وهما الياء والكسرة في يوقص، ويقاس عليه بقية أحرف المضارعة. القرين: ما يقرن بغيره من الدواب، وهو من البشر الصاحب والصديق، وانظر البيت رقم - ١١٥ - من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إننا قوم غلب في أي وقت من الأوقات قابلنا قوماً في قتال، أو في جدال غلبناهم وقهرناهم.

الإعراب. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده. نعقد: فعل مضارع فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. قرينتا: مفعول به، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بحبل: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (نعقد ... الخ) ابتدائية لا محل لها. نجذ: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، أصله نجذذ، فدخله الإدغام، فيجوز تحريك آخره بالفتح لخفته، أو بالكسر لأنه الأصل في التخلص من السكونين، أو بالضم للإتباع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية. الوصل: مفعول به. أو: حرف عطف. نقص: فعل مضارع معطوف على جواب الشرط مجزوم مثله، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، أو هي على نحو ما تقدم. القرينا: مفعول به، والألف للإطلاق، وجملة (نقص القرينا) معطوفة على جملة جواب الشرط لا محل لها مثلها.

٧٠ ـ وَنُوجَدُ نَحنُ امْنَعَهمُ ذِمَاراً وأوْفاهُم إذا عَقَدُوا يَمِينَا

المفردات. أمنعهم: من المنعة، وهي العزة والقوة، وأراد أحفظهم. الذمار: ما يجب على الإنسان أن يحفظه ويحميه من مال وعرض ونفس. أوفاهم إذا عقدوا يميناً: معناه إذا عاهدوا أوفوا بعهدهم، ولم ينقضوه؛ والوفاء بالعهد خلق إسلامي كريم، وطبع عربي أصيل، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) أي أوفوا بالعهود، وقال: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) وخلف الوعد ونقض العهد أمارة النفاق كما ورد ذلك في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وجمع يمين أيمان بفتح الهمزة، واليمين اليد اليمنى، وتطلق على معنى الملك فمن الأول قوله تعالى: (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ، وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ) وقوله تعالى: (وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ) ومن الثاني قوله تعالى: (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ).

المعنى يقول: نحن أشد الناس غيرةً وحفظاً لما يجب حفظه وحمايته من عرض ومال ونفس، ونحن أوفى الناس بالعهود، إذا عاهدوا عهداً وأبرموا وعداً.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. نوجد: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، وهو المفعول الأول. نحن: ضمير منفصل مؤكد للضمير المستتر الواقع نائب فاعل. أمنعهم: مفعول به ثان للفعل نوجد، هذا وجوز رفعه على أنه خبر للضمير المنفصل؛ ، فتكون الجملة الاسمية في محل نصب مفعول به ثان للفعل نوجد، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. ذمارا: تمييز، وجملة (نوجد. . . الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. وفاهم: معطوف على أمنعهم على الوجهين المعتبرين فيه، ونصبه أو رفعه

مقدر على الألف، والهاء في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. إذا: ظرف مبني على السكون في محل نصب متعلق بأوفى. عقدوا: فعل وفاعل وألف الفارقة. يميناً، مفعول به، وجملة (عقدوا يميناً) في محل جر بإضافة إذا إليها ، هذا وقد قيل: إن يميناً تمييز لأوفى، فيكون مفعول عقدوا محذوفاً.

٧١ ـ وَنَحْنُ غَـدَاةَ أُوقِـدَ فِي خَـزَازٍ رَفَـدْنَا فَـوْقَ رِفْـدِ الـرَّافِـدِينَـا

المفردات. غداة: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. خزاز: موضع، وقيل: اسم جبل، ويروى (خزازى) رفدنا: أعنا وساعدنا. فوق رفد الرافدين: فوق عون المعينين، قال تعالى في حق الكفار (وأُتْبِعوا في هَذِهِ لَعْنَةً، ويوْمَ القيامةِ بِئسَ الرِّفْدُ المرْفودُ).

المعنى يقول: ونحن يوم أوقدت نار الحرب، واشتعال أوارها في خزاز أعنا نزاراً فوق إعانة المعينين، وذلك في حربهم مع أهل اليمن.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. غداة: ظرف زمان متعلق بالفعل (رفدنا) الآتي. أوقد: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل محذوف لدلالة المقام عليه، انظر الشاهد ـ ١٩٠ ـ من كتابنا فتح رب البرية، ولم يؤنث الفعل لأن نائب الفاعل مؤنث مجازي. في خزاز: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (أوقد في خزاز) في محل جر بإضافة غداة إليها. رفدنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (نحن. . . الخ) مستأنفة لا محل لها. فوق: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وفوق مضاف ورفد مضاف إليه، ورفد مضاف والرافدين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من



التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

٧٢ ـ وَنَحْنُ الْحَابِسونَ بِذِي أَرَاطَى تَسَفُّ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا

المفردات. ذو أراطى: اسم مكان، وقيل: اسم ماء. تسف: تأكل. الجلة: العظام من الإبل. الخور: جمع خوراء، وهي الناقة الغزيرة اللبن. الدرين: ما قَدِم من العشب واسود.

المعنى يقول: ونحن قد حبسنا أموالنا بالموضع المسمى بذي أراطي حتى أكلت النوق العظيمة، الغزيرة اللبن النبت القديم المسود، وذلك من أجل مساعدة الطالبين مساعدتنا في الحرب والقتال، وما أجدرك أن تنظر البيت رقم ـ ١٦ ـ من معلقة عنترة.

الإعراب. الواو: حرف عطف. نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. الحابسون: خبره مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجملة الاسمية (نحن... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها، وفاعل الحابسون ضمير مستتر فيه، ومفعوله محذوف، انظر المعنى بذي: جار ومجرور متعلقان بالحابسون، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف وأراطى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة. تسف: فعل مضارع. الجلة: فاعله، وهو صفة لموصوف محذوف. الخور: صفة ثانية للموصوف المحذوف. الدرين: مفعول به، والألف للإطلاق، وجملة (تسف... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٧٣ ـ وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

المفردات. الحاكمون: أي الذين نمنع الناس من كل ما لا ينبغي لهم

الدخول فيه، وقد سميت الحديدة المستديرة في اللجام حكمة لأنها ترد من حدة الفرس، وإنما قيل للقاضي: حكم وحاكم لأنه يزجر الجناة، ويردعهم بحكمه عن طغيانهم. العازمون: أي على تنفيذ عزيمتنا فيما قصدنا، ولم نهب أحداً.

المعنى يقول: ونحن الذين نحكم الناس، أي نسوسهم ونوجههم لما نريد إذا أطاعونا، ولم يخالفوا أوامرنا، ونحن ننفذ عزيمتنا فيما أردنا إذا عصانا قوم، وخالفوا أوامرنا.

الإعراب. الواو: حرف عطف. نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. الحاكمون: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وفاعله ضمير مستتر فيه، ومفعوله محذوف انظر المعنى. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالحاكمون. أطعنا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، والجملة الاسمية (نحن... الخ) معطوفة على ما قبلها في البيتين السابقين لا محل لها أيضاً، وإعراب الشطر الثاني مثل الأول بلا فارق، وإن اعتبرت (إذا) في الشطرين شرطية، فالفعل بعدها فعل شرطها، وجوابها محذوف لدلالة الكلام عليه، والتقدير: إذا أطعنا فنحن الحاكمون، وإذا عصينا فنحن العازمون.

٧٤ ـ وَنَحْنُ التَّارِكونَ لِمَا سَخِطْنَا وَنَحْنُ الآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا

المعنى يقول: إذا كرهنا شيئاً تركناه، ولم يستطع أحد إجبارنا عليه، وإذا رضينا شيئاً وأحببناه أخذناه، ولم يحل بيننا وبينه أحد لعزنا، وارتفاع شأننا، وشدة شكيمتنا.



الإعراب. الواو: حرف عطف. نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. التاركون: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها في الأبيات السابقة لا محل لها أيضاً (لما) اللام: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالتاركون: سخطنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، تقديره: سخطناه، وإعراب الشطر الثاني مثل الأول.

٧٥ ـ وَكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا الْتَقَيْنَا وَكَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا

المفردات. الأيمنون: أصحاب التقدم، والأيسرون أصحاب التأخر، قال أبوالعباس ثعلب: أصحاب الميمنة أصحاب التقدم، وأصحاب المشأمة أصحاب التأخر، يقال: اجعلني في يمينك، ولا تجعلني في شمالك، أي اجعلني من المتقدمين عندك، ولا تجعلني من المؤخرين، وقال ابن السكيت: أي كنا يوم خزازى في الميمنة وكان بنو عمنا في الميسرة، وهذا القول أولى، وأما قوله تعالى: (فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ، مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ؟ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ؟) قال المفسرون: أصحاب الميمنة الذين يعطون كتبهم بأيمانهم وأصحاب المشأمة الذين يعطون كتبهم بشمائلهم.

المعنى يقول: نحن حماة الميمنة إذا لقينا الأعداء، وبنو عمنا حماة الميسرة، وهذا موافق لقول ابن السكيت.

الإعراب. الواو: حرف عطف، أو استئناف. كنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع اسمه. الأيمنين: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم،

والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وجملة (كنا الأيمنين) لا محل لها من الإعراب سواء عطفت أو استأنفت. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل كان. التقينا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وإن اعتبرت (إذا) شرطية فالفعل بعدها فعل شرطها وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه. الواو: حرف عطف. كان: فعل ماض ناقص. الأيسرين: خبر كان مقدم منصوب، وعلامة نصبه.. الخ. بنو: اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبنو مضاف وأبينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة هذا ويجوز في النحو والإعراب أن تقول: وكان الأيسرون بني أبينا والمعنى لا يتغير، فيكون (الأيسرون) اسم كان مرفوعاً، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، ويكون (بني) خبرها منصوباً، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وعلى كل فجملة (كان... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٧٦ ـ فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا

المفردات. صالوا صولة: حملوا حملة، والصيال في الأصل الاستطالة والوثوب، ومنه صال الحصان ونحوه على صاحبه إذا عصاه، ولم يخضع لإرادته.

المعنى يقول: قد حمل بنو عمنا حملة شديدة على من يليهم من الأعداء، وحملنا حملة قوية على من يلينا منهم، وهذا يؤيد ما ذهب إليه ابن السكيت في البيت السابق.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. صالوا: فعل وفاعل والألف الفارقة،



والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها. صولة: مفعول مطلق (فيمن) في: حرف جر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. يليهم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول، وجملة (صالوا... الخ) لا محل لها سواء عطفتها على ما قبلها أم استأنفتها. الواو: حرف عطف. صلنا: فعل وفاعل. صولة: مفعول مطلق. فيمن: إعرابه مثل الأول. يلينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، ونا: ضمير متصل في مَحل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة (صلنا... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٧٧ - فَآبُوا بِالنِّهَابِ، وَبِالسَّبَايَا وَأُبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

المفردات. آبوا: رجعوا. النهاب: جمع نهب، وهو ما ينهب من المال والمتاع والحيوان. السبايا: الذراري والنساء التي تسبى في الحرب. أبنا: رجعنا. مصفدين: مقيدين بالأصفاد، الواحد صفد، وهو القيد من الحديد يوضع في الأيدي قال تعالى: (وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) وهذا يكون يوم القيامة، فالملائكة تقيدهم.

المعنى يقول: ظفرنا بأعدائنا، وانتصرنا عليهم، فعاد بنو عمنا بالأسلاب والسبايا، وأما نحن فلم نلتفت إلى شيء من ذلك، بل عمدنا إلى ملوكهم، فقيدناهم بأغلال الحديد، ورجعنا بهم أسارى إلى أوطاننا.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. آبوا: فعل وفاعل، والألف الفارقة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في الأبيات السابقة لا محل لها أيضاً. بالنهاب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. بالسبايا: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر. الواو: حرف عطف. أبنا: فعل وفاعل. بالملوك: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. مصفدين: حال من الملوك منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (أبنا. . . الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً.

٧٨ ـ إِلَيْكُمْ يَـا بَنِـي بَكْـرٍ إِلَيْكُـمْ أَلَمَّـا تَعْـرِفُـوا مِنَّـا الْيَقِينَـا؟

المعنى يقول: يا بني بكر تنحوا وتباعدوا عن مباهاتنا ومفاخرتنا في المكارم، ألم تعلموا من نجدتنا وشدة مراسنا في الحرب الجد علماً يقيناً لا شك فيه؟

الإعراب. إليكم: اسم فعل أمر مبني على السكون منقول من الجار والمجرور ، معناه تباعدوا وتنحوا، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنتم، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب. يا: حرف نداء ينوب مناب أدعو. بني: منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبني مضاف وبكر مضاف إليه. إليكم: توكيد لسابقه. الهمزة: حرف استفهام وتقرير. لما: حرف نفي وقلب وجزم. تعرفوا: فعل مضارع مجزوم بلما، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق. منا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. اليقينا: مفعول به، والألف



للإطلاق، وجملة (ألما... الخ) مستأنفة لا محل لها. تأمل وتدبر. وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٧٩ - أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِينَا

المفردات. الكتائب: الجماعات، واحدتها كتيبة، وهي القطعة من الجيش، وإنما سميت كتيبة لاجتماع بعضها إلى بعض، وقد سمي الكتاب كتاباً لأنه يضم أبواباً وفصولاً ومسائل من العلم، وسمي الكاتب كاتباً لأنه يضم بعض الحروف إلى بعض -. يطعن: يطعن بعضهن بعضاً بالرماح بضم عين المضارع، وكذا كل ما هو حسي، وأما المعنوي كيطعن في النسب فبفتح العين. يرتمين: يرمي بعضهن بعضاً في النبل.

المعنى يقول: ألم تعلموا يا بني بكر كتائب من جيشنا وجيشكم يطعن بعضها بعضاً، ويقتل بعضها بعضاً، فيذهب دمها هدراً، فينبغي لكم أن تفيقوا من سباتكم، وتتداركوا أمركم.

الإعراب. الهمزة: حرف استفهام وتقرير. لما: حرف نفي وقلب وجزم، وقال الزوزني و(ما) في قوله (ألما) صلة زائدة، وهذا يعني أن أصلها (لم) فزيدت عليها (ما) ومثله يقال في البيت السابق. تعرفوا: ويروى (تعلموا) فعل مضارع مجزوم بلما، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق. منا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من كتائب كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) وهو أولى من تعلقهما بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. منكم: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. كتائب: مفعول به. يطعن: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل،

والجملة الفعلية في محل نصب صفة كتائب. الواو: حرف عطف. يرتمينا: فعل مضارع وفاعله، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها، وجملة (ألما تعرفوا. . . الخ)مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٨٠ ـ عَلَيْنَا الْبَيْضُ، وَالْيَلَبُ الْيَمَانِي وَأَسْيَافٌ يَقُمْنَ، وَيَنْحَنِينَا

المفردات. البيض: بفتح الباء، جمع بيضة الحديد توضع على الرأس وقت الحرب لتقي ضرب السيف. اليلب: قال ابن السكيت : هو الدرع، وقيل: هو الديباج، وقيل: هو تِرَسَة تعمل في اليمن من جلود الإبل، لا يكاد يعمل فيها شيء، وقال الأصمعي: اليلب جلود يُخرز بعضها إلى بعض تلبس على الرؤوس خاصة، وليست على الأجساد، وقال أبو عبيدة: هي جلود تعمل منها دروع فتلبس، ليست بتِرَسَة، وقيل: هي جلود تلبس تحت الدروع. يقمن: ترفع وتوضع ـ ينحنين: ينثنين من شدة الضرب بهن ـ.

المعنى يقول: نحن نضع بيض الحديد على رؤوسنا، ونلبس اليلب اليماني، ونتقلد سيوفاً، ترفع وتوضع وقت الضرب بها، وتنحني من شدة الضرب بها.

الإعراب. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. البيض: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية لا محل لها مستأنفة. الواو: حرف عطف. اليلب: معطوف على البيض. اليماني: صفة اليلب مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لضرورة الشعر، وكان حقها أن تظهر على الياء كما هو القاعدة في المنسوب. الواو: حرف عطف. أسياف: معطوف على البيض أيضاً. يقمن: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة فاعله، ويروى بضم ياء المضارعة وفتح القاف على أنه مبني للمجهول، وتكون نون النسوة نائب فاعل، وعلى كل فالجملة الفعلية في محل رفع صفة أسياف.



الواو: حرف عطف. ينحنينا: فعل وفاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها.

٨١ ـ عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ   تَرَى فَوْقَ النِّجَادِ لَهَا غُضُونَا

المفردات. السابغة: التامة من الدروع، وجمعها سابغات، قال تعالى: (أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ، وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ)دلاص: لينة تزل عنها السيوف للينها، وقيل: هي البراقة، وقيل: هي المحكمة. النجاد: حمائل السيوف ، ويروى (فوق النطاق)والنطاق ما شددت به وسطك. الغضون: فضول الدرع، تفضل من الرجل فيشمرها، وإنما يفعل هذا الراجل، وربما شدت بالعرى، والغضون في الأصل التكسر والتثني.

المعنى يقول: نحن نلبس الدروع التامة الواسعة اللينة البراقة، تنظر إليها أيها الرائي فترى فيها تكسراً فوق حمائل السيف. أو فوق النطاق.

الإعراب. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. كل: مبتدأ مؤخر،وكل مضاف وسابغة مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. دلاص: صفة ثانية للموصوف المحذوف، والجملة الاسمية (علينا. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. فوق: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وفوق مضاف والنجاد مضاف إليه. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. غضونا: مفعول به، وجملة (ترى. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٨٢ ـ إِذَا وُضِعَت عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْماً   رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَا

المفردات. الأبطال: جمع بطل انظر البيت رقم ـ ٧٣ ـ من معلقة

عنترة، يوماً: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. القوم: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ منها أيضاً. الْجَوْن: بفتح الجيم الأسود، وهو أيضاً الأبيض، فهو من الأضداد ، وجمعه جُون بضم الجيم كما في البيت، ولها بمعنى من أجلها.

المعنى يقول: إن الدروع السابغة المذكورة في البيت السابق، إذا خلعها الأبطال في يوم من الأيام، رأيت جلودهم سوداً، وذلك لطول لبسهم إياها اتسخت جلودهم، فصارت سوداً.

الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرط، منصوب بجوابه؛ صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. وضعت: فعل ماض مبني للمجهول شرط إذا، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الدروع المذكورة في البيت السابق، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. عن الأبطال: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. يوماً: ظرف زمان متعلق به أيضاً. رأيت: فعل وفاعل. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. جلود: مفعول به أول، وجلود مضاف والقوم مضاف إليه. جونا: مفعول به ثان ـ أو هو حال من جلود القوم ـ، وجملة (رأيت. . . الخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب.

٨٣ ـ كَأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا

المفردات. المتون: في الأصل جمع متن، وهو الظهر من الدابة والإنسان، وأراد به هنا أوساط الدروع، ويروى (كأن غضونهن) فعلى الأول شبه الدروع في صفائها بالماء في الْغُدُر، وعلى الثاني شبه تشنج الدروع وتكسرها بالماء في الْغُدُر إذا ضربته الرياح، فصارت له طرائق. غدر: جمع



غدير، وهو مجتمع الماء في أرض منخفضة كما رأيت في البيت رقم ـ ١١ ـ من معلقة لبيد ـ وغدر بضم الغين والدال، وقد سكنت الدال لضرورة الشعر ـ. تصفقها: تضربها. الرياح: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة امرىء القيس. جرينا: في البيت ما يسمى سناد الحذو، وهو اختلاف حركة ما قبل الردف لأن الياء إذا انفتح ما قبلها لم يتم لينها، فقوله (جرينا) مع قوله (أندرينا) عيب من عيوب الشعر، ومثله قول الآخر:

لَقَد أَلِجُ الخباءَ على جَوارٍ كأَنَّ عيونهنَّ عُيونُ عِينِ
كأَنِّي بينَ خافِيَتيْ عُقابٍ تُريدُ حمامةً في يومِ غَيْنِ

الغين بفتح الغين الغيم.

المعنى يقول: إن الدروع التي تلبسها الأبطال في الحرب تشبه أوساطها أوساط غدر من الماء هبت عليها الرياح فجعلت فيها طرائق.

الإعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل. متونهن: اسمها، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة الإناث. متون: خبرها، وهو مضاف وغدر مضاف إليه. تصفقها: فعل مضارع، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الرياح: فاعل، وجملة (تصفقها الرياح) في محل رفع صفة (متون غدر) إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل قبله. جرينا: فعل ماض مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وجملة (كأن. . . الخ) مستأنفة لا محل لها، وذلك بالإعراض عن الكلام السابق.

٨٤ ـ وَتحمِلُنَا غداةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لَنا نَقَائِذَ، وافْتُلِينَا

المفردات. غداة انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس.

الروع: انظر البيت رقم ـ ١٧ ـ من معلقة طرفة. الجرد: هي التي رق شعر جسدها وقصر؛ الواحد أجرد، والواحدة جرداء، وقصر الشعر في الخيل كرم، وطوله هجنة. نقائذ: مخلصات من أيدي الأعداء قهراً، الواحدة نقيذة، والنقيذة أيضاً المختارة المصطفاة، وهي فعيلة بمعنى مفعلة. افتلينا: فطمن عن أمهاتهن، يقال: افتليت المهر عن أمه، إذا قطعته عنها.

المعنى يقول: نركب في يوم الحرب خيلاً قصيراً شعرها، معروفة لنا بسبب علامة فيها، فطمت عن أمهاتها عندنا، وقد خلصناها من أيدي أعدائنا بعد استيلائهم عليها.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. تحملنا: فعل مضارع، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. غداة: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، وغداة مضاف والروع مضاف إليه. جرد: فاعل تحملنا، وهو صفة لموصوف محذوف، وجملة (تحملنا. . . الخ) مستأنفة لا محل لها. عرفن: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، ونون النسوة في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف. لنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما أو هما متعلقان بنقائذ. نقائذ: حال من نون النسوة. الواو: حرف عطف. افتلينا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، ونون النسوة نائب فاعله، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها.

٨٥ ـ وَرَدْنَ دَوَارِعاً، وَخَرَجْنَ شُعْثاً كَأَمْثَالِ الرَّصَائِعِ، قَدْ بَلِينَا

المفردات. الورود: هو في الأصل القدوم نحو الماء، وأراد نزلن إلى الحرب، ونون النسوة عائدة إلى الخيل الجرد. الدرع: لباس الرجل في الحرب، ودرع الفرس ما يوضع عليها من آلة للحرب يتقى بها، ويقال لها: تجفاف بكسر التاء وفتحها، والجمع تجفافيف. شعثا: جمع شعثاء والمذكر



أشعث، وهو المغبر شعر الرأس متلبده، وجاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أَرَأَيْتَ إِلَى الرَّجُلِ أَشْعَثَ أَغْبرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلى السَّمَاءِ يَا رَبُّ يا رَبُّ... الخ) الرصائع: حلق يحلى بها الواحدة رصيعة، وقال الزوزني: وهي عقدة العنان على قذال الفرس والأول أولى. بَلِينَ: قَدِمْنَ وَفنينَ.

المعنى يقول: نزلت خيلنا إلى الميدان، وعليها تجافيفها التي تقيها ضربات الأعداء، وخرجن منه شعثاً هزيلةً لما نالها من التعب والمشقة.

الإعراب. وردن: فعل وفاعل، ومفعوله محذوف، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. دوارعا: حال من نون النسوة، ونون لضرورة الشعر ، إذ حقه أن يمنع لصيغة منتهى الجموع. الواو: حرف عطف. خرجن: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. شعثا: حال من نون النسوة. كأمثال: جار ومجرور متعلقان بالفعل خرجن ، أو هما متعلقان بمحذوف حال ثانية من نون النسوة، وأمثال مضاف والرصائع مضاف إليه. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. بلينا: فعل ماض مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للإطلاق، وجملة (قد بلين) في محل جر صفة الرصائع إن كانت (أل) للجنس، وفي محل نصب حال منها إن كانت (أل) للتعريف.

٨٦ ـ وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ وَنُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا

المفردات. ورثناهن: أي للخيل المذكورة في بيت سابق، ثم قال: نورثها بإفراد الضمير، وهو جائز لا غبار عليه، لأنك تقول: الخيل اشتريتها واشتريتهن: آباء: أصله أباو، قلبت الواو همزة لتحركها وانفتاح ما قبلها، ولم يعتد بالألف الزائدة لأنها حاجز غير حصين وانظر البيت رقم ـ ٨١ ـ من معلقة طرفة. صدق: مثل عدل يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر

والمؤنث. متنا: انظر البيت رقم ـ ١٠١ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: ورثنا خيلنا المذكورة في بيت سابق من آباء كرام شأنهم الصدق في المقال والفعال، ونورثها بعد موتنا أبناءنا، يريد أنها توالدت وتناسلت عندهم قديماً وحديثاً.

الإعراب. ورثناهن: فعل وفاعل ومفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. عن آباء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل المفعول الثاني. صدق: صفة آباء . الواو: حرف عطف. نورثها: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل قبله. متنا: فعل وفاعل؛ والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. بنينا: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، (وجملة نورثها. . . الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٨٧ ـ وَقَـدْ عَلِمَ القَبَـائِـلُ مِنْ مَعَـدٍّ إِذَا قُبَـبٌ بِـابطَحِـهَـا بُنِينَـا

المفردات. القبائل: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. معد: جد العرب الأول، ومنه تتفرع قبائل العرب. قبب: جمع قبة، وهي الخيمة، وفي المنجد القبة بناء سقفه مستدير مقعر، وتجمع أيضاً على قباب وقبب بكسر القاف وضمها مثل جبة وجُبَب وجباب ـ. الأبطح: مسيل فيه رمل ودقاق الحصى، ومثله البطحاء ، وأراد أبطح مكة الذي كان الناس يجتمعون فيه للمفاخرة.

المعنى يقول: لقد علم الناس كلهم علماً يقيناً لا ريب فيه وقت



اجتماعهم للمفاخرة أنا أشرافهم وساداتهم، لا ينازعنا منازع في ذلك.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. علم: فعل ماض. القبائل: فاعل. من معد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من القبائل. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل علم. قبب: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، والفعل المحذوف، ونائب فاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. بأبطحها: جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف. بنينا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره، وهو حَسن، وجملة (قد علم... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٨٨ - بِأَنَّا الْعَاصِمُونَ بِكُلِّ كَحْلٍ وَأَنَّا الْبَاذِلُونَ لِمُجْتَدِينَا

المفردات. العاصمون: المانعون، يقال: عصم الله فلاناً، أي منعه من التعرض لما لا يحل له، وقال جل ذكره: (لَا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ الله) فمعناه لا مانع، وقال جل شأنه: (وَالله يَعْصِمُكَ مِنَ الناسِ) كحل: سنة شديدة، تمنع من الصرف ولا تمنع، والوجه المنع. الباذلون: المعطون. المجتدي: طالب المعروف.

المعنى يقول: لقد علمت قبائل معد جميعها أننا نمنع الناس من الضر في السنوات الشديدة، وأننا نبذل المعروف والإحسان لمن يطلب منا ذلك.

الإعراب. الباء: حرف جر زائد. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، حذفت النون للتخفيف ، وبقيت الألف دليلاً عليها. العاصمون: خبرها مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم،



والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. بكل: جار ومجرور متعلقان بالعاصمون، وكل مضاف وكحل مضاف إليه، وفاعل العاصمون ضمير مستتر فيه تقديره نحن، ومفعوله محذوف، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر لفظاً وفي محل نصب محلاً قد سد مسد مفعولي علم في البيت السابق، وإن اعتبرت الباء أصلية فهو في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل علم أيضاً. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: اسمها . الباذلون: خبرها مرفوع، وعلامة. . . الخ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، ومفعوله محذوف. لمجتدينا: جار ومجرور متعلقان بالباذلون، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر السابق المؤول على الوجهين المعتبرين فيه.

٨٩ ـ وَأَنَّـا الْمُطْعِمُـونَ إِذَا قَـدَرْنَـا وَأَنَّـا الْمُهْلِكُـونَ إِذَا ابْتُلِينَـا

المعنى يقول: وقد علمت قبائل معد كلها أننا قوم نطعم الجائعين إذا قدرنا على ذلك، وأننا نهلك أعداءنا إذا اجترؤا علينا واختبروا قتالنا.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. المطعمون: خبرها مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، ومفعوله محذوف. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالمطعمون. قدرنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول السابق المجرور بالباء. وأنا



المهلكون. إذا: إعرابه مثل إعراب سابقه. ابتلينا: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول المجرور بالباء.

٩٠ ـ وَأَنَّــا الْمَـانِعُــونَ لِمَـا يَلِينَــا إِذَا مَا الْبِيضُ زَايَلَتِ الْجُفُونَـا

المفردات. يلينا: يكون بقربنا ويحتمي بحمايتنا. البيض: أراد السيوف. زايلت الجفونا: سلت من أغمادها، إذ الجفون جمع جفن، وهو غمد السيف.

المعنى يقول: وقد علمت قبائل معد أننا نمنع من يستجير بنا، ويحتمي بحمانا عندما تسل السيوف، وتخرج من أغمادها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. المانعون: خبرها مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد (لما) اللام: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالمانعون. يلينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما، وهو العائد، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالمانعون. ما: زائدة. البيض: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. زايلت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البيض. الجفونا: مفعول به، والألف للإطلاق،

وجملة (زايلت الجفونا) مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره، وأن واسمها وخبرهـا في تأويل مصدرمعطوف على ما قبله.

٩١ ـ وَأَنَّـا الْمُنْعِمُـونَ إِذَا قَدَرْنَـا وَأَنَّـا الْمُـهْلِكُـونَ إِذَا أُتِينَـا

المفردات. المنعمون: جمع منعم، ويريد ننعم على من أسرنا بالتخلية. أتينا: أغير علينا.

المعنى يقول: وقد علمت قبائل معد كلها أننا نتكرم على من أسرنا بالتخلية، وأننا نهلك من أتانا يغير علينـا.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. المنعمون : خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفـرد. إذا: ظرف زمـان مبني على السكـون في محـل نصب متعلق بالمنعمون. قدرنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول المجرور بالبـاء في بيت سابق. (وأنا المهلكون إذا) إعرابه مثل إعراب سابقه. أتينا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها.

٩٢ ـ وَأَنَّـا الْحَـاكِمُـونَ بِمَـا أَرَدْنَـا وَأَنَّـا النَّـازِلُـونَ بِحَيْثُ شِينَـا

المفردات. شينا: أصله شئنا حذفت الهمزة لضرورة الشعر تخفيفاً.

المعنى يقول: وقد علمت قبائل معد كلها أننا نحكم بما نريد، وأننا ننزل الأرض التي نريد النزول فيها لا يعارضنا في ذلك معارض.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير

متصل في محل نصب اسمها. الحاكمون: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة من الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره تقديره نحن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المجرور بالباء في البيت ـ ٨٨ ـ (بما) الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالحاكمون. أردنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، إذ التقدير أردناه. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. النازلون: خبرها مرفوع، وعلامة رفعه الواو... الخ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على ما قبله. (بحيث) الباء: حرف جر. حيث: اسم مبني على الضم في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالنازلون. شينا: فعل ماض مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة حيث إليها.

٩٣ ـ وَأَنَّـا الطَّالِبُـونَ إِذَا نَقَمْنَـا وَأَنَّـا الضَّارِبُـونَ إِذَا ابْتُلِينَـا

المفردات. نقمنا: يقال: نَقَم يَنْقِمُ، وَنَقِمَ يَنْقَمُ نَقْماً وتِنقَاماً من فلان عاقبه، ونقم الأمر على فلان أو من فلان أنكره عليه وعابه وكرهه أشد الكراهية لسوء فعله، قال تعالى: (وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللهِ العزِيزِ الْحَمِيدِ) ابتلينا: اختبرنا وامتحنا، قال تعالى: (وَنَبْلوكُمْ بالشَّرِّ والْخَيْرِ).

المعنى يقول: وقد علمت قبائل معد كلها أننا نطلب من كرهناه لسوء فعله ولا يفوتنا، وأننا نضرب الأعداء بسيوفنا إذا اختبرنا وامتحنا ولا نقصر في ذلك أبداً.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير



متصل في محل نصب اسمها. الطالبون: خبرها مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، ومفعوله محذوف، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المجرور بالباء في البيت رقم ـ ٨٨ ـ إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالطالبون. نقمنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها (وأنا الضاربون إذا) إعرابه مثل إعراب سابقه. ابتلينا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وإن اعتبرت إذا في الشطرين شرطية فالفعل بعدها فعل شرطها وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه.

٩٤ ـ وَأَنَّـا النَّـازِلُـونَ بِكُـلِّ ثَغْـرٍ يَخَـافُ النَّازِلُـونَ بِـهِ الْمَنُـونَـا

المفردات. الثغر: موضع المخافة من العدو، وانظر البيت رقم ـ ٢٢ ـ من معلقة امرىء القيس. المنون: المنية، سميت بذلك لأنها تنقص العدد وتقطع المدد، وانظرالبيت رقم ـ ٦١ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: وقد علمت قبائل معد جميعها أننا ننزل على أطراف الجزيرة العربية التي يخاف النازلون بها من الموت، وذلك لتعرض تلك الأمكنة لهجمات الأعداء وغاراتهم.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. النازلون: خبرها مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول المجرور بالباء في البيت رقم ـ ٨٨



ـ بكل: جار ومجرور متعلقان بالنازلون، وكل مضاف وثغر مضاف إليه. يخاف: فعل مضارع. النازلون: فاعل مرفوع، وعلامة.... الخ. به: جار ومجرور متعلقان بالنازلون، وهو أولى من تعليقهما بالفعل يخاف. المنونا: مفعول به، والألف للإطلاق، وجملة (يخاف النازلون... الخ) في محل جر صفة ثغر.. تأمل وتدبر وربك أعلم وأجل وأكرم.

٩٥ ـ وَأنَّـا الشَّارِبُـونَ الْمَاء صَفْـواً وَيَشْـرَبُ غَيْـرُنَـا كَـدَراً وَطِينَا

المعنى يقول: وقد علمت معد جميعها أننا نأخذ من كل شيء أفضله وأكرمه، وندع لغيرنا أرذله وأرداه، وذلك لعزنا وقوتنا وقوة شكيمتنا، وضرب شُرْب الماء مثلاً على سبيل الاستعارة.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. الشاربون خبرها مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. الماء: مفعول به للشاربون. صفواً: حال من الماء، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول المجرور بالباء في البيت رقم ـ ٨٨ ـ الواو: حرف عطف. يشرب: فعل مضارع مرفوع. معطوف على الشاربون على حد قوله تعالى: (والْعَادِيَاتِ ضَبْحاً فَالْمورِيَاتِ قَدْحاً، فالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً، فَأثَرْنَ بِهِ نَقْعاً) ـ. غيرنا: فاعل، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. كدرا: مفعول به. الواو: حرف عطف. طينا: معطوف على كدرا، وجملة (يشرب... الخ) في محل نصب حال من الضمير المستتر بالشاربون، والرابط الواو فقط، هذا إن لم تجوز العطف كما رأيت، هذا ويروى صدر البيت كما يلي (ونشرَبُ إنْ وَرَدْنَا الماءَ صفواً) وإعرابه كما يلي. الواو: حرف استئناف. نشرب: فعل مضارع

مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. إن: حرف شرط جازم. وردنا: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، ومفعوله محذوف، وجواب الشرط محذوف، وإن ومدخولها كلام معترض بين الفعل نشرب، ومفعوله وهو الماء. صفواً: حال من الماء.

٩٦ ـ ألَا أبْلِغْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا ودعْمِيّاً، فكيْفَ وَجَدْتُمُونَا؟

المفردات: أبلغ: ويروى سائل. بنو الطماح ودعمي: قال ابن الانباري: حيان من إياد، وقال ابن السكيت: بنو الطماح من بني وائل، وهم من بني غارة، ودعمي هو ابن جديلة من إياد.

المعنى يقول: سل هذين الحيين كيف وجدونا في الحرب شجعاناً أم جبناء؟

الإعراب. ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. أبلغ: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. بني: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبني مضاف والطماح مضاف إليه. عنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. دعميا: معطوف على بني الطماح. الفاء: زائدة لتزيين اللفظ. كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ثان مقدم للفعل بعده. وجدتمونا: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لتحسين اللفظ، فتولدت واو الإشباع، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وجملة (كيف وجدتمونا) في محل نصب مفعول به ثان لأبلغ، وقال ابن الأنباري: هو على



إضمار القول، وقدر فقل لهم كيف. . . الخ، وإن قدرته قولي، فيكون هو المفعول الثاني، والجملة الفعلية مقولة للقول، وهو أولى من تقديره تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم وأجل وأكرم.

٩٧ ـ نَـزَلْتُم مَنـزِلَ الأضْيَـافِ مِنَّـا فَعجَّلْنَـا الْقِرَىٰ أنْ تَشْتِمُـونَـا

المفردات. الأضياف: جمع ضيف ـ وضيف يطلق على الواحد وعلى الجمع، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ: إنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفضحونِ﴾ ـ. القرى: ما يعد للضيف من إكرام، وهو بكسر القاف، وهو بضمها جمع قرية.

المعنى يقول: نزلتم وحللتم بنا حلول الضيف الكريم، فقمنا بواجبكم وعجلنا قراكم كراهية أن تشتمونا، أو لكي لا تشتمونا، ولا يخفى أنه أراد بالقرى القتل والضرب بالسيوف والطعن بالرماح، ففي البيت استعارة لا تخفى لأن المعنى المراد تعرضتم لحربنا كما يتعرض الضيف للقرى، فقتلناكم عجالاً كما يحمد تعجيل قرى الضيف، وذلك كراهية شتمكم إيانا إن أخرنا قراكم، وذلك تهكم واستهزاء، ومثله قول بشر بن أبي خازم.

سَائِلْ تَمِيماً في الْحُروب وَعَامِـراً وَهَلِ الْمُجربُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمِ ؟
غَضِبتْ تَمِيمٌ أنْ نُقتِّـلَ عامِـراً يَوْمَ النِّسَارِ، فَأُعْتِبُوا بـالصَّيْلَمِ

النسار ماء لبني عامر، والصيلم الداهية المستأصلة، ويسمى بها السيف، المعنى إن تميماً عتبوا علينا بمقاتلة عامر، فأعتبناهم، أي أزلنا عتابهم بالسيف والقتل. .

الإعراب. نزلتم: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. منزل: مفعول مطلق على اعتباره مصدراً ميمياً، أو هو ظرف مكان على اعتباره اسم مكان متعلق بالفعل قبله، ومنزل مضاف والأضياف مضاف إليه من إضافة المصدر الميمي لفاعله، أو من إضافة المحل

للحال على اعتباره اسم مكان. منا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: حرف عطف. عجلنا: فعل وفاعل. والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. القرى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. أن : حرف مصدري ونصب. تشتمونا: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، ونا: ضميرمتصل في محل نصب مفعول به ، وأن المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر، وذلك المصدر في محل جر بالإضافة لمفعول لأجله محذوفاً، تقديره مخافة أو كراهية شتمكم، وهو قول البصريين، وقال الكوفيون: مجرور بحرف جر محذوف، والتقدير عندهم: لئلا تشتمونا، فحذف حرف الجر، ولا النافية كما قيل به في قوله تعالى: (يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا) التقدير: لئلا تضلوا، وقوله تعالى: (رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ) التقدير: لأن لا تميد.

٩٨ ـ قَـرَيْنَـاكُـمْ فَـعجَّلْنَـا قِـرَاكُـمْ   قُبَيْـلَ الصُّبْحِ مِـرْدَاةً طَحُونَـا

المفردات. القرى: انظر البيت السابق. المرداة: الصخرة التي تكسر بها الصخور، فقد شبه بها الجيش .

المعنى يقول: لما نزلتم علينا وحللتم بنا قريناكم، وقد جعلنا قراكم وقت نزولكم بنا الحرب، وقد لقيناكم بجيش عرمرم يطحنكم طحن الرحى. ومثله قول أبي الشعراء الضبي:

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ بِالْجَيْشِ ضَافَنَا   جَعَلْنَا الْقَنَا والْمُرهَفَاتِ لَهُ نزلاَ

ومن هذا القبيل قول الآخر:

نَقْـرِيهِمُ لَهْـذَمِيَّـاتٍ نَقُـدُّ بِهَـا   مَا كَانَ خَاطَ عَلَيْهِمْ كُلُّ زَرَّادِ



وقول الآخر:

صَبَحْنَا الْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ   أَبَادَ ذَوِي أُرُومَتِهَا ذَوُوهَا

الإعراب. قريناكم: فعل وفاعل، ومفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الفاء: حرف عطف. عجلنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. قراكم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. قبيل: ظرف زمان متعلق بقريناكم، وقبيل مضاف والصبح مضاف إليه. مرداة: مفعول به ثان لقريناكم. طحونا : صفة مرداة.

٩٩ ـ عَلَى آثارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ   نُحاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ ، أَوْ تَهُونَا

المفردات. آثارنا: خلفنا ووراءنا، والآثار ما يبقى بعد موت الإنسان من أعمال حسنة أو قبيحة، قال تعالى : (إِنَّا نَحنُ نُحْيِي الْمَوتَى، ونكتبُ ما قدَّمُوا وآثارَهُمْ) بيض: جمع بيضاء، وحسان جمع حسناء، وهما وصف للنساء. نحاذر: نخاف ونحذر بمعناه. تقسم: أي بسبب سبيهن، فيصرن غنائم للأعداء.

المعنى يقول: حينما نشهد الحرب تكون نساؤنا خلفنا، فنحن خاف عليهن أن يسبيهن الأعداء فتقسمهن وتهينهن وكانت العرب في الجاهلية تشهد نساءها الحروب وتقيمها خلف الرجال، فتثير الحمية في رؤوس الرجال، فيصمدون في الميدان، فلا يهربون خوفاً من سبي النساء، فيلحقهم العار بذلك.

الإعراب. على آثارنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، ونا:



ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بيض: مبتدأ: مؤخر، وهو صفة لموصوف محذوف. حسان: صفة ثانية للموصوف المحذوف. نحاذر: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية في محل نصب حال من نا، إن لم نعتبرها مستأنفة. أن: حرف مصدر ونصب. تقسم: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى النساء، وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به. أو: حرف عطف. تهونا: فعل مضارع معطوف على سابقه منصوب مثله، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى النساء أيضاً، وهو مؤول بمصدر تقديراً والجملة الاسمية (على أثارنا... الخ) مستأنفة لا محل لها.

١٠٠ـ ظَعَائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَباً وَدِينَا

المفردات. ظعائن: انظر البيت رقم ـ ٧ ـ من معلقة زهير. جشم بن بكر: انظر البيت رقم ـ ٦٥ ـ خلطن: جمعن. الميسم: الحسن، وهو من الوسام والوسامة، وهما الحسن والجمال. الحسب: هو ما يحسب من مكارم الإنسان، ومكارم أسلافه، قال الزوزني: هو فَعَل في معنى مفعول، مثل النَفض والخبَط والقَبض واللقَط في معنى المنفوض والمخبوط والمقبوض والملقوط، فالحسب إذن في معنى المحسوب من مكارم آبائه.

المعنى يقول: تلك النسوة المذكورة في البيت السابق من قبيلة بني جشم، جمعن إلى الحسن والجمال كرم الأصل والدين. الدين: بكسر الدال له معان كثيرة، العادة والشأن، والجزاء والمكافأة، ويأتي أيضاً بمعنى الذلة والاستعباد، يقال: دانه يدينه ديناً أذله واستعبده، والدين أيضاً الحساب، قال تعالى: (مالك يوم الدين) وقال أيضاً جل شأنه: (وما أدراك ما يوم الدين، ثم ما أدراك ما يوم الدين؟ يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً، والأَمْرُ يومئذ لله)

والدين التدين، وهو المراد هنا، والتدين يكون صحيحاً إذا كان مستنداً إلى كتاب سماوي، وفاسداً إذا كان غير مستند إلى كتاب سماوي صحيح، ويعبر عن الأول بأنه مجموعة أحكام وضعها الله تعالى تبعث العباد إلى الخير الذاتي، وهذا وللدين بكسر الدال معان أخرى كثيرة انظر القاموس المحيط.

الإعراب. ظعائن: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هي ظعائن، والجملة الاسمية هذه مستأنفة لا محل لها من الإعراب. من: حرف جر. بني: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة ظعائن، وبني مضاف وجشم مضافٌ إليه. ابن: صفة جشم، وابن مضاف وبكر مضاف إليه. خلطن: فعل وفاعل. بميسم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. حسبا: مفعول به. الواو: حرف عطف. دينا: معطوف على حسبا، وجملة (خلطن... الخ) في محل نصب حال من ظعائن بعد وصفه بما تقدم، والرابط الضمير وقد مقدرة، والاستئناف ممكن بالإعراض عما قبلها.

١٠١ ـ أَخَذْنَ عَلَى بُعولَتِهِنَّ عَهْداً إِذَا لاَقَوْا كَتَائِبَ مُعْلِمِينَا

المفردات. البعول: جمع بعل، وأصله في اللغة ما علا وارتفع، ومنه قيل للسيد: بعل، قال تعالى: (أتدْعونَ بَعْلًا، وتَذرون أحسنَ الخالِقينَ) ـ أي أتدعون ما سميتموه سيداً، والمراد بالبعول في البيت الأزواج كما في قوله تعالى: (وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ في ذَلِكَ) هذا ويقال للرجل: هو بعل المرأة، وللمرأة هي بعله وبعلته كما يقال: هو زوجها، وهي زوجه وزوجته. عهداً: ميثاقاً، وهذا العهد هو ما لهن في قلوب الرجال من المحبة، لا أنهن أخذن عليهم العهد حقيقة وصراحة. لاقوا: انظر إعلال مثله في البيت رقم ـ ١٨ ـ

من معلقة زهير، وإنما قال (لاقوا) ولم يقل (يلاقون) على حد قوله تعالى (أَتَى أمرُ اللهِ فلا تستعجلوه) فعبر بالماضي عن المضارع لتحقق وقوعه. كتائب: انظر البيت رقم - ٧٩ - ويروى مكانه (فوارس) معلمين، أي لهم علامات تميزهم عن غيرهم.

المعنى يقول: إن تلك الظعائن قد أخذن على أزواجهن عهوداً ومواثيق أن يثبتوا في حومة الوغى، وأن لا يفروا من الميدان حينما يلاقون الشجعان أصحاب العلامات في الحرب.

الإعراب. أخذن: فعل وفاعل. على بعولتهن: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة الإناث. عهدا: مفعول به، وجملة (أخذن. . . الخ) يجوز فيها ما جاز بجملة (خلطن. . . الخ) في البيت السابق. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك. لاقوا: فعل ماض شرط إذا مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. كتائب: مفعول به. معلمينا: صفة كتائب منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

١٠٢ - لَيَسْتَلِبُنَّ أَبْدَاناً وَبَيضاً وَأَسْرَى في الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا

المفردات. الاستلاب: النهب والكسب في الحروب. أبدانا: أراد دروعاً، لأن الأبدان الحقيقية لا تسلب، ويروى مكانه (أفراساً) على أنه جمع فرس. بيضا: يروى بفتح الباء وكسرها، فمن فتح الباء أراد بيض الحديد الذي يوضع على الرأس على أنه جمع بيضة، ومن كسر الباء أراد السيوف على أنه جمع أبيض، كما يحتمل أنه أراد النساء على أنه جمع بيضاء.



أسرى: جمع أسير، ومثله أسارى، فهما بمعنى واحد، وقال أبو زيد: الأسرى من كان في وقت الحرب، والأسارى من كان في الأيدي، ويرده قوله تعالى: (وَإِنْ يأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُـمْ) وقوله جل شأنه: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ ٱلْأَسْرَى) فإنه قرىء في الآيتين الكريميتين (أُسارَى وأَسرَى) مقرنين: مغللين، قال تعالى: (وتَرىَ ٱلْمُجْرِمِينَ يَومَئِذٍ مُقَرَّنِينَ في ٱلْأَصْفَادِ) ويروى (مقنعين) معناه مستلئمين، والمستلئم الذي عليه لأمته، وهي الدرع.

المعنى يقول: إن الظعائن أخذن على أزواجهن عهوداً ومواثيق أن يسلبوا وينهبوا دروعاً وسيوفاً، ويأخذوا رجالاً مقيدين في قيود الحديد.

الإعراب. (ليستلبن) اللام: واقعة في جواب القسم الذي تضمنه كلمة عهد في البيت السابق. يستلبن: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة المدلول عليها بالضمة ضمير في محل رفع فاعل، والنون للتوكيد، والجملة الفعلية جواب القسم، وجواب الشرط ، وهو إذا محذوف لدلالة جواب القسم عليه على القاعدة إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما، وإن علقت إذا بالفعل أخذن على اعتبارها غير شرطية لا يكون شيء من هذا. أبداناً: مفعول به. الواو: حرف عطف. بيضاً: معطوف على أبداناً. الواو: حرف عطف. أسرى: معطوف على سابقيه منصوب مثلهما، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. في الحديد: جار ومجرور متعلقان بما بعدهما. مقرنينا: صفة أسرى منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

١٠٣ ـ إِذَا مَـا رُحْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَى كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا

المفردات. رحن: نون النسوة عائدة إلى الظعائن، ورحن: أي رجعن



في المساء، والرواح ضد الصباح، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل، وهو أيضاً مصدر راح يروح ضد غدا يغدو. الهوينى: أي لم يعجلن في مشيهن، فالهوينى تصغير الهونى، وهي تأنيث الأهون مثل الأكبر والكبرى. اضطربت: من اضطرب بمعنى تحرك وماج وضرب بعضه بعضاً، وأراد به هنا اهتزت وتمايلت. المتون: جمع متن، وهو الظهر والوسط من الشيء.

المعنى يقول: إن الظعائن المذكورة في البيت رقم ـ ١٠٠ ـ إذا مشين يمشين مشياً بطيئاً لثقل أردافهن، وكثرة لحومهن فهن يتبخترن في مشيهن تبختر السكارى، أي ينثنين في مشيهن وتمايلن كما تفعل السكارى.

الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. ما: زائدة. رحن: فعل ماض شرط إذا مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل،؛ والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. يمشين: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب. الهويني: مفعول مطلق مثل قعد القرفصاء منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. اضطربت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. متون: فاعل، وهو مضاف والشاربينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة مفعول مطلق محذوف مع الفعل، إذ التقدير: يتمايلن تمايلا مثل تمايل الشاربين، وهذا ليس مذهب سيبويه، انظر البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلقة امرىء القيس، وإذا

ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

١٠٤ ـ يَقُتْنَ جِيَادَنَا، ويقُلْنَ: لَسْتُمْ بُعُولَتَنَا إذَا لَمْ تَمْنعونَا

المفردات. يقتن: يطعمن، والقوت الإطعام بقدر الحاجة، قال الرسول صلى الله عليه وسلم كَفَى بالْمَرءِ إثماً أَنْ يُضِيعَ مَنْ يقوتُ، وفي رواية من يقيت، وفي رواية من يعول. الجياد: جمع جواد، وهو الحصان. لستم: انظر البيت رقم ـ ٤٩ ـ من معلقة طرفة. بعولتنا: انظر البيت رقم ـ ١٠١ ـ تمنعونا: تحفظونا وتحمونا من الأعداء.

المعنى يقول: إن الظعائن اللاتي يذهبن معنا في الحرب، يعلفن خيولنا، ويقلن لنا: لستم أزواجنا إذا لم تمنعونا وتحمونا من سبي الأعداء إيانا.

الإعراب. يقتن: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل. جيادنا: مفعول به، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يقتن... الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. يقلن: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. لستم: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها، والميم علامة جمع الذكور. بعولتنا: خبر ليس منصوب، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (لستم... الخ) في محل نصب مقول القول. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تمنعونا: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وهو شرط إذا، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها،

وجواب إذا محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إذا لم تمنعونا من أعدائنا فلستم أزواجنا، وإذا ومدخولها في محل نصب مقول القول، وجملة (يقلن... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

١٠٥ ـإِذَا لَمْ نحمهنَّ ، فَلاَ بَقِينَا لِشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ، وَلاَ حَيِينَا

المعنى يقول: إذا لم نحم الظعائن من الأعداء، ونمنعهن منهم، فلا أبقانا الله بعدهم، ولا جعلنا أحياء، يريد أن لا حياة، ولا بقاء بعدهن.

الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه، ؛ صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. لم: حرف نفي وقلب وجزم. نحمهن: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، وهو شرط إذا، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. الفاء: واقعة في جواب إذا. لا: نافية . بقينا: فعل ماض مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. لشيء: جار ومجرور متعلقان بالفعل بقينا. بعدهن: ظرف زمان متعلق بالفعل بقينا أيضاً، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة الإناث. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. حيينا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (لا بقينا... الخ) لا محل لها مثلها.

١٠٦ ـ وَمَا مَنَعَ الظَّعائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنه السَّواعِدَ كَالْقُلِينَا

المفردات. الظعائن: انظر البيت رقم ـ ١٠٠ ـ القلين: جمع قلة،



وهي خشبة يلعب بها الصبيان ، وقد جمعها جمع مذكر سالماً، ويقال في جمعها أيضاً: قلات كما في (ثبة) انظر البيت رقم ـ ٥٣ ـ وانظر شرح (ترى) ـ في البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة امرىء القيس، وانظر شرح مثل في البيت رقم ـ ٤٤ ـ من بيت طرفة.

المعنى يقول: ولا يحمي الظعائن، ويمنعهن من سبي الأعداء شيءمثل ضرب ترى السواعد تتطاير منه كما تطير القلى إذا ضربها الصبيان بالمقلاء.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. ما: نافية. منع: فعل ماض. الظعائن: مفعول به. مثل: فاعل، وهومضاف وضرب مضاف إليه، وجملة (ما منع. . . الخ) مستأنفة لا محل لها. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. منه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. السواعد: مفعول به (كالقلينا) الكاف: حرف تشبيه وجر. القلين: اسم مجرور بالكاف، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من السواعد، قال ابن الأنباري: والكاف نصب بترى؛ وهذا يعني أنها قلبية، ولا وجه له، وجملة (ترى. . . الخ) في محل جر صفة ضرب.

١٠٧ ـ لَنَا الدُّنْيَا، ومَنْ أَضْحَى عليْها ونَبطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا

المفردات. الدنيا: الحياة الحاضرة نقيض الآخرة سميت بذلك لدناءتها وحقارتها عند الله تعالى وأنها لا تساوي جناح بعوضة عنده، والجمع الدنا، مثل الكبرى والكبر، وأصله دنو، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين . ومن أضحى عليها، ويروى (وما أمسى عليها) والضحى والمساء متضادان.

البطش: السطوة والأخذ بالعنف، قال تعالى: (إِنَّ بطْشَ رَبِّكَ لَشدِيدٌ) وقال تعالى: (يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرىٰ، إِنَّا مُنْتَقِمُونَ).

المعنى يقول: نحن نملك الدنيا وما فيها، ونحن نأخذ من يعتدي علينا بالعنف والقوة حتى يخضع لنا ويلين.

الإعراب. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. الدنيا: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع معطوف على الدنيا. أضحى: فعل ماض ناقص مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد. عليها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر أضحى، وجملة (أضحى عليها) صلة الموصول لا محل لها. الواو: حرف عطف. نبطش: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها. حين: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل قبله . نبطش: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة حين إليها. قادرينا: حال من فاعل نبطش الأول منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

١٠٨ ـ إِذَا مَا الْمَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفاً ۝ أَبَيْنَـا أَنْ نُقِـرَّ الـذُّلَّ فِينَـا

المفردات. الملك: بتسكين اللام انظر البيت رقم ـ ٣٠ ـ سام: أذاق، قال تعالى في أكثر من آية : (يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) الخسف: الذلة والمهانة، قال الشاعر:



وَلَا يُقِيمُ عَلَى ضَيْمٍ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْأَذَلَّانِ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتِدُ
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرْثِي لَهُ أَحَدُ

المعنى يقول: إذا ظلم الملك الناس، وأذاقهم الذلة والصغار، فنحن نأبى ذلك ولا نرضى بالذل والمهانة.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك. ما: زائدة. الملك: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. سام: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الملك. الناس: مفعول به أول. خسفاً: مفعول به ثان، وجملة (سام... الخ) مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره. أبينا: فعل وفاعل. أن: حرف مصدري ونصب. نقر: فعل مضارع منصوب بأن، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن. الذل: مفعول به. فينا: جار ومجرورمتعلقان بالفعل نقر، وأن المصدرية والفعل نقرُّ في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به، وجملة (أبينا... الخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

١٠٩ ـ نُسَمَّى ظَالِمِينَ، وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا سَنَبْدَأُ ظَالِمِينَا

المفردات. الظلم: انظر البيت رقم ـ ٨٦ و٨٨ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إن الناس يطلقون علينا اسم الظالمين، والحال لم نظلم أحداً قط، ولكننا سنبدأ من يظلمنا، ويعتدي علينا فننتقم منه.

الإعراب. نسمى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره



نحن، وهو المفعول الأول. ظالمين: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد: وجملة (نسمى ظالمين) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: واو الحال. ما: نافية. ظلمنا: فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من نائب الفاعل، والرابط الواو والضمير. الواو: حرف عطف. لكنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وحذفت النون للتخفيف، إذ أصلها لكننا. السين: حرف استقبال، ويقال: حرف تسويف. نبدأ: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. ظالمينا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة من الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه، وجملة (سنبدأ... الخ) في محل رفع خبر لكن، وجملة (لكنا... الخ) معطوفة على جملة (ما ظلمنا) فهي في محل نصب حال مثلها.

١١٠ ـ تَنَادَى الْمُصْعَبَانِ، وَآلُ بَكْرٍ وَنَادَوْا يَا لَكِنْدَةَ أَجْمَعِينَا

هذا البيت وتاليه لم يذكرهما أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكرهما الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة.

المفردات. تنادى المصعبان: نادى أحدهما الآخر، والمصعبان تثنية مصعب، وهو علم على شخص. آل بكر: قبيلة بني بكر، وهم أعداؤهم، كندة: قبيلة امرىء القيس الشاعر، وانظر إعلال (نادوا) في البيت رقم ـ ١٨ ـ من معلقة زهير، وانظر شرح (آل) في البيت رقم ـ ٨٣ ـ من معلقة الحارث بن حلزة.

المعنى يقول: نادى أحد الحيين الآخر، وهما المصعبان وآل بكر،



والأحياء الثلاثة نادوا يا آل كندة هبوا، وانفروا جميعاً للحرب، وهو يعني تحالف هذه القبائل عليهم.

الإعراب. تنادى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. المصعبان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. آل: معطوف على سابقه، وهو مضاف وبكر مضاف إليه. الواو: حرف عطف. نادوا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها (يا لكندة) يا: حرف ندا واستغاثة. اللام: حرف جر . كندة: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلقان بيا عند ابن جني، لأنها حرف من حروف المعاني أشرب معنى الفعل، وقال الأكثرون: متعلقان بالفعل المحذوف الذي دلت عليه يا، واختاره ابن الضائع وابن عصفور، ونسباه لسيبويه، وقال ابن خروف: هي زائدة لا تتعلق بشيء، ، هذا ويرى بعضهم أن اللام بقية كلمة (آل) والأصل في قولك يا لفلان يا آل فلان، حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ثم حذفت ألفه المعوض عنها بالمد لالتقاء الساكنين: المد وألف يا، ويجوز أن يكون المحذوف لالتقاء الساكنين هو ألف يا، وعلى هذا فليست اللام حرف جر، وإنما هي اسم منادى منصوب مضاف لما بعده، قال الغلاييني: وما قولهم هذا ببعيد من الصواب، وينسب هذا القول للكوفيين، والغلاييني يرى أن هذه اللام زائدة لتأكيد الاستغاثة، فلا تتعلق بشيء، قال: ولو كانت أصلية لم يجز حذفها مع أنه يجوز نداء المستغاث بدونها كما في قولك: يا يزيدًا، وهذا قول المبرد في مغني

اللبيب، واختاره ابن خروف، وعليه يكون (كندة) مجروراً بحرف الجر الزائد، وهو في محل نصب بيا. أجمعينا: توكيد لكندة مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

١١١ - فَإِنْ نَغْلِبْ فَغَلَّابُونَ قِدْماً   وَإِنْ نُغْلَبْ فَغَيْرُ مُغَلَّبِينَا

المعنى يقول: فإن غلبنا غيرنا في الحرب فهي عادتنا في الزمن القديم، وإن غلبنا غيرنا فلسنا مغلوبين دائماً، وليست عادتنا وإنما هي دولة دالت لغيرنا علينا كما قال فروة بن مسيك:

وَمَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ، ولكِنْ   مَنَايَانَا، ودُولَةُ آخرِينَا

كَذاكَ الدَّهْر، دولَتُه سِجال   تَكُرُّ صُروفُهُ حِيناً فَحِينَا

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. إن: حرف شرط جازم. نغلب: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والمفعول محذوف، والجملة الفعلية لا محل لها، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي ـ. الفاء: واقعة في جواب الشرط. غلابون: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: فنحن غلابون مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، والدسوقي يقول: لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد، وإن ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. قدما: ظرف زمان متعلق بغلابون لأنه مبالغة اسم الفاعل . الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. نغلب: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب . الفاء: واقعة



في جواب الشرط. غير: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: فنحن غير... الخ، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وإن ومدخولها معطوف على إن السابقة لا محل له أيضاً، وغير مضاف ومغلبينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

١١٢ ـ إِذَا بَلَـغَ الْفِطَـامَ لَنَـا صَبِيٌّ   تَخِـرُّ لَهُ الْجَبَـابِرُ سَـاجِـدِينَـا

المفردات. الفطام: أراد السن التي يقطع فيها الصبي عن ثدي أمه. تخر: تسقط، قال تعالى: (ويخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُـونَ) وقال: (وَخَـرُّوا لَهُ سُجَّداً).

المعنى يقول: إذا بلغ صبياننـا سن الفطام خضعت لهم الجبابرة من الناس، وانقادوا لهم مذعنين، وفيه من الغلو ما لا يخفى وأكثر غلواً منه قول الشاعر:

وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشِّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ   لَتَخَافُكَ النُّطَفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ

الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك. بلغ: فعل ماض شرط إذا. الفطام: مفعول به. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من صبي كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً. صبي: فاعل بلغ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. تخر: فعل مضارع. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الجبابر: فاعله. ساجدينا: حال من الجبابر منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنـوين في الاسم المفرد، والألف لـلإطلاق، وجملة

(تخر. . . الخ) جواب إذا لا محل لها، وإذا ومدخولها كلام مستأنـف لا محل له أيضاً.

١١٣ ـ مَلأْنَا الْبَرَّ حتَّى ضَاقَ عَنَّا وَظَهْرُ الْبَحْرِ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا

المفردات. البر: ضد البحر، وهو الأرض الفلاة، وهو بفتح الباء، وهو بكسرها عمل الخير، قال تعالى: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُّوا. . . الخ) وهو بضم الباء القمح، أي الحنطة. ظهر البحر، ويروى وماء البحر ووسْط البحر، برفع الكل على الابتداء، وبنصب الكل على الاشتغال كما يروى (ونحن البحر) برفع البحر ونصبه، فالرفع على أنه مبتدأ ثان، والجملة الفعلية بعده خبره، والجملة الاسمية خبر المبتدأ الأول، وهو الضمير، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف على الاشتغال ، وذلك مثل قوله تعالى: (إنَّا كل شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) حيث قرىء برفع كل ونصبه.

المعنى يقول: ملأنا ظهر الأرض خيلاً وجنوداً حتى ضاقت علينا الأرض بما رحبت، وملأنا سطح البحر سفنا، وهو يعني بذلك ما لهم من قوة وشدة شكيمة.

الإعراب. ملأنا: فعل وفاعل. البـر: مفعول بـه، وجملة (ملأنـا البر)مستأنفة لا محل لها من الإعراب. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. ضاق: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى البر. عنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وأن المضمرة بعد حتى والفعل ضاق في تأويل مصدر مجرور بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ملأنا، وبعضهم يعتبر حتى في مثل هذا الموضع حرف ابتداء، والجملة الفعلية بعده مستأنفة، والأول أقوى معنى. الواو: حرف عطف. ظهر: يروى بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه مبتدأ، والجملة الفعلية بعده خبره، والجملة الاسمية معطوفة



على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها مثلها، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، وتكون الجملة فعلية معطوفة على مثلها، وظهر مضاف والبحر مضاف إليه. نملؤه: فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية خبر المبتدأ على رفع ظهر، ولا محل لها على نصبه لأنها مفسرة. سفينا: تمييز، وقال ابن الأنباري مفعول به ثان، ولا وجه له. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

١١٤ ـأَلَا لَا يَجْـهَلَـنْ أَحَـدٌ عَلَيْنَـا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْـلِ الْجَاهِلِينَـا

المفردات. الجهل: انظر البيت رقم ـ ١١١ ـ من معلقة طرفة ، وأراد بالجهل هنا الاعتداء. أحد: أصله وحد لأنه من الوحدة، فأبدلت الواو همزة، وهذا قليل في المفتوحة، إنما يحسن في المضمومة والمكسورة مثل قولهم: وجوه وأجوه ووسادة وإسادة، قال تعالى: (وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ) أصله وقتت، وهو مرادف للواحد في موضعين: أحدهما وصف الباري جل علاه، فيقال: هو الواحد، وهو الأحد، والثاني أسماء العدد، فيقال: أحد وعشرون، وواحد وعشرون، وفي غير هذين الموضعين يفرق بينهما في الاستعمال، فلا يستعمل أحد إلا في النفي أو شبهه وهو النهي كما هنا، أو في الإثبات مضافاً، نحو قام أحد الثلاثة بخلاف الواحد، وقولهم: ما في الدار أحد هو اسم لمن يعقل، يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث، قال تعالى: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ) وقال: (فَمَا مِنكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) وانظر (عريب) و (ديار) في البيت رقم ـ ٣ ـ من معلقة عبيد.

المعنى يقول: ألا لا يسفهن أحد علينا فنجازيه بسفهه جزاء يزيد عليه، فسمي جزاء الجهل جهلاً لازدواج الكلام، وحسن تجانس اللفظ، فتكون



الجملة الثانية على مثل لفظ الأولى، وهي تخالفها في المعنى ، لأن ذلك أخف على اللسان، وأخصر من اختلافهما، وهذا كثير شائع في القرآن الكريم، فمن ذلك قوله تعالى: (فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ، فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) معناه فعاقبوه على اعتدائه، والثاني ليس اعتداء في الحقيقة، بل هو عدل فسمي اعتداء للازدواج والتوفيق بين اللفظين، وقوله تعالى: (وجزاءُ سَيِّئَةٍ سيئةٌ مِثْلُهَا) والسيئة الثانية ليست بسيئة في الحقيقة، لأن المجازي بمثل ما فعل به ليس بمسيء ومن ذلك قوله تعالى: (قَالُوا: إنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ، اللهُ يَسْتَهْزِيءُ بِهِمْ) وقوله تعالى: (إنَّ المنافِقيـنَ يُخادعون الله، وهو خادِعُهم) وقوله تعالى: (ومَكَروا ومَكَرَ الله، واللهُ خيرُ الماكرين) سمي جزاء الاستهزاء والخداع والمكر استهزاءً وخداعاً ومكراً لما ذكرنا ـ وقوله تعالى: (فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا) ـ. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا) فمعناه فإن الله تعالى لا يقطع عنكم فضله حتى تَملوا من مسألته، وتزهدوا فيها، لأن الله لا يَمَل في الحقيقة، وإنما نسب الملل إليه لازدواج اللفظين، وهذا يسمى في علم البديع مشاكلة.

الإعراب. ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. لا: ناهية جازمة. يجهلن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وهو في محل جزم بلا الناهية. أحد: فاعل. علينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: الفاء السببية. نجهل: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء السببية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، وأن المضمرةوالفعل نجهل في تأويل مصدر معطوف بفاء السببية على مصدر متصيد من الفعل السابق، والمعنى لا يكن جَهْلٌ من أحد فجهلٌ منا. فوق: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وفوق مضاف وجهل مضاف إليه، وجهل مضاف والجاهلينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن

الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، والإضافة من إضافة المصدر لفاعله، وجملة (ألا لا يجهلن. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

١١٥ ـ وَنَغْدُو حَيْثُ لَا يُغْدَى عَلَيْنَا   وَنَضْرِبُ بِالْمواسِي مَنْ يَلِينَا

المفردات. نعدو: هوبمعنى نعتدي. لا يعدى: لا يعتدى. المواسي: جمع موسى، وهي آلة من فولاذ يحلق بها تذكر وتؤنث، وأراد به السيوف هنا.

المعنى يقول: نعتدي على الناس حيث لا يعتدون علينا، ونضرب بالسيوف من يقرب منا ويريد أذانا.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. نعدو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعليةمستأنفة لا محل لها. حيث: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، مبني على الضم في محل نصب. لا: نافية. يعدى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نائب فاعل، وجملة (لا يعدى علينا) في محل جر بإضافة حيث إليها. الواو: حرف عطف. نضرب: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. بالمواسي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء للثقل. من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. يلينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة

الفعلية صلة الموصول لا محل لها، وجملة (نضرب... الخ) معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها.

١١٦ ـ أَلَا لَا يَحْسِبِ ٱلْأَعْداءُ أَنَّا تَضَعْضَعْنَا، وَأَنَّا قَدْ فَنِينَا

المفردات. يحسب: يظن بفتح السين وكسرها، وقد قرىء بهما قوله تعالى: (أَيَحْسِبُ أنْ لَنْ يَقْدِرَ عليهِ أَحَدٌ؟) ونحوه كثير في القرآن الكريم. **الأعداء**: انظر البيت رقم ـ ٨١ ـ من معلقة طرفة. **التضعضع**: الضعف والتذلل والتكسر، يقال: ضعضعته فتضعضع، أي كسرته فانكسر. **فنينا**: عدمنا وهلكنا ورواه الزوزني كما يلي:

أَلَا لَا يَعْلَمِ ٱلْأَقْوَامُ أَنَّا تَضَعْضَعْنَا، وَأَنَّا قَدْ وَنِينَا

الأقوام: جمع قوم انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. **ونينا**: من الوني، وهو الفتور، قال تعالى ـ لموسى وهرون على نبينا وعليهما ألف صلاة وألف سلام (ولا تنيا في ذكري) ـ.

المعنى يقول: لا يظن أعداؤنا أننا ضعفنا، وانكسَرْنَا في الحرب، ولا يظنوا أننا هلكنا أو فترنا، فنحن لا نزال أقوياء أشداء.

الإعراب. ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. لا: ناهية جازمة. يحسب: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. الأعداء: فاعل. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وقد حذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها. تضعضعنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، وأن اسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي الفعل يحسب، وجملة (لا يحسب... الخ) مستأنفة لا محل



لها. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. فنينا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول السابق فهو في محل نصب مثله.

١١٧ ـ تَرَانَا بَارِزِينَ، وَكُلُّ حَيٍّ قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا

المفردات. بارزين: خارجين إلى البراز، وهو الأرض الفضاء، أو الصحراء التي لا جبل فيها. حي: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. المخافة: الخوف. قرينا: أي ملازمة لهم، وانظر البيت رقم ـ ١١٥ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: تنظر إلينا أيها الرائي، فترانا خارجين إلى الأرض الفلاة، أي غير خائفين، وذلك لثقتنا بقوتنا وشدة شكيمتنا، وكل قبيلة تستجير وتعتصم بغيرها مخافة سطوتنا بها.

الإعراب. ترانا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. بارزين: مفعول به ثان على اعتبار الفعل (ترى) قلبيا، أو هوحال من ناعلى اعتباره بصريّاً منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. الواو: واو الحال. كل: مبتدأ، وهو مضاف وحي مضاف إليه. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. اتخذوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق. مخافتنا: مفعول به أول، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. قرينا: مفعول به ثان، وجملة (قد اتخذوا... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة

الاسمية (كل حي... الخ) في محل نصب حال من فاعل (ترى) أو من مفعوله، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَنَحْن عُصْبَةٌ).

١١٨ ـ كَأَنَّا، والسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ وَلَدْنَا النَّاسَ طُرّاً أَجْمَعِينَا

المفردات. مسللات: خارجة من أغمادها. طرًّا: جميعاً.

المعنى يقول: كأنا في وقت استلال السيوف من أغمادها ولدنا الناس جميعاً، أي فهم يحتمون بنا، ونحميهم حماية الوالد لولده.

الإعراب. كأنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وحذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها. الواو: واو الاعتراض. السيوف: مبتدأ. مسللات: خبر، والجملة الاسمية معترضة بين اسم كأن وخبرها. وجوز فيها أن تكون في محل نصب حال من نا، والرابط الواو فقط، والأول أولى. ولدنا: فعل وفاعل. الناس: مفعول به. طراً: توكيد للناس. أجمعينا: توكيد بعد توكيد، وجملة (ولدنا... الخ) في محل رفع خبر كأن، وكأن واسمها وخبرها جملة اسميةمستأنفة لا محل لها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم، وصلى الله على الهادي وسلم.


٤
معلّقة
الحارث بن حِلِّزة
اليشكري

فهرست

أبيات معلقة الحارث بن حلزة اليشكري

١ ـ آذَنَتْنَـا بِبَيْنِـهَـا أَسْمَـاءُ رُبَّ ثَـاوٍ يُمَـلُّ مِنْـهُ الثَّـواءُ
٢ ـ آذَنَتْنَـا بِبَيْنِـهَـا، ثُـمَّ وَلَّـتْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللِّقَاءُ؟
٣ ـ بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِبُرْقَةِ شَمَّاءَ فَـأَدْنَـى دِيَـارِهَـا الْخَلْصَـاءُ
٤ ـ فَـالْمُحيَّاةُ فَـالصِّفَـاحُ، فَـأَعْنَـا قُ فِتَـاقٍ فَعَـاذِبٌ فَـالْـوَفَـاءُ
٥ ـ فَـرِيَاضُ الْقَطَـا، فَأَوْدِيَـةُ الشُّر بُـبِ، فَـالشُّعْبَتَـانِ فَـالأَبْـلاَءُ
٦ ـ لاَ أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا، فَأَبْكِي الْـ ـيَـوْمَ دَلهاً وَمَـا يَـرُدُّ الْبُكَـاءُ؟
٧ ـ وَبِعَيْنَيْـكَ أَوْقَـدَتْ هِنْـدُ النَّـا رَ أَخِيـراً تُلْوِي بِهَـا الْعَلْيَـاءُ
٨ ـ أَوْقَدَتْها بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخْصَيْـ ـنِ بِعُـودٍ كَمَا يَلُـوحُ الضِّيَاءُ
٩ ـ فَتَنَـوَّرْتُ نَـارَهَـا مِنْ بَعِيـدٍ بِخَـزَازٍ هَيْهات مِنْكَ الصِّـلاَءُ
١٠ ـ غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَمْـ مِ إِذَا خَفَّ بِـالثَّـوِيِّ النَّجَـاءُ
١١ ـ بِـزَفُـوفٍ كَـأَنَّهَـا هِقْلَـةٌ أُمْـ ـمُ رِئَـالٍ دَوِّيَّـةٌ سَقْفَـاءُ
١٢ ـ آنَسَتْ نَبْـأَةً، وَأَفْـزَعَهَـا الْقُنْـ ـنَاصُ عَصْراً، وَقَدْ دَنَا الإِمْسَاءُ
١٣ ـ فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ ، وَالْوَقْـ ـعِ مَنِينـاً كَـأَنَّـهُ إِهْبَـاءُ
١٤ ـ وَطِـرَاقـاً مِنْ خَلْفِهِـنَّ طِـرَاقٌ سَاقِطَاتٌ تُلْوِي بِهَا الصَّحْـرَاءُ
١٥ ـ أَتَلَهَّى بِهَـا الْهَـوَاجِـرَ، إِذْ كُـ ـلُّ ابْـنِ هَـمٍّ بَلِيَّـةٌ عَمْيَـاءُ
١٦ ـ وَأَتَـانَـا عَـنِ الإِرَاقِـمِ أَنْبَـا ءٌ وَخَطْبٌ نُعْنَى بِـهِ وَنُسَـاءُ
١٧ ـ إِنَّ إِخْـوانَنَـا الأَرَاقِـمَ يَغْلُـو نَ عَلَيْنَـا فِي قَـوْلِهِمْ إِحْفَـاءُ
١٨ ـ يَخلِطُونَ البريءَ مِنَّا بِذِي الذَّنْـ ـبِ، وَلاَ يَنفَـعُ الْخَلِيَّ الخَلاَءُ
١٩ ـ زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْـ ـرَ مُـوالٍ لَنَـا، وَأَنَّـا الْـوَلاَءُ

٢٠ ـ أَجْمَعُوا أَمْرَهمْ عِشَاءً، فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهمْ ضَوْضَاءُ
٢١ ـ مِنْ مُنَادٍ، وَمِنْ مُجيبٍ، وَمِنْ تَصْـ ـهَالِ خَيْلٍ! خِلَالَ ذَاكَ رُغَاءُ
٢٢ ـ أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُرقِّشُ عَنَّا عِنْدَ عَمرو، وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ؟
٢٣ ـ لَا تَخَلْنَا عَلَى غَرَاتِكَ إِنَّا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ
٢٤ ـ فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنْمِيـ ـنَا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ
٢٥ ـ قَبْلَ مَا الْيَوْمِ بَيَّضَتْ بِعُيُونِ النَّـ ـاسِ فِيهَا تَغَيُّظٌ وَإِبَاءُ
٢٦ ـ وَكَأَنَّ الْمَنُونَ تَرْدِي بِنَا أَرْ عَنَ جَوْناً يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ
٢٧ ـ مُكْفهِرًّا عَلَى الْحَوادِثِ لَا تَرْ تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ
٢٨ ـ أَيَّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّو هَا إِلَيْنَا تَمشِي بِهَا الْأَمْلَاءُ
٢٩ ـ إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةَ فَالصَّا قِبِ، فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ
٣٠ ـ أَوْ نَقَشْتُمْ، فَالنَّقْشُ تَجْشَمُهُ النَّا سُ، وَفِيهِ الصَّلَاحُ وَالْإِبْرَاءُ
٣١ ـ أَوْ سَكَتُّمْ عَنَّا، فَكُنا كَمَنْ أَغْـ ـمَضَ عَيْناً فِي جَفْنِهَا الْأَقْذَاءُ
٣٢ ـ أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدِّ ثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ؟
٣٣ ـ هَلْ عَلِمْتُم أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّا سُ غِوَاراً لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ؟
٣٤ ـ إِذْ رَفَعْنَا الْجِمَالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْـ ـرَيْنِ سَيْراً حَتَّى نَهَاهَا الْحِسَاءُ
٣٥ ـ ثُمَّ مِلْنَا عَلَى تَمِيمٍ، فَأَحْرَمْـ ـنَا، وفِينَا بَنَاتُ مُرٍّ إِمَاءُ
٣٦ ـ لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ فِي الْبَلَدِ السَّهْـ ـلِ، وَلَا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ
٣٧ ـ لَيْسَ يُنْجِي مُوَائِلاً مِنْ حِذَارٍ رَأْسُ طَوْدٍ، وَحَرَّةٌ رَجْلَاءُ
٣٨ ـ فَملكنَا بِذلِكَ النَّاسَ حَتَّى مَلَكَ المنذرُ بنُ مَاءِ السَّمَاءِ
٣٩ ـ وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْ مِ الْحِيَارَيْنِ، وَالبَلَاءُ بَلَاءُ
٤٠ ـ مَلِكٌ أَضْلَعُ الْبَرِيَّةِ لَا يُو جَدُ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءُ
٤١ ـ فَاتْرُكُوا الْبَغْيَ وَالتَّعَدِي، وَإِمَّا تَتَعَاشَوْا فَفِي التَّعَاشِي الدَّاءُ
٤٢ ـ واذكرُوا حِلْفَ ذِي المَجَازِ، وَمَا قُدِّ دِمَ فِيهِ الْعُهُودُ وَالكُفَلَاءُ
٤٣ ـ حَذَرَ الْخَوْنِ، وَالتَّعَدِّي، وَهَلْ يَنْـ ـقُضُ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءُ؟
٤٤ ـ واعْلَمُوا أَنَّنَا وإِيَّاكُمْ فِيـ ـمَا اشْتَرطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءُ
٤٥ ـ أَعَلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْـ ـنَمَ غَازِيهِمْ، وَمِنَّا الْجَزَاءُ؟
٤٦ ـ أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى حَنِيفَةَ، أَوْ مَا جَمَّعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غَبْرَاءُ؟

٤٧ ـ أَمْ جَنَايَا بَنِي عتيقٍ؟ فَمَنْ يَغْـ ـدُرْ فَـإِنَّـا مِنْ حَـرْبِهِمْ بُـرَاءُ

٤٨ ـ أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى الْعِبَادِ كَمَا نِيـ ـطَ بِجَـوْزِ الْمَحمَّلِ الأَعْبَـاءُ

٤٩ ـ أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى قُضَاعَةَ أَمْ لَيْـ ـسَ عَلَيْنَـا فِيمَا جَنَـوْا أَنْـدَاءُ

٥٠ ـ أَمْ عَلَيْنَـا جَرَّى إِيَـادٍ كَمَا قِيـ ـلَ لِطَسْـمٍ: أَخُـوكُـمُ الأَبَّـاءُ

٥١ ـ لَيْسَ مِنا الْمُضَرَّبُونَ، وَلَا قَيْـ ـسٌ، وَلَا جَنْـدَلٌ، وَلَا الْحَـذَّاءُ

٥٢ ـ عَنَنـاً بَاطِـلاً، وَظُلْماً كَمَـا تُعْـ ـتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ

٥٣ ـ وَثَمـانُـونَ مِنْ تَمِيمٍ بِـأَيْـدِيـ ـهِمْ رِمَـاحٌ صُدُورُهُنَّ الْقَضَـاءُ

٥٤ ـ لَمْ يُخَلُّـوا بَنِي رِزَاحٍ بِبَـرْقَـا ءِ نِطَـاعٍ لَـهُمْ عَلَيْـهِمْ دُعَـاءُ

٥٥ ـ تَـرَكُـوهُـمْ مُلَحَّبِيـنَ، وَآبُـوا بِنِـهَـابٍ يَصَمُّ مِنْـهُ الْحُـدَاءُ

٥٦ ـ ثُمَّ جَاؤُوا يَسْتَرْجِعُونَ، فَلَمْ تَرْ جِـعْ لَهُمْ شَـامَـةٌ ولا زَهْـرَاءُ

٥٧ ـ ثُمَّ فَاؤُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهْـ ـرِ، وَلَا يَبْـرُدُ الْغَلِيـلَ الْمَـاءُ

٥٨ ـ ثم خيلٌ مِنْ بعدِ ذَاكَ مَعَ الغَلاَّ قِ، لَا رَأْفَـةٌ! وَلَا إِبْقَـاءُ

٥٩ ـ مَا أَصَابُـوا مِنْ تَغْلِبِيٍّ، فَمَطْلُو لٌ عَلَيْـهِ إِذَا تَـوَلَّـى الْعَفَـاءُ

٦٠ ـ كَتَكَالِيفِ قَوْمِنَـا، إِذْ غَزَا المنْـ ـذِرُ، هَلْ نَحْنُ لِابْنِ هِنْدٍ رِعَاءُ؟

٦١ ـ إِذْ أَحَـلَّ الْعَـلَاةَ قُبَّـةَ مَيْسُـو نَ، فَـأَدْنَى دَارِهَـا الْعَـوْصَـاءُ

٦٢ ـ فَتَـأَوَّتْ لَـهُ قَـرَاضِبَـةٌ مِـنْ كُـلِّ حَـيٍّ كَـأَنَّـهُـمْ أَلْقَـاءُ

٦٣ ـ فَهَدَاهُمْ بِالأَسْـوَدَيْنِ، وَأَمْرُ اللّـ ـهِ بَلْـغٌ يَشْقَى بِـهِ الأَشْقِيَـاءُ

٦٤ ـ إِذْ تَمَنَّـوْنَهُمْ غُرُوراً، فَسَـاقَتْـ ـهُـمْ إِلَيْكُـمْ أُمْنِيَّـةٌ أَشْـرَاءُ

٦٥ ـ لَـمْ يَـغُـرُّوكُـمْ غُرُوراً، وَلَكِـنْ رَفَـعَ الآلُ شَخْصَهُمْ وَالضَّحَاءُ

٦٦ ـ أَيُّهَـا الشَّـانِئُ الْمُبَلِّـغُ عَنَّـا عِنْدَ عَمْرٍو، وَهَلْ لِذَاكَ انْتِهَاءُ؟

٦٧ ـ إِنَّ عَمْـراً لَنَـا لَـدَيْـهِ خِـلَالٌ غَيْـرَ شَـكٍّ فِي كُلِّهِـنَّ الْبَـلَاءُ

٦٨ ـ مَلِـكٌ مُقْسِطٌ، وأكمَـلُ مَنْ يَمْـ ـشِي، ومِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ

٦٩ ـ إِرَمِـيٌّ بِمِثْلِـهِ جَـالَـتِ الْجِـ ـنُّ، فَـآبَتْ لِخَصْمِهَـا الإِجْـلَاءُ

٧٠ ـ مَنْ لَنَـا عِنْدَهَ مِنَ الْخَيْـرِ آيَـا تٌ ثَـلَاثٌ فِي كُلِّهِـنَّ الْقَضَـاءُ

٧١ ـ آيَـةٌ شَـارِقُ الشَّقِيقَـةِ إِذْ جَـا ءَتْ مَـعَـدٌّ لِكُـلِّ حَـيٍّ لِـوَاءُ

٧٢ ـ حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِينَ بِكَبْشٍ قَـرَظِـيٍّ كَـأَنَّـهُ عَبْـلَاءُ

٧٣ ـ وَصَتِيتٍ مِنَ الْعَـوَاتِكِ مَـا تَنْـ ـهَـاهُ إِلَّا مُبْيَضَّـةٌ رَعْـلَاءُ

٧٤ ـ فَرَدَدْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا يَخْـ ـرُجُ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ

٧٥ ـ وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْنِ ثَهْلَا نَ شِلاَلاً، وَدُمِّيَ الْأَنْسَاءُ

٧٦ ـ وَفَعَلْنَا بِهِم كَمَا عَلِمَ اللَّـ ـهُ، وَمَا إِنْ لِلْحَائِنِينَ دِمَاءُ

٧٧ ـ ثُمَّ حُجْراً أَعْنِي ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ وَلَـهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ

٧٨ ـ أَسَدٌ فِي اللِّقَاءِ، وَرْدٌ، هَمُوسٌ وَرَبِيعٌ إِنْ شَنَّعَتْ غَبْرَاءُ

٧٩ ـ فَجَبَهْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْـ ـهَزُ عَنْ جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدِّلاَءُ

٨٠ ـ وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِىءِ الْقِيسِ عَنْـ ـهُ بَعْدَمَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ

٨١ ـ وَأَقَدْنَاهُ رَبَّ غَسَّانَ بِالْمُنْـ ـذِرِ كَرْهاً، إِذْ لاَ تُكَالُ الدِّمَاءُ

٨٢ ـ وَأَتَيْنَاهُمْ بِتِسْعَةِ أَمْلاَ كٍ كِرَامٍ أَسْلاَبُهُمْ أَغْلاَءُ

٨٣ ـ وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الْأَوْ سِ عَنُودٌ كَأَنَّهَا دَفْوَاءُ

٨٤ ـ مَا جَزِعْنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ، إِذْ وَلَّـ ـتْ بِأَقْفَائِهَا وَحَرَّ الصِّلاَءُ

٨٥ ـ وَوَلَدْنَا عَمْرو بْنَ أُمِّ أُنَاسٍ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحِبَاءُ

٨٦ ـ مِثْلُهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْ مِ فَلاَةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلاَءُ

معلقة الحارث بن حلزة اليشكري

نسبه

هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن بديد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان، بن كنانة بن يشكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دِعْمي بن جديلة، بن أسد بن ربيعة، بن نزار بن معد بن عدنان بن أُدد.

سبب إنشاد المعلقة ذكرته في الكلام على حياة عمرو بن كلثوم التغلبي، وأضيف هنا أن بني تغلب لما اجتمعوا إلى عمرو بن كلثوم، وقرروا الذهاب إلى عمرو بن هند الملك للمحاكمة إليه، فقال عمرو بن كلثوم لبني تغلب: بمن ترون بكراً تعصب أمرها اليوم؟ قالوا: بمن عسى إلا برجل من أولاد ثعلبة؟ قال عمرو: أرى الأمر والله سينجلي عن أحمر أصلع أصم من بني يشكر، فجاءت بكر بالنعمان بن هرم أحد بني ثعلبة بن غَنْم من يشكر، هذا ما قاله التبريزي وابن الأنباري في الكلام عن نسب الحارث، وقالا في الكلام عن عمرو بن كلثوم: فقال الملك لجلسائه: من ترون تأتي به تغلب لمقامها هذا؟ فقالوا: شاعرهم وسيدهم عمرو بن كلثوم، قال: فبكر بن وائل؟ فاختلفوا عليه، وذكروا غير واحد من أشراف بكر بن وائل، قال: كلا والله لا تفرج بكر ابن وائل إلا عن الشيخ الأصم يعثر في ريطته، فيمنعه الكرم من أن يرفعها



قائده، فيضعها على عاتقه، فلما أصبحوا جاءت تغلب يقودها عمرو بن كلثوم، وجاءت بكر بالنعمان المذكور.

فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم: يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم، وقد يفخرون عليك، فقال النعمان: وعلى من أظلت السماء يفخرون، قال عمرو بن كلثوم: والله أَنْ لو لطمتك لطمة ما أخذوا لك بها، قال: والله أَنْ لو فعلت ما أُفْلَتَّ بها قِيسَ أيرِ أبيك، فغضب عمرو بن هند، وكان يؤثر بني تغلب على بكر، فقال: يا جارية أعطيه لَحْياً بلسان، يقول: الْحِيهِ، فقال له النعمان: أيها الملك أعط ذاك أحب أهلك إليك، فقال له عمرو بن هند: أيسرك أني أبوك؟ قال: لا ولكني وددت أنك أمي، فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً حتى هم بالنعمان، وقام الحارث بن حلزة، فارتجل قصيدته ارتجالاً، وتوكأ على قوسه، فزعموا أنه انتظم به كفه، وهو لا يشعر من الغضب، وكان عمرو بن هند شريراً لا ينظر إلى أحد به سوء، وكان يقال له: مضرط الحجارة لشدته، وكان الحارث بن حلزة، إنما ينشده من وراء حجاب، فلما أنشده هذه القصيدة أدناه أدناه حتى خلص إليه، هذا قول التبريزي والأنباري في الكلام عن الحارث بن حلزة.

وقالا في الكلام عن حياة عمرو بن كلثوم: وقال الحارث بن حلزة لقومه: إني قد قلت خطبة، فمن قام بها ظفر بحجته وفلج على خصمه، فرواها ناساً منهم، فلما قاموا بين يديه لم يرضهم، فحين علم أنه لا يقوم بها أحد مقامه، قال لهم: والله إني لأكره أن آتي الملك، فيكلمني من وراء سبعة ستور، وينضح أثري بالماء إذا انصرفت عنه ـ وذلك لبرص كان به ـ غير أني لا أرى أحداً يقوم بها مقامي، وأنا محتمل ذلك لكم، فانطلق حتى أتى الملك، فلما نظر إليه عمرو بن كلثوم، قال للملك: أهذا يناطقني، وهو لا يطيق صدر راحلته؟ فأجابه الملك حتى أفحمه، وأنشد الحارث قصيدته، وهو من وراء

سبعة ستور، وهند تسمع، فلما سمعتها قالت: تالله ما رأيت كاليوم قط رجلاً يقول مثل هذا القول يكلم من وراء سبعة ستور، فقال الملك: ارفعوا ستراً. فدنا، فما زالت تقول ويرفع سِتر فسِتر حتى صار مع الملك على مجلسه، ثم أطعمه من جفنته، وأمر ألا ينضح أثره بالماء، وجز نواصي السبعين الذين كانوا في يديه من بكر، ودفعها إلى الحارث، وأمره ألا ينشد قصيدته إلا متوضئاً، فلم تزل تلك النواصي في بني يشكر بعد الحارث.

قال أبو عبيدة: أجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر. عمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، وطرفة بن العبد.

وقال التوزي: زعم الأصمعي أن الحارث قال قصيدته، وهو يومئذ قد أتت عليه من السنين خمس وثلاثون ومائة سنة، هذا والمعلقة من البحر الخفيف.

١ ـ آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

المفردات. آذنتنا: أعلمتنا، قال تعالى: (فَهَلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ) أي أعلمتكم، وقال تعالى: (وَأَذَانٌ مِن اللهِ ورَسُولِهِ إلى النَّاسِ يَوم الْحجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ الله بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكينَ وَرَسُولُهُ) والأذان للصلاة الإعلام بدخول وقتها. البين: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. أسماء: علم على امرأة غير معينة على عادة الشعراء من افتتاح قصائدهم بالتشبب بامرأة معينة أو غير معينة، وإعلال أسماء مثل إعلال آباء في البيت رقم ـ ٨٦ ـ من معلقة عمرو بن كلثوم. ثاو: مقيم، وإعلاله مثل إعلال (واد) في البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس. يمل: من الملال؛ وهو السآمة من الشيء. الثواء: الإقامة، والثواء لا يمل، وإنما يمل منه، فالتقدير: رب ثاو يمل من ثوائه، وهو مصدر، واسم المكان منه مثوى، قال تعالى عن نار جهنم: (وبئسَ مَثْوَى الظالمين).

المعنى يقول: لقد أعلمتنا أسماء بعزمها على فراقنا مع كراهتنا لفراقها



علماً بأن كثيراً من المقيمين تمل إقامتهم، وذلك لثقلهم، فيود الإنسان مفارقتهم، ولكن أسماء ليست منهم.

الإعراب. آذنتنا: فعل ماض، والتاء للتأنيث، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. ببينها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. أسماء: فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها. رب: حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء. ثاو: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهذه الضمة مقدرة بدورها على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، وثاو صفة لموصوف محذوف. يمل: فعل مضارع مبني للمجهول. منه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الثواء: نائب فاعل، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف، وخبر المبتدأ الذي هو مجرور برب محذوف، تقديره موجود.

٢ ـ آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا، ثُمَّ وَلَّتْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللِّقَاءُ؟

المفردات. آذنتنا: انظر البيت السابق. البين: انظر البيت السابق. ولت: أعرضت وأدبرت، وانظر إعلال مثله في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. شعري: علمي.

المعنى يقول: أعلمتنا أسماء بعزمها على فراقنا، ثم أعرضت وأدبرت، فأنا أتمنى أن أعلم متى يكون اجتماعنا بها؟.

الإعراب. آذنتنا: فعل ماض، والتاء للتأنيث، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى أسماء، والجملة الفعلية بمنزلة البدل من الأولى لا محل لها مثلها. ببينها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من

إضافة المصدر لفاعله. ثم: حرف عطف. ولت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء للتأنيث، والفاعل يعود إلى أسماء أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. ليت: حرف مشبه بالفعل . شعري: اسمها منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بمحذوف خبر يكون مقدم . يكون: فعل مضارع ناقص. اللقاء: اسم يكون، وجملة (متى يكون اللقاء) في محل رفع خبر ليت على قول من يجيز وقوع الخبر إنشاء، أو هي في محل نصب مفعول به لشعري، والخبر محذوف ، تقديره حاصل أو موجود، على قول من لا يجيز وقوع الخبر إنشاء، وجملة (ليت شعري . . . الخ) مستأنفة لا محل لها .

٣ - بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِبُرْقَةِ شَمَّاءَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا الْخَلْصَاءُ

المفردات. بعد عهد: بعد لقاء، والفعل عهد يعهد. شماء: هضبة معروفة، أي هي اسم مكان، وانظر شرح برقة في البيت رقم - ١ - من معلقة طرفة. أدنى: انظر البيت رقم - ٧٦ - من معلقة امرىء القيس. ديار: انظر البيت رقم - ٢ - من معلقة زهير. الخلصاء: اسم موضع بعينه.

المعنى يقول: أعلمتنا أسماء بعزمها على فراقنا بعد أن لقيتها ببرقة شماء، وبالمكان المسمى بالخلصاء التي هي أقرب ديارها إلينا.

الإعراب. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل آذنتنا في البيت السابق، وبعد مضاف وعهد مضاف إليه. لها: جار ومجرور متعلقان بعهد. ببرقة: جار ومجرور متعلقان بعهد أيضاً، وبرقة مضاف وشماء مضاف إليه مجرور ،



وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف. الفاء: حرف استئناف. أدنى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وأدنى مضاف وديارها مضاف إليه مجرور، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الخلصاء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٤ ـ فَالْمُحيَّاةُ فَالصِّفَاحُ، فَأَعْنَاقُ فِتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَالْوَفَاءُ

المفردات. المحياة: أرض. الصفاح: هضاب مجتمعة، وواحد الصفاح صفحة. فتاق: جبل، وأراد بأعناقه أعاليه، كما يروى (فأعلى ذي فتاق) عاذب: واد. الوفاء: أرض.

المعنى يقول: إن المحبوبة عزمت على فراقنا مع قرب عهدها بنا في هذه المنازل منزلاً منزلاً.

الإعراب. الأسماء : كلها معطوفة على الخلصاء في البيت السابق بالفاء العاطفة من غير أن تفيد ترتيباً ولا تعقيباً.

٥ ـ فرِيَاضُ الْقَطَا، فَأَوْدِيَةُ الشُّربُبِ، فَالشُّعْبَتَانِ فَالأَبْلَاءُ

المفردات. رياض القطا: أرض بعينها يكثر فيها استنقاع الماء ودوامه، تعشب فتألفها الطير لذلك، ولا يقال في الشجر روضة، إنما الروضة في النبت، والحديقة في الشجر والقطا نوع من الطيور مثل الحمام، الواحدة قطاة. الأودية: جمع واد، وهو منفرج بين جبال وآكام يكون منفذاً للسيل، قال صاحب مختار الصحاح، وجمع الوادي الأودية على غير قياس كأنه جمع ودِيّ مثلُ سرِيّ وأسرِيَة للنهار، وانظر البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس ـ.



الشربب: بفتح الباء الأولى وضمها، اسم جبل، قال الأصمعي: إنما أراد بوادي الشربب، فاضطره الشعر إلى الجمع، وقال غيره: العرب توقع الجمع على الواحد من ذلك قوله تعالى: (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ) أراد فناداه جبريل عليه السلام وحده. **الشعبتان**: هي أكمة لها قرنان ناتئان، والأكمة جبل من الرمل. **الأبلاء**: اسم بئر.

المعنى يقول: إن المحبوبة عزمت على فراقنا مع قرب عهدنا بها في المنازل المذكورة منزلاً منزلاً.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. رياض: معطوف على الأسماء المذكورة في البيتين السابقين، وهو مضاف والقطا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. الفاء: حرف عطف. أودية: معطوف على سابقه ، وهو مضاف والشربب مضاف إليه. الفاء: حرف عطف. الشعبتان: معطوف أيضاً على ما تقدم مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. الفاء: حرف عطف. الأبلاء: معطوف أيضاً على الأسماء السابقة.

٦ - لَا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا، فَأَبْكِي الْـ ـيَوْمَ دَلهاً وَمَا يَرُدُّ الْبُكَاءُ؟

المفردات. اليوم: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس. دلهاً: باطلاً وضياعاً، وقيل: هو من دلَّهني أي حيرني، والدله ذهاب العقل، والتدليه إزالته. يرد: ويروى مكانه (يحير) من قولهم: حار يحور حوراً، أي يرجع، قال تعالى: (إنه ظَنَّ أنْ لَن يَحورَ) أراد أن يرجع. البكاء: انظر البيت رقم - ١ - من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: لم أبصر من عهدت من أحبابي في المنازل المذكورة في الأبيات السابقة، فأنا اليوم أبكي شوقاً إليهم، وأي شيء يرد البكاء على



صاحبه وينفعه، أي لا يرد البكاء على صاحبه فائتاً، ولا يجدي عليه فتيلاً.

الإعراب. لا: نافية. أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. عهدت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، التقدير: عهدته. فيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: حرف عطف. أبكي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنا، والجملة الاسمية هذه معطوفة على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف، والثانية بالاتباع، وهو أولى من عدم إضمار المبتدأ. اليوم: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. دلها: تمييز، وقيل: هو مفعول مطلق. الواو: حرف عطف. ما: اسم استفهام إنكاري مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يرد: فعل مضارع. البكاء: فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط محذوف، إذ التقدير يرده البكاء، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً، هذا وجوز أن تكون (ما) الاستفهامية مفعولاً مقدماً للفعل (يرد) فتكون الجملة حينئذ فعلية، والاستئناف أقوى من العطف على الاعتبارين.

٧ ـ **وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدُ النَّا رَ أَخِيراً تُلْوِي بِهَا الْعَلْيَاءُ**

المفردات. بعينيك: الكاف للخطاب، والمراد نفسه، وذلك على التجريد، فقد جرد من نفسه شخصاً وخاطبه، والتجريد أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة. هند: انظر البيت رقم ـ ٢٨ ـ من معلقة عمرو بن كلثوم. أخيراً: أي عند آخر عهده بها، ويروى مكانه (أصيلاً) انظرالبيت رقم

ـ ٦٣ ـ من معلقة امرىء القيس. تلوي: ترفعها وتضيئها له. العلياء: المكان المرتفع من الأرض، وإنما يريد العالية وهي الحجاز وما يليه من بلاد قيس.

المعنى يقول مخاطباً نفسه: لقد أوقدت هند النار بمرآك ومنظر منك، وكأن البقعة العالية التي أوقدت عليها النار تشير إليك بها، فترفعها أحياناً وتضيئها.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. بعينيك: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أوقدت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. هند: فاعل. النار. مفعول به، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. أخيراً: ظرف زمان متعلق بالفعل أوقدت. تلوي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. العلياء: فاعل تلوي، والجملة الفعلية في محل نصب حال من النار والرابط الضمير المجرور بالباء.

٨ ـ أَوْقَدَتْها بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخْصَيْـ ـنِ بِعُـودٍ كَمَا يَلُـوحُ الضِّيَاءُ

المفردات. العقيق: اسم واد بظاهر المدينة المنورة. شخصين: أكمة لها شعبتان، وانظر البيت رقم ـ ٤ ـ بعود: أراد عود الطيب الذي يتبخر به. يلوح: يظهر. الضياء: الضوء، قيل: ضياء الفجر، وقيل: ضياء النار، وانظر فعله في البيت رقم ـ ٥٠ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: أوقدت هند النار بين هذين الموضعين، فظهرت من بعيد كما يظهر الضوء، قال ابن الأنباري: معناه رأى النار بالعلياء، ولم يدر أين موضعها من العلياء حتى تأملها، فعلم أين هي من العلياء؟ فقال بين العقيق.. الخ.



الإعراب. أوقدتها: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، يعود إلى هند المذكورة في البيت السابق، والجملة الفعلية بدلاً من الأولى في البيت السابق لا محل لها مثلها. بين: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وبين مضاف والعقيق مضاف إليه. الفاء: حرف عطف. شخصين: معطوف على العقيق مجرور مثله، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه صيغة المثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. بعود: جار ومجرورمتعلقان بالفعل السابق. الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. يلوح: فعل مضارع. الضياء: فاعل، وما المصدرية والفعل يلوح في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف مع فعله، انظر المعنى، وانظر رأي سيبويه في مثل ذلك في البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلقة امرىء القيس ـ.

٩ ـ فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخَزَازٍ هَيْهَاتَ مِنْكَ الصَّلَاءُ

المفردات. تنورت نارها: نظرت إليها في الليل لِتُعْلَم أقريبة هي أم بعيدة؟ أكثيرة هي أم قليلة؟ خزاز: اسم موضع، ويروى خزازى. هيهات: بَعُدَ، قال تعالى: (هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِمَا تُوعَدونَ) ويقال: هيهاتِ هيهاتِ بكسر التاء فيهما مع التنوين، ويقال: هيهاتاً هيهاتاً بنصبهما مع التنوين، قال الأحوص:

تَذَكَّرُ أَيَّاماً مَضَيْنَ مِنَ الصِّبَا وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتاً إِلَيْكَ رُجُوعُهَا

ويقال: أيهاتَ أيهاتَ بقلب الهاء الأولى همزة، وأنشد الفراء:

فَأَيْهَاتَ أَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَأَيْهَاتَ وَصْلٌ بِالْعَقِيقِ نُواصِلُهْ

ويقال: هيهاتُ بالرفع بغير تنوين، وهيهاتٌ بالرفع مع التنوين، وفي

كل ذلك هي اسم فعل ماض بمعنى بعد، وتنوينها مثل تنوين (أف) اسم فعل مضارع، وتنوين (صه) اسم فعل أمر ـ. الصلاء: بكسر الصاد ممدود النار، والصلا بالفتح مقصور، يقال: صلى بالنار يصلى صلًى إذا احترق بها ، أو ناله حرها، قال تعالى: (سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ).

المعنى يقول: نظرت إلى نار المحبوبة في المكان المسمى بخزاز على بعد بيني وبينها لأستدفىء بها، أو أنتفع بحرها، ثم خاطب نفسه قائلاً: بعيد منك الاصطلاء بها، والاستفادة منها.

الإعراب. الفاء: حرف عطف، أو استئناف. تنورت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، أو مستأنفة لا محل لها. نارها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. من بعيد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بخزاز: جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق أيضاً، ويجوز تعليقهما بمحذوف حال من نارها. هيهات: اسم فعل ماض، مبني على الكسر، أو على الفتح، أو مبني على الضم حسب ما رأيت في الشرح ـ. منك: جار ومجرور متعلقان بهيهات. الصلاء: فاعل هيهات، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها.

١٠ ـ غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَمْـ ـمِ إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ

المفردات. الهم: انظر البيت رقم ـ ٥٤ ـ من معلقة امرىء القيس، والهم هنا من هم بالشيء أراده وقصد تنفيذه. الثوي: المقيم، ومثله الثاوي غير أن الأول مبالغة. النجاء: السرعة، والغالب عليه المد، ويقصر في الشعر .

المعنى يقول: ولكني أستعين عل تنفيذ عزيمتي، وقضاء مآربي إذا أسرع المقيم في السير لعظم الخطب وفظاعة الأمر، وعظم الشأن، والمتعلق في البيت التالي.



الإعراب. غير: منصوب على الاستثناء المنقطع وقيل على الحال. أني: حرف مشبه بالفعل، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. أستعين: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بإضافة غير إليه. على الهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. إذا: ظرف متعلق بالفعل قبله مبني على السكون في محل نصب. خف: فعل ماض. بالثوي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. النجاء: فاعل خف، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، هذا وإن اعتبرت إذا شرطية فالفعل خف فعل شرطها وجوابها محذوف، والتقدير: إذا خفّ بالثوي النجاء فأنا أستعين، وتكون إذا ومدخولها كلاماً معترضاً بين الفعل أستعين ومتعلقه.

١١ ـ بِزَفوفٍ كأَنَّها هِقْلَةٌ أمْـ ـمُ رِئالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفَاءُ

المفردات. زفوف: ناقة مسرعة خفيفة تزف زفيفاً، والزفيف عَدْو النعام إذا أسرع، والدفيف طيران الطائر إذا أسرع في الحال التي يكون فيها قريباً من الأرض، وقد استعار الزفيف لسرعة الناقة، ويقال: زف الرجل يزف زفيفاً إذا أسرع، قال تعالى: (فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ) الهقلة: النعامة وذكرها هقل. رئال: جمع رأل، وهو ولد النعامة. دوية: منسوبة إلى الدو، وهو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف. سقفاء: في رجلها انحناء، ويقال للرجل: أسقف وللمرأة: سقفاء إذا كان في أرجلهما طول وانحناء، وإذ انجرَّ بنا الكلام على النعامة، فانظر البيت رقم ـ ٧٠ ـ من معلقة امرىء القيس، وانظر شرح (أم) في البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة الأعشى.

المعنى يقول: قد أستعين على تنفيذ عزيمتي عند صعوبة الخطب



وشدته بناقة سريعة في سيرها، كأنها في إسراعها نعامة لها أولاد، طويلة رجلاها منحنيتان لا تفارق البوادي.

الإعراب. بزفوف: جار ومجرور متعلقان بالفعل أستعين في البيت السابق، وزفوف صفة لموصوف محذوف. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. هقلة: خبرها. أم: صفة هقلة، وأم مضاف ورئال مضاف إليه. دوية: صفة ثانية. سقفاء: صفة ثالثة،، وجملة (كأنها... الخ) صفة ثانية للموصوف المحذوف.

١٢ ـ آنَسَتْ نَبْــأَةً، وَأَفْـزَعَهَــا القُنْــ ـنَاصُ عَصْراً، وَقَدْ دَنَا الإمْسَاءُ

المفردات. آنست: أحست هنا، ؛ والإيناس النظر، وإبصارك الشيء، قال تعالى: (وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ موسَى؟ إذْ رَأَىَ نَاراً، فقالَ لِأَهْلِهِ: امكثُوا، إنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعلِّي آتيكم منها بِقبَسٍ، أوْ أجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى) النبأة: الصوت الخفي لا يدرى من أين هو، وانظر النبأ في البيت رقم ـ ٨٠ ـ من معلقة عنترة. القناص: الصياد، وهو بفتح القاف، وإن ضممتها فهو جمع قانص، وهو الصائد. عصراً: عشيا، وإنما سميت العصر في الصلاة عصراً لأنها في آخر النهار، والعصر في غير هذا الدهر. دنا: قرب. الإمساء: مصدر أمسى إذا دخل في المساء.

المعنى يقول: إن النعامة التي شبه سرعة ناقته بسرعتها أحست بصوت الصياد، فأخافها ذلك عشيا، وقد قرب المساء، فهي تزيد في سرعتها بسبب ذلك.

الإعراب. آنست: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى هقلة المذكورة في البيت السابق. نبأة: مفعول به، وجملة (آنست نبأة) في محل نصب حال من هقلة بعد وصفها بما بعدها،



والعامل في الحال كأن لما فيها من معنى الفعل، والرابط الضمير فقط، والحالية أقوى من الوصفية الجائزة أيضاً، وذلك على حد قوله تعالى: (وهذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أنزلْنَاهُ) وإن استأنفت فلست مفنداً. الواو: حرف عطف. أفزعها: فعل ماض، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. القناص: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها على الوجهين المعتبرين فيها. عصراً: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. دنا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. الإمساء: فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب حال من القناص، أو من الضمير الواقع مفعولاً به، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قالُوا: لَئِنْ أكلَهُ الذِّئْبُ ونحنُ عُصبَةٌ).

١٣ ـ فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ، وَالْوَقْـ ـعِ مَنِينـاً كَـأَنَّـهُ إهْبَـاءُ

المفردات. الرجع: أراد رجع قوائمها. الوقع: وقع خفافها على الأرض. منينا: غباراً رقيقاً. إهباء: إثارة الهباء، وهو الغبار الذي كأنه دخان؛ وإذا دخلت الشمس البيت من كوة، فالذي تراه كأنه غبار من السماء يتناثر هو الهباء، قال تعالى: (وَقَدِمْنَا إلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ، فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً) هذا ويروى (أهباء) بفتح الهمزة على أنه جمع الهباء، وهو بكسر الهمزة في هذا البيت أصح في قول الأصمعي على معنى المصدر.

المعنى يقول: فتنظر أيها المخاطب خلف هذه الناقة بسبب رجعها قوائمها، وضربها الأرض بأخفافها غباراً رقيقاً كأنه هباء منبث، قال تعالى: (وَبُسَّتِ الْجِبالُ بَسّاً، فَكَانَتْ هَبَاءً مُنبثاً).

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت،



والجملة الفعليةمستأنفة لا محل لها. خلفها: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. من الرجع: جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق أيضاً. الواو: حرف عطف. الوقع: معطوف على سابقه. منينا: مفعول به لترى. كأنه: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها. إهباء: خبرها، والجملة الاسمية في محل نصب صفة منيناً.

١٤ ـ وَطِـرَاقـاً مِنْ خَلْفِهِنَّ طِـرَاقٌ سَاقِطَاتٌ تُلْوِي بِهَا الصَّحْـراء

المفردات. الطراق: مطارقة نعال الإبل. ساقطات: قد سقطت من أرجلها النعال. تلوي: تفني وتهلك، وانظر البيت رقم ـ ٧ ـ ويروى ألوت، كمايروى تودي وأودت، والكل بمعنى الإفناء. الصحراء: الأرض الواسعة التي لا نبات فيها ولا ماء، كما تطلق الأسماء (بيداء، مهمه، موماة، مفازة، تنوفة، الفلاة) على الأرض الخالية التي لا ماء فيها، ولا أنيس، وانظر جمع صحراء في البيت رقم ـ ١٤ ـ من معلقة امرىء القيس، وإعلال مثله في البيت رقم ـ ٨٦ ـ من معلقةعمرو بن كلثوم.

المعنى يقول: إنك لتنظر أيها الرائي خلف الناقة المذكورة في البيت رقم ـ ١١ ـ أطباق نعلها في أماكن مختلفة قد ذهب بها وفرقها وقطعها قطع الفيافي ووطؤها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. طراقاً: معطوف على منيناً في البيت السابق. من خلفهن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة الإناث. طراق: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب صفة طراقاً. **ساقطات:** صفة طراق. تلوي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة



على الياء للثقل. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الصحراء: فاعل تلوي، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية لطراق، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه على حد قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾.

١٥ - أَتَلَهَّى بِهَا الْهَوَاجِرَ، إِذْ كُـ ـلُّ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمْيَاءُ

المفردات. أتلهى: من اللهو، وهو اللعب، وأما قوله تعالى: ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ فهو بمعنى تتشاغل عنه. الهواجر: وقت انتصاف النهار، واحدتها هاجرة، قال أبو العباس: إنما سميت الهاجرة هاجرة لبعدها من وقت البرد وطيب الهواء، أخذت من قولهم: هجرت الرجل، إذا بعدت منه. ابن هم: معناه كل ذي هم، وكل من نزل به الهم، يقال: هذا ابن كذا وأخو كذا، وهو كناية عن ملازمته إياه، وأنه لا يفارقه، وانظر شرح الهم في البيت رقم - ٥٤ - من معلقة امرىء القيس. البلية: هي ناقة الرجل إذا مات عقلت عند رأسه، أي عند القبر مما يلي الرأس، وعكس رأسها بذنبها، فتترك بلا طعام ولا شراب حتى تموت، فهي عمياء لا تعرف أين تتوجه، وقال بعضهم: كانوا في الجاهلية يعقلون ناقة الرجل عند رأسه، ويقولون: إذا قام من قبره للبعث ركبها، وهذا لا وجه له، لأنهم كانوا ينكرون البعث، والقرآن الكريم ذكر ذلك عنهم كثيراً -.

المعنى يقول: أركب ناقتي، وأتعلل بوطئها وسرعتها وحسن ذهابها ونشاطها في شدة الحر، فلا أجد مع ما أنا فيه شدة من الحر علي، وذلك في الوقت الذي يتحير فيه صاحب الهم بأمره لا يعرف أين يتوجه؟

الإعراب. أتلهى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. بها: جار ومجرور متعلق بالفعل قبلهما.



الهواجر: منصوب بنزع الخافض. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل أتلهى. كل: مبتدأ، وهو مضاف وابن مضاف إليه؛ وابن مضاف وهم مضاف إليه. بلية: خبر المبتدأ. عمياء: صفة بلية، والجملة الاسمية (كل. . . الخ) في محل جر بإضافة إذ إليها.

١٦ ـ وَأَتَانَا عَنِ الأَرَاقِمِ أَنْبَاءٌ وَخَطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءُ

المفردات. أتى: انظر البيت رقم ـ ١٧ ـ من معلقة امرىء القيس. الأراقم: أحياء من بني تغلب، اجتمعوا هم وأحياء من بني بكر بن وائل، وهم عجل وحنيفة وذهل بن شيبان كانوا قد مالؤوا بني تغلب على بني بكر حي الشاعر، والأصل في الأرقم هو الحية فيها سواد وبياض، وقد سمي الأراقم بذلك لأن امرأة شبهت عيون آبائهم بعيون الأراقم، أي الحيات العظيمة: أنباء: جمع نبأ، وهو الخبر، قال تعالى: (عَمَّ يتساءلون عنِ النَّبإِ العظيمِ) والعرب تقول للخبر نبأ حقا كان أو باطلاً، ويقال: أنبأني فلان ونبأني كما في قوله تعالى: (فَلَمَّا نَبأها به، قالتْ: مَنْ أنْبأَكَ هَذَا؟) وانظر البيت رقم ـ ٨٠ ـ من معلقة عنترة. الخطب: الأمر والشأن، قال تعالى: (قَالَ: فَمَا خَطْبُكَ يا سَامِرِيُّ؟) نعنى به: نهتم به ويثقل علينا، يقال: عنيت بالشيء أعنى به، فأنا به معني. نساء: من الإساءة، وسؤت الرجل أحزنته.

المعنى يقول: أتتنا أخبارٌ عن الأراقم وعمن ما لأهم وأمرٌ نحن معنيون به ومحزونون لأجله.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. أتانا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. عن الأراقم: جار ومجرورمتعلقان بالفعل قبلهما. أنباء: فاعل، والجملة الفعلية (أتانا. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. خطب:



معطوف على سابقه. نعنى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية في محل رفع صفة خطب. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. نساء: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها فهي في محل رفع صفة مثلها.

١٧ - إِنَّ إِخْـوانَنَـا الأَرَاقِـمَ يَغْلُـو نَ عَلَيْنَـا في قَـولِهِمْ إِحْفَـاءُ

المفردات. الأراقم: انظر البيت السابق. يغلون: يجاوزون الحد في ظلمنا، ويحملوننا ذنب غيرنا، وأصل الغلو في اللغة الارتفاع والزيادة، قال تعالى: ﴿قُلْ: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ وجاء في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «مِنْ إِجْلاَلِ اللهِ عَزَّ وجلَّ إِجْلالُ حامِلِ القرآنِ غَيْرِ الغَالي فِيهِ والْجَافي عنهُ، وإِعْظَامُ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسلِمِ» في قولهم إحفاء: أي إنهم حملوا علينا، وألحوافي مساءتنا ، وألصقوا بنا ما نكره، وهو من قولهم: أحفيت الشيء إذا استقصيت عليه، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عنها﴾.

المعنى يقول: إن إخواننا الأراقم يجاوزون الحد في ظلمنا، ويحملوننا ذنب غيرنا، وقد ألحوا في مساءتنا وألصقوا بنا ما نكره من التُّهم.

الإعراب. إن: حرف مشبه بالفعل، يروى بفتح الهمزة وكسرها. إخواننا: اسمها، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة . الأراقم: بدل من سابقه. يغلون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، فعلى فتح الهمزة ، فهي واسمها وخبرها في تأويل مصدر في

محل رفع بدل من (أنباء وخطب) في البيت السابق، وعلى كسر الهمزة فهي جملة اسمية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. علينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. في قولهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإنسافة، من إضافة المصدر لفاعله، والميم علامة جمع الذكور. إحفاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل يغلون، وإن اعتبرتها في محل رفع خبر ثان لإن فلست مفنداً، والمعنى لا يأباه.

١٨ ـ يَخلِطُونَ البرِيءِ مِنَّا بِذِي الذَّنْـ ـبِ، وَلَا يَنفَـعُ الْخَلِيَّ الخَلَاءُ

المفردات. يخلطون: يشركون ويسوون. البرىء: من لا ذنب له. الذنب: انظر البيت رقم ـ ٧٩ ـ من معلقة طرفة. الخلي: الخالي من الذنب. الخلاء: بفتح الخاء البراءة والترك، وروى أبو جعفر وغيره بكسر الخاء (الخِلاء) وقال: الخِلاء المتاركة، وهو في الأصل حرون الإبل، وعدم الانصياع لصاحبها، مثل بقية الدواب. وفي غزوة الحديبية قولهم: (خَلَأَتِ القصواءُ).

المعنى يقول: إن إخواننا الأراقم يسوون بين البرىء منا والمذنب، ولا ينفع البرىء براءته من الذنب عندهم، أو لا تنفع البرىء متاركته لهم.

الإعراب. يخلطون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية يجوز فيها ما جاز بالجملة الاسمية في البيت السابق، والاستئناف ممكن بالإعراض عما قبل البيت. البرىء: مفعول به. منا: جار ومجرور متعلقان بالبرىء لأنه صفة مشبهة. بذي: جار ومجرور متعلقان بالفعل يخلطون، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف والذنب مضاف إليه. الواو: حرف عطف. لا: نافية. ينفع: فعل



مضارع. الخلي: مفعول به. الخلاء: فاعل ومتعلق الفعل محذوف كما رأيت في المعنى، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة.

١٩ ـ زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْـ ـرَ مُـوال لَنَـا، وَأَنَّـا الْـوَلَاءُ

المفردات. زعم: الغالب في هذا الفعل أن يستعمل للظن الفاسد، وهو حكاية قول يكون مظنة للكذب، فيقال فيما يشك فيه، أو فيما يعتقد كذبه، ولذلك يقولون: زعموا مطية الكذب، أي إن هذه الكلمة مركب للكذب، ومن عادة العرب أن من قال كلاماً، وكان عندهم كاذباً، قالوا: زعم فلان، ولهذا جاء في القرآن الكريم في كل موضع ذم القائلون به، وقد يراد بالزعم معنى القول مجرداً عن معنى الظن الراجح أو الفاسد، أو المشكوك فيه، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد رقم ـ ١٦ ـ من كتابنا فتح رب البرية إعراب شواهد جامع الدروس العربية .

الْعَيْر: قيل: أراد به الوتد، وإنما سمي عيراً لنتوه من الأرض، مثل عير النصل والسهم، وهو الناتىء في وسطه، وقيل: أراد بالعير كليباً بن وائل، وإنما سمي كليباً عيراً لجلالته وعلو شأنه وسؤدده، والعرب تسمي السيد العظيم من الرجال عَيْراً، وإنما قيل للسيد من الرجال: عَيْر لأنه شبه بالحمار في الصيد، إذ كان أجل ما يصطاد، وقال قوم: أراد بالعير الحمار نفسه، وقيل: الْعَير جبل في المدينة، ومنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (حَرَّمَ ما بَيْنَ عَيْرٍ إلى ثورٍ).

موال: انظر إعلال مثله في البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس، وهو يروى بفتح الميم وضمها، فالأول على أنه جمع مولى، والموالي في هذا البيت بنو العم، قال تعالى حكاية عن زكريا: (وإني خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرائي)

أراد بني العم، وقال قوم: الموالي في هذا البيت معناهم الأولياء، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (أيُّما امرأةٍ تَزَوَّجَتْ بغير إذْنِ مَولاَها فنِكاحُها باطِلٌ) أراد بغير إذن وليها، وإن أردت الزيادة فانظر البيت رقم ـ ٨٤ ـ من معلقة طرفة، والثاني على أنه مفرد، فيكون من الموالاة ، وهي المناصرة والمساعدة. وأنا الولاء: أراد وأنا أصحاب الولاء، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه.

المعنى يختلف باختلاف تفسير العير، فهو على تفسيره بالوتد زعموا أن كل من ضرب الخيام وطنبها بأوتادها موالينا، وعلى تفسيره بكليب: زعموا أن كل من يرضى بقتل كليب بنو عمنا، وأنا أصحاب ولائهم تلحقنا جرائرهم، وعلى تفسيره بالحمار: زعموا أن كل من صاد حمر الوحش موالينا، أي ألزموا العامة جناية الخاصة، وعلى تفسيره بالجبل: زعموا أن كل من صار إلى هذا الجبل موال لنا.

الإعراب. زعموا: فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. أن: حرف مشبه بالفعل. كل: اسمها، وهو مضاف ومن اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. ضرب: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. العير: مفعول به. موال: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة موال، أو بموال نفسه، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر سد مسد مفعولي الفعل زعموا. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في نصب اسمها، وحذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها. الولاء: خبر أن، وأن واسمها



وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول السابق، فمحله مثل محله.. تأمل وتدبر، وربك أعلم وأجل وأكرم.

٢٠ ـ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً، فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

المفردات. أجمعوا أمرهم: أحكموه، يقال: قد جمعت الشيء، إذا وفقت بينه. وأزلت تفرقه، وأجمعت الأمر إذا أحكمته، قال تعالى: (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُم وَشُرَكَاءَكُمْ) ولعلك تدرك معي أن (جَمعَ) للمحسوس وأن (أجْمَعَ) للمعنوي وإنما تعلق (أجمعوا) بشركاءكم بسبب العطف، ولولا العطف لما صح (أَجْمِعُوا شُرَكَاءَكُمْ) تأمل. عشاءِ: ويروى (بليل) وإنما خص الليل بالذكر لأنه وقت تتفرغ فيه الأذهان، وتصفو فيه الأفكار مما علق فيها بالنهار من أكدار، ومنه قيل: هذا أمر قد أسري عليه بليل، أي دبر بليل. ضوضاء: ويروى مكانها (غوغاء) وهما بمعنى الجلبة والصياح.

المعنى يقول: أطبق رأيهم بليل على قتالنا وجدالنا، فلما أصبح الصباح صارت لهم ضجة وصراخ، انظر البيت الآتي.

الإعراب. أجمعوا: فعل وفاعل، وألف الفارقة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. أمرهم: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. عشاء: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، الفاء: حرف عطف. لما: انظر البيت رقم ـ ٧٠ ـ من معلقة عنترة. أصبحوا: فعل وفاعل، وألف الفارقة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة لما إليها على القول بظرفيتها، وابتدائية على القول بحرفيتها لا محل لها من الإعراب. أصبحت: فعل ماض ناقص. لهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والميم علامة جمع الذكور. ضوضاء: اسم أصبح

مؤخر، وجملة (أصبحت. . . الخ) جواب لما لا محل لها من الإعـراب، ولما ومدخولها معطوف على الجملة الفعلية السابقة لا محل لـه مثلها.

٢١ ـ مِنْ مُنَادٍ، وَمِنْ مُجِيبٍ، وَمِنْ تَصْـ ـهَالِ خَيْلٍ، خِـلَالَ ذَاكَ رُغَاءُ

المفردات. من مناد: أي يقول: يا فلان، وأصله منادي، فحذفت الياء منه على نحو ما رأيت في البيت رقم ـ ٦٠ ـ معلقة امرىء القيس. التصهال مثل الصهيل، وهو صوت الخيل، وانظر التشراب في البيت رقم ـ ٥٧ ـ من معلقة طرفة. الخيل: اسم جنس لا واحد له من لفظه. رغاء: هو صوت الإبل.

المعنى يقول: الضوضاء المذكورة في البيت السابق كانت من أصوات الداعين إلى الحرب والتأهب لها، ومن المجيبين لهم، ومن صهيل الخيل ورغاء الإبل.

الإعراب. من مناد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ضوضاء، ومناد صفة لموصوف محذوف، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. الواو: حرف عطف. من مجيب: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما. الواو: حرف عطف. من تصهال: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما أيضاً، وتصهال مضاف وخيل مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. خلال: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وخلال مضاف وذا اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة، والكاف حرف خطاب لا محل له. رغاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية صفة ثانية لضوضاء، أو في محل نصب حال منها بعد وصفها بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٢٢ ـ أَيُّهَـا النَّـاطِقُ الْمرقِّـشُ عَنَّـا عِنْدَ عَمرٍو، وَهَـلْ لِذاكَ بَقَـاءُ؟



المفردات. أيها الناطق: يريد عمرو بن كلثوم. المرقش: المزين للشيء، وتزيينه هنا قوله للملك: إنا قتلنا أبناءهم واغتلناهم اغتيالاً، وادعاؤهم الكذب، والباطل عند الملك، ويروى مكان المرقش (المحبر) وهو بمعناه.

المعنى يقول: أيها المفسد بيننا وبين الملك عمرو بن هند الذي يبلغه عنا ما يريبه ويشككه في محبتنا له، ودخولنا تحت طاعته، وانقيادنا لأوامره، هل لذلك الإفساد والتبليغ دوام واستمرار، أي لا دوام له لأن الملك يبحث عنه، ويتكشف الحقائق، فيعلم أن ذلك من الأكاذيب المخترعة، والأباطيل المبتدعة، والدعاوى المزخرفة.

الإعراب. أيها: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب بيا المحذوفة القائمة مقام أدعو، وها: حرف تنبيه لا محل له. الناطق: صفة أي، وهو صفة لموصوف محذوف، وانظر البيت رقم ـ ٥٦ ـ من معلقة امرىء القيس تجد ما يسرك. المرقش: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وفيه وفي سابقه ضمير مستتر هوفاعلهما، لأنهما اسما فاعل. عنا: جار ومجرور متعلقان بالمرقش. عند: ظرف مكان متعلق بالمرقش أيضاً، وعند مضاف وعمرو مضاف إليه. الواو: حرف استئناف. هل: حرف استفهام مفيد للنفي. اللام: حرف جر. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والكاف حرف خطاب لا محل له. بقاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب كالجملة الندائية قبلها.

٢٣ ـ لَا تَخَلْنَـا عَلَى غَـرَاتِـكَ إِنَّـا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا ٱلْأَعْدَاءُ

المفردات. لا تخلنا: لا تظننا. الغراة: اسم بمعنى الإغراء، ويروى

(غرائك) بالهمزة، وهو بمعناه، يقال: غريت بالشيء أغرى به، إذا أولعت به ولزمته. وشى: نم، والواشي النمام، والنميمة من شر الخصال، ورذيل الفعال، وهي الإفساد بين الناس بنقل الكلام من شخص إلى شخص ومن مجلس إلى مجلس آخر. الأعداء: انظر البيت رقم ـ ٨١ ـ من معلقة طرفة .

المعنى يقول: لا تظننا متذللين خائفين بسبب إغراء الملك بنا، وزخرفة الباطل عنده ، فقد وشى بنا أعداؤنا إلى الملوك قبلك، فلم يلتفتوا إليهم، ولم يجدهم ذلك فتيلاً.

الإعراب. لا: ناهية جازمة. تخلنا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهيـة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والمفعول الثاني محـذوف كما رأيت في المعنى. على غرائك: جار ومجرور متعلقان بالمفعول الثاني المحذوف، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. قبل: ظرف زمان متعلق بالفعل وشى بعده مبني على الضم في محل نصب. ما: زائدة. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. وشى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. بنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأعداء: فاعل وشى، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، وجملة (إنا. . . الخ) تعليل للنهي لا محل لها من الإعراب، وجملة (لا تخلنا. . . الخ) مستأنفة لا محل لها أيضاً.

٢٤ ـ فَبَقِينَـا عَلَـى الشَّنَـاءةِ تَنْمِيـ ـنَـا حُصُـونٌ وَعِـزَّةٌ قَعْسَـاءُ

المفردات. الشناءة: البغض، ومثله الشنآن، قال تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعدِلُوا اعْدِلُوا) تنمينا: ترفعنا وتحفظنا. حصون: جمع حصن، ويروى مكان حصون (جدود) على أنه جمع جد، وهو أبو الأب هنا،



ويجوز أن يكون جمع جد، بمعنى الحظ، وهو الذي تسميه العامة البخت، وفي الدعاء (وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ منكَ الجدُّ) العزة: القوة والغلبة من قولهم: من عزبز، أي من قوي وغلب سلب، ويروى (منعة) قعساء: ثابتة.

المعنى يقول: فبقينا على بغض الناس، وعداوتهم لنا لأنا نزداد رفعةً وعلواً، فيزدادون غيظاً وحنقاً علينا لما يرون من ثبات عزنا ومكاننا من السيادة والمجد، ونحن لا نبالي عدواً ولا حاسداً ولا وشاية، وتحفظنا حصون نتحصن بها، أو وترفعنا أجداد كرام ننتمي إليهم، ولنا عزة ثابتة وقوة دائمة.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. بقينا: فعل ماض مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. على الشناءة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. تنمينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. حصون: فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب حال من نا الواقعة فاعلاً، والرابط الضمير فقط. الواو: حرف عطف. عزة: معطوف على سابقه. قعساء: صفة عزة.

٢٥ ـ قَبْلَ مَا الْيَوْمِ بَيَّضَتْ بِعُيُونِ النَّـ ـاسِ فِيهَا تَـغَيُّظٌ وَإِبَـاءُ

المفردات. اليوم: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. بيضت بعيون... الخ: هو كناية عن الإعماء. الناس: انظر البيت رقم ـ ٣٥ ـ من معلقة زهير. تغيظ: غضب وحنق، ويروى (تعيط) بالعين المهملة، قال التبريزي: يحتمل معنيين: أحدهما أن يكون من قولهم: اعتاطت الناقة إذا لم تحمل، وامتنعت من الفحل، أي فعزتنا تمنعنا من أن نستضام، والمعنى الآخر أن يكون من قولهم: رجل أعيط وامرأة عيطاء، إذا كانا طويلين، فيكون



المعنى على هذا: لنا عزة طويلة غير ناقصة: إباء: امتناع ، أي تأبى الضيم، والفعل أبى يأبى.

المعنى يقول: قد أعمت عزتنا قبل يومنا الذي نحن فيه عيون أعدائنا من الناس، وذلك لفرط كراهيتهم لنا، وشدة بغضهم إيانا، وعزتنا فيها ارتفاع وشمم أو فيها غيظ لأعـدائنا، وتأبى لنا الضيم، فلا يجرؤ أحد من الناس أن يضيمنا أو يمتهن كرامتنا.

الإعراب. قبل: ظرف زمان متعلق بالفعل بعده. ما:زائدة ، وقبل مضاف واليوم مضاف إليه. بيضت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى عزة في البيت السابق، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية لعزة في البيت السابق، أو في محل نصب حال منها بعد وصفها بما بعدها على حد قوله تعالى: (وهذا ذِكْرٌ مبارَكٌ أنزلْنَاهُ) (بعيون) الباء: حرف جر زائد. عيون: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. فيها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. تغيظ: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل بيضت المستتر، والرابط الضمير فقط. الواو: حرف عطف. إباء: معطوف على سابقه.

٢٦ ـ وَكَـأَنَّ الْمَنُـونَ تَـرْدِي بِنَـا أَرْ عَنَ جَوْناً يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَـاءُ

المفردات. المنون: الموت، وانظر البيت رقم ـ ٦١ ـ من معلقة طرفة. تردي: ترمي، والردى الهلاك في غير هذا الموضع. أرعن: أراد جبلاً له أنف يتقدم منه، ويقال للجيش العظيم أرعن لأنه يشبه بالجبل، والأرعن من الرجال الأحمق والأهوج، والمرأة رعناء. جونا: انظر البيت رقم ـ ٨٢ ـ من معلقة عمرو بن كلثوم. ينجاب: ينكشف وينشق، قال تعالى: (وَثَمُودَ الذينَ جَابُوا



الصَّخْرَ بالْوادِ) أراد شقوا الصخر وبنوا فيه. العماء: أراد الغيم الرقيق، ومثله الضباب والطخاء والطهاء.

المعنى يقول: وإن نوائب الدهر وحوادثه لتنزل بنا فلا تضرنا ولا تؤثر فينا كما لا تضر الجبل العظيم الذي لا يبلغ السحاب أعلاه لسموه وعلوه، يريد أن قومه في عزة ومنعة لا يضعضعهم شيء.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. كأن: حرف مشبه بالفعل. المنون: اسمها. تردي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المنون، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن، وكأن واسمها وخبرها جملة اسمية مستأنفة لا محل لها. بنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أرعن: مفعول به. جونا: صفة أرعن. ينجاب: فعل مضارع. عنه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. العماء: فاعل ينجاب، والجملة الفعلية صفة أرعن، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وهذاَ ذِكرٌ مبارَكٌ أنزلْنَاهُ).

٢٧ ـ مُكْفِهِرًّا عَلَى الْحَوادِثِ لاَ تَرْ تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ

المفردات. الاكفهرار: شدة العبوس والقطوب، والمكفهر الغليظ المتراكب بعضه على بعض. الحوادث: أراد حوادث الدهر ونوائبه جمع حادثة. ترتوه: من الرتو، وهو الشد والإرخاء جميعاً فهو من الأضداد، وهو في البيت بمعنى الإرخاء والنقصان ، وهو بمعنى الشد في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (عليكُمْ بالحَسَاءِ، فَإِنَّهُ يَرْتُو فُؤادَ الحزينِ، ويسرُو عن فؤادِ السَّقِيمِ) ومعنى يسرو يكشف. الدهر: انظر البيت رقم ـ ٧٣ ـ من معلقة طرفة. مؤيد: داهية عظيمة شديدة، تغلب كل من تعرض لها، مشتقة من الأيد والآد، وهما القوة، قال تعالى: (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ) أي

ذا القوة، وقال تعالى: (والسَّماءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) أراد بقوة. صماء: شديدة من الصمم الذي هو الشدة والصلابة، وقال بعضهم: الصماء التي لا يسمع الصوت فيها لاشتباك الأصوات.

المعنى يقول: إن الجبل المذكور في البيت السابق متراكم بعضه على بعض، ممتنع على الحوادث لا تضره ولا تؤثر فيه، ونحن مثل هذا الجبل في القوة والمنعة.

الإعراب. مكفهرا: صفة ثالثة لأرعن، أو حال منه على حد جملة (ينجاب عنه العماء) ويجوز رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو مكفهر. على الحوادث: جار ومجرور متعلقان بمكفهراً لأنه صيغة اسم فاعل. لا: نافية. ترتوه: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. للدهر: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. مؤيد: فاعل ترتوه. صماء: صفة مؤيد، وجملة (لا ترتوه... الخ) صالحة للوصفية والحالية من أرعن على مثال ما سبق.

٢٨ - أَيَّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّو هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الأَمْلَاءُ

المفردات. الخطة: الأمر العظيم الذي يحتاج إلى مخلص. أدوها: ابعثوا ببيان ذلك إلينا مع السفراء، والسفير الساعي بالصلح بيننا وبينكم. الأملاء: الجماعات من الأشراف الواحد ملأ، لأنهم يملأون القلوب والعيون جلالة ومهابة، والملأ رجال لا امرأة فيهم، وفي القرآن الكريم في غير ما آية (قَالَ الْمَلأُ.. الخ) والملأ الخلق، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه حين ضربوا الأعرابي الذي بال في المسجد (أحسنوا أملاءكم) والملأ مقصور غير مهموز ما اتسع من الأرض واستوى.

المعنى يقول: أيما خصومة وأي أمر عظيم شق عليكم شأنه ابعثوا إلينا



ببيان ذلك مع السفراء، فإن شهدوا وعرفوا ما ادعيتم كان ذلك لكم، وإن ادعيتم ما لا تعرفه الجماعات والأشراف فليس ذلك لكم.

الإعراب. أي: اسم شرط جازم مفعول به مقدم لفعل شرطه. ما: زائدة، وأي مضاف وخطة مضاف إليه. أردتم: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الاعراب. الفاء: واقعة في جواب الشرط. أدوها: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعله، وها: مفعول به، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. إلينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. تمشي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأملاء: فاعل تمشي، والجملة الفعلية في محل نصب حال من ها الواقعة مفعولاً به، والرابط الضمير المجرور محلا بالباء، وأي ومدخولها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب.

٢٩ - إنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةَ فَالصَّا قِبِ، فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ

المفردات. النبش: هو في الأصل استخراج الشيء الدفين، وأراد بحثتم عما كان بيننا وبينكم. ملحة: اسم مكان. الصاقب: اسم جبل. فيه أراد فيهما، فاكتفى بإعادة الضمير على أحدهما على حد قوله تعالى: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ، وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِين) فاكتفى بإعادة الضمير على الصلاة. الأموات: أراد قتلى قد نسوا ومات أمرهم. الأحياء: أراد قتلى قد بقوا حديثاً أمرهم، وانظر شرح بين في البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إن بحثتم عما كان بيننا وبينكم من القتلى في الوقعات التي كانت بين هذين الموضعين ظهر لكم ما تكرهون من قتلى منكم لم

تدركوا بثأرهم، وقتلى منا أدركنا بثأرهم، فسمى الذين لم يثأر بهم أمواتاً، والذين ثئر بهم أحياء لأنهم لما قتل بهم من أعدائهم كأنهم عادوا أحياءً، إذ لم تذهب دماؤهم هدراً.

الإعراب. إن: حرف شرط جازم. نبشتم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي، وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه، انظر المعنى، وإن شئت أن تعتبر الفاء الواقعة في البيت الثاني رابطة للجواب فلست مفنداً، لأن النقش يضارع معنى النبش. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. بين: ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول، وبين مضاف وملحة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي. الفاء: حرف عطف. الصاقب معطوف على ملحة مجرور مثله. فيه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. الأموات: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من ملحة والصاقب، والرابط الضمير فقط. الواو: حرف عطف. الأحياء: معطوف على سابقه.

٣٠ ـ أَوْ نَقَشْتُمْ، فالنَّقْشُ تَجْشَمُهُ النَّا سُ، وَفِيهِ الصَّلَاحُ والإِبْرَاءُ

المفردات. نقشتم: استقصيتم، ومنه قيل لاستخراج الشوك من البدن النقش حتى لا يترك منه في الجسد شيء قال الرسول صلى الله عليه وسلم (مَنْ نوقِشَ الحسابَ عُذِّبَ) أي من استقصي عليه. تجشمه الناس: يتكلفونه على جهد ومشقة، ويروى الفعل (يجشمه) وانظر شرح الناس في البيت رقم ـ ٥٣ ـ من معلقة زهير. الصلاح: أي في النقش انكشاف للأمر، ويروى مكانه



(وفيه السقام) فيكون المعنى، وفي الناس سقامٍ وبراءة، أي فيكون السقام فيكم، وسقمهم أن يكونوا قتلى، فلم يؤخذ بثأرهم، وعسى أن يكون الإبراء منا، فيستبين ذلك للناس، ويصير عاره عليكم، فترك النقش خير فما غايتكم فيه.

المعنى يقول: إن استقصيتم في ذكر ما جرى بيننا وبينكم من جدال أو قتال، فهو شي يتداوله الناس بالكلام، وعند ذاك يتبين المذنب من البريء، فالإعراض عن ذلك أولى بكم، فهو يعرض ببني تغلب بكونهم معتدين ومغلوبين.

الإعراب. أو: حرف عطف. نقشتم: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (نبشتم) في البيت السابق لا محل لها مثلها. الفاء: واقعة في جواب الشرط المقدر، إذ التقدير: أو إن نقشتم، والمقدر كالمذكور حكماً. النقش: مبتدأ. تجشمه: فعل مضارع يروى بالتاء والياء؛ وكلاهما صحيح، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الناس: فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (النقش... الخ) في محل جزم جواب الشرط المقدر. الواو: حرف عطف. فيه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. الصلاح: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاسمَية السابقة فهي في محل جزم مثلها، والإبراء: معطوف على سابقه بالواو العاطفة.

٣١ ـ أَوْ سَكتُّمْ عَنَّـا، فَكُنا كَمَنْ أَغْـ ـمَضَ عَيْناً فِي جَفْنِهَا ٱلْأَقْـذَاءُ

المفردات. الأجفان: أغطية العين، والأشفار حروف الأجفان التي فيها الشعر، والشعر يقال له: هدب. الأقذاء: جمع قذى، وهو الشيء الذي يسقط في العين.



المعنى يقول: إن سكتم وكففتم عنا، فلم تستقصوا في السؤال عن معايبنا كنا نحن وأنتم عند الناس في علمهم بنا سواء وكان أسلم لنا ولكم، على أنا نسكت ونغمض أعيننا على ما فيها منكم، من معايب كثيرة لا تعد ولا تحصى.

الإعراب. أو: حرف عطف. سكتم: فعل وفاعل والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (نبشتم) في البيت رقم - ٢٩ - لا محل لها مثلها. عنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: واقعة في جواب الشرط المقدر، إذ التقدير: أو إن سكتم، والمقدر كالمذكور حكماً. كنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع اسمها (كمن) الكاف: حرف تشبيه وجر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان. أغمض• فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. عينا: مفعول به. في جفنها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الأقذاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب صفة عينا، وجملة (كنا. . . الخ) في محل جزم جواب الشرط المقدر.

٣٢ - أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدِّ ... ثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ؟

المفردات. العلاء: العلو والرفعة، ويروى مكانه (الغلاء) وهو بمعنى الأول. وانظر البيت رقم - ١٧ - كما يروى (له علينا الولاء) بمعنى النصرة والمعاونة، أو بمعنى الولاية والسلطنة.

المعنى يقول: وإن منعتم الذي تسألونه مما يطلب منكم من المهادنة



والموادعة، فهل بلغكم أن أحداً انتصر علينا وقهرنا؟ أو هل بلغكم أن أحداً زاد علينا في الرفعة والشرف والعزة والسؤدد، أي لم يبلغكم ذلك حتى تطمعوا فينا، وتمنعوا عنا ما يطلب منكم مع ما تعرفونه فينا من عزنا وامتناعنا وشدة شكيمتنا.

الإعراب. أو: حرف عطف. منعتم: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (نبشتم) في البيت رقم - ٢٩ - لا محل لها مثلها. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. تسألون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها، والعائد محذوف، وهوالمفعول الثاني، إذ التقدير: تسألونه. الفاء: واقعة في جواب الشرط المقدر، إذ التقدير: أو إن منعتم، والمقدر كالمذكور حكماً. من: اسم استفهام مفيد للنفي، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. حدثتموه: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم للإشباع، فتولدت واو الإشباع، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثان. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. علينا: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف، أو هما متعلقان بمحذوف خبر ثان، كلاهما تقدم على المبتدأ. العلاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب مفعول به ثالث للفعل حدث، وجملة (حدثتموه... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (من حدثتموه... الخ) في محل جزم جواب الشرط المقدر.

٣٣ - هَلْ عَلِمْتُم أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّا سُ غِواراً لِكلِّ حَيٍّ عُواءُ؟

المفردات. أيام: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس، وقال التبريزي: يريد الأيام التي هزم فيها كسرى، وضعف فيها أمره، فكان بعض العرب يغير على بعض، وكانت العرب من نزار تملكهم الأكاسرة، وهم ملوك فارس، وتملك عليهم من شاءت، وكانت غسان تملكهم ملوك الروم، فلما غُلِب كسرى على بعض ما في يديه، وكان الذين غلبوه بني حنيفة، غزا بنفسه قيصر، فضعف أمر كسرى. الناس: انظر البيت رقم - ٣٥ - من معلقة زهير. غوارا: مصدر غاور القوم مغاورة وغواراً، إذا غار بعضهم على بعض. حي: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس. عواء: هو صوت الكلب والذئب ونحوهما، وهو هنا مستعار للضجيج والصياح، قال الشاعر:

فَإِنْ يَكُ شَـاعِرٌ يَعْـوِي، فَإِنِّي رَأَيْـتُ الْكَلْبَ يَـقْتُـلُهُ الْعُـوَاءُ

المعنى يقول: قد علمتم غناءنا في الحروب وعزنا حين كان الناس في فوضى واضطراب، فلم يطمع فينا أحد من العرب، فكيف تطمعون أنتم في ظلمنا، أي لا تطمعوا أنتم في ظلمنا وضررنا، فإن لنا عزاً لا يطاوله أحد.

الإعراب. هل: حرف استفهام معناه التقرير. علمتم: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. أيام: مفعول به. ينتهب: فعل مضارع مبني للمجهول. الناس: نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة أيام إليها. غوارا: مفعول مطلق عامله الفعل ينتهب، إذ هو بمعناه، والمعنى يغاورون غوارا، أو ينتهبون انتهاباً كما في قولهم: هو يدعه تركاً. لكل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وكل مضاف وحي مضاف إليه. عواء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب، إذ لا رابط يربطها بما قبلها.

٣٤ - إِذْ رَفَعْنَا الْجِمَالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْـ ـرَيْنِ سَيْراً حَتَّى نَهَاهَا الْحِسَاءُ

المفردات. رفعنا الجمال في السير: سرنا سيراً رفيعاً. السعف: أغصان النخلة، والواحدة سعفة، وعنى بالسعف النخل لأنه منه. نهاها: كفها وحبسها، وقيل معناه انتهت. الحساء: اسم موضع بعينه، والحساء في الأصل جمع حسي البحر، والحسي الماء الجاري.

المعنى يقول: هل علمتم حين حملنا جمالنا على أشد السير حتى بلغت الموضع المسمى بالحساء، فلما بلغنا هذا المكان لم يبق بعده مغار نغير فيه، ولم يقف في طريقنا أحد بين هذين الموضعين، فكنا نغير على القبائل، وننهب ما نريد منهم .

الإعراب. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل علمتم في البيت السابق. رفعنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. الجمال: مفعول به. من سعف: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وسعف مضاف والبحرين مضاف إليه، مبني على الكسر في محل جر. سيرا: مفعول مطلق عامله الفعل رفعنا، إذ هو بمعناه، وقيل: عامله محذوف، تقديره سارت سيراً، والأول أولى كما فى البيت السابق. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. نهاها: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، وهو في محل نصب بأن المضمرة بعد حتى، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الحساء: فاعل، وأن المضمرة بعد حتى والفعل نهاها في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل رفعنا أيضاً، وبعضهم يعتبر حتى في مثل هذا الموضع حرف ابتداء، والجملة الفعلية بعدها مستأنفة، والأول أقوى معنى وأصح سبكاً.

٣٥ ـ ثُمَّ مِلْنَا عَلَى تَميمٍ، فَأَحْرِمْـ ـنَا، وفِينَا بَنَاتُ مُرٍّ إِمَاءُ

المفردات. ملنا: انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة امرىء القيس. تميم: أراد بني تميم. أحرمنا: دخلنا في الشهر الحرام، وانظر البيت رقم ـ ٨ ـ من معلقة زهير. مر: أي مرة، وهو أبو تميم. إماء: جمع أمة، وهي العبدة المملوكة، وأراد ضربنا عليهن الرق فصرن إماء، هذا وثم حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور: التشريك في الحكم والترتيب والمهلة، وفي كل منها خلاف مذكور في المغني، وقد تلحقها تاء التأنيث الساكنة، كما تلحق (رُبَّ) و(لَا) العاملة عمل ليس، فيقال: ثُمَّتْ ورُبَّتْ وَلَاتَ، والأكثر تحريك التاء معهن بالفتح، هذا وثم هذه غير (ثَمَّ) بفتح الثاء، فإنها اسم يشار به إلى المكان البعيد، نحو قوله تعالى: (وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الاخَرِينَ) وهي ظرف لا يتصرف، ولا يتقدمه حرف التنبيه، ولا يتصل به كاف الخطاب، وقد يتصل به التاء المربوطة، فيقال: ثَمَّةَ.

المعنى يقول: ثم ملنا عن الحساء، فأغرنا على بني تميم، ثم دخل الشهر الحرام، وعندنا سبايا القبائل، فعففنا عنهن ولو شئنا لوطئناهن لا يمنعنا مانع من ذلك.

الإعراب. ثم: حرف عطف. ملنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (رفعنا) في البيت السابق، فهي في محل جر مثلها. على تميم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: حرف عطف. أحرمنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل جر أيضاً. الواو: واو الحال. فينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من إماء كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) بنات: مبتدأ، وهو مضاف، ومر مضاف إليه. إماء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من نا الواقعة فاعلاً، والرابط الواو والضمير.

٣٦ ـ لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ في الْبَلَدِ السَّهْـ ـلِ، وَلَا يَنْفَـعُ الذَّلِيـلَ النَّجَاءُ

المفردات. يقيم: إعلاله مثل إعلال (تبدي) في البيت رقم ـ ٤٣ ـ من معلقة امرىء القيس. العزيز: القاهر الغالب ذو القوة، والعزيز من أسماء الله الحسنى وكثير في القرآن (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) البلد السهل: أراد الأرض المنبسطة السهلة، وعكسها الأرض الوعرة. الذليل: الضعيف. النجـاء: السرعة في الهرب، وهو بفتح النون، ويروى بكسر النون على أنه جمع نجوة، وهي ما ارتفع من الأرض، مثل نسوة ونساء وركوة وركاء.

المعنى يقول: لا يستطيع القوي الغالب أن يقيم في الأرض المنبسطة السهلة، ولا ينفع الضعيف الهربَ، فهو يريد أن الشركان شاملاً عاماً لم يسلم منه العزيز ولا الذليل.

الإعراب. لا: نافية. يقيم: فعل مضارع. العزيز: فاعله، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. في البلد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. السهل: صفة البلد. الواو: حرف عطف. لا: نافية. ينفع: فعل مضارع. الذليل: مفعول به. النجاء: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٣٧ ـ لَيْسَ يُنْجِي مُـوَائِلًا مِنْ حِـذَارٍ رَأْسُ طَـوْدٍ، وَحَـرَّةٌ رَجْـلَاءُ

المفردات. الموائل: الهارب طلباً للنجاة، يقال: وأل الرجل يئل إذا نجا، قال تعالى: (بلْ لهمْ موعِدٌ لَنْ يَجدوا مِنْ دونِهِ مَوئِلًا) أراد منجاً ومعتصماً يعتصمـون به. الحذار: ما يخاف ويخشى. الطود: الجبل، قال تعالى: (فأوحيْنَا إلى مُوسَى أن اضربْ بِعصَاكَ البحر، فانفلَقَ فكانَ كلُّ فِرْقٍ كالطَّوْدِ الْعَظيمِ) ورواية الزوزني (ليس ينجي الذي يوائل منا.. الخ) ومعناه يهرب منا. الحرة: كل موضع فيه حجارة سود، ومنه حرة المدينة التي وقع



فيها ما وقع في عهد يزيد الفاسق. رجلاء: صلبة شديدة، وقيل: الرجلاء التي يرتجل فيها لشدتها، أي يسير الرجل فيها على رجليه لوعورتها.

المعنى يقول: لا ينجي الذي يهرب منا تحصنه بالجبل العالي، ولا سيره في الأرض الوعرة الصعبةِ المسالك، أي نحن مدركوه حيث سلك من الطرق.

الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص ، واسمه محذوف أو مضمر، التقدير ليس الأمر والشأن، ويجوز أن يكون (رأس طود) اسمها مؤخراً، وقيل: إن ليس حرف نفي هنا، كما يحكى عن العرب قولهم: ليس الطِّيبُ إلا الْمِسْكُ، إذ المعنى: ما الطيب إلا المسك، وانظر مبحث ليس في كتابنا فتح القريب المجيب. ينجي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى رأس طود إذا اعتبرناه اسماً لليس، والجملة الفعلية في محل نصب خبر ليس، وأما على اعتبار اسم ليس محذوفاً أو مضمراً، أو على اعتبارها حرف نفي، فرأس طود هو الفاعل لينجي. من حذار: جار ومجرور متعلقان بالفعل ينجي، أو بموائلاً. رأس: اسم ليس مؤخر، أو هو فاعل ينجي على نحو ما رأيت، ورأس مضاف وطود مضاف إليه. الواو: حرف عطف. حرة: معطوف على سابقه. رجلاء: صفة حرة، وجملة (ليس ينجي... الخ) مستأنفة لا محل لها هذا وموائلاً مفعول به لينجي.

٣٨ ـ فَملكنَا بِذلكَ النَّاسَ حَتَّى مَلَكَ المنذِرُ بنُ ماءِ السَّمَاءِ

المفردات. الناس: انظر البيت رقم ـ ٣٥ ـ من معلقة زهير. المنذر: هو أبو عمرو بن هند الملك كان قد ملك الحيرة تحت سيادة ملوك الفرس الذين ملكوه، وسمي أبوه ماء السماء لأنه شبه عموم نفعه بعموم ماء المطر،

وقيل: ماء السماء اسم أمه سميت بذلك لصفاء لونها وجمالها، والمنذر المذكور من قبيلة بني لخم.

المعنى يقول: بتلك العزة وتلك القوة استولينا على الناس، واستمر ملكنا عليهم حتى ملك المنذر بن ماء السماء اللخمي حيث تنازلنا له عن الملك.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. ملكنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الاعراب. (بذلك) الباء: حرف جر. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب لا محل له. الناس: مفعول به. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. ملك: فعل ماض. المنذر: فاعل. بن: صفة المنذر، وابن مضاف وماء مضاف إليه، وماءمضاف والسماء مضاف إليه، وأن المضمرة بعد حتى والفعل ملك في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ملكنا، وبعضهم يعتبر (حتى) في مثل هذا الموضع حرف ابتداء، والجملة الفعلية بعدها مستأنفة، والأول أقوى معنًى وأتم سبكاً.

تنبيه وقع بين هذا البيت وسابقه ولاحقه إقواء، انظر البيت ـ ٦٥ ـ من معلقة زهير.

٣٩ ـ وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْ مِ الْحِيَارَيْنِ، وَالبَلَاءُ بَلَاءُ

المفردات: الرب: هنا معناه السيد، والمراد المنذر بن ماء السماء، وانظر البيت رقم ـ ٢٤ ـ من معلقة طرفة. الشهيد: الحاضر، قال تعالى: (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) فهو يخبر أن المنذر قد شهدهم في هذا اليوم، فرأى فيه صنيعهم، وبلاءهم الذي أبلوا فيه بلاءً حسناً، وكان المنذر قد غزا أهل



الحيارين، ومعه بنو يشكر حي الشاعر، فأبلوا بلاءً حسناً، والحيارين بلد. والبلاء بلاء: والبلاء شديد، فيجوز أن يكون البلاء من البلية، ويجوز أن يكون من الإبلاء والإنعام كما قال الشاعر:

فَمَا مِنْ بَلاَءٍ صَالِحٍ أَوْ تَكَرُّمٍ وَلاَ سُودَدٍ إلَّا لَهُ عِنْدَنا أَصْلُ

المعنى يقول: إن المنذر المذكور في البيت السابق هو السيد الذي شهيد في يوم الحيارين كيف أبلى فيه قوم الشاعر بلاء حسناً، فرأى صنيعهم وبلاءهم في ذلك اليوم العصيب الذي كان فيه البلاء شديداً.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. الرب: خبر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. الشهيد: معطوف على ما قبله. على يوم: جار ومجرور متعلقان بالشهيد لأنه بمعنى الشاهد، ويوم مضاف والحيارين مضاف إليه، مبني على الكسر في محل جر مثل (البحرين) المذكور في البيت رقم - ٣٤ - الواو: واو الحال. البلاء: مبتدأ. بلاء: خبر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الرب، والرابط الواو فقط.

٤٠ - مَلِكٌ أَضْلَعُ الْبَرِيَّةِ لاَ يُو جَدُ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كفَاءُ

المفردات. أضلع البرية: معناه ليس أحد في البرية يتحمل مثل الذي يتحمل هذا الملك من الأعباء الثقيلة والأمور الصعبة، ويروى (أضرَع) ومعناه ذلَّلَ وقهرَ. البرية: الخلق، والجمع البرايا، وفيها لغتان: الهمز وتركه، فمن همزها أخذها من برأ الله الخلق، أي خلقهم، فبنى فعيلة من ذلك، ومن لم يهمزها كان له مذهبان: أحدهما أن يقول: هي فعيلة من بريت أبري، والثاني أن يقول: هي فعيلة من برأ الله الخلق، بنيت على ترك الهمز، كما بنيت الخابية على ذلك، وهي من خبأت، هذا وقد قرأ نافع بالهمز قوله تعالى:



(أُولئِكَ همْ شَرُّ البريَّةِ) (أولئك هم خيرُ البريةِ) لا يوجد فيها. . الخ: أي لا يوجد أحد يكافئه، لا يستطيع أحد أن يصنع مثل ما صنع من المكرمات والمبرات، والكفاء المثل والنظير، يقال: فلان كفاء فلان وكَفِيء وكَفُؤ وكُفْء وكفُو بلا همز، قال تعالى: (ولمْ يكُنْ له كُفُواً أَحَدٌ) هذا كله بمعنى المثل، والكفاءة والمكافأة المساواة، وانظر شرح (لدى) في البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إن المنذر والد عمر والملك لا يوجد أحد في الخليقة يتحمل مثل الذي يتحمله من الأعباء الثقيلة والأمور الشاقة، ولا يوجد أحد في الخليقة يضارعه في أفعاله الحميدة وخلاله المجيدة وشيمه الكريمة.

الإعراب. ملك: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو ملك. أضلع: صفة ملك، وهو مضاف والبرية مضاف إليه، ومن روى (أضرع) فهو فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ملك، والبرية مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ملك. لا: نافية. يوجدُ: فعل مضارع مبني للمجهول. فيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما (لما) اللام: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بكفاء بعدهما. لديه: ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. كفاء: نائب فاعل يوجد، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ملك، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما بعده على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذكرٌ مُبارَكٌ أنزلْنَاهُ).

٤١ ـ فَاتْرُكُوا الْبَغْيَ وَالتَّعَدِي، وَإِمَّا تَتَعَاشَوْا فَفِي التَّعَـاشِي الدَّاءُ

المفردات. البغي: انظر البيت رقم ـ ٩٨ ـ من معلقة طرفة، ويروى مكانه (الطيخ)، وهو التكبر، وقيل: هو الكلام القبيح. التعدي: هو بمعنى



البغي، وزنه من الفعل التفعل، أصله التعدو؛ فلما وقعت الواو طرفاً، وانضم ما قبلها، ردت إلى الياء، والضمة التي قبلها إلى الكسرة، ويروى مكانه (التعاشي) وهو التعامي والتجاهل. تتعاشوا: تتعاموا وهذا من الرباعي فهو بمعنى ضعف البصر على حد قول عاتكة عمة النبي صلى الله عليه وسلم:

بِـعُـكَـاظَ يُـعْـشِـي الـنَّـا ظِرِينَ، إِذَا هُمُو لَمَحُوا شُعَاعُهْ

وأما عشا يعشو من الثلاثي فهو من عشا إلى النار، إذا رآها من بعيد فقصدها مستضيئاً، أو راجياً أنها نار قرى على حد قول الحطيئة:

مَتَى تَأتِهِ تَعشُو إلى ضَوءِ نارِهِ تَجِدْ خير نارٍ عندَها خيرُ مُوقدِ

ولا تنس أن قوله تعالى: (ومَن يعشُ عنْ ذكرِ الرَّحمنِ نُقَيِّضْ لهُ شَيطاناً، فهو له قَرِينٌ) يصلح لأن يكون من كليهما لأن يعش في الآية بمعنى يعرض ويصد، وإليك قول حاتم الطائي:

أعْشُـوا إذَا مَا جَـارتي بَـرَزَتَ حتَّى يُـوارِي جَـارتِي الخِـدْرُ

ففي التعاشي الداء: ففيه الشر والوبال.

المعنى يقول: اتركوا البغي والاعتداء علينا، وإنكم إن لم تكفوا عن ذلك وتعاميتم عنه وتجاهلتموه، والجأتمونا إلى الإخبار وكشف الحقائق صرتم إلى ما تكرهون، وفي ذلك البلاء الخطير، والشر المستطير.

تنبيه ـ في هذا البيت وما بعده التفات من الغيبة في الأبيات السابقة إلى الخطاب في هذا البيت وما بعده، كما يقع الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، ومنهما إلى التكلم، ومن المفرد إلى الجمع، وبالعكس، وفي القرآن الكريم كثير من الالتفات في جميع أنواعه، وقد نبهت عليه في محاله من كتابي الجديد (تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه) وللالتفات فوئد كثيرة، منها تطرية



الكلام ، وصيانة السمع عن الضجر والملال، لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات، والسآمة من الاستمرار على منوال واحد، هذه فوائده العامة، ويختص كل موضع بنكت ولطائف باختلاف محله، كما هو مقرر في علم المعاني، ووجهه حث السامع، وبعثه على الاستماع حيث أقبل المتكلم عليه، وأعطاه فضل عنايته، وخصصه بالمواجهة.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. اتركوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعله، والألف هي الفارقة بين واو الجماعة، وواو العلة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. البغي: مفعول به. والتعدي: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وهو منصوب، وأسكنت الياء، وحقها أن تفتح على لغة الذين يقولون: رأيت قاضيك بإسكان الياء، أو هو ضرورة شعرية. الواو: حرف عطف. إما: أصله (إن ما) إن الشرطية وما زائدة، والغالب توكيد الفعل المضارع الواقع بعدها بنون التوكيد كما في قوله تعالى: (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِن الشَّيْطَانِ نَزْغٌ، فاسْتَعِذْ بِاللهِ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) تتعاشوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعله، والألف للتفريق، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. الفاء: واقعة في جواب الشرط. في التعاشي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء للثقل. الداء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، والدسوقي يقول: لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد، وإما ومدخولها كلام معطوف على ما قبله لا محل له مثله.

٤٢ ـ واذكرُوا حِلْفَ ذِي المَجازِ، وَمَا قُدْ دِمَ فِيهِ العُهودُ والكُفَلاءُ

المفردات. ذو المجاز: موضع قرب مكة المكرمة، كان يقام فيه سوق

في الجاهلية قبيل أيام الحج، مثل عكاظ، وهو الموضع الذي أخذ فيه عمرو بن هند الملك على بني تغلب وبني بكر العهود والمواثيق، فأصلح بين الحيين، وأخذ منهم رهناً من أبنائهم من كل حي ثمانين رجلاً. الكفلاء: جمع كفيل وكافل، والماضي منه كفل بفتح الفاء وكسرها، والمضارع يكفل بضمها من الأول، وبفتحها من الثاني.

المعنى يقول: اذكروا العهود والمواثيق التي أخذها علينا وعليكم عمرو بن هند يوم أصلح بيننا وبينكم في المكان المسمى بذي المجاز، فينبغي مراعاتها، والمحافظة عليها، وعدم نقضها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. اذكروا: فعل أمر وفاعله، والألف للتفريق، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (اتركوا) في البيت السابق لا محل لها مثلها. حلف: مفعول به، وهو مضاف وذي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف والمجاز مضاف إليه. الواو: حرف عطف. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب معطوف على حلف. قدم: فعل ماض مبني للمجهول. فيه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. العهود: نائب فاعل قدم، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها. والكفلاء: معطوف على العهود بالواو العاطفة.

٤٣ ـ حَذَرَ الْخَوْنِ، وَالتَّعَدِّي، وَهَلْ يَنْـ ـقُضُ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءُ؟

المفردات. حذر: خوف. الخون: الخيانة، ويروى مكانه (الجور) وهو البغي والظلم. التعدي: انظر البيت رقم ـ ٤١ ـ المهارق: الصحف، واحدها مُهْرَق، قال الأصمعي: المهرق فارسي في الأصل، وهو في كلام الفرس (مُهرَه كَرد) قال التبريزي: هو خرزة يصقلون بها ثياباً كان الناس يكتبون فيها



قبل أن تصنع القراطيس بالعراق. الأهواء: جمع هوى بالقصر، وهو ميل النفس إلى ما تشتهي وتحب . وهل: معناه النفي، كما يروى مكانه (لن) فيكون الفعل منصوباً بعده، وانظر شرح الهوى في البيت رقم - ٥٢ - من معلقة امرىء القيس .

المعنى يقول: ولقد تحالفنا وتعاقدنا في ذي المجاز خوفاً من الجور والتعدي من إحدى القبيلتين على الأخرى، وإن كانت أهواؤكم زينت لكم الغدر والخيانة، فما تصنعون بما في الصحف مكتوب عليكم من العهود والمواثيق والبينات فيما علينا وعليكم، وذلك لا ينقضه شيء.

الإعراب. حذر: مفعول لأجله، عامله الفعل قدم في البيت السابق ، أو عامله محذوف، انظر المعنى، وحذر مضاف والخون مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف. الواو: حرف عطف. التعدي: معطوف على الخون مجرور مثله، وعلامةجره كسرة مقدرة على الياء للثقل. الواو: حرف استئناف. هل: حرف استفهام معناه النفي. ينقض: فعل مضارع. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. في المهارق: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول. الأهواء: فاعل ينقض، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعـراب.

٤٤ ـ واعْلَمُـوا أنَّنـا وإيّـاكُـمْ فِيـ ـمَا اشْتَرطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَواءُ

المعنى يقول: وتيقنوا أننا وإياكم في الشروط التي أوثقناها يوم تعاقدنا مستوون، وهذه الشروط أنه لا يجني أحد من العرب إليكم جناية، ولا إلى غيركم، إلا كانت تلك الجنايةعلينا، ونحن المأخوذون بها دون أصحابها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. اعلموا: فعل أمـر وفاعله والألف



للتفريق، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (اذكروا) في بيت سابق لا محل لها مثلها. أننا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. الواو: حرف عطف. إياكم: ضمير نصب منفصل مبني على السكون في محل نصب معطوف على اسم أن، وهو (نا) (فيما) في: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بسواء، لأنه بمعنى مستوون. اشترطنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، إذ التقدير: اشترطناه. يوم: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. اختلفنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة يوم إليها. سواء: خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل في محل نصب سد مسد مفعولي الفعل اعلموا.

٤٥ ـ أَعَلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْـ ـنَمَ غَازِيهِمْ، وَمِنَّا الْجَزَاءُ؟

المفردات. الجناح: الإثم والمؤاخذة، قال تعالى: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا) كندة: قبيلة عربية، وهي قبيلة امرىء القيس الشاعر. الجزاء: المجازاة والمعاقبة قال الأصمعي: كانت كندة أخذت خراج الملك وهربت، فوجه إليهم من قتلهم، وقال غيره: كانت كندة قد غزت تغلب، وقتلت فيهم وسبت، فقال: أتلزموننا ما فعلت كندة بكم؟ وهذا أولى من الأول.

المعنى يقول: أتحملوننا ما فعلت بكم كندة من السلب والنهب، فيكون لهم الغنم منكم، ومنا أخذ الثأر، ففيه من التوبيخ والتقريع ما لا يخفى.

الإعراب. الهمزة: حرف استفهام معناه التوبيخ والتقريع. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. جناح: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف وكندة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة



لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. أن: حرف مصدري ونصب. يغنم: فعل مضارع منصوب بأن. غازيهم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور، وأن المصدرية والفعل يغنم في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف ، والجار والمجرور متعلقان بجناح لأنه بمعنى المصدر. الواو: واو الحال. منا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. الجزاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من غازيهم، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَنَحنُ عُصْبَةٌ) وجملة (أعلينا... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعـراب.

٤٦ ـ أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى حَنِيفَـةَ، أَوْ مَا جَمَّعَتْ مِـنْ مُحَـارِبٍ غَبْـرَاءُ؟

المفردات. جرى حنيفة: تبعة حنيفة وجريمتها، وكان من حديثها أن شمر بن عمرو الحنفي، وهو أحد بني سحيم لما غزا المنذر بن ماء السماء قبيلة غسان، وكانت أم شمر بن عمرو غسـانية، فخـرج يتوصـل بجيش المنذر بن ماء السماء، يريد أن يلحق بالحارث بن جبلة الغساني، فلما دنا من الشام سار حتى لحق بالحارث بن جبلة، فقال له شمر بن عمرو: أتاك ما لا تطيق، فندب الحارث بن جبلة مائة رجل من أصحابه، وجعلهم تحت لواء شمر بن عمرو الحنفي، ثم قال: سر حتى تلحق بالمنذر، وتقول له: إنا معطوه ما يريد وينصرف عنا فإذا وجدتم منهم غرة فاحملوا عليهم، فخرج شمر يسير في أصحابه حتى أتى معسكر المنذر، فدخل عليه وأخبره برسالة الحارث بن جبلة الغساني، فركن إلى قوله، واستبشر أهل العسكر وغفلوا بعض الغفلة، فحمل الحنفي عليه بالسيف، فضرب يا فوخه فسال دماغه ومات من الضربة مكانه، وقتلوا بعض من كان حول القبة، وتفرق أصحاب المقتول. محارب: قبيلة. الغبراء: هي في الأصل الأرض والسنة المجدبة

الشديدة، وأراد به هنا الفقراء والصعاليك، قال بعض أهل اللغة: إنما قيل لهم غبراء لأنهم أخلاط من كل ضرب، وقال آخرون: الغبراء قوم يجتمعون، ويقال: إنما قيل للفقراء بنو الغبراء لأن الفقر ألصقهم بالأرض فشبه ذلك بالغبار، ويقال للفقراء: بنو غبراء لأنهم لا مأوى لهم إلا الصحراء، وما أشبهها كأنهم بنو الأرض .

المعنى يقول: أتحملوننا جناية بني حنيفة، أو جناية ما جمعت قبيلة محارب من لصوص وصعاليك.

الإعراب. أم: حرف عطف. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. جرًى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وجرى مضاف وحنيفة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. أو: حرف عطف. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع معطوف على جرى حنيفة. جمعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. من محارب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من غبراء بعدهما كان صفة له فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً. غبراء: فاعل جمعت، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها، والعائد محذوف، إذ التقدير: جمعته غبراء من محارب، وهذا قلب للمعنى المراد، فإن محارب هي الفاعل في المعنى، انظر المعنى السابق، والجملة الاسمية (علينا جرى... الخ) معطوفة على الجملة الاسمية في البيت السابق، لا محل لها مثلها.

٤٧ ـ أَمْ جَنَايَا بَنِي عتِيقٍ؟ فَمَنْ يَغْـ ـدِرْ فَـإِنَّـا مِنْ حَـرْبِهِمْ بُـرَاءُ

المفردات.. جنايا: جمع جناية، وهي الجريمة يرتكبها الشخص. بنو عتيق: قوم اعتدوا على بني تغلب كما في الأبيات الآتية. من حربهم: ويروى



من غدرهم، برآء: أي بريئون، ومن العرب من يقول: فلان براء منك، ولا يثنيه ولا يجمعه، ولا يؤنثه، والقرآن أصدق قيلاً فقد أفرد في سورة الزخرف: (وَإِذْ قَالَ إبراهيمُ لأبيهِ وَقَوْمِهِ: إنَّني بَراءٌ مِمَّا تَعبدونَ) فقد قرىء (براء) بفتح الباء وضمها، وجمع في سورة الممتحنة: (قدْ كانتْ لكمْ أُسوةٌ حَسَنَةٌ في إبراهيم، وَالَّذِينَ مَعَهُ، إِذْ قالوا لِقَومِهِمْ: إنَّا بُرَآءُ منكمْ، وَمِمَّا تَعْبُدونَ مِنْ دُونِ الله).

المعنى يقول: أتحملوننا جنايا بني عتيق وغدرهم: وإنا بريئون من جنايتهم عليكم وغدرهم بكم، لا علاقة لنا بذلك.

الإعراب. أم: حرف عطف. جنايا: معطوف على جرى حنيفة مرفوع مثله، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وجنايا مضاف وبني مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، والإضافة من إضافة المصدر لفاعله، وبني مضاف وعتيق مضاف إليه. الفاء: حرف استئناف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يغدر: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. الفاء: واقعة في جواب الشرط. إنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وحذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها. من حربهم: جار ومجرور متعلقان ببرآء بعدهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة جمع الذكور. برآء: خبر إن، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، والدسوقي يقول: لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد، وخبر المبتدأ الذي هو من مختلف فيه، فقيل: هو جملة فعل الشرط، وقيل: هو جملة جواب الشرط، وقيل: هو الجملتان، ويرجحه المعاصرون.

٤٨ ـ أَمْ عَلَيْنا جَرَّى الْعِبَادِ كَمَا نِيـ ـطَ بَجِـوْزِ الْمحمَّـلِ الْأَعْبَـاءُ

المفردات. العباد: أراد بني العباد، وهم قوم أصابوا في بني تغلب دماء، فلم يدرك بنو تغلب بثأرهم. نيط: علق. الجوز: الوسط، وجمعه أجواز. المحمل: أراد البعير الذي يحمل الأثقال. الأعباء: جمع عبء، وهو الثقل.

المعنى يقول: أتريدون أن تحملونا ذنوب بني العباد الذين اعتدوا عليكم وعجزتم عن أخذ ثأركم منهم، وتريدون أن تلصقوها بنا كما تعلق الأثقال بظهر البعير.

الإعراب. أم: حرف عطف. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. جرى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وجرى مضاف والعباد مضاف إليه مجرور من إضافة المصدر لفاعله، والجملة الاسمية معطوفة على مثلها في البيت ـ ٤٥ ـ لا محل لها مثلها (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. نيط: فعل ماض مبني للمجهول. بجوز: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجوز مضاف والمحمل مضاف إليه. الأعباء: نائب فاعل نيط، وما المصدرية والفعل نيط في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف مع الفعل مفهوماً من المقام، التقدير: أتحملوننا ذنوب غيرنا تحميلاً كائناً مثل تعليق الأثقال بظهر البعير، وهذا ليس الحق والإنصاف والعدل المتعارف بين الناس.

٤٩ ـ أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى قُضَاعَةَ أَمْ لَيْـ ـسَ عَلَيْنَا فِيمَـا جَنَوْا أَنْـدَاءُ

المفردات. جرى قضاعة: تبعتها وجنايتها، وقضاعة قبيلة مشهورة. جنوا: أصابوا فيكم، وذلك أن بني قضاعة غزوا بني تغلب فقتلوا فيهم وسبوا،



وانظر مثل إعلال جنوا في البيت رقم ـ ١٨ ـ من معلقة زهير. أنداء: جمع ندى، وهو في الأصل بعد ذهاب الصوت، وأيضاً هو المطر والبلل؛ وأراد بقوله (أم ليس. . . الخ) ليس يندانا مما جنوا، أي لا يصيبنا من جرائمهم شيء، وأم تفيد الإضراب هنا فهي بمعنى بل.

المعنى يقول: أتحملوننا تبعة ما فعلت بكم قبيلة قضاعة؟ وليس علينا تبعة فيما جنته عليكم، ولسنا مسئولين عن أي شيء من جنايتها عليكم.

الإعراب. أم: حرف عطف. علينا: جار ومجرورمتعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. جرى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وجرى مضاف وقضاعة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والإضافة من إضافة المصدر لفاعله، والجملة الاسمية معطوفة على مثلها في البيت رقم ـ ٤٥ ـ لا محل لها مثلها. أم: حرف عطف. ليس: فعل ماض ناقص. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليس تقدم على اسمها (فيما) في: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف، أو هو من تعدد الخبر. جنوا: فعل وفاعل والألف للتفريق. أنداء: اسم ليس مؤخر، وجملة (ليس. . . الخ) معطوفة على ما قبلها، أو هي مستأنفة، وهو أولى، ولا محل لها على الوجهين وجملة (جنوا) صلة الموصول، والعائد محذوف، التقدير: فيما جنوه عليكم.

٥٠ ـ أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى إِيَادٍ كَمَا قِيـ ـلَ لِطَسْمٍ: أَخُوكُمُ الأَبَّاءُ

المفردات. جرى: تبعة وجناية. إياد: قبيلة عربية، قال هشام بن محمد الكلبي: كانت إياد بن نزار تنزل سنداد ، وسنداد نهر فيما بين الحيرة



إلى الأبلة، وكان عليه قصر تحج العرب إليه، وهو القصر الذي ذكره الأسود بن يعفر، فقال:

أَرْضُ الْخَوَرْنَقِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقٍ ... وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرُفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ

قال: ولم يكن في نزار حي أكثر من إياد، ولا أحسن وجوهاً، ولا أشد امتناعاً ، وكانوا لا يعطون الأتاوة أحداً من الملوك، وكان من قوتهم أنهم أغاروا على امرأة لكسرى أنو شروان فأخذوها وأموالاً له كثيرة ، فجهز إليهم كسرى الجيوش مرتين، كل ذلك تهزمهم إياد، ثم إنهم ارتحلوا حتى نزلوا الجزيرة ، فوجه بعد ذلك إليهم كسرى ستين ألفاً، وكان لقيط بن يعمر الإيادي ينزل الحيرة، فكتب إلى إياد، وهم بالجزيرة يقول:

سلامٌ في الصحيفةِ من لَقيطٍ ... إلى من في الجزيرة من إيادِ
بأن الليثَ كسرى قد أتاكمْ ... فلا يشغلكمُ سَوْقُ النِّقادِ
أتاكمْ منهمُ ستُّونَ ألْفاً ... يَزجُّونَ الكتائبَ كالجرادِ
على حَنَقٍ أتينكم فهذا ... أوانُ هلاككم كهلاكِ عادِ

فلما بلغ كتاب لقيط إياداً استعدوا لمحاربة الجنود التي بعث بهم كسرى، فالتقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى رجعت الخيل، وقد أصيب من الفريقين، ثم إنهم بعد لك اختلفوا فيما بينهم، وتفرقت جماعتهم فلحقت طائفة منهم بالشام، وأقام الباقون بالجزيرة ـ قيل: انظر إعلاله في البيت رقم ـ ٩٣ ـ من معلقة طرفة.

وقال الأصمعي: وكان طسم وجديس أخوين، فأخذ جديس خراج الملك وهرب، فأخذ الملك طسماً وطالبه بما على أخيه، فأبى أن يدفع إليه شيئاً. الأباء: هو الذي أبى أن يطيع الملك، فهو صيغة مبالغة، والفعل أبى يأبى إباءً، قال تعالى: (ويَأْبَى اللهُ إلاَّ أَنْ يُتِمَّ نورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكافِرُونَ) .

المعنى يقول: أتحملوننا جناية إياد، وتطالبوننا بما ليس علينا كما طولب طسم بما فعل أخوه جديس، وفي ذلك من الباطل ما لا يخفى.

الإعراب. أم: حرف عطف. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. جرى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف وإياد مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله والجملة الاسمية (علينا... الخ) معطوفة على مثلها في البيت رقم ـ ٤٥ ـ لا محل لها مثلها (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. قيل: فعل ماض مبني للمجهول. لطسم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قيل. أخوكم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. الأباء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل رفع نائب فاعل قيل، وانظر ما ذكرته في البيت رقم ـ ٩٣ ـ من معلقة طرفة ـ، وما المصدرية والفعل قيل في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف مع الفعل مفهوم من المقام، أو هما متعلقان بمضمون الجملة الاسمية السابقة هذا ويجوز اعتبار جناح في البيت رقم ـ ٤٥ ـ فاعلاً بالجار والمجرور قبله لاعتماده على الاستفهام، وهو في المعنى فاعل لفعل يقدر (أيقع علينا.. الخ).

٥١ ـ لَيْسَ مِنا الْمُضَرَّبُونَ، وَلَا قَيْـ ـسٌ، وَلَا جَنْدَلٌ، وَلَا الْحَدَّاءُ

المفردات. المضربون: جمع مضرب صيغة مبالغة، وهم قوم من بني تغلب ضربوا بالسيوف، فعيرهم بهم. قيس وجندل: قبيلتان، وقد صُرِفا لضرورة الشعر، أو على إرادة الأب الأول. الحداء: قبيلة من بني ربيعة، ويقال: هو رجل من ربيعة.

المعنى يقول: ليس المضربون منا، ومن عطف عليهم ، يريد تعيير بني تغلب بأنهم منهم.

الإعـراب. ليس: فعل ماض ناقص. منا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليس تقدم على اسمها. المضربون: اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وجملة (ليس. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. قيس: معطوف على المضربون، وكذا قل فيما بعده.

٥٢ ـ عَنَنـاً بَاطِـلاً، وَظُلْماً كَمَـا تُعْـ ـتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ

المفردات. عنناً: اعتراضاً، **يقال:** عن يعن عنناً وعنوناً إذا اعترض. الظلم: انظر البيت رقم ـ ٩٨ ـ من معلقة طرفة. تعتر: العتر: الذبح، والعتيرة الذبيحة، وقد كان العرب في الجاهلية يذبحونها في شهر رجب لآلهتهم يسمونها الرجبية، والعرب كانت تنذر النذر في الجاهلية، فيقول أحدهم: إن رزقني الله مائة شاة ذبحت عن كل عشر شاةً في رجب، ويسمى ذلك الذبح العتيرة والرجبية، فربما بخل أحدهم بما نذر فيصيد الظباء فيذبحها بدلاً من الشياه. الحجرة: الموضع الذي تكون فيه الغنم، وأصل الحجرة الناحية. الربيض جماعة الغنم، ويقال للموضع: رَبَض وربيض ـ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (مثل المنافق مثل شاة بين ربضين إذا جاءت إلى هذه نطحتها، وإذا جاءت إلى هذه نطحتها) ـ، وربض المدينة ما حولها. الظباء: جمع ظبي، وهو الغزال.

المعنى يقـول: أنتم تعترضـون علينا اعـتراضاً بـاطلاً، وتـدعون علينـا الذنـوب ظلماً وعـدوانـاً كـما تـذبـح الغـزلان بـدلاً من الشيـاه المنـذور ذبحهـا ظلماً وعـدوانـاً.

الإعراب. عننا: مفعول به، أو هو مفعول مطلق لفعل محذوف انظر



المعنى. باطلاً: صفة عنناً. الواو: حرف عطف. ظلما: معطوف على عننا (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. تعتر: فعل مضارع مبني للمجهول. عن حجرة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وحجرة مضاف والربيض مضاف إليه. الظباء: نائب فاعل تعتر، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة عنناً، وما عطف عليه.

٥٣ ـ وَثَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيـ ـهِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ

المفردات. ثمانون.. الخ: فهو يعني أن عمراً أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم خرج في ثمانين رَجلاً من بني تميم غازين، فأغار على ناس من بني تغلب، يقال لهم: بنو رزاح، وكانوا ينزلون أرضاً، يقال لها: نطاع قريبة من اليمن، فقتل فيهم، وأخذ أموالاً كثيرة، وانظر ما ذكرته في عشرين وثمانين في البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة زهير ـ. صدورهن القضاء: أي في رؤوس الرماح الموت والهلاك. هذا وخذ القضاء بمعانيه المختلفة، قال الشيخ أبو منصور ـ رحمه الله تعالى ـ: القضاء يحتمل الحكم، قال تعالى: (وَقَضَيْنَا إِلَى بني إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ... الخ) أي ليحكم ما قد علم أنه يكون كائناً، أو ليتم أمراً كان قد أراده، وما أراد كونه، أي إيجاده فهو مفعول لا محالة اهـ.

هذا والمصدر قضاء بالمد، لأن لام الفعل ياء، إذا أصل ماضيه (قَضَيَ) بفتح الياء، فقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ومصدره (قضياً) بالتحريك كطلب طلباً، فتحركت الياء فيه أيضاً، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، فاجتمع ألفان: فأبدلت الثانية همزة فصار قضاءً ممدوداً، وجمع القضاء أقْضِية، كعطاء وأعْطِيَة، وهو في الأصل إحكام الشيء وإمضاؤه والفراغ منه، ويكون أيضاً بمعنى الأمر، قال تعالى: (وَقَضى رَبُّكَ أَنْ لاَ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ..

الخ) وبمعنى العلم، تقول: قضيت بكذا، أي أعلمتك به، وبمعنى الإتمام قال تعالى: (فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ) (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ) وبمعنى الفعل، قال تعالى حكاية عن قول السحرة لفرعون: (فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ) وبمعنى الإرادة، قال تعالى: (فَإِذَا قَضَى أَمْراً، فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ) وبمعنى الموت، كقوله تعالى حكاية عن قول أهل النار: (وَقَالُوا: يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) وما في البيت من هذا القبيل. وبمعنى الكتابة، قال تعالى: (وَكَانَ أَمْراً مَقْضِيّاً)أي مكتوباً في اللوح المحفوظ، وبمعنى الفصل، قال تعالى: (وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ، وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) وبمعنى الخلق، قال تعالى: (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ) وبمعنى بلوغ المراد والأرب، قال تعالى: (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا) وبمعنى وفيت الدين، كقولك: قضيْتُ دِيني، اهـ قسطلاني شرح البخاري بتصرف.

وأضيف أنه يكون بمعنى أوحينا، كما في قوله تعالى: (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ، أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) وقال القرطبي رحمه الله تعالى: فإذا كان القضاء يحتمل هذه المعاني فلا يجوز إطلاق القول بأن المعاصي بقضاء الله تعالى لأنه إن أريد به الأمر، فلا خلاف أنه لا يجوز ذلك، لأن الله تعالى، لم يأمر بها، فإنه لا يأمر بالفحشاء، وقال زكريا بن سلام: جاء رجل إلى الحسن، فقال: إنه طلق امرأته ثلاثاً، فقال: إنك قد عصيت ربك، وبانت منك، فقال الرجل: قضى الله ذلك علي، قال الحسن، وكان فصيحاً: ما قضى الله ذلك، أي ما أمر الله به، وقرأ قوله تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ.. الخ).

المعنى يقول: وغزاكم ثمانون رجلاً من بني تميم بأيديهم رماح في رؤوسهن الموت والهلاك، فياله من تعيير ما أقبحه.



الإعراب. الواو: حرف استئناف. ثمانون: فاعل لفعل محذوف، التقدير غزاكم ثمانون مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، ويجوز على بعد اعتباره مبتدأ خبره في البيت التالي، وتمييزه محذوف، التقدير: ثمانون رجلاً. من تميم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة رجلاً المحذوف أيضاً. بأيديهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء للثقل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. رماح: مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من ثمانون وتمييزه. صدورهن: مبتدأ، والهاء ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة ، والنون حرف دال على جماعة الإناث. القضاء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل رفع صفة رماح.

٥٤ ـ لَمْ يُخَلُّوا بَنِي رِزَاحٍ بِبَرْقَا ءَ نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ

المفردات. لم يخلوا: لم يتركوا، ورواه الزوزني (لم يُحلوا) بالحاء المهملة، من قولك: أحللته، أي جعلته حلالاً. بنو رزاح: انظر البيت السابق. برقاء: انظر البيت رقم ـ ١ ـ من معلقة طرفة. نطاع: انظر البيت السابق. لهم عليهم دعاء: يدعون الله تعالى عليهم.

المعنى يقول: إن الثمانين رجلاً من تميم قد تركوا بني رزاح من تغلب بأرض نطاع يدعون الله عليهم لما فعلوا فيهم من القتل والسلب والنهب، والنفي لا مفهوم له تأمل.

الإعراب. لم: حرف جازم. يخلوا: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعله، والألف للتفريق، والجملة الفعلية في محل نصب حال من ثمانون على اعتباره فاعلاً، وفي

محل رفع خبره على اعتباره مبتدأ. بني: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبني مضاف ورزاح مضاف إليه. ببرقاء: جار ومجرور متعلقان بالفعل يخلوا، وبرقاء يروى بالفتح والجر، فالفتح على أنه ممنوع من الصرف ونطاع بالجر صفته، والجر على أنه مصروف بإضافته إلى نطاع. لهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والميم علامة جمع الذكور. عليهم: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف أيضاً، والميم علامة جمع الذكور. دعاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب مفعول به ثان للفعل (لم يخلوا).

٥٥ ـ تَــرَكُــوهُــمْ مُلَحَّبِيــنَ، وَآبُــوا بِنِــهَــابٍ يَصَمُّ مِنْــهُ الْحُــداءُ

المفردات. ملحبين: مقطعين بالسيوف. آبوا: رجعوا. بنهاب: ما انتهبوا من أموال بني رزاح. يصم منه الحداء: أي إن الإبل والمواشي التي أخذت من بني رزاح لها جلبة ورغاء لا يسمع الحداء منها، وحقيقته يصم منه سامع الحداء، فهو مجاز كما يقال: نام ليلك، والحداء صوت الحادي للإبل، وهو الذي يسوقها، ويتغنى لها.

المعنى يقول: إن الثمانين رجلاً من بني تميم قد تركوا بني رزاح مقطعين بالسيوف، ورجعوا إلى بلادهم، ومعهم غنائم غنموها منهم لها صوت وجلبة لا يسمع فيها صوت الحادي للإبل، وذلك لكثرتها، وشدة ضجيجها.

الإعراب. تركوهم: فعل ماض مبني على الضم، والواو فاعله، والهاء مفعول به أول، والميم علامة جمع الذكور. ملحبين: مفعول به ثان، وقيل: حال من الهاء منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وجملة (تركوهم... الخ)



بدل من جملة (لم يخلوا... الخ) الواو: حرف عطف. آبوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو فاعله، والألف للتفريق. بنهاب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. يصم: فعل مضارع. منه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الحداء: فاعل يصم، والجملة الفعلية في محل جر صفة نهاب، وجملة (آبوا... الخ) معطوفة على جملة (تركوهم... الخ) فهي في حكمها من البدلية.

٥٦ ـ ثُمَّ جَاؤُوا يَسْتَرْجِعونَ، فَلَمْ تَرْ جِـعْ لهمْ شَـامَـةٌ ولا زَهْـراءُ

المفردات. ثم جاؤوا: ويروى (وأتوهم) فانظر شرح أتى في البيت ـ ١٧ ـ من معلقة امرىء القيس، وانظر شرح جاء في التبي ـ ١١ ـ منها أيضاً. ترجع: مضارع رجع يستعمل لازماً، وهو كثير، ومتعدياً مثل قوله تعالى: (فإنْ رَجَعَكَ اللهُ إلَى طَائفةٍ مِنْهمْ) شامة: أراد ناقة سوداء. زهراء: أراد ناقة بيضاء.

المعنى يقول: إن بني رزاح اجتمعوا ورجعوا إلى بني تميم يطلبون رد ما أخذوا منهم سلباً ونهباً، فأبوا عليهم ذلك، ولم يردوا لهم ناقة بيضاء ولا سوداء.

الإعراب. ثم: حرف عطف. جاؤوا: فعل وفاعل والألف الفارقة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق. يسترجعون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل جاؤوا، والرابط الضمير فقط. الفاء: حرف عطف. لم: حرف نفي وقلب وجزم. ترجع: فعل مضارع مجزوم بلم. لهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. شامة: فاعل ترجع، والجملة

الفعلية معطوفة على ما قبلها. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. زهراء: معطوف على شامة.

٥٧ ـ ثُمَّ فَاؤوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهْـ ـرِ، وَلَا يَبْـرُدُ الْغَلِيـلَ الْمَـاءُ

المفردات. فاؤوا: رجعوا قال تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا، فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرى فقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ، فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا.. الخ). قاصمة الظهر: أي الخيبة، وهي عدم رد شيء من أموالهم، وهذا تمثيل، أي صاروا بمنزلة من قُصِمَ ظهرُه. الغليل: أراد به ما في صدور بني رزاح من الحزن والبلاء.

المعنى يقول: ثم رجع بنو رزاح خائبين حيث لم يستجب بنو تميم لطلبتهم، وهي رد أموالهم التي كسبوها منهم، وما في صدورهم من الأسى والحزن لا يطفئه شرب الماء لأنه حرارةالحقد، لا حرارة العطش.

الإعراب. ثم: حرف عطف. فاؤوا: فعل وفاعل، والألف للتفريق. منهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . بقاصمة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وإن علقتهما بمحذوف حال من واو الجماعة فلست مفنداً، وقاصمة مضاف والظهر مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه. الواو: حرف عطف. لا: نافية. يبرد: فعل مضارع. الغليل: مفعول به. الماء: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها.

٥٨ ـ ثم خيلٌ مِنْ بعدِ ذَاكَ مَعَ الغَلاَّ قِ، لَا رَأْفَـةٌ! وَلَا إِبَقَـاءُ

المفردات. خيل: اسم جمع لا واحد له من لفظه، وقد أراد ثم جاءكم أصحاب خيل، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، على حد قوله تعالى: (وَاسْأَلِ الْقَرِيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا) حكاية عن قول أولاد يعقوب. الغلاق:



رجل من بني حنظلة من تميم كان على هجائن النعمان بن المنذر الأكبر، قد غزا بني تغلب فقتل فيهم وسبى. الرأفة: الشفقة والعطف، قال تعالى: (وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ). وذلك في إقامة الحد على الزاني والزانية.

المعنى يقول: ثم أغار عليكم الغلاق مع أصحاب له لا يوجد عندهم شفقة، ولا رحمة، ولم يبقوا عليكم، بل أهلكوكم.

الإعراب. ثم: حرف عطف. خيل: فاعل لفعل محذوف انظر المعنى. من بعد: جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف، وبعد مضاف وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة، والكاف حرف خطاب لا محل له. مع: ظرف مكان متعلق بمحذوف صفة خيل، وإن علقت الجار والمجرور (من بعد) بمحذوف صفة خيل فيصلح تعليق الظرف بمحذوف حال من خيل بعد وصفه، ومع مضاف والغلاق مضاف إليه. لا: نافية. رأفة: مبتدأ خبره محذوف، التقدير: لا عندهم رأفة، كما يحتمل أن يكون نائب فعل مبني للمجهول محذوف ، التقدير: لا يوجد عندهم رأفة، والجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية محتملة للوصفية والحالية من خيل على حد قوله تعالى: (وهذا ذكرٌ مباركٌ أنزلْنَاهُ) الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. إبقاء: معطوف على رأفة.

٥٩ ـ مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِيٍّ، فَمَطْلُو لٌ عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى الْعَفَاءُ

المفردات. ما أصابوا... الخ: ما قتل الغلاق وأصحابه من بني تغلب. مطلول: مهدور دمه لا يوجد من ينتصر له، قال أبو عبيد: كان أبو عبيدة يقول فيه، أي في فعله ثلاث لغات: طَلَّ دمُه طَلًّا وطُلولا، وطُلَّ دمُه وأُطِلَّ دمُه إطلالاً، وقال أبو زيد: قد طلَّ دمَ فلان الحاكمُ إذا أبطله. عليه إذا تولى العفاء: هذا دعاء عليه، والعفاء في الأصل الدروس والذهاب، وانظر

البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: ما قتل الغلاق وأصحابه من بني تغلب قد ذهبت دماؤهم هدراً، فليس لها من يطالب بها بخلاف دماء بني بكر، فإن لها من يطالب بها، ثم أعقب ذلك بالجملة الدعائية، وهو يريد تأكيد هدر دماء تغلب.

الإعراب. ما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل أصابوا، أو هو في محل رفع مبتدأ على اعتبار مفعول أصابوا محذوفاً. أصابوا: فعل ماض مبني على الضم في محل جزم فعل الشرط، والواو فاعله، والألف للتفريق ، والجملة الفعلية ابتدائية على الوجه الأول في (ما) من تغلبي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من مفعول أصابوا ، سواء أكان (ما) أم الضمير المقدر، ومن بيان لما أبهم في (ما) الفاء: واقعة في جواب الشرط. مطلول: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: فهو مطلول؛ والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وخبر المبتدأ الذي هو (ما) مختلف فيه على نحو ما رأيت في البيت رقم ـ ٤٧ ـ هذا ويجوز اعتبار (ما) اسماً موصولاً، والجملة الفعلية بعده صلته، والعائد محذوف، وهو مفعول أصابوا المحذوف، والخبر مطلول، ودخلت الفاء على الخبر لأن الاسم الموصول يشبه الشرط في العموم. عليه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. العفاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها معناها الدعاء، أو هي تفسير لمطلول ـ. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه صالح لغير ذلك، مبني على السكون في محل نصب. تولى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذي أصابوه، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب إذا محذوف لدلالة

الكلام عليه ، إذ التقدير: إذا تولى فعليه العفاء، وإذا ومدخولها كلام معترض بين المبتدأ وخبره.

٦٠ ـ كَتَكَالِيفِ قَوْمِنَا، إِذْ غَزَا المنْـ ـذِرُ، هَلْ نَحْنُ لابْنِ هِنْدٍ رِعَاءُ؟

المفردات. التكاليف: المشاق والشدائد على أنه جمع تكليف، أو تكلفة. القوم: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. إذ غزا... الخ: فقد ذكر أنه لما قتل المنذر بن ماء السماء انحازت طائفة من بني تغلب عنه، وقالوا : لا نعطي أحداً من ولده طاعة، فلما ولي عمرو بن هند بعد أبيه، وكانت أمه هند بنت عمرو بن حجر بن الحارث اكل المرار الكندي، بعث إلى الذين انحازوا عن أبيه من بني تغلب يدعوهم إلى الرجوع إلى طاعته، وإلى الغزو معه فأبوا أن يجيبوه ، وقالوا: ما لنا نغزو معك، أرعاء نحن لك؟ فإنما حكى الحارث في قوله (هل نحن لابن هند رعاء) قول بني تغلب، فغضب عمرو بن هند عند ذلك، وأراد أن يغزو غسان يطلب دم أبيه، انظر البيت رقم ـ ٤٦ ـ فبعث في أهل مملكته فاستنفرهم، فنفر معه من كل حي جماعة، وبكر بن وائل، وقوم من بني تغلب، فلما اجتمع له ما أراد من عشائر العرب رأس عليهم أخاه النعمان بن المنذر، وأمره أن يغزو غسان ويجعل أول غزوه على الذين خالفوه من بني تغلب، وقال بعض الرواة: كان عمرو بن هند غزا، واستخلف أخاه النعمان، فمر ببني تغلب فقتل قوماً ممن خالفه، ثم أقبل يريد الغسانيين، فمر ببعض مدن الشام، فقتل ملكاً من ملوكهم، وأخذ بنتاً له، اسمها ميسون، واستنقذ أخاه امرأ القيس بن المنذر، وكان أسر يوم قتل المنذر.

المعنى يقول: هل قاسيتم من المشاق والشدائد ما قاسى قومنا حين غزوا مع الملك عمرو، وأبيتم الغزو معه، وقلتم: ما لنا نغزو معه أرعاء نحن



له؟ ولا تنس أن المراد بالمنذر الابن عمرو نفسه، وقد اضطره الشعر إلى ذلك.

الإعراب. كتكاليف: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف مع الفعل، والتقدير: هل تكلفتم تكليفاً أو تكلفة كائنة كتكاليف، وتكاليف مضاف وقومنا مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالمصدر السابق أو بفعله المحذوف. غزا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. المنذر: فاعل غزا، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. هل: حرف استفهام. نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. لابن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من رعاء، كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً، وابن مضاف وهند مضاف إليه. رعاء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول المحذوف، انظر المفردات والمعنى.

٦١ ـ إِذْ أَحَلَّ الْعَلَاةَ قُبَّةَ مَيْسُو نَ ، فَأَدْنَى دَارِهَا الْعَوْصَاءُ

المفردات. أحل: أنزل، قال تعالى: (الَّذي أحلَّنا دارَ المُقامَةِ) العلاة: ويروى (العلياء) وهي أرض قريبة من العوصاء، والعوصاء أقرب دار أنزلها عمرو ميسون حين أخرجها من الشام أسيرة. ميسون: هي بنت الملك الذي قتله عمرو بن هند كما رأيت في البيت السابق. أدنى: انظر دون في البيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقة امرىء القيس. ديار: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة زهير.

المعنى يقول: وإنما حصل ما تقدم في الأبيات السابقة حين غزا الملكُ



عمرٌو الملكَ الغساني، فقتله، وأخذ ابنته سبية مع قبتها، فأنزلها العلاة والعوصاء التي هي أقرب ديارها إلى ديار الملك.

الإعراب: إذ: بدل من إذ في البيت السابق. أحل: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الملك عمرو. العلاة: مفعول به أول. قبة: مفعول به ثان، وإن اعتبرت العلاة منصوباً بنزع الخافض فلست مفنداً، وقبة مضاف وميسون مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وجملة (أحل.. الخ) في محل جر بإضافة إذ إليها. الفاء: حرف عطف. أدنى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وأدنىٰ مضاف وديارها مضاف إليه، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. العوصاء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة، فهي في محل جر مثلها.

٦٢ ـ فَتَأَوَّتْ لَهُ قَرَاضِبَةٌ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ أَلْقَاءُ

المفردات. تأوت له: اجتمعت للملك حين دعاهم إلى الغزو. القراضبة: الصعاليك، وهم الفقراء، واحدهم قرضوب، ويقال: قرضاب أيضاً، وقيل: هو اللص الخبيث. حي: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. ألقاء: جمع لَقىً، وهو الشيء المطروح الذي لا يكترث به، واللَّقى من الرجال الخامل الذي لا يعرف، وقال الزوزني: الألقاء جمع لَقْوَة، وهي العقاب، وهذا المناسب للمقام خلافاً لابن الأنباري.

المعنى يقول: تجمعت للملك عمرو عند مسيره للغزو، أو لأخيه رجال فقراء من كل حي وقبيلة كأنهم لفقرهم ثياب مطروحة على الأرض لا قيمة لها؛ أو المعنى تجمعت له لصوص خبثاء كأنهم عقبان جارحة لفرط قوتهم وشجاعتهم.



الإعراب. الفاء: حرف عطف. تأوت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. قراضبة: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق. من كل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة قراضبة، وكل مضاف وحي مضاف إليه. كأنهم: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها، والميم علامة جمع الذكور. ألقاء: خبر كأن، والجملة الاسمية في محل رفع صفة قراضبة، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وهذا ذكرٌ مُبارَكٌ أنزلْنَاهُ).

٦٣ ـ فَهَدَاهُمْ بِالأَسْوَدَيْنِ، وَأَمْرُ اللّـ ـهِ بَلْـغٌ يَشْقَى بِـهِ الأَشْقِيَـاءُ

المفردات. هداهم: أراد جمع عمرو بن هند أصحابه حين غزا بهم، وقيل: معناه تقدمهم، وقيل: معناه قادهم الأسودان: التمر والماء، وإنما قيل لهما: أسودان وأحدهما أبيض لأن العرب تغلب أحد الاسمين على الآخر من ذلك قولهم: العمران والقمران والأبوان والوالدان، وقال بعضهم: الأسودان الليل والنهار، ويروى مكان الأسودين بالأبيضين، فقيل: هما الخبز والماء، وقيل: الماء واللبن. الله: انظر البيت رقم ـ ٢٨ ـ من معلقة زهير. بلغ: أي يبلغ ما يريد من خير أو من شر، وقيل: بالغ بالسعادة والشقاوة، فمن كان سعيداً بلغته السعادة، ومن كان شقياً بلغه الشقاء فشقي به، وقيل: بِلغٌ معناه نافذ يبلغ حيث يشاء.

المعنى يقول: جمع عمرو بن هند أصحابه المذكورين في البيت السابق حين غزا بهم، وكان زادهم التمر والماء، وأمر الله لا بد نافذ يسعد به السعداء، ويشقى به الأشقياء، ولا معقب لحكمه.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. هداهم: فعل ماض مبني على فتح



مقدر على الألف للتعذر، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الملك المذكور في بيت سابق. بالأسودين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الفاعل المستتر، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. الـواو: واو الحال. أمر: مبتدأ، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليـه، من إضافة المصدر لفاعله ـ. بلغ: خبر المبتدأ. يشقى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدر على الألف للتعذر. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأشقياء: فاعل يشقى، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ثان للمبتدأ، والجملة الاسمية (أمر الله... الخ) في محل نصب حال من فاعل (هداهم) المستتر، أو من مفعوله، والرابط الواو فقط على حد قولـه تعالى: (قَـالُـوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الـذِّئْبُ، وَنَحْنُ عُصْبَـةٌ) وجملة (هداهم... الخ) معطوفة على ما قبلها في البيت السابق، والاستئناف ممكن بالإعراض عما قبل البيت.

٦٤ ـ إذْ تَـمـنَّوْنَهُـمْ غُرُوراً، فَسَـاقَتْـ ـهُـمْ إلَيْكُـمْ أُمْنِيَّـةٌ أَشْـرَاءُ

المفردات. تمنونهم: أصله تتمنونهم حذفت تاء المضارعة على مثال ما رأيت في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. أمنية: ما يتمناه الإنسان ويرغب فيه. أشراء: ذات أشَر، أي بطر؛ والأشَر والبطَر لا يستعملان إلا في الشر، والفرح يستعمل في الخير والشر، قال تعالى: (ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) فقوله (بغير الحق) يدل على أنه يكون في الحق وغيره، ثم قال تعالى: (وَبِمَا كُنْتُم تَمْرَحُونَ) فلم يستثن لأن المرح لا يكون إلا في الشر كالبطر والأشر.

المعنى يقول: جمع عمرو الملك أصحابه حين تمنيتم لقاءه ولقاء



أصحابه الذين تجمعوا له، اغتراراً بقوتكم وعدتكم، وقلتم: من عمرو ومن معه؟ إنما معه قراضبة قد جمعوا له من كل مكان لقتالنا، فليتنا قد لقيناهم، فيعلم عمرو غداً كيف نحن وهو؟ فهذه أمنيتهم التي تمنوها، فساقتهم إليكم هذه الأمنية التي كان فيها هلاككم.

الإعراب. إذ: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل (هدى) في البيت السابق. تمنونهم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. غرورا: مفعول مطلق مرادف لمصدر الفعل السابق، أو هو حال من واو الجماعة على تأويله بمغرورين. الفاء: حرف عطف. ساقتهم: فعل ماض، والتاء للتأنيث ، والهاء مفعول به، والميم علامة جمع الذكور. إليكم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. أمنية: فاعل ساقتهم، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل جر مثلها. أشراء: صفة أمنية.

٦٥ ـ لَمْ يَغُرُّوكُمْ غُرُوراً، وَلَكِنْ رَفَعَ الآلُ شَخْصَهُمْ وَالضَّحَاءُ

المفردات. لم يغروكم: لم يأتوكم على غرة، وهي الغفلة، أو المعنى لم يخدعوكم خديعة. الآل: ما يراه الإنسان من بعد في وقت ارتفاع النهار، مثل الماء بين السماء والأرض يرفع الشخوص، وقيل: هو السراب نفسه. جَمْعهم: ويروى شخصهم. الضحاء: ارتفاع النهار، ووقت الضحى قبله.

المعنى يقول: لم يفاجئوكم مفاجأة، ولكن أتوكم وقت ارتفاع النهار، وأنتم ترونهم خلال السراب حتى ترونهم كأن السراب يرفع أشخاصهم لكم.



الإعراب. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يغرُوكم: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة؛ والواو فاعله؛ والكاف مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. غرورا: مفعول مطلق. الواو: حرف عطف. لكن: حرف استدراك مهمل لا عمل له. رفع: فعل ماض، ويروى (يرفع) بالمضارع. الآل: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. شخصهم: مفعول به، والهاء مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور. والضحاء: معطوف على الآل بالواو العاطفة.

٦٦ ـ أَيُّهَا الشَّانِيءُ الْمُبَلِّغُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو، وَهَلْ لِذَاكَ انْتِهَاءُ؟

المفردات. الشانيء: المبغض، والفعل شنأ وشنيء يشنأ شنأ بسكون النون وتثليث الشين مشنأ وشنآنا بسكون النون وفتحها، وبهما قرىء في قوله تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا، اعْدِلُوا هُوَ أقربُ لِلتَّقْوى) ويروى مكان الشانىء الناطق والمخبر والمحبر والمرقش والمقرش؛ والكاذب، وهو يريد عمرو بن كلثوم التغلبي. عمرو: أي ابن هند الملك. هل لذاك انتهاء: أي هل لذلك الكلام الباطل غاية ينتهي إليها.

المعنى يقول مخاطباً عمرو بن كلثوم التغلبي: أيها المبغض المبلغ عمرو بن هند الملك عنا أخباراً كاذبة، ألا تنتهي عن تلك الأخبار الكاذبة، والأنباء المصطنعة.

الإعراب. أيها: منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب بياء النداء المحذوفة القائمة مقام أدعو، وها: حرف تنبيه لا محل له. الشانىء: صفة أي، وانظر البيت رقم ـ ٥٦ ـ من معلقة امرىء القيس، وفي الحقيقة الشانىء صفة لموصوف محذوف واقع بدلاً من أي. المبلغ صفة ثانية



للموصوف المحذوف، وفي كليهما ضمير مستتر هو فاعلهما. عنا: جار ومجرور متعلقان بالمبلغ. عند: ظرف مكان متعلق بالمبلغ، وعند مضاف وعمرو مضاف إليه، ومفعول المبلغ محذوف، انظر المعنى. الواو: زائدة. هل: حرف استفهام (لذاك) اللام: حرف جر. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، والكاف حرف خطاب لا محل له. انتهاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها مثل الجملة الندائية قبلها.

٦٧ ـ إِنَّ عَمْـراً لَنَـا لَدَيْهِ خِـلَالٌ غَيْـرَ شَكٍّ فِي كُلِّـهِـنَّ الْبَـلَاءُ

المفردات. عمراً: أراد به عمرو بن هند. لديه: عنده. خلال: جمع خلة، بفتح الخاء، وهي الخصلة. غير شك: هو بمعنى يقيناً. البلاء: أراد به هاهنا النعمة، والبلاء في الأصل الاختبار، قال تعالى: (فأمَّا الإنسانُ إذا ما ابْتلاهُ ربُّهُ فأكرَمَهُ ونعَّمَهُ، فيقولُ: رَبِّي أكرَمَنِ) وانظر شرح لدى في البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إن لنا عند عمرو بن هند خلالاً كثيرةً، وخصالاً حميدةً في كل واحدة منهن النعمة التي تعود علينا باليمن والخير والعزة والكرامة، فلا يسمع قول شانىء.

الإعراب. إن: حرف مشبه بالفعل. عمرا: اسمها. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. لديه: ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المقصورة المنقلبة ياء، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. خلال: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل رفع خبر إن، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية ابتدائية لا محل لها. غير: حال عامله مضمون الكلام المتقدم، ولا يجوز أن يكون



عامله الجملة الاسمية الآتية بعده عند سيبويه، لأن العامل غير متصرف لأنه المعنى، وإذا كان العامل لا يتصرف لا يجوز تقدم ما عمل فيه عليه، أو لأنه بمنزلة التوكيد، فكما لا يتقدم التوكيد لا يتقدم هذا، وغير مضاف وشك مضاف إليه. في كلهن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة الإناث. البلاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها.

٦٨ ـ مَلِـكٌ مُقْسِطٌ، واكمَـلُ مَنْ يَمْـ ـشِي، ومِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ

المفردات. مقسط: عادل، يقال: أقسط الرجل فهو مقسط إذا عدل في حكمه، وقسط فهو قاسط إذا ظلم وجار في حكمه، ومن الأول قوله تعالى: (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) ومن الثاني قوله تعالى: (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً) ويروى (ملك باسط) أي قد بسط عدله في الناس، وأكمل من يمشي: يريد به عقلاً ورأياً، ويروى (أكـرم من يمشي) أي فعلاً. ومن دون... الح: معناه الثناء منا عليه أقل مما فيه، وعنده من الخير والإحسان أكثر مما نصف، وانظر شرح دون في البيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إن عمرو بن هند الملك ملك عادل لا يجور، وهو أكمل من يمشي على الأرض عقلاً ورأياً، والثناء عليه أقل مما فيه، وعنده من الخير والإحسان أكثر مما نصف.

الإعراب. ملك: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هو ملك. مقسط: صفته. الواو: حرف عطف. أكمل: معطوف على ملك عطف مفرد على مفرد، أو هو خبر لمبتدأ محذوف أيضاً، فيكون العطف عطف جملة اسمية على مثلها، وأكمل مضاف ومن اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. يمشي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء

للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والمتعلق محذوف، التقدير: يمشي على الأرض ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. من دون: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، ودون مضاف وما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. لديه: ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الثناء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف ، والثانية بالاتباع. تأمل وتدبر، وربك أعلم وأجل وأكرم.

٦٩ - إِرَمِيٌّ بِمِثْلِهِ جَالَتِ الْجِـ ـنُّ، فَآبَتْ لِخَصْمِهَا الأَجْلاَءُ

المفردات. إرمي: نسبة إلى إرم عاد، أي ملكه قديم كان على عهد إرم، وقال بعضهم: كَأَنَّ هذا الممدوح من إرم عاد في الحلم، لأنه يروى أنه كان من أحلم الناس، وقال آخرون: ذهب إلى أن جسمه وشدته يشبهان أجسام عاد وشدتهم، وإرم جد عاد، وعاد هو ابن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وقد ذكر القرآن الكريم في غير موضع شدة بأسهم وقوة عظمتهم. الجن: أراد به هنا دهاة الناس وأبطالهم، يقال للرجل إذا كان بطلاً : ما هو إلا جني، ويروى مكان الجن الخيل. جالت: فاعلت من المجالاة، وهي المكاشفة، هذا قول ابن الأنباري والتبريزي، وإن اعتبرته من الجولان، أي جولان الخيل، فالمعنى يؤيده كما ترى. آبت: رجعت. الأجلاء: جمع جلا، وهو الأمر المنكشف ، قال سحيم بن وثيل الرياحي:

أَنَا ابْنُ جَلاَ، وَطَلاَّعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

أي أنا ابن الواضح الأمر المنكشف، وانظر شرح مثل في البيت رقم - ٤٤ - من معلقة طرفة.



المعنى يقول: إن من كاشف بفخر هذا الملك انكشف أمره وتبين لأن فخره لا يخفى على أحد، فأمره منكشف للعيان، أو المعنى: إن الملك عمرو بن هند كريم الحسب شريف النسب بمثله ينبغي أن تجول الخيل، وأن تأبى لخصومها أن يجلى صاحبها عن أوطانه، والمراد أصحاب الخيل كما لا يخفى على كل ذي لب، فهو يريد أن مثل الملك يحمي الحوزة، ويدافع عن الوطن، ويذب عن الحرم.

الإعراب. إرمي: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو إرمي. بمثله: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. جالت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. الجن: فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية للموصوف المحذوف، والصفة الأولى إرمي. الفاء: حرف عطف. آبت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. لخصمها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الأجلاء: فاعل آبت، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها فهي في محل رفع صفة مثلها، والضمير في الجملة الأولى رابط في الجملتين.

٧٠ ـ مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخيرِ آيَا تٌ ثَلَاثٌ فِي كُلِّهِنَّ القَضَاءُ

المفردات. آيات: علامات ودلالات، قال تعالى: (وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ) أي في الأرض دلالات وعلامات على وجود الصانع الحكيم، وخص الموقنين بالذكر لأنهم هم الذين يستدلون وينتفعون بذلك. في كلهن القضاء: معناه في كل واحدة منهن يقضي الناس لنا بولاء الملك، ويروى (في فصلهن القضاء) أي الحكم الصائب القاطع وبعضهم يروي البيت رقم ـ ٦٧ ـ رواية أخرى لهذا البيت.

المعنى يقول: هو الذي لنا عنده ثلاث علامات ودلالات من علامات غنائنا وحسن بلائنا في الحروب، أو من علامات ولائنا للملك، يقضي لنا الناس أجمعون فيها على غيرنا.

الإعراب. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هو الذي... الخ. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول. عنده: ظرف مكان متعلق بالصلة المحذوفة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. من الخير: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع مقدم. آيات: مبتدأ مؤخر. ثلاث: صفة آيات، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المستتر في متعلق الظرف والجار والمجرور السابقين، هذا وإن اعتبرت (من) مبتدأ، والجملة الاسمية خبره فلست مفنداً، والمعنى لا يأباه. في كلهن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة الإناث. القضاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل رفع صفة ثانية لآيات.

٧١ ـ آيَةٌ شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إذْ جَا ءتْ مَعَدٌّ لِكُلِّ حَيٍّ لِوَاءُ

المفردات. الشقيقة: أراد بني الشقيقة، وهو قوم من بني شيبان جاؤوا مغيرين على إبل لعمرو بن هند، وعليهم قيس بن معد يكرب، وهو أبو الأشعث بن قيس، فردتهم بنو يشكر رهط الشاعر، وقتلوا فيهم، وأراد بقوله، شارق جهة المشرق، وقيل: الشقيقة صخرة بيضاء كما قيل: هي أرض صلبة بين رملتين، وأراد بشارق الشقيقة الخرب التي قامت بتلك الجهة عندما أغار بنو الشقيقة على إبل عمرو بن هند. معد: هو جد العرب الأول، وأراد قبائل معد، ويروى (إذ جاؤوا جميعاً) لكل حي لواء: أي هم أحياء مختلفة، ومع



كل حي لواء، واللواء راية الحرب، وانظر شرح حي في البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إحدى العلامات الثلاث المذكورة في البيت السابق الحرب التي قامت بيننا وبين بني الشقيقة عندما أقبلت قبائل معد، ومع كل حي لواء ، لأنهم أحياء مختلفة.

الإعراب. آية: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: الأولى آية، أو هو مبتدأ مؤخر في التقدير، خبره محذوف، التقدير: منهن آية، ويجوز أن تكون بدلاً من آيات في البيت السابق. شارق: صفة آية، أو بدل منها، وشارق مضاف والشقيقة مضاف إليه. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بمحذوف حال من الشقيقة. جاءت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. معد: فاعل جاءت، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها وإعراب الرواية الثانية كما يلي : جاؤوا: فعل وفاعل، والألف للتفريق. جميعاً: حال مؤكدة من واو الجماعة. لكل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وكل مضاف وحي مضاف إليه. لواء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل رفع صفة معد، والرابط محذوف، إذ التقدير : لكل حي منهم لواء.

٧٢ - حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِينَ بِكَبْشٍ قَـرَظِـيٍّ كَـأَنَّـهُ عَبْـلَاءُ

المفردات. قيس: هو ابن معد يكرب انظر البيت السابق . مستلئمين: جمع مستلئم، وهومن يلبس اللأمة في الحرب، وهي الدرع. كبش: أراد به السيد هنا، ومنه كبش الكتيبة، أي قائدها وسيدها، وأراد بقوله (مستلئمين بكبش) متحصنين بسيد شجاع. قرظي: منسوب إلى البلاد التي ينبت بها

القرظ، وهي اليمن، والقرظ ورق شجر السلم يدبغ به، واحده قرظة. عبلاء: أراد به هضبة بيضاء.

المعنى يقول: إن بني الشقيقة جاؤوا مع راياتهم حول قيس بن معد يكرب متحصنين بسيد من بلاد القرظ، كأنه في منعته وشوكته هضبة من الهضاب، ومع ذلك فقد رجع مدحوراً بسبب صد بني يشكر له.

الإعراب. حول: ظرف مكان متعلق بالفعل جاء في البيت السابق، وحول مضاف وقيس مضاف إليه. مستلئمين: حال من كل حي، أو من واو الجماعة على الرواية الثانية، فهو منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. بكبش: جار ومجرور متعلقان بمستلئمين. قرظي: صفة كبش كأنه: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها. عبلاء: خبرها، والجملة الاسمية صالحة للوصفية والحالية من كبش على حد قوله تعالى: (وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٧٣ - وَصَتِيتٍ مِنَ الْعَوَاتِكِ مَا تَنْـ ـهَاهُ إِلَّا مُبْيَضَّةٌ رَعْلَاءُ

المفردات. الصتيت: الجماعة. العواتك: نساء من كندة من الملوك، جمع عاتكة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أنا ابن العواتك، مفتخراً بذلك، لوجود نساء اسمهن عاتكة في جداته. ما تنهاه: ما تكفه ولا تردعه. مبيضة: أراد ضربة شديدة تبين بياض العظم من الرأس وغيره. الرعلاء: الضربة الشديدة التي يظهر اللحم بها.

المعنى يقول: إن بني الشقيقة جاؤوا متحصنين بجماعة من أولاد الحرائر الشريفات لا يصد هذه الجماعة من مرامها إلا سيوف قاطعة توضح بضرباتها بياض العظم من الرأس.



الإعراب. الواو: حرف عطف. صتيت: معطوف على كبش في البيت السابق. من العواتك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة صتيت، والتقدير: وصتيت مولود من العواتك. ما: نافية. تنهاه: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. إلا: حرف مفيد للحصر. مبيضة: فاعل، وهو صفة لموصوف محذوف. رعلاء: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وجملة (ما تنهاه ... الخ) صفة ثانية لصتيت، أو حال منه بعد وصفه على مثال قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٧٤ ـ فَرَدَدْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا يَخْـ ـرُجُ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ

المفردات. فرددناهم بطعن: يروى فجبهناهم بضرب، والمعنيان متقاربان، وقال التبريزي: الجبه أسوأ الرد إذ المعنى تلقينا جباههم. خربة المزاد: ثقبها الذي يسيل الماء منها، والمزاد جمع مزادة، وهي زق الماء خاصة، وهو ما يسمى بالقربة.

المعنى يقول: رددنا هؤلاء القوم بطعن خرج الدم من جراحه كما يخرج الماء من أفواه القرب وثقوبها.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. رددناهم: فعل ماض مبني على السكون، ونا: فاعله، والهاء مفعول به ، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. بطعن: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. يخرج: فعل مضارع. من خربة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وخربة مضاف والمزاد مضاف إليه. الماء: فاعل يخرج، وما المصدرية والفعل يخرج في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق

محذوف مع الفعل، وجملة الفعل المحذوف صفة طعن، انظر المعنى.

٧٥ ـ وَحَمَلْنَاهُمُ عَلَى حَزْنِ ثَهْلاَ نَ شِلاَلاً، وَدُمِّيَ الأَنْسَاءُ

المفردات. الحزن: ما غلظ من الأرض، ويروى (حزم) قال الزوزني: الحزم أغلظ من الحزن. ثهلان: جبل بعينه. شلالا: هراب. الأنساء: جمع النساء، وهو عرق معروف في الفخذ.

المعنى يقول: ألجأناهم إلى التحصن بوعورة هذا الجبل وخشونته حالة كونهم هاربين من شدة ضربنا، وقد أدمينا أفخاذهم بالطعن والضرب.

الإعراب. الواو: حرف عطف. حملناهم: فعل وفاعل ومفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على مثلها في البيت السابق لا محل لها مثلها. على حزن: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وحزن مضاف وثهلان مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. شلالا: حال من الضمير الواقع مفعولاً به. الواو: واو الحال. دمي: فعل ماض مبني للمجهول. الأنساء: نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً به، وهي على تقدير قد، والرابط الواو فقط، وإن أردت. قدرت ضميراً محذوفاً تقديره منهم، وهو حسن. تأمل وتدبر وربك أعلم وأجل وأكرم.

٧٩ ـ وَفَعلْنَا بِهِم كَمَا عَلِمَ اللّـ ـهُ ، وَمَا إِنْ لِلْحائِنِينَ دِمَاءُ

المفردات. الله: انظر البيت رقم ـ ٢٨ ـ من معلقة زهير. وما إن للحائنين دماء: أي من عصى فقد حان أجله، ويهدر دمه ولا يطالب به، والحائنين بالحاء.



المعنى يقول: وقتلنا فيهم قتلاً كثيراً لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى، ومن عصى وخالف، وخالف، يهدر دمه، ولا حرمة له.

الإعراب. الواو: حرف عطف. فعلنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً. بهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف. علم: فعل ماض. الله: فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، والتقدير: وفعلنا بهم فعلاً كائناً مثل الذي علمه الله تعالى. الواو: واو الحال. ما: نافية. إن: زائدة للتأكيد. للحائنين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. دماء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من المفعول المحذوف، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ).

٧٧ ـ ثُمَّ حُجْراً أَعْنِي ابْنَ امِّ قَطَامٍ وَلَـهُ فَـارِسِيَّـةٌ خَضْـراءُ

المفردات. حجر: هو ملك كندة، وهو أبوامرىء القيس الشاعر، وكان قد غزا امرأ القيس أبا المنذر بن ماء السماء بجمع كثير من كندة، وكانت قبيلة بكر مع امرىء القيس، فخرجت إليه قبيلة بكر فردته وقتلت جنوده. قطام: انظر البيت رقم ـ ٥٢ ـ من معلقة لبيد. فارسية خضراء: أي من كثرة السلاح، ومعنى فارسية أن سلاحها من عمل فارس.

المعنى يقول: ثم قاتلنا بعد ذلك حجر بن أم قطام حينما غزا جد الملك عمرو، وهوامرؤ القيس، وكان معه كتيبة خضراء لكثرة سلاحها الذي

هو من صنع فارس، وانظر البيت رقم ـ ٨٢ ـ الآتي.

الإعراب. ثم: حرف عطف. حجراً: معطوف على الهاء الواقعة مفعولاً به في البيت رقم ـ ٧٤ ـ أعني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. ابن: مفعول به وهومضاف وأم مضاف إليه، وأم مضاف وقطام مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر، ونون لضرورة الشعر، وجملة (أعني... الخ) مفسرة لحجراً. الواو: واو الحال. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، فارسية: مبتدأ مؤخر، وهوصفة لموصوف محذوف. خضراء: صفة ثانية، والجملة الاسمية في محل نصب حال من حجر، والرابط الواو والضمير.

٧٨ ـ أَسَدٌ فِي اللِّقَاءِ، وَرْدٌ، هَمُوسٌ وَرَبِيعٌ إنْ شَنَّعَتْ غَبْراءُ

المفردات. أسد: شجاع. في اللقاء: في الحرب. ورد: هو الذي يضرب لونه إلى الحمرة. هموس: خفي الوطء، والهمس الصوت الضعيف الخافت، قال تعالى: (وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰنِ، فَلَا تَسْمَعُ إلَّا هَمْساً) أي إلا صوتاً خافتاً. ربيع: أي إذا قحطوا كان غوثاً لهم وملاذاً، وكنى عن ذلك بربيع. شنعت: أي جاءت بأمر شنيع، ويروى مكان شنعت شمرت، بمعنى استعدت، وهو كناية عن الشدة. غبراء: هي السنة الشديدة، سميت بذلك لا غبرار الهواء فيها، وذلك من قلة المطر، وروي (شهباء) وهي السنة الشديدة التي لا خضرة فيها ولا ماء.

المعنى يقول: إن حجراً ملك كندة أسد في الحروب موصوف بالصفتين بعده، وهو ملجأ وغوث قومه في السنة المجدبة فهو يصفه بالشجاعة والكرم.

الإعراب. أسد: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو أسد. في اللقاء: جار



ومجرور متعلقان بأسد لأنه بمعنى شجاع كما رأيت. ورد، هموس: خبران آخران للمبتدأ المحذوف، ويجوز أن يكون كل منهما خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره هو ورد، هوهموس. الواو: حرف عطف. ربيع: معطوف على ما قبله عطف مفرد على مفرد، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف ، فيكون العطف عطف جملة اسمية على مثلها. إن: حرف شرط جازم: شنعت: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والتاء للتأنيث. غبراء: فاعله، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، إذ التقدير: إن شنعت غبراء فهو ربيع.

٧٩ ـ فَجَبَهْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْـ ـهَزُ عَنْ جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدِّلَاءُ

المفردات. فجبهناهم بطعن: انظر البيت رقم ـ ٧٤ ـ تنهز: أي تحرك الدلاء لتمتلىء. الجمة: كثرة الماء، والجم الكثير ، قال تعالى: (وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً) وقال الأصمعي: جمة البئر الذي قد جم فليس يستقى منه وقال أبو مالك: جمة البئر الموضع الذي يبلغه الماء من البئر لا يبلغ أكثر منه، فيرى ذلك الموضع مستديراً كأنه إكليل. الطوي: البئر التي طويت بالحجارة أو اللبن.

المعنى يقول: فضربناهم أشد ضرب وأعنفه، فتحركت الرماح في أجسامهم كما تحرك الدلاء في ماء البئر المبنية بالحجارة.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. جبهناهم: فعل وفاعل ومفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت ـ ٧٤ ـ لا محل لها مثلها. بطعن: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. تنهز: فعل مضارع مبني للمجهول. عن جمة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجمة مضاف والطوي مضاف

إليه. الدلاء: نائب فاعل، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف، والتقدير: جبهناهم جبهاً كائناً مثل نهز الدلاء... الخ، وهذا ليس مذهب سيبويه، وإنما مذهبه في مثل ذلك أن يكون منصوباً على الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل المتقدم، وإنما أحوج سيبويه إلى هذا، لأن حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامه، لا يجوز إلا في مواضع محصورة، وليس هذا منها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٨٠ ـ وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِىءِ الْقِيسِ عَنْـ ـهُ بَعْدَمَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ

المفردات. الغل: القيد يوضع في اليدين أو الرجلين. غل امرىء القيس: انظر البيت رقم ـ ٦٠ ـ وانظر شرح امرىء في البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: والآية الثانية من الآيات الثلاث المذكورة في البيت رقم ـ ٧٠ ـ هي تخليصنا وإنقاذنا امرأ القيس أخا عمرو الملك لأبيه من حبس الغساني بعد ما اشتد عليه العناء وطال عليه.

الإعراب. الواو: حرف عطف. فككنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في الأبيات السابقة لا محل لها أيضاً. غل: مفعول به، وهو مضاف وامرىء مضاف إليه، وامرىء مضاف والقيس مضاف إليه. عنه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل السابق أيضاً. ما: مصدرية. طال: فعل ماض. حبسه: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. العناء: معطوف على سابقه، وما المصدرية والفعل طال في تأويل مصدر في محل جر بإضافة بعد إليه، والتقدير: بعد طول حبسه.



٨١ ـ وَأَقَـدْنَـاهُ رَبَّ غَسَّـانَ بِـالْمُنْـ ـذِرِ كَرْهاً، إِذْ لَا تُكَـالُ الدِّمَـاءُ

المفردات. أقدناه: من القود، وهو القصاص، وهو بمعنى أخذنا ثأره. رب: أراد به هنا الملك، وهو أبو ميسون، وانظر البيت رقم ـ ٢٤ ـ من معلقة طرفة. غسان: أراد قبيلة غسان. المنذر: هو أبو الملك عمرو. كرهاً: قهراً. إذ: ويروى: وما تكال الدماء، أي ليست الدماء تحسب وتكال، وذلك لكثرتها، وقال بعضهم: معناه ذهبت هدراً، ليس فيها قود.

المعنى يقول: وقتلنا ملك بني غسان بالمنذر بن ماء السماء قصاصاً، وهو غير راض بهذا القصاص، وقد كثرت الدماء في تلك الحرب بحيث لا يمكن حصر الأرواح التي أزهقت فيها هدراً، ليس فيها قود، ولا حساب.

الاعراب. الواو: حرف عطف. أقدناه: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في الأبيات السابقة. رب: منصوب بنزع الخافض، وهو مضاف وغسان مضاف إليه مجرور، وعلامةجره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. بالمنذر: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كرهاً: مفعول مطلق عامله من غير لفظه، أو هوحال بمعنى كارهاً. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل السابق. لا: نافية. تكال: فعل مضارع مبني للمجهول. الدماء: نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها، وعلى الرواية الثانية فالواو واو الحال، وما نافية، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً به، والرابط الضمير فقط على حد قوله تعالى: (قالوا: لَئِنْ أكلَهُ الذِّئْبُ، ونحنُ عُصبَةٌ).

٨٢ ـ وَأَتَيْنَـاهُـمْ بِتِسْـعَـةِ أَمْلَا كٍ كِـرَامٍ أَسْلَابُـهُـمْ أَغْـلَاءُ

المفردات. أتى: انظر البيت رقم ـ ١٧ ـ من معلقة امرىء القيس،



ويروى (فديناهم) من الفداء. أملاك: جمع ملك، ويقال في جمعه أيضاً: ملوك. كرام: انظر البيت رقم - ٥٢ - من معلقة طرفة، ويروى مكان كرام ندامى؛ على أنه جمع ندمان أو نديم من المنادمة لا الندم، وهي المحادثة على الطعام والشراب والملاطفة عندهما. أسلابهم: جمع سلب، وهو الثياب والسلاح والفرس مما يسلب. أغلاء: غالية، أي مرتفعة الثمن من قولهم: غلا السعر إذا ارتفع وزاد.

المعنى يقول: وأتينا الملك بتسعة ملوك كرام من بني حجر آكل المرار حيث أسرناهم، وكانت أسلابهم غالية الأثمان لجلالة أقدارهم وعلومكانتهم. وكان المنذر بن ماء السماء بعث خيلاً من بني بكر في طلب بني حجر آكل المرار حين قتل حجر، فظفرت بهم بكر، وكانوا قد دنوا من بلاد اليمن، فأتوا بهم المنذر، فأمر بذبحهم، وهم بالحيرة فذبحوا عند منازل بني مَرِينى، وكانوا ينزلون الحيرة، وهم قوم من العباد، وفي ذلك يقول امرؤ القيس بن حجر:

أَلَا يا عينُ بكِّي لي شَنِينَا ... وبكِّي للملوكِ الذاهبينا
ملوكُ بني حُجْرِ بنِ عمرٍو ... يُسَاقُونَ العَشِيَّةَ يُقَتَّلُونَا

الإعراب. الواو: حرف عطف. أتيناهم: فعل وفاعل ومفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في الأبيات السابقة لا محل لها أيضاً. بتسعة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وتسعة مضاف وأملاك مضاف إليه. كرام: صفة أملاك. أسلابهم: مبتدأ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. أغلاء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل جر صفة ثانية لأملاك، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٨٣ ـ وَمَعَ الجَوْنِ جَوْنِ آلِ بني ألأوْ س عَنُودٌ كأنَّها دَفْوَاءُ

المفردات. الجون: ملك من ملوك كندة، وهو ابن عم قيس بن معد يكرب المذكور في البيت رقم ـ ٧١ ـ وكان قد غزا بني بكر في كتيبة كثيرة السلاح، فقاتلته بكر وهزمته وأخذوا ابنه أسيراً، وجاؤوا به إلى المنذر، وانظر الجون في اللغة في البيت رقم ـ ٨٢ ـ من معلقة عمرو بن كلثوم. آل: أصله أهل بدليل تصغيره على أهيل، فأبدلت الهاء همزة ساكنة، فصار أأل، ثم أبدلت الهمزة الثانية الساكنة مداً مجانساً لحركة الهمزة الأولى على القاعدة، مثل آدم وإيمان أصله أأدَم وَإأمَان، وقلب الهاء همزة سائغ مستعمل لغة كما في البيت رقم ـ ٩ ـ من نفس المعلقة، وكما في البيت رقم ـ ٢٦ ـ من معلقة زهير وهذا مذهب سيبويه، وقال الكسائي: أصله (أوَل) كجمل، من آل يؤول، تحركت الواو وانفتح ما قبلها. قلبت ألفاً، وقد صغروه على (أُهَيْل) وهو يشهد للأول، وعلى (أوَيْل) وهو يشهد للثاني. ، وآل لا يستعمل إلا فيمن له خطر وشأن، يقال: آل النبي وآل الملك، ولا يقال: آل الحجام، ولكن أهله. ولا ينتقض بآل فرعون، فإن له شرفاً باعتبار الدنيا، واختلف في جواز إضافته إلى المضمر، فمنعه الكسائي والنحاس، وزعم أبو بكر الزبيدي أنه من لحن العوام، والصحيح جوازه، قال عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم:

لَا هُمَّ إنَّ الْمَرْءَ يَمْـ نَعُ رَحْلَهُ فَامْنَعْ رِحَالَكْ
وانْصُرْ عَلَى آلِ الصَّلِيـ بِ وَعَابِدِيهِ الْيَوْمَ آلَكْ

بنو الأوس: حي من كندة الجون منهم. عنود: أراد كتيبة محكمة قوية كأنها تعند في سيرها. دفواء: هي في الأصل المنحنية على ما تحتها، يقال: وعل أدفى وأروية دفواء إذا كان قرنهما يذهب نحو ذنبهما، وأراد أن هذه الكتيبة منعطفة على ملكها تمنعه، وقيل: الدفواء العقاب، ويكون المعنى كأنها

عقاب تنقض على الأعداء كما تنقض العقاب على الصيد.

المعنى يقول: وكان مع الجون كتيبة قوية كثيرة السلاح، حانية على ملكها تمنعه من أعدائه، ولا تخرج عن طاعته ولا عن أوامره، أو كأن الكتيبة عقاب تنقض على فريستها.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. مع: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، ومع مضاف والجون مضاف إليه. جون: بدل من الأول بدل كل من كل، وجون مضاف وآل مضاف إليه، وآل مضاف وبني مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبني مضاف والأوس مضاف إليه. عنود: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. دفواء: خبرها، والجملة الاسمية في محل رفع صفة عنود.

٨٤ ـ مَا جَزِعْنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ، إذْ ولَّـ ـتْ بِـأَقْفَائِهـا وَحَـرَّ الصِّلَاءُ

المفردات. الجزع: عدم الصبر عند الشدة، قال تعالى: (إِنَّ ٱلإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذَا مسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً إِلَّا الْمُصَلِّين) العجاجة: الغبار الذي قد أثارته الخيل بسنابكها فارتفع كأنه غبار كثيف. ولت: أدبرت، وانظر إعلال مثله في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. أقفائها: أعجازها، جمع قفا كما تقول: ندىً وأنداءٌ ورَحًى وَأَرْحَاءٌ، وربما جمع قفاً على أقفية كما تقول (ندًى وأندية). حر الصلاء: أراد وقدت النار، فقد شبه شدة الحرب بوقود النار، وانظر شرح الصلاء في البيت رقم ـ ٩ ـ ورواه الزوزني كما يلي: (إِذْ وَلَّوْا شِلَالاً، وَإِذْ تَلَظَّى الصِّلَاءُ) ومعنى شِلالاً هرباً، ومعنى تلظى تلتهب، قال تعالى: (فَأَنْذَرْتكُمْ ناراً تَلَظَّى).



المعنى يقول: ما جزعنا حين ارتفع غبار الحرب حتى هربت الكتيبة التي مع الجون، واشتد أوار نار الحرب.

الإعراب. ما: نافية. جزعنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. تحت: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وتحت مضاف والعجاجة مضاف إليه. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل قبله. ولت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الكتيبة المذكورة في البيت السابق، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. بأقفائها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. حر: فعل ماض. الصلاء: فاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها فهي في محل جر مثلها.

٨٥ ـ وَوَلَدْنا عَمْرو بْنَ أُمِّ أُنَاسٍ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحِبَاءُ

المفردات. عمرو: أراد به عمرو بن حجر الكندي، وهو أبو هند أم الملك عمرو، فيكون جده لأمه، وكانت أم عمرو بن حجر أم أناس بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة، وعمرو بن أم أناس هذا هوجد امرىء القيس الشاعر لأبيه، فنتج أن امرأ القيس ابن خال عمرو بن هند. من قريب: معناه النسب بيننا قريب ليس بالمتباعد. لما أتانا الحباء: حين أتانا حباء الملك عمرو بن حجر لما خطب إلينا ورآنا أهلاً لمصاهرته، والحباء في اللغة العطية، والمحاباة الميل والتفضيل على الغير.

تنبيه. قال الفراء: إذا كنيت امرأة بأم أناس، وأم صبيان، وأم رجال، وأم نساء كان الغالب عليها ألا تجرى، لأنه لما لم يكن ما أضيفت إليه اسماً

من أسماء الرجال معروفاً كان كالاسم لها، وأنشد لبشر بن أبي خازم:

وَإِلَى ابْنِ أُمِّ أُنَاسَ تَعْمِدُ نَاقَتِي   عَمْرٍو سَتُنْجِحُ حَاجَتِي أَوْ تَتْلَفُ

فلم يجر أناس، قال الفراء: ولو توهم في أناس أنه اسم لابن لها، وإن لم يكن لها ابن جاز إجراؤه.

المعنى يقول: والآية الثالثة التي لنا عند عمرو كوننا قد ولدنا هذا الملك بعد زمان قريب، وذلك حين خطب إلينا الملك عمرو بن حجر ورآنا أهلاً لمصاهرته، وهند أم الملك عمرو بنت الملك عمرو بن حجر كما رأيت، فنحن بذلك أخوال أم هذا الملك.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. ولدنا: فعل وفاعل. عمرو: مفعول به. ابن: صفة عمرو، وابن مضاف وأم مضاف، وأم مضاف وأناس مضاف إليه، وقد صرف لضرورة الشعر، إذ حقه المنع كما رأيت. من قريب: جار ومجرور متعلقان بالفعل ولدنا. لما: ظرفية حينية متعلقة بقريب لأنه صفة مشبهة. أتانا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الحباء: فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة لما إليها، وجملة (ولدنا... الخ) مستأنفة لا محل لها.

٨٦ ـ مِثْلُهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْ   مِ فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ

المفردات. مثلها: مثل هذه القرابة التي بيننا وبينك أيها الملك يخرج نصيحتنا لك، والنصيحة الدعاء إلى ما فيه الصلاح ديناً ودنيا، والنهي عما فيه الفساد ديناً ودنيا، والجمع نصائح، تقول: نصحته ونصحت له، والثاني، أفصح ، قال تعالى: (وَأَنْصَحُ لَكُمْ) القوم: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. فلاة من دونها أفلاء: أي نصيحة كثيرة واسعة مثل الفلاة التي



دونها أفلاء كثيرة، والأفلاء على هذه الرواية جمع فلًا، وفلاً جمع فلاة، ويروى (فَلَاءٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ) أي يتولد من النصحية مثل الفَلاء، وهو جمع فلو، والفَلُوّ يخدع بالشيء بعد الشي حتى يسكن ثم يُفلى عن أمه، أي يفطم: فالإفلاء على هذه الرواية جمع فلو، وهو ولد الفرس الصغير.

المعنى يقول: مثل هذه القرابة التي بيننا وبينك أيها الملك تستخرج النصيحة للقوم الأقارب قربى أرحام يتصل بعضها ببعض كفلوات واسعة يتصل بعضها ببعض.

الإعراب. مثلها: مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. يخرج: فعل مضارع، والفاعل ضَمير مستتر تقديره هو، يعود إلى مثلها. النصحية: مفعول به . للقوم: جار ومجرور متعلقان بالنصيحة، أو بالفعل يخرج، والأول أقوى معنى، وجملة (يخرج. . . الخ) في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. فلاة: يروى بالنصب على أنه منصوب على الحال من فاعل يخرج المستتر، وبالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف. من دونها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أفلاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل رفع صفة فلاة. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم، وصلى الله على الهادي وآل وصحبه وسلم.



المحتويات

المــــوضــــوع	الصَفحَة

